ترتيب أحاديث
«صحيح الجامع الصغير وزيادته»

الحافظ جلال الدين السيوطي — الشيخ يوسف النبهاني — العلامة محمد ناصر الدين الألباني

على الأبواب الفقهية

رتبه وبوبه
عوني نعيم الشريف

شرح غريب ألفاظه
علي حسن علي عبد الحميد

المجلد الأول

مكتبة المعارف
الرياض

الطبعة الأولى ١٤٠٦هـ

مكتبة المعارف

الرياض

ص.ب. : ٣٢٨١

تلفون ٤٠٢٣٩٧٩-٤٠١٣٧٠٨-٤٠

بســم الله الـرحمن الرحـيم

المقدمة :

إنَّ الحمد لله نحمده ونستعينـه ونستغفره ونعـوذ بالله من شـرور أنفُسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مُضلَّ له، ومن يُضلل فلا هادي له ، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله .

﴿يـا أَيُّها الَّـذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا الله حَقَّ تُقَاتِـهِ وَلاَ تَمُوتُنَّ إلاَّ وَأَنْتُمْ مُسْلِمونَ﴾ .

﴿يَا أَيُّها النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ الَّذي خَلَقَكُمْ مِنْ نَفْسٍ وَاحِدَةٍ وخَلَقَ مِنْهَا زَوْجَها وَبَثَّ مِنْهُمَا رِجَالاً كَثيراً ونِسَاءً وَاتَّقُوا الله الَّذي تَسَاءَلونَ بِهِ وَالأَرْحَام إنَّ الله كانَ عَلَيْكُمْ رَقِيباً﴾ .

﴿يَا أَيُّها الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُـوا الله وَقُولُـوا قَوْلاً سَـدِيداً يُصْلِحْ لَكُمْ أَعْمَـالَكُمْ ويَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُـوبَكُمْ وَمَنْ يُطِعِ الله وَرَسُـولَهُ فَقَـدْ فَازَ فَـوْزَاً عَظِيماً﴾ .

أما بعد :

فإنَ الله عز وجل أنزل على نبيه الذِّكْرَ وتكفَّل بحفظه فقيَّض له من العلماء المخلصين عدداً كبيراً قاموا بجمعه وتنقيحه والعناية به ونشره بين الناس..

ولا يخفى على أحدٍ من أهل العلم وطلبته ما بذله الصحابة رضوان الله عليهم في جَمْع القرآن زمن أبي بكرٍ الصديق رضي الله عنه.

أما حديث رسول الله ﷺ فقد كان محفوظاً في صدور المؤمنين، وبدأت الخيوط الأولى لتدوينه تظهر في أواخر حياة النبي ﷺ.

ثم أخذ تدوين الحديث بالنضج والوضوح في بداية القرن الثاني للهجرة حيث ظهرت الجوامع والمصنفات مثل «جامع» سفيان الثوري و «مصنف» عبد الرزاق وغيرهما.

وفي القرن الثالث ظهرت المسانيد وأشهرها «مسند» الإمام أحمد ثم تعددت أنواع الكتب المصنَّفة في الحديث وتغايرت، فمنها:

أحاديث العقائد: ككتاب «خلق أفعال العباد» للإمام البخاري.

أحاديث الآداب: ككتاب «الأدب المفرد» له.

أحاديث الرقائق: ككتاب «الزهد» لابن المبارك.

أحاديث المناقب: ككتاب «مناقب الصحابة» للإمام أحمد.

أحاديث الأحكام: ككتاب «سنن الترمذي وأبي داود والدار قطني».

وعندما كثرت الكتب المؤلفة في الحديث بدأ ظهور الكتب الجامعة للحديث فظهر «جامع الأصول» لابن الأثير وهو يضم أحاديث البخاري ومسلم وأبي داود والترمذي والنسائي والموطأ.

وظهر «مجمع الزوائد» الذي جمع فيه الحافظ الهيثمي زوائد

مسند الإمام أحمد ومعاجم الطبراني الثلاثة ومسندي البزار وأبي يعلى على الكتب الستة.

وظهر كتاب «إتحاف السادة المهرة بزوائد المسانيد العشرة» للحافظ البوصيري حيث ضمَّ زوائد «الموطأ» و «مسند» الشافعي وأحمد والدارمي وابن خزيمة و «منتقى» ابن الجارود وابن حبان و «مستخرج» أبي عوانة و «مستدرك» الحاكم و «سنن» الدار قطني و «شرح معاني الآثار» للطحاوي.

ثم ظهر كتاب «جمع الجوامع»(١) للحافظ السيوطي وهو من أكبر موسوعات الحديث، قصد فيه صاحبه ـ رحمه الله ـ أن يجمع الحديث النبوي كلَّه، لكن لم يُوفَّق إلى هذا، فقد فاته الكثير كما نبَّه الأئمة والحفَّاظ من بعده(٢).

ولقد انتقى الحافظ السيوطي ـ رحمه الله ـ من «جمع الجوامع» أحاديث الأقوال دون الأفعال(٣) وجمعها مرتبةً على الحروف الهجائية في كتاب مستقل سماه «الجامع الصغير من أحاديث البشير النذير».

لكنه لم يكن كافياً فقد لاحظ المصنف قصوراً واضحاً في عمله فجمع كتاباً آخر على النسق ذاته سماه «الزيادة على الجامع الصغير».

---

(١) وقد رتبه الإمام المتقي في كتاب «كنز العمال» على الأبواب الفقهية.

(٢) مثل الإمام المحدث المَناوي، وقد نبه على عدم شمولية «الجامع الكبير» للسيوطي في مقدمة «الجامع الأزهر» وغيره من العلماء.

(٣) سوى باب الشمائل المحمدية منه.

ثم جاء ـ أخيراً ـ الشيخ يوسف النبهاني فجمع الكتابين في كتاب واحد سماه «الفتح الكبير في ضم الزيادة إلى الجامع الصغير»(٤) ومع أن «الجامع الصغير وزيادته» من الكتب العظيمة النفع والكثيرة التداول بين العلماء والطلاب إلاَّ أن الفائدة لم تتم لوجود النقص فيه من وجهين:

الأول: وجود الألوف من الأحاديث الضعيفة والموضوعة.

الثاني: ترتيبه على حروف المعجم وليس على الأبواب الفقهية.

ولقد سدَّ شيخُنا الأستاذ المحدِّث محمد ناصر الدين الألباني النقص الأول إذ قام بتخريج أحاديث الكتاب تخريجاً علمياً مختصراً عازياً التخريج الموسَّع إلى مصنفاته الأخرى ومستدركاً بعض مصادر التخريج ومصححاً بعض الأوهام ومميزاً الصحيح من السقيم ثم طبعه ـ تقريباً للسُّنة بين يدي الأمة ـ في كتابين مستقلين:

الأول: صحيح الجامع الصغير وزيادته.

الثاني: ضعيف الجامع الصغير وزيادته.

أما النقص الثاني فقد وعد هو نفسه حفظه الله بالقيام به كما في مقدمة كتابه(٥)، لكنَّ ذلك لم يتم لكثرة أعماله العلمية في البحث والتحقيق والتخريج.

---

(٤) وقد أضاف إليه الشيخ أحمد عبد الجواد زوائد «الجامع الكبير» للسيوطي و «الجامع الأزهر» للمناوي وجمعهم في كتاب واحد أسماه «جامع الأحاديث» وقد تم طبعه في تسعة مجلدات.

(٥) وقد مضى على صدور الطبعة الأولى منه ما يزيد على الخمسة عشر عاماً.

ولأنَّ الحاجة غدت ماسة إلى تبويب هـذا الكتاب، ولأن هـذا العمل فيه نفع كبير للمسلمين وفيه تيسير لتعلم السُّنَّة عزمتُ على سد هذا النقص فبدأت قبل سنوات بالعمل به ، وبتشجيع من الأخ الفاضل نظام سكجها الذي بذل ما في وسعه في سبيل إخراج هذا الكتاب للمسلمين وبأحسن صورة.

ولقد كان الجهد مُنْصَبًّا على وضع كل حديث من أحاديث الكتاب في الباب اللائق به من حيث معناه ودلالته، أما الأحاديث التي تحتوي على أكثر من معنى فقد كرَّرتُها في أكثر من باب على حسب الاستطاعة ودون استقصاء لأن ذلك ـ كما لا يخفى ـ لا ينتهي، ودليل ذلك على سبيل المثال حديث بريرة مولاة عائشة الذي فيه: «الولاء لمن أعتق» قال عنه الحافظ ابن حجر في «الإصابة» ١٢/١٥٧:

جمع بعض الأئمة فوائد هـذا الحديث فـزادت على ثلاث مئة ولخصتها في «فتح الباري».

وذكر كذلك في «فتح الباري» ١٠/٥٨٤ عند شرح حديث أنس «يا أبا عُمير ما فعل النُّغير» أنَّ الإمـام ابن القاصّ استخـرج منه ستين فائدة.

ولقد استفدت في الترتيب والتبويب من كتاب «جمع الفوائد من جامع الأصول ومجمع الزوائد» للإمام الفاسي.

وكذلك نفعني الله بنسخة صحيح الجامع الصغير وضعيفه التي أرسلها إليَّ الأخ الدكتور مروان القيسي مدرس الثقافة الإسلامية بجامعة اليرموك وهي تحتـوي على تعديـلات تتعلق بتصحيح وتضعيف بعض الأحاديث نقلها من نسخة الأستاذ الألباني الخاصة.

وبناءً عليه فقد نقلت عدة أحاديث ضعيفة تم تصحيحها مؤخراً من ضعيف الجامع إلى صحيحه وهي:

حديث «نهى أن يُبال بأبواب المساجد».

وحديث «دبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء...».

وحديث «على كل أهل بيت أن يذبحوا شاة في كُلِّ رجب وفي كُلِّ أضحى شاة».

وحديث «إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بللاً ولم ير أنه احتلم اغتسل، وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غُسل عليه».

وحديث «قد عفوت عن الخيل والرقيق، فهاتوا صدقة الرِّقة من كل أربعين درهماً درهمٌ...».

وحديث «أيُّما رجلٍ تديَّنَ ديناً، وهو مجمعٌ أن لا يوفِّيه إياه لقي الله سارقاً».

وحديث «إنَّ هذا يوم رخِّص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تُحلُّوا من كُلِّ ما حُرمتم منه إلا النساء...».

وحديث «إذا سقى الرجل امرأته الماء أُجر . . » .

وحديث «عليكم بالأبكار فإنهنّ أنتق أرحاماً وأعذب أفواهاً وأقل خِبّاً وأرضى باليسير» .

وحديث «من أعان ظالماً ليُدحض بباطله حقاً، فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله» .

كذلك فإنني حذفت من صحيح الجامع الصغير الأحاديث الضعيفة التي وُضعت سهواً مع الصحيح والتي أشار إليها الأستاذ الألباني في نسخته الخاصة وهي :

حديث : «ليسَ يتحسر هل الجنة على شيء إلّا على ساعة مرت بهم لم يذكروا الله عز وجل فيها» .

حديث : «ليسترجع أحدكم في كل شيء حتى في شسع نعله، فإنها من المصائب» .

حديث : «نهى أن يُبال في الماء الجاري» .

حديث : «إذا أفطر أحدكم فليفطر على تمر فإنه بركة فإن لم يجد فليفطر على الماء فإنه طهور» .

حديث «اللهم اجعل أوسع رزقك عليّ عند كبر سني وانقطاع عمري» .

وبعد أن انتهيت من التبويب والترتيب راجعت الأبواب مع الأخ الفاضل عبد الفتاح محمود عمر جزاه الله خيراً .

كما قابلت كثيراً من أحاديث الكتاب على الكتب الأصول، وساعدني في ذلك الأخ الفاضل علي حسن علي عبد الحميد(٦).

من ذلك حديث «إذا شرب أحدكم فليشربْ بنفس واحد» والصحيح: فلا يشرب.

وكذلك حديث «لتركبن سنن من قبلكم.. حتى لو أنَّ أحدهم جامع امرأته بالطريق لفعلتموه» والصحيح: أُمَّه وليس امرأته.

وكذلك حديث «استوصوا بالنساء خيراً فإنَّ المرأة خُلقت من ضلعٍ أعوج» حذفت كلمة أعوج لعدم ورودها في الصحيحين.

وكذلك حديث «من صام رمضان إيماناً واحتساباً غُفر له ما تقدم من ذنبه وما تأخر» حذفت ما تأخر لأنها شاذة.

وكذلك حديث «لا تصوموا يوم الجمعة إلا قبله يوم وبعده يوم» والصحيح: أو بعده.

كما قمت بضبط بعض النصوص وتشكيلها وقد وجدت أخطاءً كثيرة يصعب حصرها من ذلك كلمة عوضاً بدل عرضاً والمرَّة بدل المرأة وصانع بدل يصنع وما شابه ذلك.

وقد نبهَّتني زوجي وبعض الإخوة إلى ضرورة شرح غريب الألفاظ لكي تتم الفائدة من هذا الكتاب على الوجه الأكمل.

---

(٦) وقد شارك أيضاً في إعداد هذه المقدمة

وقام الأخ علي حسن علي عبد الحميد جزاه الله خيراً بهذا العمل فاستخرج المعاني من معاجم اللغة وكتب غريب الحديث وشروحه على وجه التيسير والاختصار.

وفي ختام هذه المقدمة لا بد من التنبيه على ما يلي:

١ ـ قمت بحذف أرقام الكتاب الأصلية لوجود أخطاء في الترقيم ولعدم جدواها في هذا العمل لأن الكتاب الأصلي مُرتَّب على الحروف الهجائية ويمكن استخراج الحديث منه بسهولة.

وقد حصرت أخطاء الترقيم في خمسة مواضع هي:

أ ـ بعد الحديث رقم ١٣٧٧ بدأ التسلسل من ١٣٦١.

ب ـ بعد الحديث رقم ١٥١٩ بدأ التسلسل من ١٥٠٤.

ج ـ بعد الحديث رقم ٣٦١٥ بدأ التسلسل من ٣٥١٦.

د ـ بعد الحديث رقم ٧٨٨٩ بدأ التسلسل من ٧٨٧٠.

هـ ـ بعد الحديث رقم ٤٢١ بدأ التسلسل من ٤٤٢.

٢ ـ قمت بحذف التخريج الذي وضعه مصنف «الأصل» وهو الحافظ السيوطي وحذف مستدرك التخريج للأستاذ المحقق لكي يقرب تناوله ويكون متمماً للكتاب «الأصل» وليس مغنياً عنه.

٣ ـ ورد في متون بعض الأحاديث جُمل أو كلمات محذوفة وضع مكانها نُقط هكذا (. . . . .) وسبب ذلك أنَّ الأستاذ

المحقق حذفها لعدم وجود ما يشهد لصحتها بخلاف تتمة الحديث، فأبقيتها كما هي.

تنبيــه :

علَّق أحد الكُتَّاب في مصنَّف جمعه بعنوان «تشنيف الأسماع بشيوخ الإجازة والسماع»(٧) (ص ٧٩) قائلاً:

(والعجب أن الشيخ الألباني ذكر في مقدمة «صحيح الجامع الصغير وزيادته» و«ضعيفه» أنه الوحيد الذي اشتغل بالكتاب المذكور الجامع الصغير من حيث النقد، وفاته أن حافظ المغرب أبا العلاء إدريس بن محمد العراقي الحسيني (ت ١١٨٣هـ) كتب على «الجامع الصغير» كتاباً بين فيه درجة أحاديثه، وهو من النقاد كما لا يخفى على أهل الصناعة، وكتب صاحب الترجمة (الشيخ أحمد الغماري) «المداوي (لعلل الجامع وشرحي المناوي)» المذكور، و «التقييد النافع لمن يُطالع الجامع» وهو في مجلد، وله أيضاً «المغير على الأحاديث الموضوعة في الجامع الصغير» ولشقيقه شيخنا المحدث الناقد السيد عبدالعزيز « المشير إلى ما فات المغير على الأحاديث الموضوعة على الجامع الصغير» وأفرد شقيقه شيخ العصر السيد عبدالله «صحيح الجامع الصغير» مع بعض زيادات من عنده في مصنف سماه «الكنز الثمين في أحاديث النبي الأمين»، وعقد له مقدمة نافعة، وهو مطبوع، وللعلقمي والأمير الصنعاني شرحان على «الجامع الصغير» وهما

---

(٧) طبع دار الشباب للطباعة في القاهرة، سنة (١٤٠٤)هـ.

من العارفين بالحديث، أضف إلى ذلك «كتاب المناوي» رغم ما به من أوهام، يتبين لك قيمة كلمة الألباني).

قلت: وهذا كلام عليه تعليقات:

(١) لقد وقع الكاتب المذكور في وهمين كبيرين أثناء قراءته لكلمة أستاذنا الألباني المشار إليها، مما جعله يُعلِّق هذا التعليق:

الوهم الأول: أنَّ الأستاذ الألباني قيَّد كلامه في المقدمة بقوله: «... فيما علمت...»، وقد حذفها الكاتب المذكور.

الوهم الثاني: أنَّ كلام الأستاذ الألباني لم يكن عن «الجامع» فحسب، بل كان عن «الجامع» و «زيادته».

(٢) جل الكُتب التي أشار إليها الكاتب مخطوطة مثل «التقييد النافع» و «كتاب العراقي الحسيني» و «المداوي» و «شرحي الصنعاني والعلقمي»(٨).

(٣) والباقي فيه تفصيل:

أ ـ كتابا «المغير..» و «المشير..» يبحثان في مسألة جزئية وهي «الأحاديث الموضوعة»، وهي مشمولة في «ضعيف الجامع الصغير وزيادته».

ب ـ كتاب «فيض القدير» ذكره الألباني وتكلَّم عليه.

---

(٨) وقد طبعت قطعة منه.

ج ـ كتـاب «الكنز الثمين في أحـاديث النبي الأمين» محشـو بـالأحاديث الضعيفـة وسبب ذلك أنـه اعتمـد على تضحيـح الحـاكم والترمذي وابن حبان وعلى الأحاديث التي قيل فيها: رواته ثقات، أو: رجاله موثقون، وهذا كله ـكما لا يخفى ـ فيه نظر عند أهل الحديث بيَّنوه في مؤلفاتهم ومصنفاتهم.

د ـ كتاب العراقي الحسيني، قال عنه الإمام الزَّبيدي في «معجمه» ما نصه:

وشرع في شرح «الجامع الصغير» فوصل إلى مئة حديث وتكلم على كل حديث على طريقة الحفَّاظ ولم يكمل..

إذا أحطت ـ أخي القارىء ـ علماً بما تقدم بيانه وتحقيقه «يتبين لك قيمة كلمة»(٩) هذا الكاتب.

وأخيراً:

أسأل الله العظيم أن يجعل نيتي خالصة لوجهه وأن يكون هـذا الكتـاب من العلم الذي يُنتفـع به وأن يكتب الأجـر والثواب لجـامِعه ومُحقِّقه ومُرتِّبه وناشره إنه سميع مجيب.

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

عمان ١ ذو الحجة ١٤٠٥هـ — عوني الشريف

(٩) مقتبسة من كلمة الكاتب نفسه.

بسم الله الرحمن الرحيم

١-كتابُ الوَحي[١]

١ ـ أتاني جبريلُ، فقال: إني كُنتُ أتيتُكَ البارحة، فلم يَمنعني أن أكونَ دخلتُ عليكَ البيتَ الذي كنتَ فيه، إلا أنه كان على البابِ تماثيلُ، وكان في البيتِ قرامُ[٢] سترٍ فيه تماثيلُ، وكان في البيتِ كلبٌ، فمُرْ برأسِ التمثالِ الذي في البيتِ فليُقطعْ، فيصيرَ كهيئةِ الشجرةِ، ومُر بالسترِ فليُقطعْ، فيُجعَلَ وِسادتينِ منبوذتينِ، توطآنِ[٣]، ومُر بالكلبِ فليُخرج.

٢ ـ أحياناً يأتيني (يعني الوحيَ) في مثلِ صلصلةِ[٤] الجرسِ، وهوَ أشَدُّهُ عليَّ، فيُفصمُ[٥] عني وقدْ وعيتُ[٦] ما قالَ، وأحياناً يتمثلُ[٧] لِي الملَكُ رجلاً فيكلمني، فأعي ما يقولُ.

٣ ـ إذا تكلمَ الله بالوحيِ سمعَ أهلُ السماءِ الدُنيا صلصلةً كجرِّ

---

(١) الحمد لله وحدَهُ، والصلاة والسلام على من لا نبي بعده، أما بعد: فيقول العبد الفقير إلى الله سبحانه وتعالى أبو الحارث علي بن حسن بن علي بن عبد الحميد: هذه تعليقات موجزة مفيدة إن شاء الله في حلِّ غريب الأحاديث الواردة في هذا الكتاب المبارك، استفدتها من معاجم اللغة، وكتب غريب الأحاديث، والشروح الحديثية، وما شابه ذلك، والحمد لله رب العالمين.

(٢) هو السِّتر الرقيق وراء السِّتر الغليظ.

(٣) مطروحتين تُداسان.

(٤) هو صوت المعدن إذا حُرّك.

(٥) فيُقلع.

(٦) فهمتُ.

(٧) يتشكل.

السلسلةِ على الصَّفا[٨]، فيصعقُون[٩]، فلا يزالونَ كذلكَ حتَّى يأتيَهُمْ جبريلُ، حتَّى إذا جاءهمْ جبريلُ، فُزِّعَ[١٠] عنْ قلوبِهِمْ فيقولونَ: يا جبريلُ ماذا قالَ ربُّكَ؟ فيقولُ: الحقَّ، فيقولونَ: الحقَّ الحقَّ.

٤ ـ إنّ جبريلَ كانَ يُعارضُني[١١] القرآنَ كلَّ سنَة مرَّةً، وإنَّهُ عارضَني العامَ مرَّتينِ، ولا أُراهُ إلَّا حضرَ أجَلي، وإنّكِ أوَّلُ أهْل بَيْتي لِحاقاً بي، فاتّقِي الله واصبري، فإنّهُ نِعْمَ السلَفُ أنا لَكِ.

٥ ـ إنّما ذلكَ جبريلُ، ما رأيتُهُ في الصُّورةِ التي خُلقَ فيها غيرَ هاتينِ المرَّتينِ، رأيتُهُ مُنْهَبطاً منَ السْماءِ سادّاً عُظْمُ خَلْقِه ما بينَ السَّماءِ والأرضِ.

٦ ـ رأيتُ جِبريلَ لهُ ستمائةِ جَناحٍ.

٧ ـ فتر الوحيُ عنّي فترةً[١٢]، فبيْنا أنا أمشي سَمعتُ صوتاً من السماءِ، فرَفعتُ بصري قِبَلَ السماءِ، فإذا أنا بالملَكِ الذي أتاني في غارِ حِرَاءٍ، على سريرٍ بينَ السماءِ والأرضِ، فَجَبُنْتُ مِنهُ فرَقاً[١٣]، حتى هَويتُ إلى الأرضِ، فأتيْتُ خديجةَ، فقلتُ: دثِّروني دثِّروني[١٤]. فدُثِّرتُ، فجاءَ جبريلُ فقالَ: ﴿يا أيُّها المُدَّثِر. قُمْ فأنذِرْ. وربَّكَ فكبِّرْ، وثيابَكَ فطَهِّرْ. والرُّجزَ[١٥] فاهجُرْ﴾.

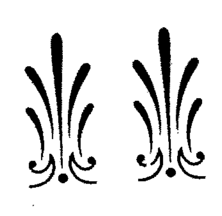
---

(٨) هو الحجر الأملس.
(٩) يعني: يغشى عليهم من شدة الصوت
(١٠) كشف عنهم الخوف.
(١١) يدارسني.
(١٢) انقطع مدة وجيزة.
(١٣) خوفا.
(١٤) غطوني.
(١٥) الإثم أو الشرك.

٨ ـ كان إذا أُنزِلَ عليهِ الوَحيُ كُرِبَ[١٦] لذلكَ وتَرَبَّدَ[١٧] وَجهُه .

٩ ـ كان إذا أُنزلَ عليهِ الوحيُ نكَّسَ[١٨] رأسَه ونكَّسَ أصحابُه رؤوسَهُمْ، فإذا أَقلَعَ[١٩] عنهُ رَفعَ رَأسَهُ .

١٠ ـ كان إذا نزلَ عليه الوحيُ ثَقُلَ لذلك، وتَحدَّرَ[٢٠] جبينهُ عرقاً كأنهُ جُمانٌ[٢١]، وإن كان في البرد .



(١٦) أي أصابه الحزن والغمّ .
(١٧) أي احمرّ .
(١٨) خفضه كالمتفكر .
(١٩) انقطع .
(٢٠) نزل وقطر .
(٢١) لؤلؤ .

٢ـكتاب الإِيمان

١ ـ باب فَضْل الإِيمان

١ ـ أبشروا، وبشروا مَن وراءكم، أنهُ من شهِد أن لا إله إلا الله صادقاً بها دخل الجنة.

٢ ـ أتاني جبريلُ، فبشرني أنهُ منْ ماتَ منْ أُمتكَ لا يشركُ بالله شيْئاً دخلَ الجنةَ، فقلتُ: وإن زنى وإن سرق؟ فقال: وإن زنى وإنْ سرق.

٣ ـ أتاني جبريلُ، فقال: بشِّرْ أُمتكَ أنهُ مَن ماتَ لا يُشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ، قلتُ: يا جبريلُ! وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، قلتُ: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، قلتُ: وإن سرقَ وإن زنى؟ قال: نعم، وإن شَرِبَ الخَمر.

٤ ـ أحبُّ الأعمالِ إلى الله إيمانٌ بالله، ثمَّ صلةُ الرحمِ، ثمَّ الأمرُ بالمعروفِ والنهيُ عنِ المنكرِ، وأبغضُ الأعمالِ إلى الله الإِشراكُ بالله، ثمَّ قطيعةُ الرحمِ.

٥ ـ اخرجْ فنادِ في الناسِ: مَنْ شَهِدَ أنْ لا إله إلا الله وجَبَتْ لهُ الجنةُ.

٦ ـ أَذِّنْ في النّاسِ أنهُ منْ شهدَ أنْ لا إلهَ إلاّ الله وحدهُ لا شريكَ لهُ مخلِصاً دخلَ الجنةَ.

٧ ـ اذهبْ بنعليَّ هاتينِ، فمنْ لقيتَ منْ وراءِ هذا الحائطِ يشهدُ أنْ لا إلهَ إلّا اللهُ مستيقناً بها قلبُه فبشرهُ بالجنة.

٨ ـ أسعدُ الناسِ بشفاعتي يومَ القيامةِ منْ قالَ: لا إلهَ إلّا اللهُ خالِصاً مخلِصاً منْ قلبِهِ.

٩ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ، وأنِّي رسولُ اللهِ، لا يلقى اللهَ بهِما عبدٌ غيرَ شاكٍّ فيهِما إلّا دخلَ الجنةَ.

١٠ـ أفضلُ الأعمالِ الإِيمانُ باللهِ وحدهُ، ثمَّ الجهاد، ثمَّ حجَّةٌ برَّةٌ(١) تفضلُ سائرَ الأعمالِ كما بينَ مطلعِ الشمسِ إلى مغربها.

١١ ـ أفضلُ الأعمالِ الإِيمانُ باللهِ وحدهُ، ثم الجهادُ ثمَّ حجةٌ مبرورةٌ، تفضلُ سائر الأعمالِ كما بينَ مطلعِ الشمْسِ إلى مغربها.

١٢ ـ أفضلُ العملِ إيمانٌ باللهِ، وجهادٌ في سبيلِ اللهِ.

١٣ ـ إنَّ اللهَ تعالى قدْ حرَّمَ على النّارِ منْ قالَ:لا إله إلَّا اللهُ، يبتغِي بذلكَ وجهَ اللهِ.

١٤ـ إنَّ اللهَ سيخلِّصُ(٢) رجلاً منْ أمَّتي على رُؤوسِ الخلائقِ يومَ القيامةِ، فينشُرُ عليهِ تِسعةً وتسعينَ سِجلاً. كلُّ سجلٍ مثلُ مدِّ البَصرِ، ثمَّ يقولُ: أتنكِرُ منْ هذا شيئاً؟ أظلمَكَ كتَبتي الحافِظونَ؟ فيقولُ: لا يا رَبِّ؛

---

(١) بمعنى مبرورة، أي: التي لا يُخالطها شيء من المآثم.

(٢) يختار.

فيقولُ: أفلَكَ عذرٌ؟ فيقولُ: لا يا رب، فيقـول: بَلى، إنّ لكَ عِنـدنا حسنةً، وإنهُ لا ظلمَ عليكَ اليومَ، فتُخرجُ بطاقةٌ فِيها: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، فيقولُ: احضَرْ وزنكَ. فيقولُ: يا ربِّ! ما هذهِ البطاقةُ معَ هذهِ السجلاتِ؟ فيقالُ: فإنكَ لا تُظلمُ، فتوضعُ السجلاتُ في كِفَّةٍ، والبـطاقةُ في كِفَّـةٍ، فطاشتِ السجـلاتُ، وثقلتِ البطاقةُ، ولا يثقلُ معَ اسمِ الله تعالى شيءٌ.

١٥ ـ بَشِّرِ النَّاسَ أنَّهُ منْ قالَ: لا إلَه إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ؛ وجبتْ لهُ الجنَّةُ.

١٦ ـ قالَ لي جبريلُ: مَن ماتَ مِنْ أُمَّتِكَ لا يُشرِكُ باللهِ شيئاً دَخَلَ الجنةَ، قلتُ: وإنْ زَنى وإنْ سرَقَ؟ قال: وإنْ زنى وإن سَرَقَ.

١٧ ـ لن يُوَافيَ عَبْدٌ يوْمَ القيامة يقُولُ: لا إله إلَّا الله يَبتغي بِها وجْهَ الله؛ إلَّا حرَّمَ الله عليهِ النَّارَ.

١٨ ـ ما قالَ عبد:لا إلهَ إلا الله قطُّ مخلصاً، إلا فُتِحتْ لهُ أبوابُ السماءِ، حتَّى تُفْضي[٣] إلى العرشِ، ما اجتَنَبَ الكبائر.

١٩ ـ ما من عبدٍ قال: لا إله إلا الله، ثم مات على ذلك إلا دخل الجنَّة، وإن زنىٰ وإن سرق، وإن رغِم أنفُ[٤] أبي ذر.

---

(٣) تصل. (٤) كلمة تقال في الذل والعجز عن الانتصاف.

٢٠ ـ ما من نفس تموت وهي تشهد أن لا إله إلا الله، وأنِّي رسول الله، يرجع ذلك إلى قلب موقنٍ، إلا غفر الله له.

٢١ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويصومُ رمضانَ، ويتقي الكبائر، فإنَّ له الجنة، قالوا: ما الكبائرُ؟ قال: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفس المسلمةِ، وفرارُ يوم ِ الزحفِ.

٢٢ ـ من شهِد أنْ لا إلَه إلا الله دخلَ الجنةَ.

٢٣ ـ من شهِد أنْ لا إله إلا الله، وأنَّ محمداً رسول الله، حرَّم الله عليه النارَ.

٢٤ ـ من شهِدَ أن لا إله إلا الله وحده لا شريكَ له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسولُه، وأنَّ عيسى عبدُه ورسوله، وابنُ أَمَتِه، وكلمَتُه ألقاها إلى مريمَ، ورُوحٌ منهُ، وأنَّ الجنـةَ حقّ، وأنَّ النارَ حقّ، وأنَّ البعثَ حقّ، أَدخله الله الجنةَ ـ على ما كانَ من عملٍ ـ منْ أيِّ أبوابِ الجنةِ الثمانيةِ شاءَ.

٢٥ ـ من قال: رضيتُ بالله رباً، وبالإسلام ِ ديناً، وبمحمدٍ نبياً، وجَبت له الجنةُ.

٢٦ ـ من قال: لا إله إلا الله مخلِصاً دَخَلَ الجنة.

٢٧ ـ من قال: لا إله إلا الله، نَفَعَتْهُ يوماً من دهْرِهِ يُصِيبُهُ قبل ذلك

ما أَصابهُ.

٢٨ ـ من قال: لا إله إلا الله، وَكَفَرَ بما يُعْبَدُ من دونِ الله، حَرُمَ مالهُ، ودَمُه، وحِسابُه على الله عزَّ وجلَّ.

٢٩ ـ من كان آخر كَلامِه:لا إلهَ إلَّا الله دخل الجنة.

٣٠ ـ من لقي الله لا يشرك به شيئاً دخل الجنةَ.

٣١ ـ من ماتَ وهو يعلمُ أنْ لا إلَه إلا الله دخلَ الجنةَ.

٣٢ ـ من ماتَ لا يشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ.

٣٣ ـ من ماتَ لا يشركُ بالله شيئاً دخلَ الجنةَ، ومَن ماتَ يشركُ بالله شيئاً دخلَ النارَ.

٣٤ ـ لا يشهدُ أحد أنه لا إلهَ إلا الله، وأني رسول الله، فيدخل النارَ، أو تَطعَمهُ.

٣٥ ـ يا ابن الخطاب! اذهب فناد في الناس: إنه لا يدخل الجنة إلا المؤمنون.

٣٦ ـ يا ابن عوف! اركب فرسك، ثم نادِ: إن الجنة لا تحل إلا لمؤمن.

٣٧ ـ يا أسامةُ! كيف تصنعُ بِلا إله إلا الله إذا جاءت يومَ القيامةِ؟!

٣٨ ـ يا بلالُ! قُمْ فأذنْ: لا يدخلُ الجنة إلا مؤمنٌ، وإنَّ الله ليُؤيِّد هذا الدينَ بالرَّجلِ الفاجرِ.

٣٩ ـ يا مُعاذُ بن جبلٍ! ما من أَحدٍ يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسولُ الله، صدقاً من قلبه، إلا حرَّمه الله على النار، قال: يا رسول الله! أفلا أُخبر الناس فيستبشروا، قال: إذاً يتَّكِلوا.

٤٠ ـ يا معاذُ بن جبلٍ! هل تدري ما حقُّ الله على عباده وما حقُّ العبادِ على الله؟ فإن حقَّ الله على العباد أَن يعبدوه ولا يشركوا به شيئاً، وحقَّ العباد على الله أن لا يعذب من لا يشرك بهِ شيئاً.

٤١ ـ يُصاحُ برجلٍ من أُمتي يوم القيامة على رؤوس الخلائق، فيُنشر له تسعةٌ وتسعون سِجلّاً، كلُّ سجلٍّ مدُّ البصر، ثم يقول الله تبارك وتعالى: هل تُنكر من هذا شيئاً؟ فيقول: لا يا ربِّ، فيقول: أَظلَمَك كَتَبَتي الحافظون؟ فيقول: لا يا ربِّ، ثم يقول: أَلَكَ عذرٌ؟ أَلَكَ حسنةٌ؟ فيهَابُ الرجل، فيقول: لا، فيقول: بلى، إن لكَ عندنا حسنةً، وإنه لا ظُلمَ علَيك اليوم، فتُخرجُ له بطاقةٌ فيها: أَشهدُ أن لا إلـه إلا الله، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، فيقول: يا ربِّ ما هذه البطاقة مع هذه السجلات؟ فيقول: إنك لا تُظلَمُ، فتوضع السجلَّات في كفَّةٍ، والبطاقة في كفَّةٍ، فطاشت السجلات، وثَقُلتِ البطاقة.

٢ ـ باب التحذير من الشِّرك

١ ـ اجتنبوا السبعَ الموبقاتِ[١]: الشركَ بالله، والسحرَ، وقتلَ النفسِ التي حرَّم الله إلّا بالحقِّ، وأكلَ الرِّبا، وأكلَ مالِ اليتيمِ، والتَّوَلِّي يومَ الزحفِ، وقذفَ المحصناتِ[٢] المؤمناتِ الغافلاتِ.

٢ ـ اجتنبوا الكبائرَ السبعَ: الشركَ بالله، وقتلَ النفسِ، والفرارَ من الزَّحفِ، وأكلَ مالِ اليتيمِ، وأكلَ الرِّبا، وقذفَ المحصنةِ، والتعرُّبَ بعدَ الهجرةِ.

٣ ـ اعبدِ الله ولا تشرك به شيئاً، واعملْ لله كأنكَ تراهُ، واعددْ نفسكَ في الموتى، واذكرِ الله تعالى عندَ كلِّ حجرٍ وكل شجر، وإذا عمِلتَ سيئةً فاعملْ بجنبِها حسنةً، السرَّ بالسِّرِّ، والعلانيةَ بالعلانيةِ.

٤ ـ اعبدِ الله لا تشرِكْ بهِ شيئاً، وأقمِ الصلاةَ المكتوبةَ، وأَدِّ الزكاةَ المفروضةَ، وحُجَّ واعتمرْ، وصمْ رمضانَ، وانظر ما تحبُّ للناس أنْ يأتوهُ إليكَ فافعلهُ بهمْ، وما تكرهُ أنْ يأتوهُ إليكَ فذرهْم منهُ.

٥ ـ إنَّ الله أمَرَ يحيىٰ بن زكريّا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ[٣]، فأوحى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغَهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال له: إنك أُمِرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهن، فإما

(١) الموقعات في الإثم. (٢) العفيفات. (٣) بتبليغهن.

أن تُبلِّغَهُنْ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المَقدس حتى امتلأ المسجد، فقعدَ على الشرفات[٢]، فحمد الله وأثنى عليه، ثم قال: إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُـركمْ أن تعملوا بهنّ:

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثل منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ[٣]، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ[٤]. فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقَكم ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فـإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدِه ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثلُ ذلكَ كمَثَلِ رجـلٍ معهُ صُـرَّةُ مِسْكٍ في عِصابَةٍ[٥] كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسكِ، وإنَّ خَلُوفَ[٦] فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ.

وأمركم بالصدقةِ، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ أسَرَهُ العَدُوُّ فشَدُّوا[٧] يديهِ

---

(٢) هي أبنية يُطل منها على ما حولها.

(٣) فضة.

(٤) أي: ائتني بما تكسبه.

(٥) جماعة من الناس.

(٦) تغيّر الرائحة.

(٧) ربطوا.

إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربوا عنقهُ فقـال لهم: هل لكم أن أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فكّ نفسهُ.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومَثَلُ ذلكَ كمَثَلِ رجلٍ طَلَبَهُ العدُوُّ سِرَاعاً في أثَرِهِ[8] فأتى حِصناً حصيناً فأحرزَ[9] نفسهُ فيه، وإنّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى.

وأنـا آمُـرُكمْ بخمسٍ أمـرني الله بهنَّ: الجمـاعـة، والسمـعِ، والطاعةِ، والجهادِ في سبيلِ الله، فإنهُ من فارقَ الجماعة[10] قِيد شِبرٍ فقد خلعَ رِبْقَةَ[11] الإسلام من عنُقِهِ إلا أن يُراجِع[12]، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاء[13] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٦ ـ إنهُ لا يدخُلُ الجنَّةَ إلا نفْسٌ مُسلمَةٌ، وإنَّ الله لَيُؤيِّدُ هذا الدِّين بالرجُلِ الفاجر.

٧ ـ قال الله تعالى: أَنا أغْنى الشُّرَكاءِ عنِ الشِّرْكِ، مَن عَمِلَ عَمَلاً أَشرَكَ فيه معي غَيْري تركتُه وَشِركهُ.

---

(٨) أي تبعوه عن قرب.
(٩) فحفظ.
(١٠) قال ابن الأثير: مفارقة الجماعة: ترك السنة واتباع البدعة.
(١١) هي عروة الحبل، وأراد هنا ما يشدّ به المسلم نفسه من حدود الإسلام وأحكامه.
(١٢) بالتوبة إلى الله.
(١٣) جمع جُثوة، وهو الشيء المجموع.

٨ ـ كلُّ ذنْبٍ عسى الله أنْ يَغْفِرَهُ، إلَّا مَنْ ماتَ مُشرِكاً، أوْ قَتَلَ مؤْمناً مُتَعَمِّداً.

٩ ـ الكبائرُ: الإشراكُ بالله، وقذْفُ المُحْصنَةِ، وقتلُ النفْسِ المؤمِنةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وعُقوقُ[١٤] الوالِدَينِ المسلمَيْنِ، وإلحادٌ بالبيْتِ؛ قِبْلَتِكمْ أَحياءً وأمواتاً.

١٠ ـ الكبائرُ تِسْعٌ: أَعظمُهُنَّ إشراكٌ بالله، [والسِّحر] وقتلُ النفْسِ بغيرِ حَقٍّ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، وقذْفُ المُحْصنَةِ، والفِرَارُ يوْمَ الزَّحفِ، وعُقوقُ الوالِدَينِ، واستحلالُ البيْتِ الحرامِ قِبْلَتِكمْ أحْياءً وأمواتاً.

١١ ـ الكبائرُ سَبْعٌ: الإشراكُ بالله، وقتلُ النفْسِ التي حرَّمَ الله إلّا بالحقِّ، وقذْفُ المُحصَنةِ، والفِرارُ من الزَّحفِ، وأكْلُ الرِّبا، وأكْلُ مالِ اليتيمِ، والرُّجوعُ إلى الأعرابيةِ بَعْدَ الهِجرةِ[١٥].

١٢ ـ لا تشركْ بالله شيئاً، وإنْ قُطِّعتَ وحُرِّقت، ولا تترك صلاةً مكتوبةً متعمداً، فمن تركها متعمداً فقد برئت منهُ الذمةُ، ولا تشرب الخمرَ، فإنها مفتاحُ كل شرٍّ.

---

(١٤) هو الاستخفاف والعصيان.

(١٥) هو أن يعود إلى البادية ويقيم مع الأعراب بعد أن كان مهاجراً، وكان من رجع بعد الهجرة إلى موضعه من غير عذر يعدونه كالمرتد.

٣ ـ بابُ تعْريفِ الإِيمان

١ ـ آمركُمْ بأربعٍ، وأنهاكُمْ عن أربعٍ: آمركُم بالإِيمان بالله وحدهُ، أتدرونَ ما الإِيمان بالله وحدهُ؟ شهادةُ أن لا إله إلا الله وأن محمداً رسولُ الله، وإقام الصلاةِ، وإيتاء الزكاةِ، وصيام رمضانَ، وأن تؤدُّوا خُمسَ ما غنمتم، وأنهاكم عن الدُّباء، والنَّقير، والحنْتَم، والمزفتِ[1]، احفظوهنَّ وأخبروا بهنَّ مَن وراءَكم.

٢ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكِتابِهِ، وبلقائِه؛ وبرسلهِ، وتؤمِنَ بالبعثِ الآخرِ.

٣ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكتُبِهِ، ورُسلهِ، وتؤمِن بالجنَّةِ والنارِ، والميزانِ، وتؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرهِ وشرهِ.

٤ ـ الإِيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ، ورسلهِ، واليومِ الآخرِ، وتؤمن بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ.

٥ ـ الإِيمانُ: الصَّبر والسماحةُ.

٦ ـ المؤمنُ مَنْ امِنَه النَّاس على أموالِهِم وأنفسِهِم، والمهاجرُ من هجرَ الخطايا والذنوبَ.

---

(١) الدباء هو القرع، والنقير خشبة أو جذع يُنقر ويُنْتَبَذ فيه، والحَنْتم جرار كانوا يجلبون الخمر فيها إلى المدينة، والمزفت إناء يُطلى بالزفت ويُنتبذ فيه.

٤ ـ بابُ خِصَالِ الإِيمانِ وعلاماتِه

١ ـ إذا زنى العبدُ خرجَ منهُ الإيمانُ، فكانَ على رأسهِ كالظُّلةِ، فإذا أقلعَ رجعَ إليهِ.

٢ ـ إذا سرَّتكَ حسنتُكَ، وساءتكَ سيئتُكَ فأنتَ مؤمنٌ.

٣ ـ أفضلُ الإيمانِ الصبرُ والسماحةُ.

٤ ـ إنَّ الإيمانَ ليَخلَقُ[٢] في جَوفِ أحدِكم كما يَخلَقُ الثوبُ، فاسألوا الله تعالى أن يُجددَ الإيمانَ في قلوبكمْ.

٥ ـ إنَّ لكل شيءٍ حقيقةً، وما بلغ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يعلمَ أنَّ ما أصابَه لم يكن ليُخطئَه، وما أخْطأَه لم يكن ليُصيبَه.

٦ ـ الإيمانُ بِضعٌ وسبعُونَ باباً، فأدناها إماطةُ الأذَى عن الطريقِ، وأرفعُها قولُ: لا إلهَ إلاَّ الله.

٧ ـ الإيمانُ بِضعٌ وسبعونَ شُعبةً، فأفضلُها قولُ: لا إلهَ إلاَّ الله، وأدْناها إماطَةُ الأذى عنِ الطَّرِيقِ، والحَيَاءُ شُعْبَةٌ منَ الإيمانِ.

٨ ـ الإيمانُ بِضعٌ وستُّونَ شُعبةً، والحياءُ شعبةٌ منَ الإيمانِ.

٩ ـ ثلاثٌ مَنْ فعلهن فقد طَعِم طَعْمَ الإيمانِ: منْ عبد الله وحْده

(٢) ليبلى.

و[عَلِمَ] أنَّه لا إله إلَّا الله، وأعطى زكاة ماله طيِّبةً بها نفسه، رافدةً[٣] عليه كلَّ عام، ولا يُعطي الهَرِمةَ[٤] ولا الدَّرنة[٥] ولا المريضة، ولا الشَّرَط اللَّئيمة[٦]، ولكن مِن أوسط أموالكم، فإنَّ الله لم يسألْكم خيرَه، ولا يأمرْكم بشرِّه، وزكَّى نفسَه.

١٠ ـ ذاقَ طعْم الإيمانِ منْ رضي بالله رباً، وبالإسلام ديناً، وبمُحمَّدٍ رسولاً.

١١ ـ قُلْ: آمَنتُ بالله، ثمَّ استَقِمْ.

١٢ ـ كُنْ ورِعاً تكُنْ أعبدَ النّاسِ، وكُن قنعاً[٧] تكُنْ أشكَرَ النّاسِ، وأَحِبَّ لِلنّاس ما تُحِبُّ لِنَفْسِكَ تكُنْ مُؤْمِناً، وأَحسِنْ مُجاورةَ مَنْ جاوَرَكَ تكُنْ مُسْلماً، وأَقِلَّ الضَّحِكَ فإنَّ كَثْرَةَ الضَّحِكِ تُميتُ القلْبَ.

١٣ ـ لو أنَّكمْ تكونونَ على كل حالٍ على الحالةِ التي أنتم عليها عندي، لصافحَتْكمُ الملائكةُ بأكُفِّهِم، ولزارتكم في بيوتِكم، ولو لم تذنبوا، لجاء الله بقومٍ يُذنبونَ كي يَغْفِرَ لهم.

١٤ ـ من زنى خرَج منه الإيمانُ، فإنْ تاب تابَ الله عليه.

---

(٣) معينة له على أداء الزكاة.
(٤) المسنّة.
(٥) الرديئة الوسخة.
(٦) أردأ المال وأرذله.
(٧) راضياً بما أعطيت.

١٥ ـ من سرَّته حسنتُه، وساءته سيِّئته، فهو مؤْمنٌ.

١٦ ـ من شهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأنَّ محمداً عبدُه ورسُولُه، وأنَّ عيسى عبدُه ورسولُه، وابنُ أمته، وكلمتُه ألقاها إلى مريم، وروحٌ منه، وأنَّ الجنـة حقٌّ، وأنَّ النار حقٌّ، وأن البعث حقٌّ، أدخله الله الجنَّة ـ على ما كانَ من عمل ـ من أيِّ أبواب الجنَّة الثمانيةِ شاءَ.

١٧ ـ والذي نفْسي بيدِهِ، لو كنتم تكُونونَ في بيوتِكم على الحالةِ التي تكُونون عليها عِندي، لصافحْتَكُم الملائكةُ، ولأَظلَّتكمْ بأجنحتِها، ولكنْ يا حنظلةُ! ساعةً وساعةً.

١٨ ـ لا يؤمِنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بأربعٍ: يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا اللهُ وأني رسولُ الله، بعثني بالحقِّ، ويؤمنَ بالموتِ، ويؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، ويؤمنَ بالقدر خيرِهِ وشرِهِ.

١٩ ـ لا يَزني الزاني حينَ يَزني وهو مؤمنٌ، ولا يَسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حين يشربُها وهو مؤمنٌ، والتوبـةُ معروضةٌ بعدُ.

٢٠ ـ لا يزني الزاني حينَ يزني وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ السارقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا ينهبُ

نهبةً ذاتَ شرفٍ[8] يرفعُ النـاسُ إليهِ فيهـا أبصارَهم حين ينتهبُهـا وهو مؤمنٌ.

وزاد في رواية:

ولا يغُلُّ[9] أحدكم حين يغلّ وهو مؤمنٌ، فإياكم، إياكم.

٢١ ـ لا يزني العبدُ حين يزني وهو مؤمنٌ، ولا يسرقُ حينَ يسرقُ وهو مؤمنٌ، ولا يشربُ الخمرَ حينَ يشربُها وهو مؤمنٌ، ولا يقتـل وهو مؤمنٌ.

٥ ـ بابُ تعْريف الإسْلام

١ ـ الإسلامُ إقامُ الصَّلاةِ، وإيتاءُ الزَّكاةِ، وحجُّ البيتِ، وصومُ شهرِ رمضانَ، والاغتسالُ منَ الجنابةِ.

٢ ـ الإسلامُ أنْ تشهدَ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، وتُقيمَ الصلاة، وتُؤتي الزَّكاة، وتصُومَ رمَضانَ وتحجَّ البيت، إن استطعت إليه سبيلاً.

٣ ـ الإسلامُ أنْ تعبدَ الله، ولا تُشـركَ بهِ شيئـاً، وتقيمَ الصَّلاةَ، وتُؤدِّيَ الزَّكاةَ المفروضةَ، وتَصُومَ رَمضانَ، وتحُجَّ البيتَ.

---

(٨) أي ذات قدر وقيمة.
(٩) يسرق من الغنيمة قبل القسمة.

٤ ـ بُني الإسلامُ على خمسٍ : شهادةِ أنْ لا إلـهَ إلاَّ الله، وأنَّ محمَّداً رسولُ الله، وإقامِ الصَّلاةِ، وإيتاءِ الزكاةِ، وحجِّ البيتِ، وصومِ رمضانَ.

٦ ـ باب خِصال الإسْلام وعلاماتِه

١ ـ أحبُّ الأديانِ إلى الله تعالى الحنيفيَّةُ السمحةُ[١].

٢ ـ أفضلُ الإسلامِ الحنفيةُ السَّمْحةُ.

٣ ـ إنّ أَوثق عُرى الإسلام أن تُحبّ في الله، وتُبغض في الله.

٤ ـ إنَّ للإسلام صُوى[٢] ومناراً كمنارِ الطريقِ.

٥ ـ خيرُ المُسلمينَ مَنْ سلِمَ المُسلمونَ مِنْ لسانِه ويدِهِ.

٦ ـ من صلى صلاتَنا، واستقبلَ قِبلتَنا، وأكلَ ذبيحتَنا، فذاكمُ المسلمُ الذي له ذمَّةُ الله، وذمَّةُ رسولِهِ، فلا تَخْفِروا[٣] الله في ذمتهِ.

٧ ـ المُسْلِمُ من سَلِمَ المُسلمون من لسانه ويده.

٨ ـ المُسلِم من سَلِمَ المسلمونَ من لسانهِ ويَدِهِ، والمؤمن مَنْ أَمِنهُ الناس على دمائِهم وأَموالهم.

٩ ـ المُسلِم من سلم المُسلِمون من لسانِه ويدِهِ، والمهاجرُ من هَجَرَ ما نهى الله عنهُ.

---

(١) ملّة إبراهيم عليه السلام المستقيمة السهلة.

(٢) هي الحجارة المنصوبة في الصحراء للدلالة على الطريق، وأراد هنا أن للإسلام طرائق وأعلاماً يهتدى بها.

(٣) أي لا تنقضوا عهده.

٧ ـ بابُ أحْكام الإسْلام والبَيعة

١ ـ إذا أسلمَ الرجلُ فهو أحقُّ بأرضهِ ومالهِ .

٢ ـ أسلِمْ وإنْ كنتَ كارهاً[١] .

٣ ـ أسلمْتَ على ما أسلفتَ[٢] منْ خيرٍ .

٤ ـ أما علمتَ أنَّ الإسلامَ يهدمُ ما كانَ قبلهُ[٣]، وأنَّ الهجرةَ تهدمُ ما كانَ قبلها، وأنَّ الحجَّ يهدمُ ما كانَ قبلهُ؟

٥ ـ إني لم أومَرْ أن أنَقِّبَ على قلوبِ الناسِ ، ولا أشقَّ بطونَهُمْ .

٦ ـ ألا شقَقتَ عن قلبهِ حتى تعلمَ منْ أجلِ ذلك قالها أم لا؟ مَنْ لكَ بلا إلهَ إلا الله يومَ القيامةِ .

٧ ـ الإسلامُ يَجُبُّ[٤] ما كانَ قبلهُ .

٨ ـ الإسلامُ يعلو، ولا يُعلى .

٩ ـ سَيصَّدَّقونَ ويُجاهدونَ إذا أسلموا .

١٠ ـ لوْ قُلتَها، وأنتَ تَملِكُ أمرَكَ، أفلحت كلَّ الفلاَح .

١١ ـ لوْ نزَل موسى فاتَّبعتُموهُ وتركتُموني لضلَلتمْ، أنَا حظُّكمْ منَ النَّبيِّينَ . وأنتمْ حظّي منَ الأممِ .

---

(١) قاله لرجل قائلاً: إني أجدني كارهاً للإسلام!!

(٢) قدّمت.

(٣) من الذنوب والآثام .

(٤) يمحو .

١٢ ـ من أحسَن في الإسلامَ، لم يؤاخذ بما عمِل في الجاهليَّة، ومن أَساءَ في الإسلام، أُخِذَ بالأوّلِ والآخر.

١٣ ـ من أَسلمَ على شيءٍ فهو له.

١٤ ـ والذي نفْسُ محمدٍ بيدهِ، لا يَسمعُ بي أحدٌ من هذهِ الأُمةِ، لا يهوديٌّ، ولا نصرانيٌّ، ثم يموتُ ولم يؤمن بالذي أُرسلتُ به، إلا كان من أصحابِ النارِ.

١٥ ـ لا ينفعُه، لأنه لم يقلْ يوماً: ربِّ اغفِر لي خطيئتي يومَ الدينِ.

٨ - بابُ أسْماءِ الله وصفَاته

١ ـ إذا أرادَ الله خلقَ شيء لمْ يمنعْهُ شيءٌ.

٢ ـ إذا دخلَ أهلُ الجنَّةِ الجنّةَ، وأهْلُ النَّارِ النَّارَ، نادَى منادٍ: يا أهْلَ الجنَّةِ إنّ لكمْ عندَ الله موعداً يريدُ أنْ ينجزكُموهُ، فيقولونَ: وما هوَ؟ ألم يثقِّلِ الله موازيننَا، ويبيِّضْ وجوهَنا، ويدخلْنـا الجنّةَ، وينجّنـا منَ النارِ؟ فيُكشَفُ الحِجابُ، فينظرونَ إليهِ، فوالله ما أعطاهمُ الله شيئاً أحبَّ إليهمْ منَ النظرِ إليهِ ولا أقرَّ لأعيُنِهِمْ.

٣ ـ اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعي به أجاب، في ثلاث سور من القرآن: في البقرة وآل عمران وطهَ.

٤ ـ اسمُ الله الأعظمُ في هاتين الآيتين ﴿وإلهكم إله واحد لا إله إلا هو الرحمن الرحيم﴾ وفاتحة آل عمران ﴿الٓمٓ الله لا إلـه إلَّا هو الحيُّ القيوم﴾.

٥ ـ إنَّ السلامَ اسمٌ منْ أسماءِ الله تعالى فأفشُوهُ بَيْنَكمْ.

٦ ـ إنَّ السـلامَ اسمٌ منْ أسماءِ الله تعـالى وُضعَ في الأرضِ، فأفشُوا السلامَ بينكم.

٧ ـ إنَّ الله إذا استُودِعَ شيئاً حفِظهُ.

٨ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ سِتيرٌ يحِبُّ الحياءَ والسِّترَ، فـإذا اغتسَلَ

أحدكم فليسْتَتِرْ.

٩ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ كريم، يستَحي إذا رفعَ الرجلُ إليهِ يديهِ أنْ يردَّهما صِفراً خائبتَين.

١٠ ـ إنَّ الله تعالى عفُوٌّ يُحِبُّ العفْوَ.

١١ ـ إنَّ الله تعالى محسنٌ فأحسِنُوا.

١٢ ـ إنَّ الله تعالى هوَ الخالقُ، القابضُ، الباسِطُ، الرَّازِقُ، المسَعِّرُ[١]، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله ولا يطلُبُني أحدٌ بمظلمة ظلمتُها إياهُ في دمٍ ولا مالٍ.

١٣ ـ إنَّ الله تعالى وِترٌ[٢] يُحِبُّ الوِترَ.

١٤ ـ إنَّ الله تعالى لا ينامُ، ولا ينبغي لهُ أنْ ينامَ، يخفِضُ القِسطَ[٣] ويرفعُهُ، ويرفعُ إليهِ عملُ الليلِ قبلَ عملِ النَّهارِ، وعملُ النَّهارِ قبلَ عملِ اللَّيلِ، حِجابُهُ النُّورُ، لوْ كشفَهُ لأحرقتْ سُبُحاتُ[٤] وجههِ ما انتهى إليهِ بصَرُهُ منْ خلقِهِ.

١٥ ـ إنَّ الله تَعالى يقولُ: إنَّ العِزَّ إزَاري، والكِبرياءَ ردائِي، فمنْ نازعني فيهما عذَّبتُهُ.

---

(١) أي هو الذي يُرخص الأشياء ويغليها، فلا اعتراض لأحد عليه.
(٢) واحد.
(٣) الميزان.
(٤) أنواره.

١٦ ـ إنَّ الله رحيمٌ، حَيِيٌّ، كريمٌ، يستَحِي منْ عبدِهِ أنْ يرفعَ إليهِ يديهِ ثمَّ لا يضعُ فيهِما خيراً.

١٧ ـ إنّ الله هوَ الحَكَمُ، وإليه الحُكمُ.

١٨ ـ إنَّ الله هو السَّلامُ، فإذا قعدَ أحدُكمْ في الصلاةِ فليقُلْ: التحيَّاتُ لله، والصلواتُ، والطيّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ ـ فإنَّكمْ إذا قُلتمُوها أصابتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسُولهُ، ثمَّ ليتخيرْ منَ المسألةِ ما شاءَ.

١٩ ـ إنّ الله تعالى يصنعُ كلَّ صانعٍ وصنعتَهُ.

٢٠ ـ إنَّ الله ينشِئُ السَّحابَ، فينطِقُ أحسنَ النُّطْقِ، ويضحَكُ أحسنَ الضَّحِك.

٢١ ـ إنَّ ربَّكمْ حيِيٌّ كريمٌ، يَستحي أن يَبسطَ العبدُ يديهِ إليهِ فيردَّهما صِفراً.

٢٢ ـ إنَّ لله تعالى تِسعةً وتِسعينَ اسماً مائةً إلا واحداً، مَنْ أحْصاها[٥] دخلَ الجنةَ.

٢٣ ـ إنَّ لله تعالى تِسعةً وتِسعينَ اسماً مائةً غيرَ واحدٍ، لا يَحفظُها

(٥) حفظها علماً بها وإيماناً.

أحدٌ إلا دخلَ الجنةَ، وهوَ وِتر يُحِبُّ الوِترَ.

٢٤ ـ إنّ يَمينَ الله مَلأى، لا يَغيضها[٦] نَفَقة، سَحَّاءُ[٧] اللَّيلَ والنَّهارَ، أرأيتمْ ما أنفقَ مُنذُ خَلَقَ السَّمواتِ والأرضَ؟ فإنهُ لمْ يُغِضْ ما في يَمينِهِ، وعَرشُهُ على الماءِ، وبيَده الأُخرى القَبْضُ، يَرفعُ ويَخفِضُ.

٢٥ ـ إنكمْ سَتروْنَ ربَّكمْ كَما تروْنَ هذا القَمرَ، لا تُضامونَ[٨] في رؤيَتهِ، فإنِ استَطَعْتُمْ أن لا تُغلَبوا[٩] على صلاةٍ قبلَ طلوعِ الشَّمسِ وصلاةٍ قبلَ غُروبها، فافعَلوا.

٢٦ ـ إنّكم لنْ تَروا رَبَّكمْ عَزَّ وجلَّ حتى تَموتُوا.

٢٧ ـ بَلِ الله يخفِضُ ويرفعُ، وإني لأرجُو أنْ ألقى الله وليسَ لأحدٍ عِندي مظلمةٌ.

٢٨ ـ تعلَّمُوا أنَّهُ لنْ يرى أحدٌ منكمْ ربَّهُ حتّى يَموتَ.

٢٩ ـ ثلاثةٌ لا تَسألْ عنهُمْ: رجلٌ يَنازعُ الله إزارهُ، ورجلٌ ينازعُ الله رداءهُ؛ فإنَّ رداءَه الكِبرياءُ، وإزارهُ العِزُّ، ورجلٌ في شكٍّ منْ أمرِ الله، والقَنوطُ منْ رحمةِ الله.

٣٠ ـ رأيتُ ربِّي عَزَّ وجَلَّ[١٠]

(٦) لا ينقصها (٧) دائمة العطاء.

(٨) روي بتشديد الميم، وهو بمعنى لا تزدحمون وقت الرؤية، وروي بتخفيفها وهو بمعنى أن لا ينالكم ظلم وضَيْم في رؤيته.

(٩) أي: أن لا تتركوا الاستعداد لها. (١٠) أي في المنام كما في روايات أُخرى.

٣١ ـ السَّيِّدُ الله .

٣٢ ـ ضحِكَ الله من رجلَيْنِ قتَلَ أحدُهما صاحبهُ، وكلاهُما في الجنَّة .

٣٣ ـ ضحِكْتُ منْ قوْمٍ يُساقونَ إلى الجنَّةِ مُقرّنين[١١] في السَّلاسلِ .

٣٤ ـ عجبَ ربُّنا من قومٍ يُقادونَ إلى الجنَّةِ في السَّلاسلِ .

٣٥ ـ عجبت لأقوامٍ يساقونَ إلى الجنةِ في السَّلاسلِ وهمْ كارهونَ .

٣٦ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ رِدائي ، فمْن نازَعني في رِدائي قصمته[١٢] .

٣٧ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعزُّ إزاري ، فمن نازَعني في شيءٍ منهُما عذَّبتُه .

٣٨ ـ قال الله تعالى : الكبرياءُ ردائي ، والعَظَمةُ إزاري ، فمن نازَعني واحداً منهُما قذفتُه في النَّار .

٣٩ ـ قالَ الله تعالى : كذَّبَني ابنُ آدَمَ ؛ ولمْ يكُنْ له ذلك ، وشتَمَني ؛ ولم يكنْ له ذلكَ ، فأمَّا تكذيبُهُ إيايَ فزَعَمَ أَني لا أَقدِرُ أنْ أعيدَهُ كما كانَ ، وأمَّا شتْمُه إيايَ ، فقولُهُ : لي ولَدُ ، فسُبحاني أنْ أتَّخِذَ صاحِبَةً أوْ ولَداً .

---

(١١) مسلوذين .　　(١٢) أهلكته .

٤٠ ـ ليسَ أحدٌ أصبرَ على أذَى سمعَهُ من الله تعالى، إنهمْ لَيَدْعونَ لهُ ولَداً، ويَجعَلونَ لهُ أنداداً، [١٣] وهو معَ ذلكَ يعافيهِمْ ويرزُقَهُم.

٤١ ـ ليسَ لله شَريك.

٤٢ ـ ما منكم من أحدٍ الا سيُكلِّمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان، فينظر أيمن منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر أشأم [١٤] منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النَّار تلقاء وجهه، فاتقوا النَّار، ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة.

٤٣ ـ الميزان بِيَدِ الرَّحمن، يرفع أقواماً، ويضع آخرين.

٤٤ ـ هل تُضارُّون [١٥] في رؤيةِ الشمسِ بالظهيرةِ صحواً ليسَ معها سحابٌ؟ وهل تُضارُّون في رؤية القمرِ ليلةَ البدرِ صحواً ليس فيها سحابٌ؟ ما تُضارُّونَ في رؤية الله يومَ القيامةِ إلا كما تُضارُّونَ في رؤيةِ أحدهما، إذا كانَ يومُ القيامةِ آذَّن مؤذنٌ: لِتَتبعْ كلُّ أُمةٍ ما كانت تعبُدُ، فلا يبقى أحدٌ كان يعبُدُ غيرَ الله منَ الأصنامِ والأنصابِ إلا يتساقطونَ في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا مَن كانَ يعبُدُ الله من بَرٍّ وفاجرٍ، وغيرِ أهلِ الكتاب، فيُدعى اليهودُ، فيقالُ لهم: ما كنتمْ تعبُدونَ؟ قالوا: كنا نعبدُ عُزَيْراً ابنَ الله! فيُقالُ: كذبتمْ، ما اتخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولدٍ، فماذا تبْغونَ؟ قالوا: عَطِشنا يا ربَّنا فاسقْنا، فيُشار إليهم: ألا تَرِدُون؟ [١٦] فيُحشرون

---

(١٣) أمثالاً ونظراء.

(١٤) شماله.

(١٥) يصيبكم ضرر.

(١٦) تحضرون.

إلى النارِ كأنها سرابٌ يحطِمُ[17] بعضُها بعضاً، فيتساقـطونَ في النارِ. ثمَّ يُدعى النصارى فيُقال لهم: ما كنتم تعبُدونَ؟ قالوا: كنَّا نعبُدُ المسيحَ ابنَ الله! فيُقال لهم: كذبتم، ما اتَّخذَ الله من صاحبةٍ ولا ولَد، فيقال لهم: ماذا تبغونَ؟ فيقولون: عطشنا يا ربَّنا فاسْقنا، فيشارُ إليهمْ: ألا تَرِدُونَ؟ فيُحشرونَ إلى جهنمَ كأنها سرابٌ يحطِمُ بعضُها بعضاً، فيتساقطونَ في النار، حتى إذا لم يبقَ إلا من كانَ يعبُـدُ الله من بَرٍّ وفـاجرٍ أتـاهم ربُّ العالمين في أدنى صورةٍ من التي رأوهُ فيها، قال: فما تنتظرونَ؟ تَتَّبعُ كلُّ أمَّةٍ ما كانتْ تعبُدُ، قالوا: يا ربَّنا فارَقْنا الناسَ في الدنيا أفْقرَ ما كنَّا إليهِم، ولم نصاحبْهم، فيقولُ: أنا ربُّكم، فيقولون: نعوذُ بالله منكَ لا نُشركُ بالله شيئاً، (مرتينِ أو ثلاثاً)، حتى إنَّ بعضهم ليكادُ أن ينقلبَ[18]، فيقولُ: هل بينكم وبينه آيةٌ فتعرفونهُ بها؟ فيقـولونَ: نَعَم، السـاق، فيُكشَفُ عن ساقٍ، فلا يبقى من كانَ يسجُدُ لله من تلقاءِ نفْسه إلا أذِنَ الله له بالسُّجودِ، ولا يبقى مَن كانَ يسجدُ اتِّقاءً ورياءً إلا جعلَ الله ظهره طبقةً واحدةً[19]، كلما أرادَ أن يسجدُ خرَّ على قفـاهُ، ثمَّ يرفعـونَ رؤوسهم، وقد تحـوَّل في الصُّورةِ التي رأَوهُ فيها أول مرَّةٍ، فيقول: أنا ربكم، فيقولون: أنتَ ربُّنا، ثم يُضرَبُ الجسرُ على جهنم، وتحِلُّ الشفاعةُ، ويقولونَ: اللهمَّ سلِّمْ سلِّمْ. قيل: يا رسول الله، وما الجسرُ؟ قالَ: دَحِضٌ مَـزِلَّةٌ[20]، فيـه

---

(١٧) خيال. (١٨) يرجع عن دينه. (١٩) مستقيماً لا ينثني.

(٢٠) هما بمعنى واحد، وهو الموضع الذي تزل فيه الأقدام ولا تستقرّ.

خطاطيفُ وكلاليبُ، وحسكةٌ[٢١] تكُونُ بنجْدٍ، فيها شويكة، يقالُ لها: السَّعْـدانُ، فيمُرُّ المؤمنـون كطرفِ العين؛ وكـالبـرقِ، وكـالـرِّيـحِ، وكالطيرِ، وكأجاويدِ الخيـلِ والرِّكـاب[٢٢]، فناجٍ مسلَّمٌ، ومخـدوشٌ مرسلٌ[٢٣]، ومكـدوسٌ[٢٤] في نارِ جهنم، حتى إذا خلص[٢٥] المؤمنـونَ من النارِ، فوالذي نفسي بيدِه ما منْ أحدٍ منكم بأشدَّ مُناشَدةً لله في استيفاء الحقِّ[٢٦] من المؤمنين لله يومَ القيامةِ لإخوانهِمُ الذينَ في النارِ، يقولون: رَبَّنا كانوا يصومونَ معنـا، ويصلونَ، ويحجُّون، فيقـالُ لهم: أَخرِجـوا مَن عَرفتم، فتحرَّمُ صوَرُهم على النارِ، فيُخرِجون خلقاً كثيراً، قد أخذتِ النارُ إلى نصف ساقه، وإلى رُكبتيْهِ، فيقولونَ: ربَّنا ما بقي فيها أحدٌ ممن أمرتنا بهِ، فيقولُ الله عزَّ وجلَّ: ارجعوا فمَن وجدتم في قلبهِ مثقالَ دينار من خيرٍ فأخرِجوهُ، فيُخرِجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا لم نذرْ فيها أحداً ممن أمرتنا بهِ، ثم يقولُ: ارجعوا فمن وجدتم في قلبهِ مثقالَ نصفِ دينارٍ من خيرٍ فأخرجوهُ، فيُخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولون: ربَّنا! لم نذر فيها ممن أمرتَنا أحداً، ثم يقول: ارجعوا، فمن وجدتم في قلبه مثقال ذرَّةٍ منْ خيرٍ فأخرِجوهُ، فيخرجونَ خلقاً كثيراً، ثم يقولونَ: ربنا! لم نذَرْ فيهـا خيراً، فيقـول الله: شفعت الملائكـةُ، وشفعَ النبيُّـونَ، وشفَـعَ المؤمنونَ، ولم يبقَ إلا أرحمُ الرَّاحمينَ، فيقبض قبضةً من النارِ، فيُخرِجُ

---

(٢١) شوكة صلبة.
(٢٢) كجيّد الجري من الخيل والإبل.
(٢٣) هو المتأثر قليلا ثم ينجو.
(٢٤) الذى يُدفع من ورائه فيسقط.
(٢٥) نَجوا.
(٢٦) أخذه تامّاً.

منها قوماً لم يعملوا خيراً قطُّ ، قد عادوا حُمَماً[١٧] ، فيُلقيهِم في نهر في أفواهِ[١٨] الجنةِ يقالُ له : نهرُ الحياةِ ، فيخرُجونَ كما تخرُجُ الحِبَّةُ في حميل السَّيْلِ[١٩] ، ألا ترونها تكونُ إلى الحجَرِ أو الشجرِ ، ما يكونُ إلى الشمسِ أُصيفرَ وأُخيْضِرَ ، وما يكونُ منها إلى الظلِّ يكُونُ أبيض ، فيخرُجونَ كاللؤلؤ ، في رقابِهم الخواتِيمُ ، يعرفُهم أهلُ الجنةِ : هؤلاء عُتَقاءُ الله من النارِ ، الذينَ أدخَلَهم الجنةَ بغيرِ عملٍ عمِلوهُ ، ولا خيرٍ قدَّموه ، ثم يقولُ : ادخلوا الجنةَ فما رأيتموهُ فهوَ لكم ، فيقولونَ : ربَّنا أعطيتنا ما لم تُعطِ أحداً من العالمينَ ، فيقولُ : لكُم عندي أفْضلُ من هذا! فيقولونَ : يا ربنا أيُّ شيء أفضلُ من هذا؟ فيقولُ : رضايَ فلا أسخَطُ عليكم بعدَهُ أبداً .

٤٥ ـ هل تُضارُّونَ في رؤيةِ الشمسِ في الظهيرةِ ليستْ في سحابةٍ؟ هل تضارُّون في رؤيةِ القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ في سحابةٍ؟ فوالذي نفسي بيدهِ لا تضارُّون في رؤيةِ ربِّكم عزَّ وجلَّ ، إلا كما تضارُّون في رؤيةِ أحدِهما ، فيلقى العبدَ فيقولُ : أي فُلْ[٢٠] ! الم أُكرمْكَ ، وأُسَوِّدْكَ[٢١] وأُزوجْكَ ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبِلَ ، وأذَرْكَ ترأَسُ وتربَعُ[٢٢] ؟ فيقولُ : بلى أيْ ربِّ! فيقولُ : أفظننتَ أنكَ مُلاقيَّ ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : فإني أنساك

---

(١٧) صاروا فحماً.
(١٨) أوائلها .
(١٩) هو ما يجيء به السيل من طين وغيره .
(٢٠) معناه يا فلان !
(٢١) أي . أجعلك سيدا على غيرك .
(٢٢) أي : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟

كما نسيتني . ثم يلقى الثاني ، فيقولُ له : أي فُلْ[٢٣] ! ألم أُكرمكَ ، وأسوِّدْكَ ، وأزوِّجْكَ ، وأسخِّرْ لكَ الخيلَ والإبلَ ، وأذَرْكَ ترأسُ وتربَعُ[٢٤] ؟ فيقولُ : بلى أيْ ربِّ ! فيقولْ : أفظننتَ أنك مُلاقيَّ ؟ فيقولُ : لا ، فيقولُ : إني أنساكَ كما نسيتني ، ثم يلقى الثالث ، فيقولُ له مثْلَ ذلكَ ، فيقولُ : ربِّ آمنتُ بكَ ، وبكتابِكَ ، وبرُسُلِكَ ، وصلَّيتُ ، وصُمتُ ، وتصدقتُ ، ويثْني بخيرٍ ما استطاعَ ، فيقولُ : ههُنا إذَن ، ثم يقالُ : الآن نبعثُ شاهداً عليكَ ، ويتفكرُ في نفْسهِ : مَن ذا الذي يشهدُ عليَّ ؟ فيُختَمُ على فيهِ[٢٥] ، ويقالُ لفخِذهِ : انطقي ، فتنطِقُ فخذُه ، ولحمُه ، وعظامُه ، بعمله ، وذلكَ ليعذَرَ من نفْسهِ ، وذلكَ المنافقُ ، الذي يسخَطُ الله عليه .

٤٦ ـ هل تمارُونَ في القمرِ ليلةَ البدرِ ليسَ دونَه سَحابٌ ؟ هل تمارونَ في رؤيةِ الشمس ليسَ دونَها سحابٌ ؟ فإنكم ترونَه كذلكَ ، يحشُرُ الله الناسَ يومَ القيامةِ ، فيقول : مَن كانَ يعبُدُ شيئاً فليتبعْه ، فيتَّبعُ من كانَ يعبدُ الشمسَ الشمسَ ، ويتَّبعُ مَن كانَ يعبدُ القمرَ القمرَ ، ويتَّبعُ من كان يعبدُ الطواغيتَ الطواغيتَ[٢٦] ، وتبقى هذه الأمةُ فيها منافقوها ، فيأتيهِمُ الله في صورةٍ غير صورتِهِ التي يعرِفونَ ، فيقولُ : أنا ربُّكم .

---

(٢٣) معناه : يا فلان ، وهو ترخيم على خلاف القياس .

(٢٤) أي : ألم أجعلك رئيساً مطاعاً ؟ !

(٢٥) فمه .

(٢٦) هي كل ما طغا وجاوز قدره في الشر .

فيقولونَ : نعوذُ بالله منكَ ، هذا مكانَنا حتى يأتينا ربُّنا ، فإذا جاءنا عرفناهُ ، فيأتيهِمُ الله في صورتِه التي يعرِفونَ ، فيقولُ : أنا ربُّكم ، فيقولونَ : أنتَ ربُّنا ، فيتَّبعونهُ ، ويُضربُ الصراطُ بينَ ظهرانيْ جهنم ، فأكُونُ أوَّلَ من يجُوزُ[27] مِنَ الرُّسل بأمَّته ، ولا يتكلم يومئذٍ أحدٌ إلا الرُّسلُ ، وكلامُ الرُّسلِ يومئذٍ : اللهمَّ سلِّم سلِّم ، وفي جهنم كلاليبُ مثْلُ شوْكِ السعدانِ[28] ، غيرَ أنهُ لا يعلمُ ما قدْرُ عِظَمِها إلا الله ، تخطَفُ الناسَ بأعمالِهِمْ ، فمنهم من يوبَقُ[29] بعملهِ ، ومنهم مَن يُخردَلُ[30] ثم ينْجو ، حتى إذا فرغ الله من القضاءِ بين العبادِ ، وأرادَ أن يُخرِجَ برحمته من أرادَ من أهلِ النارِ ، أمرَ الملائكة أن يُخرجوا من النارِ من كانَ لا يُشرِكُ بالله شيئاً ، ممَّن يقولُ : لا إله إلا الله ، فيخرجونهم ، ويعرفونهم بآثارِ السجودِ ، وحرَّم الله على النارِ أن تأكلَ آثار السجودِ ، فيخرجونَ من النارِ وقد امتُحِشوا[31] ، فيُصَبُّ عليهِم ماءُ الحياةِ ، فينبتُونَ كما تنبتُ الحبةُ في حميلِ السيلِ ثم يفرُغُ الله من القضاء بينَ العبادِ ، ويبقى رجلٌ بينَ الجنةِ والنارِ ، وهو آخر أهلِ النارِ دُخولاً الجنةَ ، مقبْلاً بوجههِ قِبَلَ النارِ ، فيقولُ : يا ربِّ اصرِفْ وجهي عن النارِ ، فقد قشبني[32] ريحُها ، وأحرقني ذكاؤها[33] ، فيقولُ : هلْ

---

(٢٧) يمرّ .
(٢٨) نبات له شوك .
(٢٩) يهلك .
(٣٠) يُقطَّع .
(٣١) احترقوا .
(٣٢) سمَّني .
(٣٣) شدة وهج النار

عسيتَ إنْ فُعِلَ ذلكَ بكَ أنْ تَسألَ غيرَ ذلكَ، فيقولُ: لا وعزَّتِك، فيُعطي الله ما يشاءُ من عهدٍ وميثاقٍ، فيصرفُ الله وجهه عن النارِ، فإذا أقبلَ به على الجنةِ، ورأى بهجتهَا سكتَ ما شاءَ الله أنْ يسكُتَ، ثم قالَ: يا رب! قدِّمني عندَ بابِ الجنةِ، فيقولُ الله: أليس قد أعطيتَ العهدَ والميثاق أنْ لا تسأل غيرَ الذي كنت سألتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا أكونُ أشقى خلقِكَ، فيقولُ: فما عسيتَ إن أعطيتُك ذلكَ أن لا تَسأَلَ غيره؟ فيقولُ: لا وعزَّتك، لا أسألُك غيرَ ذلكَ، فيعطي ربَّه ما شاء مِنْ عهد وميثاقٍ، فيقدِّمُه إلى بابِ الجنةِ، فإذا بلغَ بابَها فرأى زهرتَها وما فيها من النَّضرةِ[٣٤] والسرورِ، فيسكُتُ ما شاء الله أن يسكتُ، فيقولُ: يا ربّ أدْخلني الجنةَ، فيقولُ الله: ويحكَ يا ابنَ آدمَ! ما أغدرَكَ! أليسَ قد أعطيتَ العهدَ والميثاقَ أن لا تسألَ غيرَ الذي أعطيتَ؟ فيقولُ: يا ربِّ لا تجعلني أشقى خلقك، فيضحك الله منهُ، ثم يأذنُ له في دخولِ الجنةِ، فيقولُ: تَمنَّ، فيتمنَّى، حتى إذا انقطعتْ أُمنيَّتُه، قالَ الله تعالى: زِدْ من كذا وكذا، أقبَلَ يذكِّرهُ ربُّه، حتى إذا انتهتْ بهِ الأماني قال الله عزَّ وجلَّ: لكَ ذلك، ومثلُهُ معَهُ.

وفي رواية: وعشرة أمثاله.

٤٧ ـ لا تزال جهنم يُلقى فيها وتقول: ﴿هل من مزيد﴾، حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمَه فينزوي[٣٥] بعضها إلى بعض، وتقول: قطِ قطِ[٣٦]،

(٣٤) الحُسن. (٣٥) يجتمع. (٣٦) حَسْب حَسْب.

وعزتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضل،[٣٧] حتى ينشىء الله لها خلقاً آخر، فيسكنهم في فُضُول الجنة.

٤٨ - يتجلى لنا ربُّنا ضاحكاً يوم القيامة.

٤٩ - يد الله ملأى لا يُغيضُها[٣٨] نفقةٌ، سحَّاء[٣٩] الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السماوات والأرض؟ فإنه لم يُغضْ ما في يده؛ وكان عرشه على الماء، وبيده الميزان، يخفض ويرفع.

٥٠ - يضحك الله إلى رجلين، يقتل أحدهما الآخر، يدخلان الجنة، يقاتل هذا في سبيل الله فيُقتل، ثم يتوب الله على القاتل فيسلِمُ، فيقاتل في سبيل الله فيستشهد.

٩ - باب الإيمان بالقَدَر

١ - أتدرونَ ما هذانِ الكتابانِ؟ فقالَ للذي في يدهِ اليمنى: هذا كتابٌ من ربِّ العالمينَ، فيه أسماءُ أهل الجنةِ، وأسماءُ آبائهمْ وقبائلهمْ، ثمَّ أُجمل[١] على آخرهِم، فلا يزادُ فيهمْ، ولا يُنْقَص منهمْ أبداً، ثمَّ قالَ للذي في شماله: هذا كتابٌ منْ ربِّ العالمينْ، فيهِ أسماءُ أهل النارِ، وأسماءُ آبائهمْ وقبائلهمْ، ثمَّ أُجمل على آخرهم، فلا يزادُ فيهمْ ولا يُنقصُ منهمْ أبداً، سددوا وقاربوا،[٢] فإنَّ صاحبَ الجنَّةِ يُختمُ لهُ بعملِ أهلِ الجنةِ، وإنْ عملَ أيَّ عملٍ، وإنَّ صاحبَ النارِ يختم لهْ بعملِ أهلِ

---

(٣٧) زيادة. (٣٨) يُنقصها. (٣٩) دائمة العطاء.

(١) أي: أُحصوا وجُمعوا. (٢) اطلبوا بأعمالكم الاقتصاد في الأمور.

النارِ، وإنْ عملَ أيَّ عملٍ ؛ فرغَ ربكم منَ العبادِ، ﴿فريقٌ في الجنـةَ وفريقٌ في السعير﴾.

٢ ـ أجملوا في طلبِ الدُّنيا، فإنَّ كلَّاً ميسرٌ لما كتبَ لهُ منها.

٣ ـ احتجَّ آدمُ وموسى، فَحَجَّ آدمُ موسى.

٤ ـ احتجَّ آدمُ وموسى، فقال موسى: أنتَ آدمُ الذي خلقكَ الله بيدهِ، ونفخَ فيكَ منْ روحهِ، وأسجـدَ لكَ مـلائكتهُ، وأسكنـكَ جنتهُ، أخرجتَ الناسَ منَ الجنَّةِ بذنبكَ وأشقيتهمْ! قال آدمُ: يا موسى أنتَ الذي اصطفاكَ الله برسالاتهِ وبكلامهِ، وأنزلَ عليكَ التوراةَ، أتلومني على أَمرٍ كتبهُ الله عليَّ قبلَ أنْ يخلقني؟! فحجَّ آدمُ موسى.

٥ ـ أخافُ على أُمتي منْ بعدي ثلاثاً: حيفَ[٣] الأئمةِ، وإيماناً بالنجومِ، وتكذيباً بالقدرِ.

٦ ـ أخـافُ على أُمتي منْ بعدي خَصلتينِ: تكـذيبـاً بـالقـدرِ، وتصديقاً بالنجومِ.

٧ ـ أُخِّرَ الكلامُ في القَدر لشرار أمَّتي في آخرِ الزمانِ.

٨ ـ إذا ذكِرَ أصحابِي فأمسِكُوا، وإذا ذكرت النجومُ فأَمسِكُوا، وإذا ذكِرَ القدرُ فأَمسِكُوا.

---

(٣) الجور والظلم.

٩ ـ إذا مـرَّ بالنـطفةِ اثنتـانِ وأربعونَ ليلةً، بعثَ الله إليْهـا ملَكاً فصوَّرها، وخلقَ سمعهَا وبصرَها، وجِلدَها ولحمها وعظامَها، ثمَّ قالَ: يا ربِّ أذكرٌ أمْ أُنثى؟ فيقضي ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ الملكُ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ أجلُهُ؟ فيقولُ ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ الملكُ، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ رزقُهُ؟ فيقضي ربُّكَ ما شاءَ، ويكتبُ المَلَكُ، ثمَّ يخرجُ المَلَكُ بالصَحِيفةِ في يَدهِ، فَلا يزيدُ على أمرٍ، ولا ينقصُ.

١٠ ـ اعملُوا فكلٌّ ميسرٌ لما خلِقَ لهُ.

١١ ـ إنَّ أحدكم يُجمعُ خلقُهُ في بطنِ أُمهِ أربعينَ يوماً نطفةً، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك، ثمَّ يكونُ مضغةً مثـلَ ذلك، ثمَّ يبعثُ الله إليـهِ ملَكاً، ويؤمرُ بأربع كلماتٍ، ويقالُ لهُ: اكتبْ عملهُ، ورزقهُ، وأجلهُ، وشقيٌّ أوْ سَعيدٌ، ثمَّ يَنْفخ فيهِ الروحَ، فإنَّ الرجلَ منكْم ليعملُ بعمـلِ أهلِ الجنةِ، حتَّى لا يكونَ بينهُ وبينَها إلاَّ ذراعٌ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فِيدخلُ النارَ. وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتَّى ما يكونَ بينهُ وبينها إلاَّ ذراعٌ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ، فيعملُ بعملِ أهل الجنةِ، فيدخلُ الجنةَ.

١٢ ـ إنَّ أخوفَ ما أخـافُ على أمَّتي في آخرِ زمـانها النُّجـومُ، وتكذيبٌ بالقَدَرِ، وحَيْف السلطان.

١٣ ـ إنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ الجنَّةِ، ثمَّ يختُم

لهُ عملهُ بعملِ أهلِ النَّارِ، وإنَّ الرجلَ ليعملُ الزمنَ الطويلَ بعملِ أهلِ النَّارِ ثمَّ يختُم له عملهُ بعملِ أهلِ الجنَّةِ.

١٤ ـ إنّ الرجلَ ليعملُ عملَ الجنَّةِ فيما يبدُو للناسِ وهوَ منْ أهلِ النارِ، وإنّ الرجلَ ليعملُ عملَ النارِ فيما يبدُو للناسِ وهوَ منْ أهلِ الجنةِ.

وزاد في رواية : وإنما الأعمالُ بخواتيمها.

١٥ ـ إنَّ الرزقَ ليطلبُ العبدَ أكثرَ ممَّا يطلبهُ أجلهُ.

١٦ ـ إنَّ الله أخَذَ ذُرِّيةَ آدَمَ منْ ظَهرِهِ ثمَّ ﴿أشهدهْم على أنفُسهِم ألستُ بربِّكم قالوا بَلى﴾ ، ثم أفاضَ[٤] بهمْ في كفَّيهِ فقالَ: هؤلاءِ في الجنةِ وهؤلاءِ في النارِ، فأهلُ الجنةِ ميسرونَ لعملِ أهلِ الجنةِ، وأهلُ النارِ ميسرونَ لعملِ أهلِ النارِ.

١٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ آدمَ منْ قبضةٍ قبضها منْ جميعِ الأرضِ ، فجاءَ بنو آدم على قدْرِ الأرضِ ، جاءَ منهُمُ الأحمرُ، والأبيضُ، والأسودُ، وبينَ ذلكَ، والسهْلُ، والحزْنُ[٥]، والخبيثُ، والطيِّبُ، وبينَ ذلكَ.

١٨ ـ إنّ الله تعالى خلقَ الجنّةَ، وخلقَ النارَ، فخَلقَ لهذهِ أهلاً، ولهذهِ أهلاً.

---

(٤) قلّبهم.
(٥)الغليظ الخشن.

١٩ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ خلقهُ في ظلمةٍ، فألقَى عليهمْ مِنْ نورِهِ، فمنْ أصابهُ منْ ذلك النُّورِ يومئذٍ اهتدىَ، ومَنْ أخطأهُ ضَلَّ.

٢٠ ـ إنَّ الله تعالى وكَلَ بالرَّحِمِ مَلَكاً يقولُ: أيْ رَبِّ نطفةٌ، أيْ رَبِّ علقةٌ، أيْ ربِّ مُضغةٌ، فإذا أرادَ الله أنْ يقضِيَ خلقَها قالَ: أيْ ربِّ شقِيٌّ أمْ سعِيدٌ؟ ذكرٌ أوْ أنثى؟ فمَا الرزق؟ فما الأجلُ؟ فيكتبُ كذلكَ في بطن أمّه.

٢١ ـ إنَّ الله خلقَ آدمَ، ثمَّ أخذَ الخلقَ منْ ظهرِهِ فقالَ: هؤلاءِ في الجنةِ ولا أبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أبالي.

٢٢ ـ إنَّ الله قبضَ قبضةً فقالَ: هذهِ إلى الجنةِ برحمتي، وقبض قَبضةً فقالَ: هذهِ إلى النَّار ولا أبالِي.

٢٣ ـ إنَّ الله لوْ شاءَ أنْ لا يُعصى ما خلقَ إبليسَ

٢٤ ـ إنّ النُّطفَةَ تقَـعَ في الرحمِ أربعينَ ليلةً، ثمَّ يتسـوَّرُ(٦) عليها الملكُ الذِي يخلِّقُها، فيقولُ: يا ربِّ أذكرٌ أوْ أنثَى؟ فيجعلهُ الله ذكراً أو أُنثَى، ثمَّ يقولُ: يا ربِّ أَسَوِيٌّ أوْ غيرُ سويّ(٧)؟ فيجعلهُ الله سوياً أوْ غيرَ سويٍّ ثمَّ يقول: يا ربِّ ما رزقهُ؟ ما أجلهُ؟ ما خلقُـهُ؟ ثـمَّ يجعلهُ الله شقيّاً أوْ سعيداً.

٢٥ ـ إنَّ النَّفْسَ المخلوقةَ لكائنَةٌ.

---

(٦) ينزل. (٧) أي: صحيح.

٢٦ ـ إنَّ أمرَ هذه الأمةِ لا يزالُ مقارَباً[^٨] حتى يتكلموا في الولدانِ والقَدَرِ.[^٩]

٢٧ ـ إنّ أولَ شيءٍ خلقهُ الله القَلمُ، فأمرهُ فكتبَ كلَّ شيءٍ يكونُ.

٢٨ ـ إنّ أولَ ما خلقَ الله القلمُ، فقالَ لَهُ: اكتبْ، قالَ: ما أكْتُبُ؟ قَالَ: اكتُبِ القَدرَ، ما كانَ وما هُوَ كائِنٌ إلى الأبدِ.

٢٩ ـ إنّ أولَ ما خلقَ الله القلمُ، فقَالَ لهُ: اكتُبْ، قالَ: يا ربِّ وما أكتُبُ؟ قالَ: اكتُب مقادير كلِّ شيءٍ حتّى تقومَ الساعةُ، منْ ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مني.

٣٠ ـ إنَّ أهلَ الجنةِ مُيسَّرونَ لعَملِ أهلِ الجنةِ، وإنَّ أهلَ النارِ مُيسَّرونَ لعَملِ أهلِ النارِ.

٣١ ـ إنَّ رُوحَ القُدسِ نَفَثَ في رُوعي[^١٠]، أنّ نَفْساً لنْ تَموتَ حتى تَستَكْملَ أجلَها، وتَستوْعبَ رِزقَها، فاتّقوا الله، وأجْمِلوا[^١١] في الطَّلبِ، ولا يَحملنَّ أحدَكمُ اسْتبطاءُ الرِّزقِ أن يطلُبَهُ بمعْصيةِ الله، فإنّ الله تعالى لا يُنالُ ما عندَهُ إلا بطاعَتهِ.

٣٢ ـ إنّ لكُلِّ شيءٍ حقيقةً، وما بَلَغَ عبدٌ حقيقةَ الإيمانِ حتى يَعلمَ أنَّ ما أصابهُ لم يكنْ ليُخطئَهُ، وما أخطأهُ لم يكنْ ليُصيبَهُ.

---

(٨) وَسَطاً.
(٩) معناه التكلّم بما لا يعنيهم كما أفاده شيخنا.
(١٠) أي: أوحى وألقى.
(١١) ارفقوا.

٣٣ ـ إنَّ ما قد قُدِّر في الرَّحم سيكون.

٣٤ ـ إنما هُما قَبْضَتانِ، فَقَبْضَةٌ في النَّارِ، وقَبْضَةٌ في الجنَّةِ.

٣٥ ـ إنَّ موسى قال: يا ربِّ أرنا آدمَ الذي أخرجنا ونفسَه منَ الجنةِ، فأراهُ الله آدمَ قال: أنت أبونا آدمُ؟ فقال لهُ آدمُ: نعم، قال: أنتَ الذي نفخَ الله فيكَ منْ رُوحِهِ، وعلمكَ الأسماءَ كُلَّها، وأمرَ الملائكةَ فَسجدوا لكَ؟ قال: نعم. قال: فما حَمَلَكَ على أن أخرجتنا ونفسكَ من الجنةِ؟ فقال لهُ آدمُ: ومن أنتَ؟ قال: أنا موسى. قال: أنتَ نَبيُّ بني إسرائيلَ الذي كلمكَ الله من وراءِ حِجابٍ لم يجعلْ بينكَ وبينهُ رسولاً من خلقهِ؟ قال: نعم، قال: فَما وجدتَ أن ذلك كان في كتابِ الله قبلَ أن أُخلقَ؟ قال: نعم، قال: فِبمَ تَلومُني في شيءٍ سبقَ منَ الله فيهِ القضاءُ قبلي؟ فحَجَّ آدمُ موسى، فحَجَّ آدمُ موسى.

٣٦ ـ أيُّها النَّاسُ اتَّقوا الله، وأجمِلوا في الطلبِ، فإنَّ نفساً لنْ تموتَ حتَّى تستوفِيَ رِزقها، وإنْ أبطأ عنها، فاتَّقوا الله، وأجمِلوا في الطَّلبِ، خذُوا ما حلَّ، ودعُوا ما حَرُمَ.

٣٧ ـ الإيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتبِهِ ورسلِه، واليومِ الآخرِ، وتؤمنَ بالقدرِ خيرهِ وشرِّهِ.

٣٨ ـ الإيمانُ: أنْ تؤمِنَ بالله، وملائكتِهِ، وكُتُبِهِ، ورُسلِهِ، وتؤمِنَ

بالجنَّةِ والنارِ، والميزانِ، وتؤمنَ بالبعثِ بعدَ الموتِ، وتؤمِنَ بالقدرِ خيرِه وشرِّهِ.

٣٩ ـ ثلاثٌ أخافُ على أُمَّتي: الاستسقاء بالأنواء(١٢)، وحيفُ السُّلطانِ، وتكذيبٌ بالقدر.

٤٠ ـ ثلاثةٌ لا يقبلُ الله منهمْ يومَ القيامةِ صَرفاً ولا عدلاً(١٣): عاقٌّ، ومنانٌ(١٤)، ومكذِّبٌ بالقدرِ.

٤١ ـ خلقَ الله آدمَ، فضربَ كتِفهُ اليُمنى، فأخرجَ ذرِّيةً بيضاءَ كأنَّهُمُ اللَّبنُ، ثمَّ ضربَ كتفهُ اليُسرى، فأخرجَ ذرِّيَّةً سوداءَ كأنَّهُمُ الحُممُ، قالَ: هؤلاءِ في الجنَّةِ ولا أُبالي، وهؤلاءِ في النارِ ولا أُبالِي.

٤٢ ـ خلقَ الله يحْيَى بن زكريا في بطنِ أُمهِ مؤمناً، وخلقَ فرعون في بطنِ أُمِّهِ كافِراً.

٤٣ ـ الرِّزقُ أشدُّ طلباً للعبدِ منْ أجلهِ.

٤٤ ـ سَيكونُ في أُمتي أقوامٌ يُكذِّبونَ بالقَدَرِ.

٤٥ ـ السَّعيدُ مَنْ سَعِدَ في بطنِ أُمِّهِ، والشَّقيُّ مَنْ شَقيَ في بطنِ أُمِّهِ.

٤٦ ـ صنفان من أمتي لا يَرِدان عليَّ الحوض، ولا يدخلان الجنَّة: القدريَّة والمُرجئةُ(١٥).

---

(١٢) النجوم التي تعتقد العرب بها. (١٣) التوبة والفدية، وقيل: النافلة والفريضة.
(١٤) هو الفخور بعطيّته. (١٥) هما فرقتان من الفرق المبتدعة.

٤٧ ـ الغلامُ الذي قتلهُ الخَضِرُ طُبِعَ[١٦] يومَ طُبِعَ كافراً، ولـو عاشَ لأَرهَقَ أبويهِ طُغياناً وكفراً.

٤٨ ـ فُرِغَ إلى ابنِ آدمَ من أربعٍ : الخَلْقِ، والخُلُقِ، والرِّزقِ، والأَجلِ.

٤٩ ـ فـرَغَ الله إلى كـلِّ عبـدٍ مِن خَمسٍ : مِنْ عمَلِهِ، وأجَلِهِ، ورزقِهِ، وأثرِهِ[١٧]، ومضجعِهِ.

٥٠ ـ فـرَغَ الله عزَّ وجـلَّ إلى كلِّ عبـدٍ من خَمسٍ : مِن أجَلِهِ، ورزقِهِ، وأثرِهْ، ومضجعِهِ، وشقيٌّ أو سعيدٌ.

٥١ ـ فـرَغَ الله مِن أربـعٍ : منَ الخَلقِ، والخُلُقِ، والـرِّزقِ، والأجَلِ.

٥٢ ـ فرغَ الله من المقاديرِ وأمورِ الدنيا قبْلَ أنْ يخلُقَ السموات والأرضَ بخمسينَ ألفَ سَنةٍ.

٥٣ ـ قدَّرَ الله المقاديرَ قبلَ أن يَخلُقَ السمواتِ والأرضينَ بخمسينَ ألفَ سنَةٍ.

٥٤ ـ القَدَرِيَّةُ مَجُوسُ هذهِ الأُمةِ، إنْ مَرِضوا فلاَ تَعُودُوهُمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشهَدُوهمْ.

٥٥ ـ كَتَبَ الله تعالى مَقادِيـرَ الخلائقِ قبْـلَ أنْ يَخلُقَ السمواتِ

---

(١٦) خُلق. (١٧) أثر مشيه على الأرض.

والأرضَ بخمسينَ ألفَ سَنةٍ. وعرْشُهُ على الماءِ.

٥٦ ـ كلُّ امْرِئٍ مُهيّأ لِما خُلِقَ لهُ.

٥٧ ـ كلُّ شيءٍ بقَدَرٍ، حتى العجْزُ والكَيْسُ[١٨].

٥٨ ـ كلٌّ مُيَسَّرٌ لِما خُلِقَ لهُ.

٥٩ ـ كَما لا يُجتَنى منَ الشَّوْكِ العِنَبُ، كذلكَ لا يَنـزِلُ الفُجَّارُ مَنازِلَ الأبْرارِ، فاسلُكوا أيَّ طريقٍ شِئتُمْ، فأيَّ طريقٍ سَلَكْتم ورَدْتُمْ على أهْلِهِ.

٦٠ ـ كما لا يُجتَنى منَ الشوْكِ العِنبُ كذلكَ لا يَنزِلُ الفُجارُ مَنازِلَ الأبرارِ، وهُمَا طَريقانِ فأيُّهما أَخذْتمْ أَدركْتُم إليهِ.

٦١ ـ لكلِّ أمَّةٍ مَجُوسٌ، ومجُوسُ أُمَّتي الذينَ يقُولونَ:لا قَدَرَ، إنْ مَرِضُوا فلا تَعُودُوهمْ، وإنْ ماتُوا فلا تَشهَدوهمْ.

٦٢ ـ لو أنَّ ابنَ آدمَ هرَبَ منْ رِزقِهِ كما يَهرُبُ من الموت، لأَدرَكهُ رزقُهُ كما يُدْرِكُهُ الموْتُ.

٦٣ ـ لوْ أنَّ الله عَذَّبَ أهلَ سَماواتِهِ وأَهلَ أرضِهِ لعذَّبَهمْ وهوَ غيرُ ظالمٍ لهمْ، ولَوْ رَحمهمْ لكانتْ رحمتُه لهمْ خيراً من أعمالِهِم، ولَوْ أَنفقتَ مِثلَ أُحُدِ ذَهباً في سبيلِ الله ما قبِلَه الله منْكَ حتى تُؤمِنَ بالقدَرِ، فتَعلمَ أنَّ

---

(١٨) التقصير والنشاط.

ما أصابَكَ لَمْ يكُنْ لِيُخطِئَكَ، وما أخطأَكَ لَمْ يكُن لِيُصيبَك، ولَوْ مُتَّ على غَيرِ هذا لدَخلتَ النَّارَ.

٦٤ ـ لو قضي كان[19].

٦٥ ـ ما قدَّرَ الله لنفْس أنْ يَخلُقَها إلا هيَ كائنةٌ.

٦٦ ـ ما قُدّرَ في الرَّحِم سيَكُونُ.

٦٧ ـ ما من نفس منفوسة، إلا وقد كتب الله مكانها من الجنَّة والنَّار، وإلا وقد كتبت شقية أو سعيدة، قيل: أفلا نتَّكل؟ قال: لا، اعملوا ولا تتَّكلوا، فكلٌّ ميسَّرٌ لما خُلق له، أما أهل السعادة، فيُيَسَّرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة، فيُيسَّرون لعمل أهل الشَّقاوة.

٦٨ ـ من خلَقه الله لواحدةٍ من المنزلتين، وفَّقهُ لعملها.

٦٩ ـ المؤمن القويُّ خيرٌ وأحَبُّ إلى الله من المؤمنِ الضعيفِ، وفي كلٍّ خيرٌ، احرِص على ما ينفعُك، واستعن بالله ولا تَعْجزْ، وإن أصابكَ شيءٌ، فلا تقُل: لو أني فعلتُ كان كذا وكذا، ولكنْ قلْ: قدَّر الله، وما شاءَ فعلَ، فإنَّ لوْ تَفتحُ عملَ الشيطانِ.

٧٠ ـ لا تستبطئوا الرزقَ؛ فإنهُ لم يكن عبدٌ ليموتَ حتى يبلغهُ آخرُ رزقٍ هو لهُ، فاتقوا الله، وأَجملوا في الطلب؛ أَخذِ الحلالِ، وتركِ الحرام.

---

(١٩) أي: لو قضى الله بكون شيء في الأزل لكان لا محالة، إذ لا رادّ لقضائه.

٧١ ـ لا يؤمنُ عبدٌ حتى يؤمنَ بالقدرِ خيرِهِ وشرهِ، حتى يَعلَمَ أن ما أصابهُ لم يكنْ ليُخطئَه، وما أخطأهُ لم يكن ليُصيبَه.

٧٢ ـ يا عائشةُ! إن الله خلقَ للجنة أهلاً، خلقهم لها وهم في أصلاب آبائهم، وخلق للنار أهلاً، خلقهم لها وهم في أَصلاب آبائهم.

٧٣ ـ يا غلامُ! إني أُعلِّمك كلماتٍ، احفظ الله يحفظك، احفظِ الله تجدهُ تُجاهكَ، إذا سألتَ فاسألِ الله، وإذا استعنت فاستعن بالله، واعلم أَن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشيء، لم ينفعوك إلا بشيء قد كتبه الله لكَ، ولو اجتمعوا على أن يضروكَ بشيءٍ، لم يضروك بشيء إلا قد كتبه الله عليك، جفَّت الأقلام ورُفعت الصُّحفُ.

٧٤ ـ يدخل المَلَكُ على النُّطفةِ بعد ما تستقر في الرَّحم بأربعين ليلةً، فيقول: يا ربِّ! ماذا؟ أَشقيٌّ أم سعيدٌ؟ أذكرٌ أم أُنثى؟ فيقولُ الله، فيُكتبان، ويُكتبُ عمله، وأثَرُه، ومُصيبتُه، ورزقُهُ، وأجلُهُ، ثم تُطوى الصحيفةُ، فلا يُزاد على ما فيها ولا يُنقَص.

١٠ ـ باب الوسوسة

١ ـ إنَّ أحدكم يأتيهِ الشيطانُ فيقولُ: مِنْ خلقكَ؟ فيقولُ: الله؟ فيقولُ: فَمَنْ خَلَق الله؟ فإذا وجدَ ذلكَ أحدُكمْ فليقل: آمنتُ بالله ورسولِه، فإنّ ذلك يذهِبُ عنهُ.

٢ ـ إنَّ الشيطانَ يأتي أحدَكمْ فيقولُ : منْ خلقَ السماء؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ: من خلقَ الأرضَ؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ : من خلق الله ؟ ! فإذا وجد ذلكَ أحدكم فليقلْ : آمنتُ بالله ورسولِه .

٣ ـ إنَّ الشيطانَ يأتي أحدكم فيقولُ : منْ خلقكَ؟ فيقولُ : الله ، فيقولُ : فمن خلقَ الله ؟ ! فإذا وجدَ أحدكُم ذلكَ فليقلْ : آمنتُ بالله ورسلِهِ ، فإنَّ ذلكَ يذهبُ عنهُ .

٤ ـ تفكروا في آلاء [1] الله ، ولا تفكروا في الله .

٥ ـ تفكَّروا في خلقِ الله ، ولا تفكروا في الله .

٦ ـ قال الله تعالى : إنَّ أمَّتَكَ لا يزالونَ يقولونَ : ما كذا ما كذا؟ حتى يقولوا : هذا الله خلَقَ الخْلقَ فمنْ خَلَقَ الله تعالى ؟

٧ ـ لنْ يبرَحَ الناسُ يتساءَلونَ : هذا الله خالِقُ كل شيءٍ ، فمَنْ خَلَقَ الله ؟ .

٨ ـ من وجد من هذا الوسواس ، فليقُل : آمنَّا بالله ورسوله ؛ فإنَّ ذلك يُذهِبُ عنه .

٩ ـ لا يزالُ الناسُ يتساءلونَ ، حتى يُقال : هذا الله خلقَ الخلقَ ، فمن خلق الله ؟ فمن وجَدَ من ذلكَ شيئاً فليقلْ : آمنتُ بالله ورسولِه .

---

(١) نِعَمِهِ.

١٠ ـ يأتي الشيطان أحدكم فيقولُ : مَنْ خلق كذا؟ من خلق كذا؟ حتى يقول : من خلق ربَّك؟ فإذا بلغه ، فليستعذ بالله ، ولينتهِ .

١١ ـ يوشك الناس يتساءلون ، حتى يقول قائلهم : هذا الله خلق الخلق فمن خلق الله؟ فإذا قالوا ذلك فقولوا : (الله أحدٌ . الله الصَّمَدُ . لَمْ يلِدْ ولَمْ يُولَدْ . ولَمْ يكُنْ لَهُ كُفُواً أحَدٌ)، ثم ليتفل[٢] عن يساره ثلاثاً وليستعذ من الشيطان .

---

(٢) نفخ معه أدنى بزاق .

٣ ـ كتاب العِلـم

١ ـ باب فضْل العالِم والمتعلِّم

١ ـ أربعٌ مِن عمل الأحياءِ تجري للأمواتِ: رجلٌ ترك عقباً[١] صالحاً يدعُو له ينفعه دعاؤهم، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ جارية منْ بعدهِ لهُ أجرُها ما جرتْ بعدُه، ورجلٌ علَّمَ علماً فعُمِلَ بِهِ منْ بعدِهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بِهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بِهِ شيءٌ.

٢ ـ إن الله أوحى إليَّ أنهُ من سلكَ مسلكاً في طلبِ العلمِ سهلتُ له طريقَ الجنةِ، ومن سلبتُ كريمتيهِ[٢] أثبتُهُ عليهما الجنة، وفضلٌ في علمٍ خيرٌ من فضلٍ في عبادة، وملاكُ[٣] الدينِ الورعُ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يبغضُ كلَّ عالم بالدُّنيا، جاهل بالآخرَةِ.

٤ ـ إنَّ الله لم يبعثْني مُعنِّتاً[٤]، ولا مُتَعنِّتاً، ولكنْ بعثني مُعلِّماً مُيَسِّراً.

٥ ـ إنَّ الله وملائكتَهُ، حتَّى النَّملةَ في جحرِها، وحتى الحوتَ في البحرِ، ليصلُّونَ[٥] على معَلم النَّاسِ الخيرَ.

٦ ـ إن الملائكةَ لتضعُ أجْنِحتَهَا لطالِبِ العلمِ رضاً بما يَطلبُ.

---

(١) ولداً. (٢) أخذت عينيه فأعميتهُما. (٣) خلاصته وجوهره.
(٤) من التشدّد. (٥) يدعون له.

٧ ـ إنما العلم بالتَّعلُّمِ ، وإنما الحِلمُ بالتَّحلُّمِ ، ومَنْ يتحرَّ الخيرَ يُعطَهُ ، ومَنْ يَتَّقِ الشرَّ يُوقَّهُ .

٨ ـ إنما بعثني الله مُبَلِّغاً ، ولم يبعثني مُتعنِتاً .

٩ ـ تسمعُونَ ويُسْمَعُ منكمْ ، ويُسْمَعُ ممَّن يَسْمَعُ مِنْكمْ .

١٠ ـ خيرُ ما يُخلِّفُ الإنسانُ بعدَهُ ثلاثٌ : ولدٌ صالحٌ يدعو له ، وصدقةٌ تجري يبلغه أجرُها ، وعِلمٌ ينتفعُ به منْ بعده .

١١ ـ الخلقُ كلهمْ يُصَلُّون على مُعلِّمِ الخيرِ حتى نينانُ[٦] البحرِ .

١٢ ـ الخيرُ عادةٌ ، والشرُّ لجاجة[٧] ، ومَنْ يُرِدِ الله به خيراً يُفَقِّهْهُ في الدِّينِ .

١٣ ـ الدُّنيا ملعونةٌ ، ملعونٌ ما فيها ، إلا ذكْرَ الله وما والاهُ ، وعالماً أو مُتعلماً .

١٤ ـ سبْعٌ يجري للعبدِ أجرهُنَّ وهو في قبرِهِ بعدَ موته : منْ علَّم علماً ، أو أجرى نهراً ، أو حفرَ بئراً ، أوْ غرسَ نخلاً ، أو بنى مسجِداً ، أو ورَّثَ مصحفاً ، أو تركَ ولداً يستغفِرُ لهُ بعد موتِهِ .

١٥ ـ سلوا الله علماً نافعاً ، وتعوذوا بالله منْ عِلمٍ لا ينفع .

١٦ ـ سيأتيكم أقوامٌ يطلبونَ العلمَ ، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم :

---

(٦) حِيتان .

(٧) يعني التمادي لما فيه من الكرب والعوج .

مرحباً بوصية رسولِ الله ، وأفتوهم .

١٧ ـ صاحبُ العلمِ يستغفرُ لهُ كل شيءٍ ، حتى الحُوتُ في البحرِ .

١٨ ـ طلبُ العلم فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ .

١٩ ـ طلبُ العلمِ فريضةٌ على كلِّ مسلمٍ ، وإنَّ طالبَ العلمِ يستغفِرُ له كلُّ شيءٍ ، حتى الحيتانُ في البحر .

٢٠ ـ علموا ، ويسروا ولا تعسروا ، وبشروا ولا تُنفِّروا وإذا غضب أحدُكم فليسكت .

٢١ ـ فضْلُ العالِمِ على العابدِ ، كفضْلِ القمرِ ليلةَ البدْرِ على سائرِ الكواكبِ .

٢٢ ـ فضلُ العالمِ على العابدِ كفضلي على أدناكمْ ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ وملائكتهُ ، وأهل السمواتِ والأرض ، حتى النملة في جُحرِها ، وحتى الحُوتَ ، ليصلُّونَ على معلِّمِ الناسِ الخيْر .

٢٣ ـ فضْلُ العِلمِ أحبُّ إليَّ من فضلِ العبادةِ ، وخيرُ دينكم الورَعُ .

٢٤ ـ ما خرجَ رجل من بيتِه يطلبُ علماً ؛ إلا سهَّلَ الله له طريقاً إلى الجنَّةِ .

٢٥ ـ ما من خارجٍ خرج من بيته في طلب العلمِ ، إلا وضعتْ لهُ الملائكةُ أجنحتها رضاً بما يصنعُ ، حتى يرجعَ .

٢٦ ـ ما من رجل يسلك طريقاً يطلبُ فيه علماً ، إلا سهل الله له طريق الجنَّة ، ومن أبطأ به عمله لم يسرع به نسبه[٤] .

وانظر الحديث الآتي برقم (٣٣) من هذا الباب .

٢٧ ـ مثلُ ما بعثني الله بهِ منَ الهدى والعلمِ ، كمثل الغيثِ[٥] الكثير ، أصابَ أرضاً ، فكانَ منها نقيةٌ قبلتِ الماءَ ، فأنبتت الكلأ[٦] والعشبَ الكثيرَ ، وكانت منها أجادبُ[٧] أمسكتِ الماء ، فنفعَ الله بها الناسَ ، شربوا منها ، وسقوا ورعوا ، وأصاب طائفةً منها أخرى ، إنما هي قيعانٌ[٨] لا تمسِكُ ماءً ، ولا تنبت كلأً ، فذلك مثَلُ من فقُه في دين الله ، ونفعه ما بعثني الله به ، فعلِم وعلّم ، ومثَلُ من لم يرفع بذلك رأساً ، ولم يقبلْ هُدى الله الذي أُرسلتُ به .

٢٨ ـ مُعلِّمُ الخيرِ يستغفرُ له كلُّ شيءٍ حتَّى الحيتانُ في البحر .

٢٩ ـ من جاء مسجدي هذا ، لم يأته إلا لخيرٍ يتعلمه ، أو يعلِّمه ، فهو في منزلةِ المجاهد في سبيل الله ، ومن جاءه لغير ذلك فهو بمنزلة

(٤) معناه من كان عمله ناقصاً لم يلحقه شرف نسبه بمرتبة أصحاب الأعمال الصالحة .
(٥) المطر .
(٦) النبات .
(٧) صِلاب الأرض التي لا تشرب الماء سريعاً .
(٨) هي أمكنة واسعة يعلوها ماء السماء فيمسكه ويستوي نباته .

الرجلِ ينظر إلى متاعِ[٩] غيرهِ .

٣٠ ـ من سلك طريقاً يطلبُ فيه علماً ، سلكَ الله به طريقاً من طرقِ الجنة ، وإن الملائكةَ لتضع أجنحتها لطالبِ العلمِ رضاً بما يصنع ، وإنَّ العالِمَ ليستغفرُ له من في السموات ، ومن في الأرض ، والحيتانُ في جوف الماء ، وإنَّ فضْلَ العالِمِ على العابد كفضلِ القمرِ ليلة البدرِ على سائر الكواكب ، وإنَّ العلماءَ ورثةُ الأنبياء ، وإن الأنبياءَ ، لم يورِّثوا ديناراً ، ولا درهماً ، إنما ورَّثوا العِلمَ ، فمن أخذَه أخذ بحظٍّ وافرٍ .

٣١ ـ من سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنة .

٣٢ ـ من علَّم علماً فله أجرُ من عملَ به ، لا ينقص من أجرِ العامل .

٣٣ ـ من نفَّس عن مؤمن كُربةً من كُربِ الدنيا ، نفس الله عنه كُربةً[١٠] من كُربِ يوم القيامة ، ومن يسر على معسر ، يسر الله عليه في الدنيا والآخرة ، ومن ستر مسلماً ، ستره الله في الدنيا والآخرة ، والله في عونِ العبدِ ، ما كانَ العبدُ في عونِ أخيهِ ، ومن سلكَ طريقاً يلتمسُ فيه علماً ، سهل الله له طريقاً إلى الجنةِ ، وما اجتمع قومٌ في بيت من بيوتِ

---

(٩) هو ما ينتفع به كالطعام والمال ونحوهما .

(١٠) شدة

الله ، يتلونَ كتاب الله ، ويتدارسونه بينهم ، إلا نزلتْ عليهِمُ السكينةُ ، وغشيتهمُ[11] الرحمةُ ، وحفَّتهم[12] الملائكةُ ، وذكـرهُم الله فيمن عنده ، ومن أبطأ به عمله لم يسرعْ به نسبُه .

٣٤ ـ من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدين .

٣٥ ـ من يُرِدِ الله به خيراً يفقهه في الدينِ ، وإنما أنا قاسمٌ والله يعطي ، ولن تزالَ هذه الأمةُ قائمةً على أمرِ الله ، لا يضُرهم من خالفَهم ، حتى يأتيَ أمرُ الله عزَّ وجلَّ .

٣٦ ـ منهومان[13] لا يشبعانِ : طالبُ علمٍ ، وطالبُ دنيا .

٣٧ ـ النـاسُ معـادنُ كمعـادن الـذهبِ والفضـة ، خيـارهم في الجاهليةِ ، خيارُهم في الإسلام إذا فقُهوا ، والأرواحُ جنودٌ مجنَّدةٌ[14] ، فما تعارف منها ائتلفَ[15] ، وما تناكرَ منها اختلفَ .

٢ ـ باب الفتيـا بغير علم

١ ـ قتلوهُ قَتَلهُمُ الله ، ألا سألوا إذا لم يعلَمُوا فإنَّما شفاءُ العيِّ[1] السؤالُ؟ إنما كان يكفيه أن يتيمَّمَ . . .

٢ ـ قتلوهُ قتلهُمُ الله ، ألم يكنْ شفاءُ العِيِّ السؤال؟

---

(١١) غطتهم . (١٢) استدارت حولهم .
(١٣) من النَّهمة ، وهي : بلوغ الهمة في الشيء .
(١٤) مجموعة . (١٥) اتحد وتفاهم . (١) الجهل .

٣ ـ من أُفتي بفتيا غير ثبتٍ ، فإنّما إثمُه على منْ أفتاهُ .

٤ ـ من أُفْتِيَ بغَير علم كان إثمُهُ على من أفتاهُ ، ومن أشار على أخيه بأمرٍ يعلمُ أن الرُّشد[٢] في غيره فقد خانه .

٣ ـ باب التحذير من علماء السوء

١ ـ أتيتُ ليلةَ أسري بي على قوم تُقرض[٣] شفاههمْ بمقاريضَ[٤] من نارٍ ، كلَّما قرضتْ وفتْ[٥] . فقلتُ : يا جبريلُ منْ هؤلاء؟ قال : خطباءُ أمتِكَ الذينَ يقولونَ ما لا يفعلونَ ، ويقرؤون كتابَ الله ولا يعملونَ به .

٢ ـ إنَّ الله إذا كان يومُ القيامةِ ينزلُ إلى العبادِ ليقضي بينُهم ، وكلُّ أمةٍ جاثية[٦] ، فأوَلُ منْ يدعو به رجلٌ جمعَ القرآن ، ورجلٌ قُتِلَ في سبيلِ الله ، ورجلٌ كثيرُ المالِ ، فيقولُ الله للقارىء : ألمْ أعلمكَ ما أنزلت على رسولي؟ قال : بلى يا ربِّ ، قال : فماذا عملتَ فيما علمتَ؟ قال : كنتُ أقـومُ به آناء[٧] الليل وآنـاءَ النهارِ ، فيقـولُ الله لهُ : كـذبتَ ، وتقولُ لـهُ المـلائكـةُ : كذبتَ ، ويقولُ الله لهُ : بل أردتَ أنْ يقالَ : فلانٌ قارىءٌ ، فقدْ قيلَ ذلكَ . ويؤتى بصاحب المالِ فيقولُ الله لهُ : ألمْ أوسِّعْ عليكَ حتَّى لم أدعكَ تحتاجُ إلى أحدٍ؟ قالَ : بلى يا ربِّ ، قال : فماذا عملت

---

(٢) الهداية والصواب .
(٣) تُقطع .
(٤) مقصّات .
(٥) رجعت كما كانت .
(٦) جالسة على ركبتيها .
(٧) أثناء .

فيما آتيتُكَ؟ قال: كنتُ أصلُ الرَّحمَ، وأتصدَّقُ، فيقولُ الله لهُ: كذبت، وتقولُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بل أردتَ أن يقالَ: فلانٌ جوادٌ[8]، فقد قيل ذلك، ويؤتى بالذي قُتِلَ في سبيلِ الله، فيقولُ الله: في ماذا قتلتَ؟ فيقول: أمرتُ بالجهادِ في سبيلكَ فقاتلتُ حتَّى قُتِلتُ، فيقولُ الله لهُ: كذبتَ، وتقولُ لهُ الملائكةُ: كذبتَ، ويقولُ الله: بل أردتَ أنْ يقالَ: فلانٌ جريءٌ، فقدْ قيلَ ذلكَ. يا أبا هريرةَ أولئكَ الثلاثةُ أوَّلُ خلقِ الله تُسعرُ[9] بهم النارُ يومِ القيامةِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا يَقْبِضُ العِلمَ انتزاعاً[10] ينتزِعُهُ منَ العِبادِ، ولكنْ يقبِضُ العِلمَ بقبضِ العُلماءِ، حتى إذا لمْ يُبْقِ عالِماً اتخذَ الناسُ رؤساء جُهَّالاً، فسُئِلوا، فأفتَوا بغَيرِ علمٍ، فضَلُّوا وأضلُّوا.

٤ ـ إنَّ الله لا ينزِعُ العِلمَ منكمْ بعدَما أعطاكموهُ انتزاعاً، ولكنْ يقبضُ العُلماءَ بعلمِهِمْ، ويبقى جُهَّالٌ، فيُسْألونَ فيُفتونَ، فَيضِلُّونَ ويُضلُّونَ.

٥ ـ إنَّ أولَ الناسِ يقضى يومَ القيامةِ عليهِ رجلٌ استشهدَ، فأتيَ بهِ، فعرَّفهُ نعمَهُ، فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قالَ: قاتلتُ فيكَ حتّى استشهدتُ، قالَ: كذبتَ، ولكنَّكَ قاتلتَ ليقالَ: جريءٌ، فقد قيلَ، ثمَّ أمرَ به فسحبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النّارِ، ورجلٌ تعلمَ العِلمَ وعلمَهُ،

---

(٨) سخي كريم. (٩) تحمى. (١٠) اقتلاعاً.

وقرأ القرآنَ، فأتيَ بهِ فعرفه نِعمهُ، فعرفَها، قالَ: فَمَا عملتَ فيهَا؟ قالَ: تعلمتُ العِلمَ وعلمتـهُ، وقرأتُ فيـكَ القرآنَ، قـالَ: كذبتَ، ولكنـكَ تعلمتَ العلم ليقالَ:عالمٌ، وقرأت القرآنَ ليقالَ: هو قَاريءُ، فقدْ قيلَ، ثمَّ أُمرَ بهِ فسُحِبَ على وجههِ حتّى أُلقيَ في النارِ، ورجلٌ وسَّعَ الله عليهِ، وأعطاهُ منْ أصنافِ المالِ كُلهِ، فأتِيَ بهِ فعرَّفهُ نعمَهُ فعرفَها، قالَ: فما عملتَ فيها؟ قال: ما تركتُ منْ سبيلٍ يُحَبُّ أنْ ينفَقَ فيهَا إلّا أنفقتُ فيها لكَ، قالَ: كذبتَ ولكنكَ فعلتَ ليقالَ: هوَ جوادٌ، فقدْ قيلَ: ثمَّ أُمرَ بهِ فسحبَ على وجههِ، ثمَّ ألقيَ في النّارِ.

٦ ـ مثلُ العالِمِ الذي يُعلمُ الناس الخيرَ، وينسى نفسَه، كمثَلِ السراجِ[١١] يضيءُ للناسِ، ويحرقُ نفسهُ.

٧ ـ مَثلُ الذي يعلمُ الناسَ الخيرَ، وينسى نفســهُ، مثلُ الفتيلةِ، تضيءُ للناسِ، وتحرقُ نفسها.

٨ ـ هذا أوانُ يُحتلَسُ العِلْمُ من الناسِ، حتى لا يقدِروا منه على شيءٍ، ثكِلتك[١٢] أُمُّك يا زيادُ! إن كنتُ لأعُدُّك من فقهاءِ أهل المدينةِ، هذه التوراةُ والإنجيلُ عندَ اليهودِ والنصارى فماذا يُغني عنْهم؟!

٩ ـ يُجاءُ بالرجل يوم القيامة فيلقى في النار، فتندلق أقتابه[١٣]، فيدور بها في النار، كما يدور الحمار برحاه[١٤]، فيطيف به أهلُ النار،

---

(١١) المصباح.

(١٢) فقدتك.

(١٣) فتخرج أمعاؤه من جوفه.

(١٤) الرحا: التي يُطْحَنُ بها.

فيقولون: يا فلان! ما أصابك؟ ألم تكن تأمرنا بـالمعروف وتنهـانا عن المنكر؟ فيقول: بلى، قد كنتُ آمركم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه.

٤ - باب الترهيب من طلب العلم لغير الله

١- منِ ابتغى العلمَ ليباهي به العلماءَ، أو يماري[١] به السفهاء، أو تُقبِلَ أفئدةُ النَّاسِ إليهِ، فإلى النَّارِ.

٢ - من تعلّمَ العِلمَ ليُباهيَ به العلماء، أو يُماريَ به السُّفهاء، أو يصرفَ[٢] به وجوه الناسِ إليه، أدخله الله جهنم.

٣ - من تعلم علماً يُبتغى به وجهُ الله، لا يتعلمُه إلا ليصيبَ بـه عَرَضاً[٣] من الدنيا، لم يجد عرْف[٤] الجنة يوم القيامةِ.

٤ - من طلبَ العلمَ ليباهيَ به العلماءَ، أو ليماريَ به السفهاءَ، أو ليصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه فهو في النارِ.

٥ - من طلبَ العلمَ ليجاريَ به العلماءَ، أو ليماريَ به السفهاءَ، أو يصرفَ به وجوهَ الناسِ إليه أدخله الله في النارِ.

٦ - لا تَعَلَّموا العلمَ لتباهوا بهِ العلماء، أو تماروا بهِ السفهاء، ولا لتجترئوا بهِ المجالسَ، فمن فعلَ ذلكَ فالنارُ النارُ.

---

(١) يُجادل. (٣) متاع الدنيا.
(٢) يلفت. (٤) ريحها.

٥ ـ باب الترهيب من كتمان العلم

١ ـ إنّ علماً لا يُنْتَفَعُ بهِ كَكَنزٍ لا يُنفَقُ منْهُ في سبيلِ الله.

٢ ـ أيُّما رجُلٍ آتاهُ الله عِلماً فكَتَمَهُ، ألجَمهُ الله يومَ القيامةِ بلجامٍ منْ نارٍ.

٣ ـ رأيتُ الليلةَ رجُلينِ؛ أتيانِي؛ فأخذَا بيديَّ، فأخرجانِي إلى الأرضِ المقدَّسةِ، فإذا رجُلٌ جالِسٌ، ورجُلٌ قائمٌ على رأسِهِ بيدِهِ كلُّوبٌ[١] منْ حَديدٍ، فيدخِلهُ في شِدقهِ[٢]، فيشُقُّهُ حتَّى يُخرِجهُ منْ قفاهُ، ثمَّ يخرجهُ فيدخلهُ في شدقِهِ الآخرِ، ويلتئمُ[٣] هذا الشِّدقُ فهوَ يفعلُ ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا رجُلٌ مُسْتَلْقٍ على قفاهُ، ورجُلٌ قائمٌ بيدهِ فِهرٌ[٤]، أوْ صخرةٌ فيشدخ[٥] بها رأسهُ، فيتدَهدهُ[٦] الحجرُ، فإذا ذهبَ ليأخذَه عادَ رأسهُ كما كانَ، فيصنعُ مثلَ ذلكَ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ معهُما، فإذا بيتٌ مبنيٌّ على بناءِ التَّنُّورِ[٧] أعلاهُ ضيِّقٌ، وأسفلهُ واسعٌ، يوقد تحتهُ نارٌ، فيهِ رِجالٌ ونِساءٌ عُراةٌ، فإذا أُوقدَتْ ارتفعُوا، حتَّى يكادُوا أنْ يخرُجُوا، فإذَا أُخمِدَتْ

---

(١) حديدة معوجّة الرأس.
(٢) جانب الفم مما تحت الخدّ.
(٣) يرجع سليما معافى.
(٤) هو الحجر يكون ملء الكف.
(٥) يكسر.
(٦) يتدحرج.
(٧) الذي يخبز فيه.

رجعُوا فِيها، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا نهرٌ منْ دمٍ، فيهِ رجلٌ، وعلى شاطىءِ النَّهرِ رجلٌ بين يديهِ حجارةٌ، فيقبِلُ الرجُلُ الذي في النَّهرِ، فإذا دَنا ليخرُجَ رمَى في فِيهِ[8] حجراً، فرجعَ إلى مكانهِ، فهوَ يفعل ذلكَ بهِ، فقلتُ: ما هذا؟ قالا: انطلِقْ، فانطلقتُ، فإذا روضةٌ خضراءُ، وإذا فِيها شجرةٌ عظيمَة، وإذا شيخ في أصلِها[9] حولهُ صِبيان، وإذا رجُلٌ قريبٌ منهُ بينَ يديهِ نارٌ، فهوَ يَحُشُّها[10] ويوقدُها، فصعِدا بِي في شجرةٍ، فأدخلاني داراً، لمْ أرَ داراً قطُّ أحسنَ مِنها، فإذا فيها رِجالٌ شيوخٌ وشبابٌ، وفيها نِساءٌ وصبيان، فأخرجانِي مِنها، فصعِدا بِي في الشجرةِ، فأدخلانِي داراً هيَ أحسنُ وأفضلُ، فيها شيوخٌ وشبابٌ، فقلتُ لهُما: إنَّكما قدْ طوَّفتمانِي منذُ الليلةِ، فأخبرانِي عَمَّا رأيتُ، قالا: نعمْ:

أما الرجلُ الأوَّلُ الذِي رأيتَ؛ فإنَّهُ رجلٌ كذَّابٌ، يكذِبُ الكذْبَة فتحَمَلُ عنهُ في الآفاقِ[11]، فهوَ يصنعُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامة، ثمَّ يصنعُ الله تعالى بهِ ما شاءَ.

وأمَّا الرجلُ الذي رأيتَ مُستلقياً على قَفاهُ؛ فرجُلٌ آتاهُ الله القُرآنَ، فنامَ عنهُ بالليلِ، ولمْ يعمَلْ بِما فيهِ بالنَّهار، فهوَيفعلُ بهِ ما رأيتَ إلى يومِ القيامةِ.

وأمَّا الذِي رأيتَ في التَّنُّورِ؛ فهم الزناةُ.

---

(٨) فمه. (٩) آخرها من جهة الأرض. (١٠) بمعنى يوقدها أيضاً. (١١) النواحي.

وأمَّا الذِي رأيْتَ في النَّهرِ؛ فذاكَ آكلُ الرِّبا.

وأمَّا الشيخُ الذِي رأيْتَ في أصْلِ الشجَّرَةِ؛ فذَاكَ إبـراهيمُ عليهِ السَّلامُ.

وأمَّا الصبيانُ الذِينَ رأيتَ؛ فأولادُ النَّاسِ.

وفي رواية: وأما الولدان الذين حوله فكل مولود مات على الفطرة، قال: فقال بعض المسلمين: يا رسول الله! وأولاد المشركين؟ فقال: وأولاد المشركين.

وأمَّا الرَّجُلُ الذِي رأيتَ يوقِدُ النَّارَ فذلِك خازِنُ النَّارِ وتِلكَ النَّارُ.

وأمَّا الدَّارُ التي دخلتَ أولاً؛ فدارُ عامةِ المؤمنِينَ.

وأمَّا الدارُ الأخرى؛ فدَارُ الشُّهداءِ، وأنا جِبريلُ، وهذا مِيكائِيلُ.

ثمَّ قالا لِي: ارفعْ رأسَكَ، فرفعتُ فإذا كهيئَةِ السَّحابِ؛ فقالا لِي: وتِلكَ دارُكَ، فقلتُ لهُما: دَعانِي أدخُلْ دارِي، فقالا: إنَّهُ قدْ بَقيَ لكِ عُمُرٌ لمْ تستكمِلهُ، فلو استكمَلتَه دخلتَ داركَ.

٤ ـ علمٌ لا يقالُ به ككنزٍ لا ينفق منهُ.

٥ ـ علمٌ لا ينفع، ككنز لا ينفقُ منه.

٦ ـ ما من رجل يحفظ علماً فكتمه، إلا أتى يوم القيامة مُلجماً بلجام من نار.

٧ ـ مَثلُ الذي يتعلمُ العلمَ، ثمَّ لا يحدثُ بهِ، كَمثلِ الذي يكنزُ الكنزَ، فلا يُنفِقُ منهُ.

٨ ـ من سُئلَ عن علمٍ فكتمَه، ألجَمه الله يومَ القيامةِ بلجامٍ من نارٍ.

٩ ـ من كتم علماً عن أهله، ألجِم يوم القيامة لجاماً من نار.

٦ ـ باب النهي عن كثرة السؤال

١ ـ اتركوني ما تركتكمْ، فإذا حدثتكمْ فخذوا عني، فإنما هلَكَ منْ كان قبلكم، بكثرةِ سؤالهم، واختلافهمْ على أنبيائهمْ.

٢ ـ إنَّ أعظمَ المُسلمينَ في المسلمين جُرماً مَنْ سألَ عنْ شيءٍ لم يُحرَّمْ على المسلمينَ فحُرِّمَ عليهمْ منْ أجلِ مسألَتهِ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يرضى لكمْ ثلاثاً، ويكرهُ لكمْ ثلاثاً، فيرضى لكم أنْ تعبدوهُ ولا تشرِكوا بِهِ شيئاً، وأنْ تعتصمُوا بحبلِ الله جميعاً ولا تفرَّقوا، وأنْ تناصِحُوا منْ ولاهُ الله أمركمْ، ويكرهُ لكمْ قيلَ وقالَ، وكثرةَ السؤالِ، وإضاعة المالِ.

٤ ـ ذرُوني[1] ما تركتكم، فإنما هلك من كان قبلكم بكثرة سؤالهمْ، واختلافهم على أنبِيائِهِمُ، فإذا أمرتكم بشيءٍ فأتوا منْهُ ما استطعتم، وإذا نهيتكم عن شيءٍ فدعوه.

---

(١) اتركوني.

٥ ـ ما نَهَيْتُكم عنهُ فاجتنِبوه، وما أمرتُكم بهِ فافعلوا منهُ ما استطعتمْ، فإنما أهلَكَ الذينَ من قبلِكم كثرةُ مسائِلهمْ، واختلافُهم على أنبيائِهم.

٧ ـ باب رواية الحديث النَّبوي

١ ـ إذا سمعتُم الحديثَ عني[١] تعرفُهُ قلوبُكمْ، وتلينُ لهُ أشعارُكمْ وأبشارُكمْ،[٢] وترونَ أنهُ منكمْ قريبٌ فأنا أولاكمْ بهِ، وإذا سمعتُم الحديثَ عني تُنكِرهُ قلوبُكمْ، وتنفِرُ منهُ أشعارُكمْ وأبشارُكمْ، وترونَ أنهُ بعيدٌ منكْم، فأنا أبعدُكمْ منهُ.

٢ ـ أطيعُوني ما كنتُ بينَ أظهركم،[٣] وعليكْم بكتابِ الله، أحِلوا حلالهُ، وحرِّمُوا حرامهُ.

٣ ـ اكتُبْ فَوالذِي نفسي بيَدهِ ما يَخرُج منهُ إلا حقٌّ.

٤ ـ إني أحدثكم الحديثَ، فليُحدِّثِ الحاضرُ منكمْ الغائِبَ.

٥ ـ إياكمْ وكَثرةَ الحديثِ عني، فمنْ قالَ عليَّ، فليقُلْ حقاً، أوْ صِدْقاً، ومنْ تقوَّلَ عليَّ ما لمْ أقلْ؛ فليتَبوأ مقعدَهُ منَ النارِ.

٦ ـ تسْمعون ويُسمع منكم، ويُسمعَ ممن يسْمع منكم.

٧ ـ سيأتِيكم أقوامٌ يطلبون العلم، فإذا رأيتموهم فقولوا لهم: مرحباً بوصية رسول الله، وأفتوهم.

---

(١) والخطاب هنا لعلماء الصحابة رضوان الله عليهم كما أفاده شيخنا حفظه الله.

(٢) الشَّعْر والجلدْ. (٣) يعني: بينكَم.

٨ ـ قيِّدوا العِلمَ بالكتابِ[٤].

٩ ـ لِيُبَلِّغِ الشَّاهدُ الغائبَ.

١٠ ـ المتمسكُ بسُنَّتي، عند اختلافِ أمَّتي كالقابضِ على الجمرِ.

١١ ـ نضَّرَ[٥] اللهُ امرَأً سمِعَ مَنَّا حديثاً، فحفِظه حتى يبلِّغَه غيَره، فرُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أَفقَهُ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ ليس بفقيهٍ.

١٢ ـ نضَّر اللهُ امرأً سمِعَ منَّا شيئاً، فبلَّغه كما سمِعه، فرُبَّ مبلَّغٍ أوْعى[٦] من سامعٍ.

١٣ ـ نضَرَ اللهُ عبداً سمعَ مقالتي، فوَعاها، ثم بلَّغها عني، فرُبَّ حاملِ فقهٍ غيرُ فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هوَ أفقهُ منهُ.

١٤ ـ نضَّر اللهُ عبداً سمع مقالتي، فوَعاها وحفِظها، ثم أدَّاها إلى مَن لم يسمعْها، فرُبَّ حامل فقهٍ غِيرُ فقيهٍ، ورُبَّ حاملِ فقهٍ إلى مَن هو أفقهُ منهُ، ثلاثٌ لا يَغِل[٧] عليهنَّ قلبُ امرئٍ مسلمٍ: إخلاصُ العملِ لله، والنُّصحُ لأئمةِ المسلمينَ، ولزومُ جماعتهمْ، فإنَّ دعْوَتَهم تحوطُ[٨] من وراءَهم.

١٥ ـ لا أُلْفِيَنَّ[٩] أحدكم متكئاً على أريكتِهِ[١٠]، يأتيهِ الأَمرُ من أمري،

---

(٤) أي: الكتابة.
(٥) من النضارة، وهي: الحُسن والبهجة.
(٦) أفهم رأحفظ.
(٧) أي: لا يدخله حقد يزيله عن الحق.
(٨) أي تشمل بركتها من اتبعهم واقتدى بهم.
(٩) أجدنّ.
(١٠) السرير.

مما أُمرتُ به، أو نهيتُ عنهُ، فيقولُ: لا أدري، ما وجدنا في كتاب الله اتبعناهُ.

١٦ ـ يوشك أن يقعد الرجلُ متَّكِئاً على أريكته، يُحدَّثُ بحديث من حديثي، فيقول: بيننا وبينكم كتاب الله، فما وجدنا فيه من حلال استحللناه، وما وجدنا فيه من حرام حرّمناه، ألا وإن ما حرم رسول الله مثلُ ما حرَّم الله.

٨ ـ باب الكذب على رسول الله ﷺ

١ ـ إنّ الذي يكذبُ عليَّ يُبْنى لهُ بيْتٌ في النارِ.

٢ ـ إنّ كذباً عليَّ ليس ككذبٍ على أحدٍ، فمن كذبَ عليَّ متعمِّداً، فلْيَتَبوَّأ مقعدَهُ منَ النَّارِ.

٣ ـ من تقوّل عليَّ ما لم أقل، فليتبوأ مقعده من النارِ.

٤ ـ من حدَّث عني بحديثٍ، وَيرى أنه كذب، فهوَ أحدُ الكَاذِبَين.

٥ ـ من حلف على يمينٍ آثمةٍ عندَ منبري هذا، فليتبوأ مقعدَه من النارِ، ولو على سِواك أخضرَ.

٦ ـ من كذب عليَّ مُتعمِّداً فليتبوَّأ مقعده من النَّار.

٧ ـ لا تكذبوا عليَّ؛ فإن الكذبَ يولج[1] النارَ.

---

(١) يُدخل.

٨ ـ لا تكذبوا عليَّ ، فإنهُ من يكذب عليَّ فليلجِ النارَ .

٩ ـ لا يحلفُ أحدٌ عند منبري على يمين آثمةٍ ، ولو على سواكٍ رطبٍ ، إلا وجبت له النارُ .

١٠ ـ لا يحلف أحدٌ عند منبري هذا على يمينٍ آثمةٍ ولو على سواكٍ أخضر ، إلا تبوَّأ مقعدَه من النارِ .

٩ ـ باب الفرق بين ما أخبر به النبي ﷺ من أمر الدين وما أخبر به من أمر الدنيـــا

١ ـ إذا كان شيءٌ منْ أمرِ دنياكمْ فأنتُمْ أعلمُ بِهِ ، وإذا كانَ شيءٌ منْ أمرِ دينكمْ فإليَّ .

٣ ـ إنْ كانَ ينفعهمْ ذلكَ فليصنعوهُ ، فإني إنما ظننتُ ظناً ، فلا تؤاخذوني بالظنِّ ، ولكنْ إذا حدثتُكمْ عن ٱلله شيئاً فخذوا به ، فإني لنْ أكذبَ على الله .

٤ ـ إنما أنا بشـرٌ إذا أمرتُكمْ بشيءٍ منْ دينكمْ فخُـذوا به ، وإذا أمرْتُكمْ بشيءٍ منْ رأيي ، فإنما أنا بَشرٌ .

٥ ـ إنما أنا بشرٌ مثلُكُمْ ، وإنَّ الظنَّ يخطىء ويُصيبُ ، ولكنْ ما قلتُ لكمْ : قال الله ، فلنْ أكذِبَ على الله .

٥ ـ ما تقولونَ؟ إن كان أمر دنياكم فشأنكم ، وإن كان أمْرَ دينكم فإليَّ .

٤ ـ كتـــاب التفســـير

١ ـ باب فضل القرآن

١ ـ أبشروا ، فإن هذا القرآن طرفهُ بيدِ الله ، وطرفـهُ بأيـديكم ، فتمسكوا بهِ ، فإنكم لن تهلكوا ، ولن تضلوا بعده أبداً .

٢ ـ أما بعد ، ألا أيها الناسُ ، فإنما أنا بشرٌ يوشك أنْ يأتيني رسول ربي فأُجيب ، وأنا تاركٌ فيكمْ ثقلينِ[١] : أولهما كتابُ الله ، فيه الهدى والنورُ من استمسك به وأخذَ به كان على الهدى ، ومن أخطأهُ ضـلَّ ، فخذوا بكتابِ الله تعالى واستمسكوا به ، وأهلُ بيتي أذكركمُ الله في أهل بيتي ، أذكِّركمُ الله في أهلِ بيتي .

٣ ـ القرآن شافعٌ مشفَّعٌ ، وَمَـاحِلٌّ[٢] مصدَّقٌ ، مَنْ جعَلهُ أمامَهُ قادهُ إلى الجنةِ ، ومنْ جعلهُ خلفَهُ ساقهُ إلى النارِ .

٤ ـ كتابُ الله هُو حبْلُ الله الممدودُ من السماءِ إلى الأرض .

٥ ـ لوْ جُمِعَ القرآنُ في إهابٍ[٣] ، ما أحرقَهُ الله بالنار .

٦ ـ لوْ كانَ القرآنُ في إهابٍ ما أكلتهَ النارُ .

---

(١) لأن الأخذ بهما والعمل بهما ثقيل .

(٢) خصم مجادل .

(٣) جلد، ويريد به الجسم الحافظ .

٢ ـ باب فضل تعلم القرآن وتلاوته

١ ـ إذا قام صاحب القرآن فقرأ بالليل والنهار ذكره، وإن لم يقم به نسيه.

٢ ـ اقرؤوا القُرآنَ ؛ فإنكمْ تُؤجرونَ عليهِ، أما إني لا أقولُ:﴿ الٓمٓ ﴾ حرفٌ، ولكِنْ ألفٌ عشْرٌ، ولامٌ عشرٌ، وميمٌ عشرٌ، فتلكَ ثلاثون.

٣ ـ إنَّ الله تعالى يرفع بهذا الكتابِ أقواماً، ويضع به آخرينَ.

٤ ـ إن لله تعالى أهلين من الناسِ : أهلُ القرآنِ، هُم أهلُ الله وخاصتهُ.

٥ ـ إنَّ جبريل كان يعارضني القرآن كل سنة مرة، وإنه عارضني العام مرتين ولا أراه إلاّ حضر أجلي، وإنَّك أوَّل أهل بيتي لحاقاً بي، فاتقي الله واصبري، فإنَّه نعم السلفُ أنا لكِ.

٦ ـ إنّ منْ إجْلالِ الله إكْرامَ ذي الشيبة المُسلمِ، وحاملِ القُرآنِ؛ غيرِ الغاليّ[1] فيه والجافيّ[2] عنهُ، وإكْرامَ ذي السُّلطانِ المُقْسِطِ[3].

٧ ـ أهلُ القرآنِ أهلُ الله وخاصتُهُ.

٨ ـ أُوصيكَ بتقوى الله تعالى؛ فإنه رأسُ كلِّ شيء، وعليك بالجهادِ؛ فأنهُ رهبانيَّةُ الإسلام، وعليك بذكر الله تعالى، وتلاوة القرآن؛ فإنه رَوْحُكَ في السَّماء، وذِكرُكَ في الأرضِ.

---

(١) هو الذي لا يتجاوز الحد. (٢) التارك له. (٣) العادل في حكمه.

٩ ـ أيحبُّ أحدكم إذا رجعَ إلى أهله أن يجد ثلاثَ خلِفاتٍ[١] عظامٍ سمانٍ؟ فثلاثُ آياتٍ يقرأ بهِنَّ أحدكم في صلاتِهِ خيرٌ له من ثلاثِ خلِفاتٍ[١] عظامٍ سمان.

١٠ ـ أيُّكم يُحِبُّ أنْ يغدو كلَّ يوم إلى بُطحانَ، أو إلى العقيق، فيأتي منهُ بناقتين كوماوين زهراوين[٢]، في غير إثمٍ، ولا قطعِ رحمٍ، فلأنْ يغدو أحدكم إلى المسجد فيتعلمَ أو يقرأ آيتينِ منْ كتابِ الله خيرٌ لهُ من ناقتينِ، وثلاثٌ خير لهُ من ثلاثٍ، وأربعٌ خيرٌ لهُ مِنْ أربعٍ، ومنْ أعدادِهنَّ من الإبل.

١١ ـ خياركم من تعلَّم القرآن وعلمه.

١٢ ـ خيركم من تعلَّم القرآن وعلَّمه.

١٣ ـ الذي يقرأ القرآن وهو ماهرٌ به مع السَّفَرةِ الكرام البررةِ[٣] والذي يقرؤه وهو عليه شاقٌّ[٤] له أجران.

١٤ ـ من سرَّه أن يحب الله ورسوله، فليقرأ في المُصحفِ.

١٥ ـ من قرأ حرفاً من كتاب الله فلهُ به حسنةٌ، والحَسنَـةُ بعشر أمْثَالها، لا أقول: ﴿الٓمٓ﴾ حرفٌ، ولكِن: ألفٌ حرفٌ، ولامٌ حرفٌ، وميمٌ حرفٌ.

---

(١) هي الحامل من النوق.
(٢) عالية السنام ذات بهجة.
(٣) هم الملائكة.
(٤) أي: صعب عليه.

١٦ ـ الماهرُ بالقرآن معَ السَّفَرةِ الكـرامِ البَرَرةِ ، والـذي يقرؤهُ وَيتعْتَعُ (٥) فيهِ وهو عليه شاقٌّ له أجرانِ .

١٧ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتاه الله القرآن ، فهو يقوم به آناء الليل وآناء النهار ، ورجل آتاه الله مالاً ، فهو ينفقه آناء الليل وآناء النهار .

١٨ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل آتـاه الله مالاً ، فسلطه على هَلَكته(٦) في الحق ، ورجل آتاه الله الحكمة ، فهو يقضي بها ، ويُعلِّمُها .

١٩ ـ لا حسد إلا في اثنتين : رجل علَّمه الله القرآن ، فهو يتلوه آناء الليل وآناء النَّهار ، فسمعه جارٌ له ، فقـال : ليتني أوتيتُ مثلَ مـا أُوتي فلان ، فعملتُ مثل ما يعمل ، ورجل آتاه الله مالاً ، فهو يُهلِكه في الحق ، فقال رجلٌ : ليتني أوتيتُ مثل ما أُوتي فلان ، فعملتُ مثل ما يعمل .

٢٠ ـ يجيءُ القرآن يوم القيامة ، فيقول : يا ربِّ حَلِّهِ(٧) ، فيُلبَسُ تاجَ الكرامةِ ، ثم يقول : يا ربِّ زدهُ ، فَيُلْبَسُ حُلَّة الكرامةِ ، ثم يقولُ : يا ربِّ ارضَ عنه ، فيرضى عنهُ ، فيقول : اقرأ ، وارْقَ(٨) ، ويُزادُ بكل آيةٍ حسنةً .

٢١ ـ يقال لصاحب القرآن إذا دخل الجنة : اقرأ واصعد ، فيقرأ ويصعد لكل آيةٍ درجة ، حتى يقرأ آخر شيءٍ معه .

٢٢ ـ يقال لصاحب القرآن : اقرأ وارق ، ورتِّل كما كنت تُرتِّل في دار الدنيا ؛ فإن منزلتك عند آخر آية كنت تقرؤها .

---

(٥) يتردد.

(٦) إنفاقه في الطاعات.

(٧) أي : أَلْبِسْهُ زينةً .

(٨) أي : اصعد وارتفع .

٣ ـ باب فضائل سور القرآن

١ ـ احشدُوا[١] : فإنِّي سأقرأ عليكم ثلثَ القرآنِ ، فقرأ ﴿قلْ هو الله أحدٌ﴾ وقال : ألا إنّها تعدِلُ ثلثَ القرآن .

٢ ـ إذا قرأتمُ ﴿الحمدُ لله﴾ ، فاقرؤا ﴿بسمِ الله الرحمنِ الرحيم﴾ إنها أُمّ القرآن، وأُمُّ الكتابِ ، والسَّبعُ المثـانِي ، و ﴿بسم الله الرحمنِ الرحيمِ ﴾ إحدى آياتِها .

٣ ـ اسمُ الله الأعظمُ الذي إذا دُعيَ بهِ أجابَ ؛ في ثلاثِ سورٍ منَ القرآن : في (البقرةِ) و(آل عمرانَ) ، و (طه) .

٤ ـ اسمُ الله الأعظمُ في هاتينِ الآيتينِ ﴿وإلٰهُكُمْ إلهٌ واحدٌ لا إلهَ هوَ الرحمنُ الرحيمْ﴾ وفاتحةِ ﴿آل عمرانَ﴾ : ﴿الٓمٓ الله لا إله إلَّا هوَ الحيُّ القيومُ﴾ .

٥ ـ أعطيتُ مكانَ التوراةِ السبعَ الطوالَ ، وأعطيتُ مكانَ الزبورِ ، المئينَ[٢] ، وأعطيتُ مكانَ الإنجيلِ المثانيَ ، وفُضِّلتُ بالمفصَّلِ[٣] .

٦ ـ أعـطيتُ هذِهِ الآيـاتِ منُ آخرِ سـورةِ البقرةِ منْ كنـزٍ تحتَ العرشِ ، لم يُعطها نبيٌّ قبلي .

٧ ـ أفضلُ القرآنِ ﴿الحمد لله ربِّ العالمينَ﴾ .

---

(١) اجتمعوا . (٢) من أول الحجرات إلى الناس. (٣) السور التي تزيد آياتها على مئة آية .

٨ ـ اقرؤُوا القُرآنَ ؛ فإنهُ يأتي يومَ القيامةِ شفيعاً لأصحابهِ ، اقرؤُوا الزَّهْراويْنِ : البقرةَ وآلَ عِمرانَ ، فإنّهما يأتيان يومَ القيامة كأنهما غمامَتانِ أو غَيـايتانِ[٢]، أوْ كـأنهما فـرقانِ منْ طيـرٍ صَـوافَّ[٣] ، يُحـاجّـانِ عنْ أصحابهِما ، اقرؤُوا سورةَ البقرَةِ ؛ فإنّ أخْذَها بَركةٌ ، وتَركها حسرةٌ ، ولا تَستطيعُها البَطَلةُ[٤] .

٩ ـ اقرؤوا سورةَ البقرةِ في بُيوتكمْ ، فإنَّ الشيطانَ لا يدْخل بيتاً يُقرأ فيهِ سورةُ البقرةِ .

١٠ ـ اقرؤُوا هاتَيْنِ الآيَتَيْنِ اللتيْنِ في آخرِ سـورة البقرَةِ ؛ فإنَّ ربي أعطانيهِما منْ تحتِ العَرشِ .

١١ ـ أنزلَ عليَّ آياتٌ لم يُرَ مثلُهنَّ قطُّ ﴿قل أعوذُ بربِّ الفلقِ﴾ و ﴿قلْ أعوذُ بربِّ الناسِ﴾ .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى كتبَ كتاباً قبلَ أنْ يخلُق السمواتِ والأرضَ بألفَي عامٍ ، وهُوَ عندَ العرشِ ، وإنهُ أنزلَ منهُ آيتينِ ، ختمَ بهما سُورَةَ البَقرةِ ، ولا يقرآنِ في دارٍ ثلاثَ ليالٍ فَيَقْرَبُها الشَّيْطانُ .

١٣ ـ إنَّ سورةً من القرآنِ ثلاثونَ آيةً ، شَفعتْ لرجلٍ حتى غُفرَ له ، وهي ﴿تباركَ الذي بيَدِهِ الملكُ﴾ .

---

(٢) سحابتان .
(٣) جماعتان من الطيور التي تصف أجنحتها عند الطيران .
(٤) السـحرة .

١٤ - إنَّ سورةً منْ كتابِ الله ما هيَ إلا ثلاثونَ آيةً شَفَعتْ لرجلٍ فأخرجتهُ منَ النار، وأدخَلتْهُ الجَنَّةَ.

١٥ - ألا أخبِرُكَ بأخْيَرِ سورة في القرآن ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾.

١٦ - أيُعجزُ أحدَكمْ أن يقرأ ثُلثَ القرآنِ في ليلةٍ؟ فإنهُ منْ قرأ ﴿قل هو الله أحدٌ. الله الصَّمدُ﴾ في ليلةٍ فقد قرأ ليلَتهُ ثُلُثَ القرآنِ.

١٧ - أيُعجِزُ أحدَكمْ أن يقرأ في كلِّ ليلةٍ ثلُثَ القرآنِ؟ إن الله جزَّأ القرآنَ ثلاثةَ أجزاءٍ، فجعلَ ﴿قل هو الله أحدٌ﴾ جُزءاً منْ أجزاءِ القرآنِ.

١٨ - الآيتانِ مِنْ آخرِ سُورةِ البَقرةِ منْ قَرَأهما في ليلةٍ كفتاهُ.

١٩ - ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾ أمُّ القُرآنِ، وأمّ الكِتابِ، والسَّبعُ المثاني.

٢٠ - ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ﴾؛ هيَ السَّبعُ المثاني الذي أُوتيتُهُ، والقرآنُ العظيمُ.

٢١ - سورةٌ مِنَ القرآنِ ما هيَ إلا ثلاثونَ آيةً خاصمت عن صاحبها حتى أدخلتهُ الجنةَ، وهي تباركَ.

٢٢ - شيَّبتني هُودٌ وأخواتُها.

٢٣ - شَيَّبتني هُودٌ وأخواتُها قبلَ المشيبِ.

٢٤ ـ شَيَّبتني هودُ وأخواتُها مِنَ المُفَصَّلِ .

٢٥ ـ شَيَّبتني هُودُ، والواقعةُ ، والمُرسلاتُ ، وعَمَّ يتساءلونَ ، وإذا الشَّمسُ كُوِّرتْ .

٢٦ ـ الصيامُ والقُرآنُ يشْفعانِ للعَبْدِ يوْمَ القِيامةِ ، يقولُ الصيامُ : أيْ ربِّ إني منَعْتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفِّعني فيهِ ، يقولُ القرْآنُ : ربِّ مَنَعْتُهُ النَّوْمَ بالليلِ فشفِّعْني فيه ، فيُشفّعانِ .

٢٧ ـ ﴿ قُل هو الله أحدٌ ﴾ تعدل ثُلُثَ القرآن .

٢٨ ـ ﴿قـلْ هوَ الله أحـدٌ﴾ تَعدِل ثُلُثَ القرآن، و﴿ قُلْ يـا أيُّهـا الكافِرونَ﴾ تَعدِلُ رُبُعَ القرآنِ .

٢٩ ـ لقد أُنزِلتْ عليَّ آيةٌ هيَ أحبُّ إليَّ منَ الدُّنيا جميعاً : ﴿إنَّا فتَحْنا لَك﴾ إلى قوْلِهِ : ﴿عظيماً﴾ .

٣٠ ـ لقدْ أُنزِلتْ عليَّ الليلَةَ سُورَةٌ لَهِيَ أحَبُّ إليَّ مما طَلَعَتْ عليهِ الشمسُ : ﴿إنَّا فَتَحْنا لَكَ فَتْحاً مُبيناً﴾ .

٣١ ـ لنْ نقرَأَ شيئاً أَبْلغَ عِندَ الله مِنْ : ﴿قُلْ أعوذُ بربِّ الفَلَقِ﴾ .

٣٢ ـ لو كانت سُورةٌ واحدةٌ لكَفَتِ الناس .

٣٣ ـ ما أنزل الله في التَّوارة ، ولا في الإنجيلِ ، مثلَ أمِّ القرآن ،

وهي السَّبع المثاني ، [قال الله تعالى]:وهي مقسومَةٌ بيني وبين عبـدي ولعبدي ما سألَ .

٣٤ ـ من أخذ السَّبْعَ فهو خيْرٌ .

وفي رواية : فهو حَبْر.

٣٥ ـ من حفِظ عشْرَ آياتٍ من أولِ سورةِ الكهفِ ، عُصِم من فتنة الدَّجال .

٣٦ ـ من قرأ آيَةَ الكُرسي دُبُرَ كلِّ صلاةٍ مكْتُوبَةٍ ، لم يمنَعْـه من دُخول الجنَّة إلاَّ أن يموت .

٣٧ ـ من قرأ الآيتين من آخر سورةِ البقَرةِ في ليْلةٍ كَفَتَاهُ .

٣٨ ـ من قرأَ سورة الكَهْفِ في يوم الجمعة ، أضاءَ له من النُّور ما بين الجُمعَتَين .

٣٩ ـ من قرأَ سورة الكهف يوم الجمعةِ أضاءَ له النُّور ما بَيْنَه وبين البَيْت العَتيق .

٤٠ ـ من قرأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ عشر مراتٍ بنى الله له بيْتاً في الجنَّةِ .

٤١ ـ من قرأَ ﴿قُلْ هُوَ الله أحَدٌ﴾ فَكأنَّمَا قرأ ثُلُثَ القرآن .

٤٢ ـ من قرأ . . . ﴿قل يا أيها الكافرون﴾ عَدَلَتْ له بربع القرآن ، ومن قرأ ﴿قل هو الله أحد﴾ عدلتْ له بثلث القرآن .

٤٣ ـ نِعْمَ السورتانِ هما يُقرآنِ في الركعتينِ قبلَ الفجرِ : ﴿قل يا أيها الكافِرون﴾ ، و ﴿قلْ هُوَ الله أَحدٌ﴾ .

٤٤ ـ والذي نفسي بيده ، ما أُنزِلَ في التوراةِ ، ولا في الإِنجيل ، ولا في الزَّبورِ ، ولا في الفُرقانِ مِثلُها ، (يعني أُمَّ القرآنِ) ، وإنها لسَبعٌ من المثاني والقرآنُ العظيمُ الذي أُعطيتُه .

٤٥ ـ لا تجعلوا بيوتكم مقابرَ ، إنَّ الشيطانَ ينفرُ منَ البيتِ الذي يُقرأُ فيه سورةُ البقرةِ .

٤٦ ـ يأتي القرآنُ وأَهلُهُ الذين كانوا يعملون به في الدنيا ، تقْدُمُه سورة البقرة وآل عمران ، يأتيان كأنهما غَيايَتان ، وبينهما شَرْقٌ[٥] ، أو كأَنَّهما غمامتان سوداوان ، أو كأنهما ظلَّتان[٦] من طير صوافَّ[٧] يجادلان عن صاحبهما .

٤ ـ باب نزول القرآن على سبعة أحرف

١ ـ أتاني جبريلُ فقال : إن الله يأمُركَ أنْ تُقرىءَ أُمتكَ القرآنَ على حرفٍ ، فقلتُ : أسألُ الله معافاتَهُ ومغفرَتَهُ ، فإن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم

(٥) الضوء .
(٦) شبه السحابة . (٧) باسطات أجنحتها في الطيران .

أتاني الثانيةَ ، فقال : إن الله يأمُركَ أن تُقرىءَ أُمتكَ القرآنَ على حرفينِ ، فقلت: أسألُ الله مُعافاتَهُ ومغفرتَهُ ، إن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم جاءني الثالثةَ ، فقال : إن الله يأمُركَ أن تُقرىءَ أمتكَ القرآن على ثلاثةِ أحرفٍ ، فقلتُ : أسألُ الله مُعافاتَهُ وَمغفرتَهُ ، وإن أمتي لا تُطيقُ ذلك ، ثم جاءني الرابعةَ ، فقال : إن الله عزَّ وجلَّ يأمُركَ أن تُقرىء أُمتكَ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ ، فأيّما حرفٍ قَرؤوا عليه فقد أصابوا .

٢ ـ أتاني جبريلُ وميكائيلُ ، فقعد جبريلُ عن يميني ، وميكائيلُ عن يساري ، فقالَ جبريلُ : يا محمدُ : اقرأ القرآن على حرفٍ ، فقالَ ميكائيلُ : استزده ، فقلتُ : زدني ، فقال : اقرأه على ثلاثة أحرف ، فقال ميكائيلُ : استزدهُ ، فقلتُ : زدني ، كذلك حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ ، فقال : اقرأهُ على سبعةِ أحرف ، كلُّها شافٍ كافٍ .

٣ ـ أَقرَأني جِبريلُ القُرآنَ على حَرفٍ ، فراجَعْتهُ ، فلمْ أزلْ أستزيدهُ ، فيزيدُني ؛ حتى انْتهى إلى سبعةِ أحرفٍ .

٤ ـ اقرَؤُوا القُرآنَ على سبعةِ أحرُفٍ ؛ فأيّما قرأْتمْ أصبتُمْ ، ولا تُمارُوا فيهِ[1] ، فإنَّ المِراءَ فيهِ كُفْرٌ .

٥ ـ أُمرتُ أن أقرأ القرآنَ على سبعةِ أحرفٍ كلٌّ شافٍ كافٍ .

٦ ـ أُنزلَ القرآنُ على سبعةِ أحرفٍ .

---

(١) لا تجادلوا في كونه كلام الله .

٧ ـ أُنزِلَ القرآنُ منْ سبعةِ أبوابٍ ، على سبعةِ أحرفٍ ، كلُّها شافٍ كافٍ .

٨ ـ إنَّ ربِّي أرسلَ إليَّ أنِ اقرأ القرآن على حَرْف ، فرددْتُ إليهِ أنْ هوِّن على أمَّتي ، فأرسلَ إليَّ : أنِ اقرأه على حرفينِ ، فرددْتُ إليهِ : أنْ هَوِّن على أمَّتي ، فأرسلَ إليَّ : أنِ اقرأهُ على سبعةِ أحرُفٍ ، ولكَ بكلِّ رَدَّة مسألةٌ تسألنيها ، قلتُ : اللهمَّ اغفِرْ لأمتي ، اللهُمَّ اغفِرْ لأمَّتي ، وأخَّرت الثالثةَ ليومٍ يرغَبُ إليَّ فيهِ الخَلقُ حتَّى إبراهِيمُ .

٩ ـ إنَّ هذا القرآنَ أُنزِلَ على سبعةِ أحرُفٍ ، فاقرؤوا ما تيسَّرَ منهُ .

١٠ ـ القرآنُ يُقرأُ على سَبعةِ أحرُفٍ ، فلا تُمَارُوا في القُرآنِ ، فإنَّ مِرَاءً في القرآنِ كُفرٌ .

١١ ـ يا أُبيُّ ، إن ربي تبارك وتعالى أرسل إليَّ أنِ اقرأ القرآن على حرفٍ ، فرددت إليه : أن هوِّن على أمتي ، فأرسل إليَّ الثانية أنِ اقرأه على حرفين ، فرددت إليه أن هون على أمتي ، فأرسل إلي الثالثة : أنِ اقرَأه على سبعة أحرف ، ولك بكل رَدَّة رددتَها مسألةٌ تسألنيها ، فقلت : اللهم اغفر لأمتي ، اللهم اغفر لأمتي ، وأخرتُ الثالثة ليوم يرغب إليَّ فيه الخلقُ كلُّهم ، حتى إبراهيم .

١٢ ـ يا أُبيُّ إنه أُنزل القرآنُ على سبعة أحرف ، كلُّهم شافٍ كافٍ .

١٣ ـ يا أُبيُّ : إني أُقرئتُ القرآنَ ، فقيل لي : على حرفٍ أو حرفين؟ فقال الملك الذي معي : قلْ على حرفين ، قلت : على حرفين ، فقيل لي : على حرفين أو ثلاثةٍ؟ فقال الملك الذي معي : قل : على ثلاثةٍ ، قلت : على ثلاثةٍ ، حتى بلغ سبعةَ أحرفٍ ، ثمَّ قال : ليس منها إلا شافٍ كافٍ ، إن قلتَ : سميعاً عليماً ، وإن قلتَ : عزيزاً حكيماً ، ما لم تختم آيةَ عذابٍ برحمةٍ ، أو آيةَ رحمة بعذاب .

٥ ـ باب آداب تلاوة القرآن

١ ـ أحسنُ الناسِ قراءَةً الذي إذا قرأَ رأيتَ أنهُ يخشى الله .

٢ ـ أخافُ عليكم ستًّا :إمارةَ السفهاءِ ، وسفكَ الدمِ ، وبيعَ الحُكْمِ[١] ، وقطيعةَ الرَّحمِ ، ونشواً[٢] يتخذونَ القرآنَ مزاميرَ ، وكثرةَ الشُّرَطِ[٣] .

٣ ـ استذكروا القرآنَ ، فهوَ أشدُّ تفصّياً[٤] منْ صدورِ الرجالِ منَ النَّعَمِ منْ عُقُلِها .

٤ ـ استقرِئُوا القرآنَ منْ أربعةٍ ؛ منْ عبدِ الله بنِ مسعودٍ ، وسالم مولى أبي حذيفةَ ، وأبيِّ بن كعب ، ومعاذ بنِ جبَلٍ .

---

(١) وذلك بأخذ الرشوة عليه .
(٢) الأحداث .
(٣) أعوان السلطان .
(٤) تفلّتـــاً .

٥ ـ اقرأ القُرآنَ في أربَعين .

٦ ـ اقرأ القُرآنَ في ثلاثٍ إن استطَعتَ .

٧ ـ اقرأ القُرآنَ في خَمسٍ .

٨ ـ اقرأ القُرآنَ في كلِّ شهرٍ، اقرأْهُ في خمسٍ وعشرين ، اقرأهُ في خمسَ عشْرةَ ، اقرأْهُ في عشْرٍ، اقرأْهُ في سبْعٍ ، لا يفقهُهُ مَنْ يقْرؤهُ في أقلَّ من ثلاثٍ .

٩ ـ اقرأ القُرآن في كلِّ شهرٍ، اقرأهُ في عشرينَ ليلة ، اقـرأْهُ في عشْرٍ، اقرأْهُ في سبْعٍ ، ولا تزِدْ على ذلكَ .

١٠ ـ اقرؤُوا كما عُلِّمتُمْ ، فإنما أهلَكَ مَنْ كانَ قَبلَكمْ اختلافُهمْ على أنبيائِهِمْ .

١١ ـ أكثرُ منافقي أمَّتي قُرَّاؤُها .

١٢ ـ إنَّ منْ أحسنِ الناسِ صوتاً بالقُرآنِ الذي إذا سمعتَـهُ يقرأُ رأيتَ أنهُ يخشى الله .

١٣ ـ إنما مثلُ صاحب القرآن كمثل صاحب الإبلِ المُعقلةِ ، إنْ عاهد عليها أمسكها ، وإنْ أطلقها ذهبتْ .

١٤ ـ ألا إن كلَّكم مُناجٍ رَبَّهُ ، فلا يؤذينَّ بعضُكم بعضاً ، ولا يرفع بعضُكْم على بعضٍ في القِراءةِ .

١٥ ـ أيها النَّاسُ إنهُ لمْ يبقَ منْ مبشِّراتِ النُّبوةِ إلَّا الرُّؤيا الصالحةُ ، يراها المُسلمُ أوْ تُرى لهُ ، ألا وإني نهيتُ أنْ أقرأ القرآنَ راكِعاً أوْ ساجِداً ، فأمَّا الرَّكوعُ فعظِّمُوا فيهِ الرَّبَّ ، وأمَّـا السُّجودُ فـاجتهدوا في الـدُّعاء ، فقمِنٌ[٤] أنْ يُستجابَ لكمْ .

١٦ ـ بئس ما لأحدكمْ أنْ يقولَ : نسيتُ آيةَ كَيتَ وكيتَ ، بلْ هوَ نُسّي .

١٧ ـ تعاهدوا القرآنَ ، فوالذي نفسي بيدِه ، لهوَ أشدُّ تفصياً من قلوبِ الرجالِ منَ الإبلِ منْ عقُلها .

١٨ ـ تعلَّموا كِتابَ الله وتعاهدوهُ ، وتغنَّوا به ، فوالذي نفسي بيدهِ ، لهو أشدُّ تفلُّتاً من المخاضِ في العُقُلِ[٥] .

١٩ ـ الجاهِرُ بالقُرآنِ كالجاهرِ بالصَّدقةِ ، والمُسرُّ بالقرآنِ كالمُسرِّ بالصَّدقةِ .

٢٠ ـ حُسنُ الصَّوتِ زينةُ القُرآنِ .

٢١ ـ حسِّنُوا القرآنَ بأصواتِكمْ ؛ فإنَّ الصَّوتَ الحَسنَ يزيدُ القرآنَ حُسناً .

٢٢ ـ خذُوا القُرآنَ منْ أربعةٍ ، منِ ابن مسعودٍ ، وأُبيِّ بنِ كعب ،

---

(٤) جدير .

(٥) صغار الإبل المزودة بالحبل وهي تتفلت .

ومُعاذِ بنِ جبلٍ ، وسالِمٍ مولى أبي حذيفةَ .

٢٣ ـ زينُوا القُرآنَ بأصواتِكمْ .

٢٤ ـ زَيِّنُوا القُرآن بأصواتِكمْ ؛ فإن الصَّوْتَ الحَسَنَ يزيدُ القُرآنَ حُسْناً .

٢٥ ـ كان إذا قرَأَ : ﴿سَبِّحِ اسْمَ ربِّكَ الأعلى﴾ قالَ : سُبحانَ ربيَ الأعلى .

٢٦ ـ كان إذا مرَّ بآيةِ خوفٍ تعوَّذَ ، وإذا مرَّ بآيةِ رحمةٍ سألَ ، وإذا مرَّ بآيةٍ فيها تنزيهُ الله سبَّحَ .

٢٧ ـ كان لا يعرفُ فصْـلَ السُّورةِ حتى يَنـزِل عليهِ ﴿بسمِ الله الرَّحمنِ الرَّحيمِ﴾ .

٢٨ ـ كان لا يقرأُ القرآن في أقلِّ من ثلاثٍ .

٢٩ ـ كان يُقطِّعُ قراءَتَهُ آيةً آيةً : ﴿الحمد لله رَبِّ العالَمِين﴾ ، ثمَّ يقِفُ : ﴿الرحمنِ الرَّحيمِ﴾ ، ثمَّ يقِفُ .

٣٠ ـ كان يمُدُّ صوْتَهُ بالقُرآنِ مَداً .

٣١ ـ ليسَ منّا مَن لمْ يَتَغَنَّ بالقرآنِ .

٣٢ ـ مـا أَذِنَ الله لشيء ، ما أَذِنَ لنبيٍّ حَسَنِ الصـوت ، يتغنَّى بالقرآنِ ، يجهْرُ به .

٣٣ ـ مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ، كمثلِ الأترجَّة[٦]، ريحُها طيِّب، وطعمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ التمرةِ، طعمها طيبٌ ولا ريحَ لها، ومثل الفاجرِ الذي يقرأُ القرآنَ كمثلِ الريحانةِ، ريحُها طيبٌ وطعمُها مرّ، ومثلُ الفاجرِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ الحنظلةِ[٧] طعمُها مرّ، ولا ريحَ لها، ومثلُ جليسِ الصالحِ، كمثلِ صاحبِ المسك، إنْ لمْ يُصبكَ منهُ شيءٌ، أصابكَ من رِيحهِ، ومَثَلُ جليسِ السوءِ كمثَلِ صاحبِ الكِيرِ[٨]، إن لم يصبكَ من سوادهِ، أصابكَ من دخانه.

٣٤ ـ مَثَلُ المؤمنِ الذي يقرأُ القرآنَ، كمثلِ الأترجَّةِ، ريحُها طيبٌ، وطعمُها طيبٌ، ومثلُ المؤمنِ الذي لا يقرأ القرآنَ، كمثلِ التمرةِ، لا ريحَ لها وطعمُها حلوٌ، ومثَلُ المنافق الذي يقرأ القرآن كَمَثَل الريحانة، ريحها طيب وطعمها مرّ، ومثل المنافق الذي لا يقرأ القرآنَ كمثلِ الحنظلةِ، ليس لها ريحٌ وطعمُها مرّ.

٣٥ ـ من أحبَّ أن يقرأ القرآنَ غضاً كما أُنزِل، فليقرأ على قِراءةِ [ابنِ] أمِّ عبد.

٣٦ ـ من قرأَ بمئة آيةٍ في ليلةٍ كتب لهُ قُنوت ليْلةٍ.

٣٧ ـ لا يفقهُ من قرأَ القرآنَ في أقلَّ من ثلاثٍ.

---

(٦) ثمر يشبه كبار الليمون.　(٧) نبات بحجم البرتقال، لبّه شديد المرارة.

(٨) هو جهاز يستخدمه الحداد للنفخ في النار لإشعالها.

٣٨ ـ لا يقل أحدكم : نسيت آية كيْتَ وكيت ، بل هو نُسِّيَ .

٦ ـ باب النهي عن الجدل

١ ـ اقرؤوا القُرآنَ ما ائتلَفتْ عليهِ قُلوبُكمْ ، فإذا اختلفْتمْ فيهِ فقومُوا .

٢ ـ أما إنهُ لم تهلكِ الأممُ قبلكمْ حتى وقعوا في مثلِ هذا ، يضربون القرآن بعضهُ ببعضٍ ، ما كانَ منْ حلالٍ فأحِلُّوهُ ، وما كانَ منْ حرامٍ فحرِّموهُ ، وما كان منْ متشابهٍ فآمنوا به .

٣ ـ الجدالُ في القرآنِ كُفرٌ .

٤ ـ ما ضلَّ قومٌ بعدَ هدىً كانوا عليهِ ، إلا أوتوا الجدَلَ .

٥ ـ المراءُ في القرآنِ كفرٌ .

٦ ـ نهى عن الجدالِ في القرآنِ .

٧ ـ لا تجادلوا في القرآن ، فإنَّ جدالاً فيه كفرٌ .

٧ ـ باب أخذ الأجرة على قراءة القرآن

١ ـ اقرؤوا القُرآنَ ، وابتغوا بهِ الله تعالى : منْ قبلِ أن يأتيَ قومٌ يُقيمونَهُ إقامةَ القِدْحِ [١] ، يتعجَّلونَهُ ولا يتأجَّلونهُ .

---

(١) السهم الذي يُرمى به .

٢ ـ اقرؤُوا القرآنَ واعملوا بهِ ، ولا تجفُوا[٢] عنهُ ، ولا تَغْلوا فيهِ ، ولا تأكُلوا بهِ ، ولا تستكثِرُوا بهِ .

٣ ـ اقرؤوُا القُرآنَ ، وسَلُوا الله بهِ ، قبلَ أنْ يأتيَ قومٌ يقرؤُونَ القرآنَ فيَسألونَ بهِ الناسَ .

٤ ـ إنَّ أحقَّ ما أخذتمْ عليهِ أجراً كتابُ الله[٣] .

٥ ـ من أخذ على تعليم القرآنِ قوساً ، قلَّدهُ الله مكانها قوساً من نار جهنَّمَ يوم القيامة .

٦ ـ من قرأ القُرآن فليَسْأل الله به ؛ فإنهَّ سيجِيء أقوَامٌ يقرؤون القُرآن ، يسْألُون به النَّاس .

٨ ـ باب حكم مس المصحف والسفر به

١ ـ نهى أن يسافرَ بالقرآن إلى أرضِ العدوِّ .

٢ ـ لا تسافروا بالقرآن ؛ فإني لا آمن أن يناله العدوُّ .

٣ ـ لا يمسّ القرآنَ إلا طاهرٌ[٤] .

---

(٢) تتعدوا .
(٣) يعني في الرّقية ، كما تدل عليه الروايات الأخرى .
(٤) مسلم .

٩ ـ باب تفسير سور القرآن

ســورة الفاتحــة

١ ـ أمُّ القرآنِ هي السبعُ المثاني ، والقرآنُ العظيمُ .

٢ ـ السَّبْعُ المثاني فاتحةُ الكتابِ .

٣ ـ ضرَبَ الله تعالى مثلاً صراطاً مستقيماً ، وعلى جنبتي الصراطِ سورانِ ، فيهما أبوابٌ مُفتَّحةٌ ، وعلى الأبوابِ سُتورٌ مرخاةٌ ، وعلى باب الصراطِ داعٍ يقُولُ : يا أيُّها النَّاسُ ! ادخلوا الصِّراطَ جميعاً ولا تتعوجوا ، وداعٍ يدعو منْ فوقِ الصراطِ ، فإذا أرادَ الإنسانُ أن يفتحَ شيئاً مِنْ تلْكَ الأبوابِ قال : ويحكَ لا تفْتَحْهُ ، فإنكَ إن تفتَحْهُ تلجْهُ ، فالصِّراط الإسلامُ ، والسُّورانِ حدُود الله تعالى ، والأبوابُ المُفَتَّحةُ محارِمُ الله تعالى ، وذلك الداعي على رأس الصراطِ كتابُ الله ، والداعي من فوْقُ واعِظُ الله في قلْبِ كلِّ مُسْلمٍ .

٤ ـ اليهود مغضوبٌ عليهم ، والنصارىٰ ضُلّال .

ســورة البقــرة

٥ ـ قِيل لبني إسْرائيلَ: ﴿ادخُلُوا البابَ سُجَّداً ، وقولوا حِطَّةٌ﴾ فبدَّلوا ، فدخلوا يَزحفُونَ على أَسْتاهِهِمْ ، وقالوا : حَبَّةٌ في شعيرةٍ .

* انظر الآية ٥٨ .

٦ ـ أما مررتَ بوادي قومكَ ممحِلاً ثم تمرُّ به خضِراً ثم تمرُّ بـهِ ممحِلاً ثم تمرُّ بهِ خضراً؟ ﴿كذلك يحيي الله الموتى﴾ .

* انظر الآية ٧٣ .

٧ ـ يجيء النبيُّ يوم القيامة ومعه الرَّجل ، والنَّبيُّ ومعه الرجلان ، والنُّبيُّ ومعه الثلاثة ، وأكثرُ من ذلـك ، فيقال لـه : هل بلغت قـومك؟ فيقول : نعم ، فيُدعى قومه ، فيقال لهم : هل بلَّغكم هذا؟ فيقولون : لا ، فيُقال له : من يشهدُ لكَ؟ فيقول : محمدٌ وأمتـه ، فيدعى محمَّـدٌ وأمته ، فيُقالُ لهم : هل بلَّغَ هذا قومه؟ فيقـولون : نعم ، فيُقـال : وما عِلْمُكم بذلك؟ فيقولون : جـاءنا نبيُّنـا ، فأخبـرنا أن الـرُّسل قـد بلَّغوا فصدَّقناه ، فذلك قوله : ﴿وَكَذٰلِكَ جعَلْناكُمْ أُمَّةً وسطاً لتكونُوا شُهَداءَ على النَّاسِ ويَكونَ الرَّسولُ عَلَيْكُمْ شهيداً﴾ .

* انظر الآية ١٤٣ .

٨ ـ يجيءُ نوحٌ وأمَّتهُ ، فيقولُ الله : هل بلَّغت؟ فيقول : نعم أي ربِّ! فيقول لأمَّتِهِ : هل بلَّغكم؟ فيقولـونَ : لا ؛ ما جـاء لنا من نبيٍّ ، فيقول لنوحٍ : من يشهد لك ؟ فيقول : محمَّدٌ وأمته ، وهو قوله تعالى : ﴿وكَذٰلِكَ جعلْناكم أمةً وسطاً لِتَكُونوا شُهداءَ على النَّاسِ﴾ ، والوسط : العدل ، فيدعونَ ، فيشهدون له بالبلاغ ، ثم أشهدُ عليكم .

٩ ـ صلاة الوُسطى صلاةُ العصرِ .

١٠ ـ ملأ الله بيوتَهُم وقبورَهم ناراً ، كما شغلونا عن الصَّلاةِ الوسطى حتى غابتِ الشَّمسُ .

* انظر الآية ٢٣٨ .

١١ ـ نحنُ أحقُّ بالشكِّ من إبراهيمَ ، إذ قالَ : ﴿ربِّ أرني كيف تُحْيي الموتى . قالَ أوَ لم تؤمنْ ؟ قال بلى ولكنْ ليطمئنَّ قلبي﴾ ، ويرحمُ الله لوطاً ، لقد كانَ يأوي إلى ركن شديدٍ ، ولو لبثتُ في السجنِ طولَ ما لبِثَ يوسفُ لأجبتُ الداعي .

* انظر الآية ٢٦٠ .

١٢ ـ لما خَلقَ الله آدمَ ونفَخَ فيهِ الرُّوحَ عطَسَ ، فقالَ : الحمدُ لله ، فحمدَ الله بإذنِهِ ، فقالَ لهُ ربُّهُ : يرحمُكَ الله يا آدمُ ! اذهبْ إلى أولئكَ الملائكةِ ، إلى ملَأ منهمْ جُلوسٍ ، فَقُلِ : السلامُ عليكمْ ، فقال : السلام عليكم ، قالوا : وعليكَ السلامُ ورحمةُ الله ، ثمَّ رجعَ إلى ربِّهِ ، فقالَ : إنَّ هذهِ تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ بَنيكَ بَيْنَهُمْ ، فقالَ الله لهُ ، وَيداهُ مقبوضتانِ : اخترْ أيَّهما شئتَ ، قالَ : اخترتُ يمينَ ربي ، وكِلْتا يَدَيْ ربي يمينٌ مُباركَةٌ ، ثم بسطَها فإذا فيها آدمُ وذُرِّيَّتُه ، فقالَ : أيْ رب ! ما هؤلاء ؟ قالَ : ذُرِّيَّتُك ، فإذا كلُّ إنسانٍ مكتوبٌ عُمرهُ بينَ عَينَيهِ ، فإذا فيهِمْ رَجُلٌ أضوَؤُهمْ ـ أو مِنْ أضوئِهمْ ـ

قالَ: يا ربِّ من هذا؟ قالَ: هذا ابنُكَ داوُدُ، وقد كتبتُ لهُ عمْرَ أربعينَ سَنَةً. قال: يا ربِّ زِدْ في عُمْرِهِ، قالَ: ذاكَ الذي كتبتُ لَهُ، قالَ: أيْ ربِّ فإني قدْ جعلتُ لهُ من عُمري ستينَ سنةً، قال: أنتَ وذاكَ، ثمَّ أُسكِنَ الجنةَ ما شاءَ اللهُ، ثمَّ أُهبِطَ منها، فكانَ آدمُ يعُدُّ لِنَفْسِهِ، فأتاهُ ملَكُ المَوْتِ، فقالَ لهُ آدمُ: قد تعجَّلتَ، قدْ كُتِبَ لي ألفُ سنةٍ. قالَ: بلى، ولكنكَ جعلتَ لابنِكَ داوُد ستينَ سنةً، فجحدَ، فجحدتْ ذُرِّيَّته، ونسيَ فنسيتْ ذرِّيَّتُه، فمِنْ يومَئذٍ أُمِرَ بالكتابِ والشُّهودِ.

* انظر الآية ٢٨٢ .

ســـورة النســـاء

١٣ ـ ثلاثةٌ يدعونَ الله عزَّ وجلَّ فلا يُستجابُ لهمْ: رجُلٌ كانتْ تحتُه امرأةٌ سيئةُ الخلُقِ فلم يطلِّقها، ورجُلٌ كانَ لهُ على رجُلٍ مالٌ فلم يُشهِدْ عليهِ؛ ورجُلٌ آتى سفيهاً مالَهُ؛ وقالَ الله تعالى: ﴿ولا تؤتوا السُّفاءَ أموالكمْ﴾.

* انظـــر الآيـة ٥ .

ســـورة المائـــدة

١٤ ـ إنَّ الوسيلة درجةٌ عند الله ليسَ فوقهَا درجةٌ، فسلُوا الله أنْ يؤتينيها على الخلقِ يومَ القيامةِ. * انظر الآية ٣٥ .

١٥ ـ سلوا الله لي الوسيلةَ، أعلى درجةً في الجنةِ، لا ينالها إلَّا رجُلٌ واحِدٌ، وأرجُو أنْ أكونَ أنا هُوَ.

١٦ ـ سلوا الله لي الوسيلة، فإنَّهُ لا يسألها لي عبدٌ في الدُّنيا إلَّا كنتُ لهُ شهيداً أو شفيعاً يومَ القيامةِ.

١٧ ـ الوسيلةُ درجةٌ عندَ الله، ليسَ فوقها درجةٌ فسلوا الله أنْ يؤتيني الوسيلةَ.

١٨ ـ يا أيها الناسُ! إنكم تُحشرون إلى الله حفاةً عُراةً غُرْلاً(١)، ﴿كما بدأنا أوَّل خلْقٍ نعيدهُ﴾، ألا وإنَّ أوَّلَ الخلائق يُكسىٰ يوم القيامة إبراهيمُ، ألا وإنه يجاءُ برجال من أُمتي فيؤخذ بهم ذاتَ الشمال، فأقول: يا ربِّ أصحابي! فيقال: إنك لا تدري ما أحدثوا بعدك، فأقول كما قالَ العبدُ الصَّالح: ﴿وكُنتُ عليهم شهيداً ما دمتُ فيهم فلمَّا توفَّيتني كنتَ أنتَ الرَّقيبَ عليهم﴾، فيُقال: إنَّ هؤلاء لم يزالوا مرتدِّين على أعقابهم منذ فارقتَهم.

* انظر الآية ١١٦.

وانظر سورة الأنبياء آية: ١٠٤

---

(١) أي: ترجع الجلدة التي تقطع في الختان كما كانت.

١٩ ـ يُلَقَّى عيسى حُجَّتَهُ في قوله: ﴿وإذْ قالَ الله يا عيسى ابْنَ مَرْيَم أأنْتَ قُلْتَ للنَّاسِ اتَّخِذُونِي وأمِّيَ إلٰهَيْنِ مِنْ دُونِ الله﴾ فَلَقَّاهُ الله: ﴿سُبحانَكَ مَا يَكُونُ لي أن أَقُولَ مَا لَيْسَ لِي بِحَقٍّ﴾ الآية كلها.

* انظر الآية ١١٦

٢٠ ـ الحلالُ ما أحَلَّ الله في كِتابِهِ، والحرامُ ما حرَّمَ الله في كِتابِهِ، وما سكتَ عنهُ فهوَ ممَّا عفا عنهُ.

* انظر الآية ١٠١

سورة الأعراف

٢١ ـ إنَّ العبدَ المؤمنَ إذا كانَ في انقطاعٍ منَ الدُّنيا وإقبالٍ منَ الآخرةِ نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ بيضُ الوجوهِ، كأن وجوهَهُمُ الشمسُ، معهُمْ كفنٌ من أكفانِ الجنةِ، وحنوطٌ[٢] منْ حنوطِ الجنَّةِ، حتى يجلسُوا منهُ مدَّ البصر، ثمَّ يجيءُ ملكُ الموتِ حتَّى يجلِسَ عندَ رأسِهِ فيقولُ: أيَّتها النفسُ الطيبة، اخرجي إلى مغفرةٍ منَ الله ورضوانٍ، فتخرُجُ فتسيلُ كما تسيلُ القطرةُ منْ في[٣] السِّقاءِ، فيأخذُها، فإذا أخذَها، لم يدعوها[٤] في يدِه طرفةَ عينٍ حتَّى يأخذوها، فيجعلوها في ذلك الكفنِ وفي ذلكَ الحنوطِ، ويخرجُ منها كأطيبِ نفحةِ مسكٍ وُجدتْ على

(٢) ما يُخلط من الطِّيب لأكفان الموتى. (٤) لم يتركوها.
(٣) فمه.

وجهِ الأرضِ فيصعدونَ بها، فلا يمرونَ على ملأ من الملائكةِ إلَّا قالوا: ما هذا الروحُ الطيِّبُ؟ فيقولونَ: فلانُ بنُ فلانٍ، ـ بأحسنِ أسمائه التي كانُوا يسمُّونهُ بها في الدُّنيا ـ حتَّى ينتهوا بهِ إلى سماءِ الدُّنيا، فيستَفْتِحُونَ لهُ، فَيُفْتَحُ لهُ، فيُشيِّعهُ منْ كلِّ سماءٍ مُقربوها إلى السَّماء التي تليها، حتَّى ينتهي إلى السماءِ السابعةِ، فيقولُ الله عز وجَلَّ: اكتبُوا كِتابَ عبدِي في عِلِّيينَ، وأعيدُوا عبدي إلى الأرضِ، فإني منهَا خلقتُهُمْ، وفيها أُعيدُهمْ، ومنها أخرجُهمْ تارةً أخرى. فتعادُ روحهُ، فيأتيهِ ملكَانِ، فيُجلسانهِ، فيقولانِ لهُ: فيقولُ: ربِّي الله، فيقولانِ لهُ: ما دينُكَ؟ فيقولُ: ديني الإسلامُ، فيقولانِ لهُ: ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكم؟ فيقولُ: هوَ رسولُ الله، فيقولانِ لهُ: وما علمُكَ؟ فيقولُ: قرأتُ كتابَ الله فآمنتُ به وصدَّقتُ، فينادي منادٍ منَ السماءِ أن صدَقَ عبدِي، فأفرِشوهُ منَ الجنَّةِ، وألبسوهُ منَ الجنَّةِ، وافتحُوا لهُ باباً إلى الجنَّةِ، فيأتيهِ منْ روحِها وطيبها، ويُفسحُ لهُ في قبرِهِ مدَّ بصرِهِ، ويأتيهِ رجلٌ حسنُ الوجهِ، حسنُ الثِّياب، طيِّبُ الرِّيحِ، فيقولُ: أبشِرْ بالذي يَسُرُّك، هذا يومُكَ الذي كنت توعدُ، فيقولُ لهُ: من أنتَ؟ فوجهُكَ الوجهُ يجيءُ بالخيرِ، فيقولُ: أنا عملكَ الصالحُ، فيقولُ: ربِّ أقم الساعةَ، ربِّ أقِمِ الساعةَ، حتَّى أرجعَ إلى أهلي ومالي.

وإنَّ العبدَ الكافِرَ إذا كانَ في انقطاع منَ الدُّنيا، وإقبالٍ من الآخرةِ، نزلَ إليهِ منَ السماءِ ملائكةٌ سودُ الوجوهِ، معهُمُ المسوحُ،

فيجلسونَ منهُ مدَّ البصْرِ ، ثمَّ يجيءُ ملك الموتِ حتَّى يجلسَ عندَ رأسهِ ، فيقولُ : أيتُها النَّفس الخبيثَةُ ! اخرجي إلى سخطٍ منَ اللهِ وغضبٍ ، فتفرَّق[٤] في جسدِهِ فينتزعُها كما ينتزعُ السُّفودُ[٥] منَ الصُّوف المبلوْلِ ، فيأخذها ، فإذا أخذَها لم يدعُوها في يدهِ طرفةَ عينٍ حتى يجعلوها في تلكَ المسوحِ[٦] ، ويخرجُ منها كأنتنِ رِيح جيفةٍ وجدت على وجهِ الأرض ، فيصعدونَ بها ، فلا يمرُّون بها على ملأٍ منَ الملائكةِ إلاَّ قالوا : ما هذا الرُّوحُ الخبيث؟ ! فيقولون : فلانُ بنُ فلانٍ بأقبحِ أسمائهِ التي كانَ يسمَّى بهَا في الدُّنيا ، فيُستفتَحُ لهُ ، فلا يفتحُ له ، ثمَّ قرأ ﴿لا تُفَتَّحُ لهم أبوابُ السماءِ . . . ﴾ فيقولُ الله عزَّ وجلَّ : اكتُبُوا كتابهُ في سجِّينٍ في الأرضِ السُّفلى ، فتطرحُ روحُهُ طرحاً ، فتعادُ روحه في جسدهِ ، ويأتيهِ ملكانِ فيجلِسانهِ فيقولانِ لهُ : منْ ربكَ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ[٧] لا أدري ، فيقولانِ لهُ : ما دينُكَ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ لا أدري ، فيقولانِ لهُ : ما هذا الرجلُ الذي بُعِثَ فيكمْ؟ فيقولُ : هاهْ هاهْ لا أدري ، فينادي منادٍ منَ السماء : أنْ كذبَ عبدِي ، فأفرِشُوهُ منَ النَّارِ ، وافتحوا لهُ باباً إلى النّارِ فيأتيهِ منْ حَرِّها وسَمُومِها ، ويضيقُ عليهِ قبرُهُ ، حتَّى تختلِفَ أضلاعهُ ، ويأتيهِ رجلٌ قبيحُ الوجهِ ، قبيحُ الثيابِ ، منتنُ الرِّيحِ ، فيقولُ : أبشِرْ بالذي يسوؤكَ ، هذا يومُكَ الذي كنتَ توعدُ ، فيقولُ : من أنتَ فوجهكَ الوجهُ يجيءُ بالشرِّ؟

---

(٤) تنتشر .

(٥) عود من حديد .

(٦) ما يُلبس من نسيج الشعر على البدن تقشفاً وقهراً للبدن .

(٧) للتوجع .

فيقولُ : أنا عملكَ الخبيثُ ، فيقولُ : ربِّ لا تُقِمِ الساعةِ .

* انظر الآية ٤٠ .

٢٢ ـ ليستِ السَّنَةُ بأنْ لا تُمطَرُوا ، ولكنِ السَّنةُ أنْ تُمطروا وتُمطروا ، ولا تُنبِتَ الأرضُ شيئاً .

* انظر الآية ١٣٠ .

٢٣ ـ ليس الخبرُ كالمُعاينة : إنَّ الله تعالى أخبر موسى بما صنع قومُه في العجل ، فلم يلق الألواح ، فلما عاين ما صنعوا ، ألقى الألواح فانكسرت .

* انظر الآية ١٥٠ .

٢٤ ـ إنّ الله تعالى لم يجعلْ لمسخٍ نَسْلاً ، ولا عقِباً ، وقد كانتِ القِرَدةُ والخنازيرُ قبلَ ذلك .

٢٥ ـ إنَّ أُمَّةً منَ بني إسرائيلَ مُسخت دوابَّ في الأرض ، وإني لا أدري أي الدوابِّ هيَ ؟

٢٦ ـ فُقدتْ أمةٌ من بني إسرائيلَ لا يُدرى ما فعلتْ ، وإني لا أراها إلا الفأرَ ، ألا ترونَها إذا وُضعَ لها ألبانُ الإبلِ لم تشربْ ، وإذا وضعَ لها ألبانُ الشَّاءِ شَرِبتْ؟

* انظر الآية ١٦٦ .

٢٧ ـ إنَّ الله أخذَ الميثاقَ مِنْ ظهرِ آدمَ بنعمانَ يومَ عرفةَ ، وأخرجَ مِنْ صلبِهِ كلَّ ذرِّية ذرَأها فنثرهَمْ بينَ يديهِ كالذَّرِّ ، ثم كلَّمَهُمْ قبلاً قالَ: ﴿ألست بربِّكم قالوا بلى﴾.

* انظر الآية ١٧٢ .

ســـورة الأنفــال

٢٨ ـ ما منعك يا أُبَيُّ أن تجيبني إذْ دعوتُك؟ ألم تجدْ فيما أوحى الله إليَّ أن ﴿استجيبوا لله وللرسولِ إذا دعاكمْ لما يُحييكمْ﴾؟ .

* انظر الآية ٢٤ .

٢٩ ـ صدقَ الله ورسولُهُ : ﴿إنَّما أموالكُمْ وأولادكُمْ فتنةٌ﴾ نظرتُ إلى هٰذينِ الصَّبيَّينِ يمشيانِ ويعثُرانِ ، فلم أصبرْ حتى قطعتُ حديثي ورفعتُهُما .

* انظر الآية ٢٨ .

ســـورة التــوبة

٣٠ ـ الدِّينارُ كنزٌ ، والدِّرْهَمُ كنزٌ ، والقيراطُ كنزٌ .

٣١ ـ ما بلَغَ أنْ تؤدَّى زكاتُه فزُكي فليسَ بكنزٍ .

* انظر الآية ٣٤ .

٣٢ ـ المسجدُ الذي أُسسَ على التقوى مَسجدي هذا .

* انظر الآية ١٠٧ .

٣٣ ـ نَزلتْ هذهِ الآيةُ في أهلِ قُباءَ: ﴿فيهِ رجالٌ يُحبُّونَ أنْ يتَطهروا والله يُحبُّ المُطَّهِّرينَ﴾ .

* انظر الآية ١٠٨ .

ســورة هــود

٣٤ ـ إنَّ الله تعالى يُدني المؤمِنَ ، فيضعُ عليهِ كَنَفَهُ[٦] وسترَهُ من الناسِ ، ويقرِّرهُ بذنوبهِ فيقولُ : أتعرفُ ذنب كذَا؟ أتعرفُ ذنبَ كذا؟ فيقولُ : نعم أيْ ربِّ ، حتَّى إذا قرره بذنوبهِ ورأى في نفسِهِ أنهُ قد هلكَ ، قالَ : فإنِّي قد سترتُها عليكَ في الدُّنيا ، وأناأغفِرُها لك اليومَ ، ثمَّ يعطَى كتابَ حسناتِهِ بيمينهِ ، وأمَّا الكافرُ والمنافقُ فيقولُ الأشهادُ : هؤلاء الذينَ كذبُوا على ربِّهمْ ألا لعنةُ الله على الظَّالمينَ .

* انظر الآية ١٨ .

٣٥ ـ إنَّ الكريمَ ابن الكريمِ ابنِ الكريمِ ابنِ الكريمِ يوسفُ بنُ يعقوب بنِ إسحاق بنِ إبراهيمَ ، ولوْ كنتُ في السِّجنِ ما لبثَ ثم أتانِي الرسولُ لأجبْتُ ، ورحمةُ الله على لوطٍ إنْ كانَ ليأوي إلى ركنٍ شديدٍ

---

(٦) رحمتـه .

قالَ: ﴿لوْ أن لِي بكم قوَّةً أوْ آوي إلى ركنٍ شديدٍ﴾ فما بعثَ الله بعده نبيَّاً إلا في ذروةٍ منْ قومِهِ.

* انظر الآية ٨٠ .

ســورة الرعــد

٣٦ ـ طُوبى شجَرةٌ في الجنّةِ، مسيرة مئة عامٍ، ثيابُ أهلِ الجنَّةِ تخرُج من أكمامِها.

* انظر الآية ٢٩ .

ســورة إبراهــيم

٣٧ ـ إذا أقعِدَ المؤمِنُ في قبرِهِ. أُتيَ، ثمَّ شهدَ أنْ لا إلهَ إلاَّ الله وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلكَ قولُهُ: ﴿يُثَبِّتُ الله الذينَ آمنوا بالقول الثابَتِ﴾.

٣٨ ـ المسْلمُ إذا سُئلَ في القبرِ، يشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله، وأنَّ محمداً رسولُ الله، فذلكَ قولُه تعالى: ﴿يُثَبِّتُ الله الذين آمَنُوا بِالقَوْلِ الثابِتِ في الحَياةِ الدُّنْيَا وفي الآخرَةِ﴾.

* انظر الآية ٢٧ .

ســورة الإِســراء

٣٩ ـ يقول العبد يـوم القيامـة : يا ربِّ ألم تُجـرني من الظلم؟ فيقول : بلى ، فيقول : إني لا أُجيز على نفسي إلا شاهداً مني ، فيقول : ﴿كفى بنفسك اليوم عليك شهيداً﴾ وبالكرام الكاتبين شهوداً ، فيُختم على فيه ، ويقال لأركانه : انطقي ، فتنطق بأعماله ، ثم يُخلَّى بينه وبين الكلام ، فيقولُ : بُعْداً لكنَّ وسحقاً ، فعنكُنَّ كنت أُناضل .

* انظر الآية ٢٤ .

٤٠ ـ كلْ مِنْ مالِ يتيمِكَ غيْرَ مُسْرِفٍ ، ولا مُبذِّرٍ ، ولا مُتأثِّلٍ [٧] مالاً ، ولا تقِ [٨] مالك بمالِه .

* انظر الآية ٣٤ .

٤١ ـ المقامُ المحمودُ الشَّفاعَةُ .

* انظر الآية ٧٩ .

ســورة الكهــف

٤٢ ـ إنما سمِّيَ الخضرُ خضِراً ؛ لأنه جلسَ على فروةٍ بيضاءَ ، فإذا هي تهتزُّ تحتَهُ خضراءَ .

---

(٧) جامع .
(٨) تخلط .

٤٣ ـ خُذوا جُنَّتَكمْ منَ النارِ؛ قولوا : سبُحانَ الله ، والحمدُ لله ، ولا إلهَ إلا الله ، والله أكبرُ ، فإنهنَّ يأتينَ يومَ القيامة مُقَدِّماتٍ ، ومُعقِّباتٍ، ومُجَنِّبَاتٍ ، وهُنَّ الباقياتُ الصالحاتُ .

٤٤ ـ رحمة الله علينا وعلى موسى لو صبر لرأى من صاحبه العجب .

٤٥ ـ الغلام الذي قتله الخضر طُبع يوم طُبع كافراً : ولو عاش لأرهق والديه طغياناً وكفراً .

٤٦ ـ قامَ مُوسى خَطيباً في بني إسرائيل، فسُئِلَ : أيُّ الناسِ أعلَمُ؟ فقالَ : أنا . فعتبَ الله عليهِ إذْ لمْ يَرُدَّ العِلمَ إليهِ، وأوْحى الله إليهِ : أنَّ لي عَبداً بمَجمَعِ البحرَينِ[٨] هُوَ أعلَمُ منْكَ، قالَ : يا ربِّ! وكيْفَ لي بهِ؟ فقيلَ : احملْ حُوتاً في مِكتَلٍ[٩]، فإذا فقَدتَه فهُوَ ثَمَّ، فانطلَقَ معَه فتَاهُ يُوشَعُ بنُ نُونٍ، وحَمَلا حُوتاً في مِكْتَلٍ ، حتى كانا عندَ الصَّخرةِ، فوضَعا رؤُوسَهُما فَناما . فانسَلَّ الحُوتُ منَ المِكتَلِ ، فاتخَذَ سبيلَهُ في البحرِ سَرَباً[١٠]، وكانَ لِموسىٰ وفَتاهُ عجباً، فانطلقَا بقيَّةَ يومِهِما وليلتِهِما، فلما أصبَحا، قالَ موسى لِفتاهُ : ﴿آتِنا غَداءَنا لقد لَقِينا من سفرِنا هذا نَصَباً﴾ ولم يَجدْ موسى مَسّاً مَنَ النَّصَبِ[١١] حتى جاوَزَ المكانَ الذي أمَرَهُ الله بهِ،

---

(٨) اسم موضع .
(٩) وعاء يسع خمسة عشر صاعاً .
(١٠) مسلكاً .
(١١) التعب .

فقالَ لهُ فَتاهُ: ﴿أرأيتَ إذْ أَوَيْنا إلى الصَّخرةِ فإني نَسِيتُ الحُوتَ﴾ قالَ موسى: ﴿ذلكَ ما كنَّا نبغِ. فارتَدَّا على آثارِهما قَصصاً﴾ فلما انتهَيا إلى الصَّخرةِ إذا رَجُلٌ مُسجىً[١٢] بثوْبٍ، فسلَّمَ مُوسى، فقالَ الخَضِرُ: أَنَّى بأرضِكَ السلامُ؟ قالَ: أنا مُوسى، قالَ: مُوسى بَني إسرائيلَ؟ قالَ: نعمْ ﴿قالَ: هل أتَّبِعُكَ على أنْ تُعَلِّمَني ممّا عُلِّمْتَ رُشْداً؟ قالَ: إنَّكَ لَنْ تَستطيعَ مَعي صَبراً﴾ يا مُوسى إني على عِلمٍ مِنْ علمِ الله تعالى علَّمَنيهِ، لا تَعْلَمُهُ أنتَ، وَأنتَ على عِلمٍ مِنْ عِلمِ الله تعالى عَلَّمَكَهُ الله لا أَعلَمُهُ، ﴿قالَ: ستجدُني إنْ شاء الله صابراً ولا أَعْصي لكَ أمراً﴾، فانطلَقا يَمشِيانِ على الساحلِ، فَمرَّتْ سفِينةٌ، فكلَّمُوهمْ أنْ يَحمِلوُهما، فعرَفُوا الخَضِرَ، فحمَلوُهما بغيرِ نَوْلٍ، وجاءَ عُصفورٌ فوقَعَ على حَرْفِ السَّفينةِ فنَقرَ نَقْرةً أو نَقْرَتينِ في البحْرِ، فقالَ الخَضِرُ: يا مُوسى ما نَقَصَ عِلمي وعِلمُكَ مِنْ عِلمِ الله إلا كنَقْرةِ هذا العُصفورِ في هذا البحرِ! فعَمَدَ الخَضِرُ إلى لَوْحٍ مِنْ أَلواحِ السَّفينةِ فنزَعَهُ، فقالَ مُوسى: قَوْمٌ حَملونا بغَيرِ نَوْلٍ[١٣] عمَدْتَ إلى سفينتِهمْ فخَرقتَها لِتُغْرِقَ أهْلَها؟ ﴿قالَ أَلَمْ أَقُلْ إنَّكَ لنْ تستَطيعَ معيَ صبْراً. قالَ لا تُؤاخِذْني بما نَسِيتُ﴾ فكانتِ الأُولى مِنْ مُوسى نِسياناً، فانطلَقا فإذا غُلامٌ يلعبُ معَ الغِلمانِ، فأخَذَ الخَضِرُ برأسِهِ مِنْ أعلاهُ فاقتَلعَ رأسَهُ بيدِهِ، فقالَ له مُوسى: ﴿أَقتلتَ نفْساً زكيةً بغير

(١٢) مغطّى.
(١٣) عطيّة.

نفْسٍ﴾، ﴿قالَ ألمْ أقُلْ لكَ إنكَ لنْ تستطيعَ معِيَ صبراً﴾، ﴿فانطلَقا، حتى إذا أَتَيَا أهلَ قَرْيةٍ استَطعَما أهلَها فأبوْا أنْ يُضيِّفُوهمـا فَوجـدا فيها جِداراً يُريدُ أنْ يَنقَضَّ﴾ قالَ الخَضِرُ بيَدِهِ فأقامَهُ، فقالَ مُوسى: ﴿لوْ شِئتَ لَتَّخذْتَ عليْهِ أَجْراً. قالَ هـذا فراقُ بيْني وبينِـكَ﴾، يَرحَمُ اللهُ مُـوسى لودِدْنا لوْ صَبرَ حتى يقُصَّ علينا مِنْ أمْرِهِما.

*انظر الآيات ٦٠ ـ ٨٢ .

٤٧ ـ الصُّورُ قَرْنٌ يُنْفخ فيهِ.

* انظر الآية ٩٩ .

وانظر الحديث رقم (٥٢) من هذا الباب.

ســورة مريــم

٤٨ ـ إذا أحبَّ اللهُ عبداً نادى جبريلَ: إنِّي قدْ أحببتُ فلاناً فأحبَّهُ، فينادي في السماءِ، ثمَّ تُنزلُ لهُ المحبةُ في الأرضِ فذلِكَ قولهُ تعالى: ﴿إنَّ الَّذينَ آمَنُوا وعمِلوا الصَّالِحاتِ سيجعلُ لهُمُ الرَّحمنُ ودّاً﴾، وإذا أبغضَ اللهُ عبداً نادَى جبريلَ: إنِّي أبغضتُ فلاناً، فينادِي في السماءِ، ثمَّ تُنزلُ لهُ البغضاءُ في الأرضِ.

* انظر الآية ٩٦ .

ســورة طــه

٤٩ ـ من نسي الصَّلاة فليصلِّها إذا ذكرها فإنَّ الله قال: ﴿أقم الصلاة لذكريَ﴾.

* انظر الآيـة ١٤.

٥٠ ـ يُؤتى بالعبد يوم القيامة، فيُقالُ له: أَلم أجعل لـك سمعاً وبصراً ومالاً وولداً، وسخّرتُ لك الأَنعام والحرثَ وتركتك ترأسُ وتَرْبَعُ(١)، فكنتَ تظنَّ أنك مُلاقي يومِك هذا؟ فيقولُ: لا، فيقول له: اليوم أنساك كما نسيتني.

* انظر الآية ١٢٦.

ســورة الأنبيــاء

٥١ ـ يُحْسبُ ما خانوك وعَصَوْكَ وكذَّبوكَ وعقابُكَ إياهم، فإن كان عقابُك إياهم بقدْرِ ذُنوبهم كان كفافاً، لا لكَ ولا عليك، وإن كان عقابُك إياهم دون ذنوبهم، كان فضلاً لك، وإن كان عقابُك إياهم فوق ذنوبهم، اقتُصَّ لهم منك الفضلُ، أما تقرأ كتاب الله: ﴿وَنَضَعُ المَوَازِينَ القِسْطَ لِيَوْمِ القِيَامَةِ﴾ الآية؟

* انظر الآيـة ٤٧.

---

(١) أي: ألم أجعلك رئيساً مطاعاً؟

٥٢ ـ إنّ يأجُوجَ ومأجُوجَ لَيَحْفرونَ السَّدَّ كلَّ يومٍ حتى إذا كادُوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمْسِ، قَالَ الذي عَليهِمْ: ارجِعُوا فَسَتَحْفِرُونَهُ غداً، فَيُعِيدُهُ اللهُ أشدَّ ما كانَ، حتى إذا بَلَغَتْ مُدَّتُهمْ، وأرادَ اللهُ أن يَبْعَثَهُمْ على الناس حَضَروا، حتى إذا كادوا يَرونَ شُعاعَ الشَّمسِ قالَ الذي عليهم: ارجعُوا فَسَتَحْفِرونهُ غداً إن شاءَ اللهُ، واسْتَثْنَوا، فَيَعُودونَ إليهِ وهوَ كَهَيْئَتِهِ حينَ تَركوهُ، فَيَحفِرُونَهُ ويخرجون على الناسِ، فَيُنَشِّفُونَ الماءَ، ويَتَحَصَّنُ الناسُ منهُمْ في حصُونِهِمْ، فَيَرْمونَ سِهامَهُمْ إلى السَّماءِ، فَتَرجعُ وعليها كهيئةِ الدَّمِ الذي اجْفَظَّ[١٤]، فَيقولونَ: قَهَرنا أهلَ الأرضِ، وعَلَونا أهلَ السماءِ! فَيبعَثُ اللهُ عليهِمْ نَغفاً[١٥] في أقفائِهِمْ[١٦] فيَقتُلُهمْ بها، والذي نَفسي بيَدهِ إنَّ دَوابَّ الأرضِ لَتسمَنُ وتَشكَرُ شَكَراً[١٧] منْ لُحومِهمْ ودِمائِهِمْ.

* انظر الآية ٩٦ . وانظر الحديث رقم (١٨) من هذا الباب.

سورة الحج

٥٣ ـ يقولُ اللهُ تعالى: يا آدم! فيقول: لبيك وسعديك والخير في يديك، فيقول: أَخْرِجْ بَعثَ النار، قال: وما بعثُ النار؟ قال: من كلِّ ألفٍ تسعمائةٍ وتسعة وتسعين، فعندها يشيبُ الصغير ﴿وَتَضَعُ كلُّ ذاتِ

---

(١٤) انتفخ.
(١٥) الدّود.
(١٦) أي خلفهم.
(١٧) تسمن وتمتلىء شحماً.

حَمْلٍ حَمْلَهَا، وتَرَى النَّاسَ سُكارَى، وَمَا هُمْ بِسكارى، وَلكنَّ عَذابَ الله شَدِيدٌ﴾. قالوا: يا رسولَ الله! وأَيُّنا ذلك الواحد؟ قال: أَبشِروا، فـإنَّ منكم رجلاً، ومن يأجوج ومأجوجَ ألفٌ، والذي نفسي بيده، أرجو أن تكونوا ربعَ أهل الجنة، أرجو أَن تكونوا ثلثَ أهل الجنة، أرجو أن تكونوا نصفَ أَهل الجنة، ما أنتم في الناس إلا كالشَّعرةِ السَّوداء في جلد ثورٍ أبيض، أو كشعرةٍ بيضاء في جلد ثورٍ أسود، أو كالرَّقمةِ(1) في ذراع الحمار.

* انظر الآيـة ٢ .

ســورة المؤمنــون

٥٤ ـ ما منكم من أَحدٍ إلا له منزلان: منزلٌ في الجنَّة، ومنزلٌ في النَّار، فإذا مات فدخل النَّار، ورث أهلُ الجَّنة منزلَه، فذلك قوله: ﴿هُمُ الوارِثُونَ﴾.

* انظر الآية ١٠

ســورة النــور

٥٥ ـ هكذا، فإنما الاستئذانُ من النظرَ.

* انظر الآية ٥٨ .

(١) العلامة.

سـورة الشـعراء

٥٦ ـ يَلقى إبراهيمُ أباهُ آزرَ يـوم القيامـة، وعلى وجهِ آزرَ قتـرة وغَبرَة[١٧]، فيقول له إبراهيمُ: ألم أقل لكَ: لا تعصني؟ فيقـول أبوه: فاليوم لا أعصيكَ، فيقول إبراهيم: يا رب! إنك وعدتني أنْ لا تخزيني يوم يبعثون، وأي خزي أخزى من أبي الأَبعد؟ فيقول الله: إني حرمت الجنة على الكافرين، فيقال: يا إبراهيم! انظر ما بين رجليك! فينظر فإذا هوَ بذيخ[١٨] مُلتطخ، فيؤخذ بقوائمه، فيلقى في النار.

* انظر آية ٨٧ .

سـورة القـصص

٥٧ ـ سألت جبريـل:أي الأجلين[١٩] قضى موسى؟ قـال: أكملهما وأتمهما.

* انظر الآية ٢٨ .

سـورة الـروم

٥٨ ـ البِضعُ ما بينَ الثلاثِ إلى التِّسعِ .

* انظر الآية ١ .

---

(١٧) دخان وغبار.
(١٨) ذكر الضباع .
(١٩) أي مدة خدمته وهي ثماني أو عشر سنوات

٥٩ ـ الظُّلمُ ثلاثةٌ، فظُلمٌ لا يغْفِـرهُ الله، وظلمٌ يغفرهُ، وظُلمٌ لا يترُكُه، فأمَّا الظلم الذي لا يغفِرُهُ الله فالشِّرْكُ، قالَ الله: ﴿إنَّ الشِّـركَ لظُلمٌ عظيمٌ﴾، وأمَّا الظُّلمُ الذي يغفِرُهُ فظلْمُ العبادِ أنفُسَهُمْ فيما بيْنَهم وبينَ ربِّهمْ، وأمَّا الظلم الذي لا يترُكُهُ الله فظُلْم العِبادِ بعضِهمْ بعضاً حتى يُدبرَ لبعضِهم منْ بعضٍ.

* انظر الآية ١٣ .

٦٠ ـ خمسٌ لا يَعْلمُهُنَّ إلا الله: ﴿إنَّ الله عنـده عِلمُ الساعـة، وينزِّلُ الغيثَ، ويعلمُ ما في الأرحام، وما تدري نفسٌ ماذا تكسِب غداً، وما تدري نفسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إنَّ الله عليمٌ خَبير﴾.

* انظر الآية ٣٤ .

٦١ ـ مفاتيحُ الغيب خمسٌ لا يعلمُها إلا الله تعالى: لا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في غدٍ إلا الله تعالى، ولا يعلمُ أحدٌ ما يكونُ في الأرحامِ إلا الله تعالى، ولا يعلمُ متى تقوم الساعةُ إلا الله تعالى، ولا تدري نفْسٌ بأيِّ أرضٍ تموتُ إلا الله تعالى، ولا يدري أحدٌ متى يجيءُ المطر إلا الله تعالى.

٦٢ - إني ذاكـر لكِ أمـراً ولا عليك أن تعجلي حتى تستـأمري أبويك، إن الله تعالى قال: ﴿يا أيها النبي قل لأزواجك﴾ إلى قـوله: ﴿عظيماً﴾.

* انظر الآية ٢٨ .

٦٣ - إنّ موسى كانَ رجُلاً حيِيّاً سِتّيراً، لا يُرى منْ جلدِهِ شيءٌ، استحياءً منهُ، فآذاهُ مَنْ آذاهُ منْ بني إسرائيلَ، فقالوا: ما استَتَرَ هذا التَّستُّرَ إلا منْ عَيبٍ بِجلدِهِ؛ إما بَرصٍ، وإما أُدْرَةٍ[١٩]، وإما آفةٍ[٢٠]، وإنَّ الله عزَّ وجلَّ أرادَ أن يُبرِّأهُ مما قالوا، فَخلا يوماً وحدَهُ، فوضعَ ثيابَهُ على الحَجرِ، ثم اغتسلَ، فلما فرَغ أقبلَ إلى ثيابِهِ ليَأخُذَها، وإنَّ الحَجرَ عَدا بثوْبِهِ، فأخذَ موسى عصاهُ، وطَلبَ الحَجَرَ، فجَعلَ يقـولُ: ثَوبي حَجـر ثوبي حجر! حتى انتهى إلى مَلأٍ منْ بني إسرائيلَ، فَرأوْهُ عُرياناً، أحسنَ ما خَلقَ الله، وبرَّأهُ مما يقولونَ، وقامَ الحَجرُ فـأخذَ ثَـوْبهُ فلبِسـهُ، وطفِقَ بالحَجرِ ضَرباً بعصاهُ، فوالله إنَّ بالحَجرِ لنُدَباً[٢١] منْ أثرِ ضربهِ، ثلاثاً، أو أربعاً، أو خَمساً، فذلك قوْلهُ تعالى: ﴿يا أيُّها الذينَ آمنُـوا لا تكونُـوا كالذينَ آذَوْا موسى فبرَّأهُ الله مما قالوا وكانَ عندَ الله وَجيهاً﴾.

* انظر الآية ٦٩ .

---

(١٩) انتفاخ الخصيتين.
(٢٠) مرض.
(٢١) أثر الضرب .

ســورة صٓ

٦٤ ـ إن عفريتاً من الجن تفلت عليّ البارحة ليقطعَ عليَّ الصَلاةَ، فـأمكنني الله منْهُ، فـذَعَتّه،[٢١] وأردتُ أنْ أربِـطهُ إلى ساريـةِ منْ سوارِي المسجدِ حتَّى تصبِحُوا وتنْظروا إليهِ كلُّكمْ، فذكرْت قولَ أخي سليمانَ: ﴿ربِّ اغفِر لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ منْ بعدِي﴾ فردَّهُ الله خاسئاً.

* انظر الآية ٣٥ .

ســورة الحجــرات

٦٥ ـ الحَسبُ: المالُ، والكَرمُ: التَّقوى.

* انظر الآية ١٣ .

ســورة قٓ

٦٦ ـ لا تزال جهنم يلقىٰ فيها وتقولُ: ﴿هل من مزيد﴾ حتى يضع فيها ربُّ العزة قدمَهُ، فينزوي[٢٢] بعضها إلى بعض، وتقول: قطِ قطِ[٢٣]، وعزَّتك وكرمك، ولا يزال في الجنة فضلٌ، حتى ينشىء الله لها خلقًا آخر، فيسكنهم في فُضُولِ الجنةِ.[٢٤]

* انظر الآية ٣٠ .

---

(٢١) فدفعته شديداً.
(٢٢) ينضم.
(٢٣) حَسْب حَسْب.
(٢٤) زيادة.

ســورة الرحمــن

٦٧ ـ يدُ الله ملأى لا يُغيضها نفقة، سحَّاء[٢٤] الليل والنهار، أرأيتم ما أنفق منذ خلق السموات والأرض؟ فإنه لم يُغض ما في يده، وكان عرشه على الماء وبيده الميزان يخفض ويرفع.

* انظر الآية ٧ .

٦٨ ـ لقد قرأتُها (يعني سورة الـرحمن) على الجن ليلة الجن، فكانوا أحسنَ مردوداً منكم، كُنت كلما أتيتُ على قوله: ﴿فبـأي آلاء ربكما تكذبان﴾ قالوا: ولا بشيءٍ من نعمك ربنا نُكذب فلك الحمد.

٦٩ ـ الإحسان أنْ تعبد الله كأنكَ تراهُ، فإنْ لم تكنْ تراهُ فإنهُ يراكَ.

*أنظر الآية ٦٠ .

ســورة الحشــر

٧٠ ـ أمَّا بعدُ، فإن الله أنزلَ في كتابهِ ﴿يا أيها الناسُ اتَّقوا ربَّكُم الذي خَلقكْم منْ نفسٍ واحدةٍ﴾ إلى آخرِ الآيةِ، ﴿يا أيها الذينَ آمُنوا اتَّقُوا الله ولْتنظرْ نفسٌ ما قدمتْ لغدٍ﴾ إلى قولِه: ﴿همُ الفائزونَ﴾، تصدَّقوا قبل أن لا تَصدّقوا، تصدقَ رجلٌ من دينارهِ، تصدقَ رجلٌ من درهمهِ،

---

(٢٤) دائمة العطاء

تصدقَ رجلٌ من برِّهِ[٢٥]، تصدقَ رجلٌ من تمرهِ، من شعيرهِ، لا تحقرنَّ شيئاً مِنَ الصدقةِ، ولو بشقِّ تمرة.

٧١ ـ ﴿يا أيها الناس اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجَها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تَساءلون بهِ والأرحامَ، إنَّ الله كان عليكم رقيباً. يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدّمت لغدٍ واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملونَ﴾، تصدق رجلٌ من دينارهِ، من درهمهِ، من ثوبه، من صاع بُرِّه، من صاع تمرهِ، ولو بشق تمرةٍ.

* انظر الآية ١٨ .

سـورة المدثـر

٧٢ ـ فتَرَ[٢٦]الوحيُ عنّي فترةً، فبيْنا أنا أَمشي سَمعتُ صوتاً من السماءِ، فرَفعتُ بصري قِبَلَ السماءِ، فإذا أنا بالملَكِ الذي أتاني في غارِ حِرَاءَ، على سريرٍ بينَ السماءِ والأرضِ، فجَبُنْتُ مِنهُ فرَقاً[٢٧]، حتى هَويتُ إلى الأرضِ، فأتيْتُ خديجةَ، فقلتُ: دَثِّروني[٢٨] دثِّروني، فدُثِّرتُ، فجاءَ جبريلُ فقالَ: ﴿يا أيُّها المُدَّثِر. قُمْ فأنذِرْ. وربَّكَ فكبِّرْ. وثيابَكَ فطَهِّرْ. والرُّجزَ فاهجُرْ﴾.

---

(٢٥) القمح.
(٢٦) سكنٍ وانقطع.
(٢٧) خوفاً.
(٢٨) غطوني.

ســـورة المطففـــين

٧٣ ـ إنَّ العبدَ إذا أخطأ خطيئةً نُكِتتْ[٢٨] في قلبِهِ نُكْتةٌ سوداءُ، فإنْ هوَ نزعَ واستغفرَ وتابَ صُقِلَ قلبهُ، وإنْ عادَ زيدَ فيها حتَّى تعلوَ على قلبِهِ، وهوَ الرَّانُ الذي ذكرَ الله تعالى: ﴿كَلا بـلْ رانَ على قلوبِهِمْ ما كـانوا يكسِبُون﴾.

*انظر الآية ١٤

ســـورة الـــبروج

٧٤ ـ اليومُ الموعود يومُ القيامة، والشاهد يوم الجمعة، والمشهود يوم عرفة، ويوم الجمعة ذخرة[٢٩] الله لنا، وصلاة الوسطى صلاة العصر.

٧٥ ـ اليوم الموعود يوم القيـامة، واليـوم المشهود يـوم عرفـة، والشاهد يوم الجمعة، وما طلعت الشمس ولا غربت على يـوم أفضل منه، فيه ساعة لا يوافقها عبد مسلم يدعو الله بخير إلا استجابَ الله له، ولا يستعيذ من شر إلا أعاذه الله منه.

٧٦ ـ كانَ ملِكٌ فيمنْ كانَ قبْلكمْ، وكانَ لهُ ساحرٌ، فلمَّا كبِرَ قالَ للملِكِ: إني قدْ كَبِرتُ، فابعثْ إليَّ غُلاماً أُعَلِّمُهُ السِّحـرَ، فبعَثَ إليهِ

(٢٨) أثّرت.
(٢٩) ما حفظ.

غُلاماً يُعَلمُهُ، فكانَ في طـريقه إذا سَلكَ راهبٌ، فقعَـدَ إليهِ، وسمِـعَ كلامَه، فأعجبَهُ، فكانَ إذا أتى الساحر مَرَّ بالراهبِ وقعدَ إليه، فإذا أتى الساحرَ ضرَبَهُ، فشكى ذلكَ إلى الراهبِ، فقالَ: إذا جئتَ الساحرَ فقُلْ: حبَسَني أهلي، وإذا جئتَ أهلَكَ فقُـلْ: حَبَسَني الساحـرُ، فبينمـا هـوَ كذلكَ، إذْ أتى على دابَّةٍ عظيمةٍ قدْ حَبستِ الناسَ، فقالَ: اليومَ أَعْلَمُ؛ الساحرُ أفْضَـلُ أَمِ الراهبُ؟ فـأخذَ حجَـراً، فقالَ: اللهمَّ إنْ كـانَ أمْرُ الراهبِ أَحَبَّ إليكَ منْ أمْرِ الساحرِ فاقتُلْ هذه الدابَّةَ حتى يَمضيَ الناسُ، فرَماها فقتلَها، ومضَى الناسُ، فأتى الراهبَ، فأخبرَهُ، فقالَ لهُ الرَّاهِبُ: أيْ بُنَيَّ أنتَ اليوْم أفضل مِنِّي، قدْ بلَغَ مِنْ أمْرِكَ ما أرى، وإنَّكَ ستُبتلى فلا تدُلَّ عليَّ، وكانَ الغُلامُ يُبرِىءُ الأَكمه والأبرَصَ، ويُداوي الناسَ منْ سائرِ الأدواءِ، فسَمعَ جَليسٌ للملِك كانَ قدْ عَمِيَ، فأتاهُ بهدَايا كثيرةٍ، فقالَ: ما ها هُنا أَجمَعُ لكَ إنْ أَنت شَفَيْتَني، قالَ: إني لا أَشْفي أحَداً، إنما يَشفي الله عزَّ وجلَّ، فإنْ آمنتَ بالله دعوْتُ الله فشفَاكَ، فآمَنَ بالله، فشفَاهُ الله، فأتى الملِكَ، فجلسَ إليهِ كما كانَ يَجلِسُ، فقالَ لهُ الملِكُ: مَنْ رَدَّ عليكَ بصرَكَ؟ قالَ: ربّي، قالَ: ولكَ ربٌّ غيري؟ قالَ: رَبي وربُّكَ الله، فأخذَه فلمْ يزَلْ يعذِّبُهُ حتى دَلَّ على الغلامِ، فجيءَ بالغلامِ، فقالَ لهُ الملِكُ: أي بُنَيَّ قدْ بلَغَ مِنْ سِحْرِكَ ما يُبْرِىءُ الأكْمَه والأبرص، وتفعَلُ وتفعَلُ! فقالَ: إني لا أشفي أحَداً، إنَّما يَشفي الله عزَّ وجلّ، فأخذَهُ، فلمْ يزلْ يعذبُهُ حتى دَلَّ على الراهبِ، فجيءَ بالراهبِ، فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ

دِينِكَ، فأبى، فدَعا بالمِنشارِ، فوُضِعَ المِنشارُ على مِفرقِ رأسهِ، فشقَّهُ بهِ حتى وَقَعَ شِقّاهُ، ثمَّ جِيءَ بجليسِ الملِكِ، فقيلَ لَهُ: ارجِعْ عن دينِكَ، فأبى، فوُضِعَ المِنشارُ في مِفرقِ رأسهِ، فشقَّهُ حتى وَقَعَ شِقّاهُ، ثمَّ جِيءَ بالغلامِ فقيلَ لهُ: ارجِعْ عنْ دِينِكَ، فأبى، فدَفَعَهُ إلى نفرٍ منْ أصحابهِ، فقالَ: اذهبُوا بهِ إلى جبَلِ كذَا وكذا، فاصعَدُوا به الجبَلَ، فإذا بلَغتمْ بهِ ذِرْوَتهُ فإنْ رَجعَ عنْ دِينهِ، وإلا فاطرَحُوهُ، فذَهبوا بهِ، فصعِدوا بهِ الجبلَ، فقالَ: اللهمَّ اكفِنِيهِمْ بما شئتَ، فرَجفَ بِهِمُ الجبَلُ، فسَقطُوا، وجاءَ يَمشي إلى الملكِ، فقالَ لهُ الملِكُ: ما فَعَلَ أصحابُكَ؟ فقالَ: كفَانيهِمُ الله، فدَفعهُ إلى نفَرٍ منْ أصحابهِ، فقالَ: اذهبوا بهِ فاحمِلوهُ في قَرْقُورٍ[29] فتوَّسطوا بهِ البحرَ، فإنْ رجَعَ عنْ دينهِ، وإلا فاقذفِوهُ، فذَهبوا بهِ، فقالَ: اللهمَّ اكفِنيهِمْ بما شِئتَ، فانكفَأتْ[30] السَّفينةُ، فَغَرِقوا، وجاءَ يَمشي إلى الملكِ، فقالَ لهُ الملكُ: ما فَعَلَ أصْحابُكَ؟ فقالَ: كفَانيهِمُ الله، فقالَ للملِكِ: إنَّكَ لَست بِقاتِلي حتى تفعلَ ما آمُرُكَ بهِ! قالَ: وما هُوَ؟ قالَ: تَجْمَعُ الناسَ في صَعيدٍ واحدٍ، وتَصلُبُني على جِذْعٍ، ثمَّ خُذْ سَهْماً منْ كِنَانَتي[31]، ثمَّ ضعِ السَّهْمَ في كَبِدِ[32] القوْسِ، ثمَّ قُلْ: بِسْمِ الله رَبِّ ألْغُلامِ، ثمَّ آرْمِ، فإنَّكَ إذا فعَلتَ ذلكَ قتلتَني، فجمَعَ الناسَ في صَعيدٍ واحدٍ، وصلَبَهُ على جِذْعٍ، ثمَّ أخذَ سَهماً منْ كِنانتِهِ، ثمَّ وَضعَ

(29) هي السفينة الطويلة.

(30) قُلبت.

(31) هي جعبة السهام.

(32) وسطه.

السَّهم في كَبِدِ ٱلْقوْس ِ، ثمَّ قالَ: بسم ِ الله رَبِّ الغلام ِ، ثمَّ رَماهُ، فوقَعَ السَّهمُ في صُدْغهِ، فوَضعَ يدَهُ في صُدْغِهِ موْضعَ السَّهم ِ، فماتَ، فقالَ النّاسُ: آمَنّا برَبِّ ٱلغلام ِ، آمَنَّا برَبِّ الغلام ِ، آمَنّا بربِّ الغلاَم ِ، فأُتيَ الملِكُ، فقيلَ لهُ: أرَأَيتَ ما كُنتَ تَحذَرُ؟ قَدْ ـ والله ـ نزَلَ بكَ حذرُكَ، قدْ آمَنَ النّاس! فأمَرَ بالأُخْدُود بأفواهِ السِّكَكِ، فخُدَّتْ[٣٢]، وأضْرَمَ النِّيرانَ، وقالَ: مَنْ لَمْ يَرْجِعْ عنْ دِينهِ فأقْحِمُوهُ فيها، ففَعلوا، حتَّى جاءتِ امرأَةٌ ومعَها صَبِيٌّ لها، فتقاعَستْ[٣٤] أنْ تَقَعَ فيها، فقالَ لها الغلامُ: يا أُمَّهْ اصبِري فإنَّكِ على الحَقِّ.

ســورة التــكاثر

٧٧ ـ هذا والذي نفْسي بيَدهِ من النعيم الذي تُسأَلونَ عنه: ظِلٌّ باردٌ، ورُطَبٌ طيِّبٌ، وماءٌ باردٌ.

٧٨ ـ والذي نفْسي بيدهِ لَتُسأَلُنَّ عن هذا النعيم ِ يومَ القيامةِ، أخرَجكم من بيوتِكُم الجوعُ، ثم لم تَرجِعوا حتى أصابكم هذا النعيمُ.

ســورة قريـش

٧٩ ـ فضَّلَ الله قُرَيْشاً بسبع ِ خِصال ٍ، لم يُعطَها أحَدٌ قبلَهُمْ، ولا يُعطاها أَحدٌ بَعدَهم: فضَّلَ الله قريشاً أنِّي منْهم، وأنَّ النُّبوَّةَ فيهِمْ، وأنَّ

---

(٣٢) فحُفرت

(٣٣) أشعلها

(٣٤) تأخّرت.

الحِجَابةَ فيهم، وأنَّ السِّقَايَةَ فيهمْ، ونصَرهم على الفيلِ، وعبَدوا الله عشرِ سنينَ، لا يَعبُدُهُ غيرُهم، وأَنزَلَ الله فيهمْ سُورةً مِنَ القرآنِ لم يُذكَرْ فيها أحدٌ غيرَهُم ﴿لإِيلافِ قُرَيشٍ﴾.

ســورة الكوثــر

٨٠ ـ أنزلتْ عليَّ آنفاً سـورة ﴿بسمِ الله الرحمنِ الـرحيمِ. إنَّا أعطيناكَ الكوثرَ. فصلِّ لربكَ وانحرْ. إنّ شانئكَ هوَ الأبترُ﴾ أتدرونَ ما الكوثرُ؟ فإنهُ نهرٌ وعدنيه ربِي، عليه خير كثيرٌ، هوَ حوضِي، تَرِدُ عليه أُمَّتي يومَ القيامةِ، آنيته كعددِ النجوُمِ، فيُختلَجُ[1] العبدُ منهمْ، فأقولُ: ربِّ إنهُ منْ أمتي، فيقولُ: ما تدري ما أحدثَ بعدكَ.

٨١ ـ الكوْثَرُ نَهرٌ أَعطانِيهِ الله في الجنَّةِ، تُرَابُهُ مِسكٌ، أبيَضُ منَ اللَّبنِ، وأَحلى منَ العسَلِ، تَرِدُهُ طائرٌ أَعناقُها مِثلُ أَعناقِ الجُزُرِ[2]، آكِلُها أَنعَمُ منْها.

٨٢ ـ الكوثر نَهْرٌ في الجنة، حافتاه من ذهب، ومجراه على الدر والياقوت، تربته أطيب ريحاً من المسك، وماؤه أحلى من العسل، وأشد بياضاً من الثلج.

٨٣ ـ هل تدرونَ ما الكوثرُ؟ هوَ نهرٌ أعطانيهِ ربي في الجنةِ، عليهِ خيرٌ كثيرٌ، تردُ عليهِ أُمتي يومَ القيامةِ، آنِيَتُه عـددُ الكواكبِ، يُخْتَلَجُ[1]

---

(١) يجتذب. (٢) الإبل.

العبدُ منهم فأقولُ: يا ربِّ إنه من أمَّتي . فيقالُ: إنكَ لا تَدري ما أحدَثوا بعدَكَ .

ســورة النــصر

٨٤ ـ خبَّرنِي ربيِّ أنِّي سأرَى علامةً في أُمتي ، فإذا رأيتُها أكثرتُ من قولِ : سُبحانَ الله وبحمدِهِ، أَستغفِرُ الله وأتوبُ إليهِ، فقدْ رأيتُها ﴿إذا جاءَ نصرُ الله والفتحُ﴾ فتحُ مكةَ ﴿ورأيتَ الناسَ يـدخلونَ في دينِ الله أفواجاً فسبِّحْ بحمدِ رَبِّكَ واستغفرهُ إنَّهُ كانَ تواباً﴾ .

٥ ـ كتاب القصص

١ ـ اجتمع إحدى عشرةَ امرأةً في الجاهليةِ ، فتعاقدنَ أنْ يتصادقنَ بينهنَّ ، ولا يكتمنَ منْ أخبارِ أزواجهنَّ شيئاً .

فقالتِ الأولى : زوجي لَحْمُ جملٍ غثٍّ[١]، على رأسِ جبلٍ وَعْرٍ ، لا سهل فيُرْتقى ، ولا سمينٍ فيُنتقل[٢]

قالت الثانيةُ : زوجي لا أبثُّ خبرهُ ، إنِّي أخافُ أنْ لا أذرهُ[٣] إنْ أذكُرْهُ ، أذكرْ عُجَرَهُ وبُجَرَهُ[٤] .

قالت الثالثةُ : زوجي العشنَّقُ[٥] ، إنْ أَنطِقْ أُطلَّقْ ، وإنْ أسكتْ أعلَّقْ .

قالت الرابعةُ : زوجي إنْ أكلَ لفَّ[٦] ، وإنْ شربَ اشتفَّ[٧] ، وإنْ اضطجعَ التفَّ[٨] ، ولا يُولجُ الكفَّ ، ليعلمَ البثَّ[٩] .

قالت الخامسةُ : زوجي عياياءُ[١٠]، طباقاءُ[١١] ، كلُّ داءٍ لهُ داءٌ ،

---

(١) رديء هزيل .
(٢) أي لا ينقله الناس إلى بيوتهم ليأكلوه بعد مقاساة التعب ومشقة الوصول .
(٣) أتركه .
(٤) عيوبه وأمره كله .
(٥) هو الطويل النحيف سيء الخلق .
(٦) أكثر الأكل .
(٧) لا يدع في الإناء شيئاً .
(٨) أي تغطى بلحاف منفرداً دون مباشرة لزوجته !
(٩) ولا يُدخل يده تحت ثيابها ليعلم حزنها ، فلا شفقة عنده عليها .
(١٠) عاجز عن القيام بمصالحه . (١١) أحمق .

شجّكِ، أو فلّكِ، أوْ جمعَ كُلاً لكِ[١١].

وقالت السادسةُ: زوجي كلَيْلِ تِهامةَ[١٢]، لا حرَّ ولا قرَّ[١٣]، ولا مخافةً ولا سآمةً.

وقالت السابعةُ: زوجي إنْ دخلَ فهِد[١٤]، وإنْ خرجَ أسِد[١٥]، ولا يَسألُ عمَّا عهِدَ[١٦].

قالت الثامنةُ: زوجي المَسُّ مسُّ أرنبٍ[١٧]، والريحُ ريحُ زرنبٍ[١٨]، وأنا أغلبهُ، والناسَ يَغْلبُ.

قالتِ التاسعةُ: زوجي رفيعُ العمادِ[١٩]، طويلُ النجادِ[٢٠]، عظيمُ الرَّمادِ[٢١]، قريب البيتِ منَ النادِ[٢٢].

قالتِ العاشرةُ: زوجي مالكٌ[٢٣]، وما مالكٌ، وما مالكٌ؟ مالك

---

(١١) أي إما أن يشجّ رأس نسائه، أو يكسر عضواً من أعضائهن، أو يجمع لهنّ بين الأمرين.

(١٢) في كمال الاعتدال وعدم الأذى وسهولة أمره، وتهامة: مكة وما حولها.
(١٣) كناية عن عدم الأذى لكرم أخلاقه وبثبوت جميع أنواع اللذة في عِشْرته.
(١٤) أي: يثب كوثوب الفهد لجماعها.
(١٥) أي: خَالَط الناس فاعلاً فعل الأسد.
(١٦) أي لا يسأل عما ذهب من ماله ومتاعه لشرف نفسه وسخاء قلبه.
(١٧) من حيث اللين والنعومة.
(١٨) نبات طيّب الرائحة.
(١٩) يعني: عالي النسب والحسب والشرف.
(٢٠) حمّالة السيف، تعني شجاعته وطوله.
(٢١) تريد أنه جواد كريم لكثرة ضيوفة ودوام وقود ناره.
(٢٢) أي أنه ذو شأن عند وجود القوم للتشاور والتحدث.
(٢٣) هو اسمه.

خير من ذلك ، لهُ إبلٌ قليلاتُ المسارح[٢٤] ، كثيراتُ المباركِ[٢٥] ، إذا سمعنَ صوتَ المزاهرِ أيقنَّ أنهنَّ هوالكُ[٢٦] .

قالت الحاديةَ عشرةَ : زوجي أبو زرعٍ[٢٧] ، وما أبو زرعٍ ؟ أناسَ من حُليٍّ أُذنيَّ[٢٨] ، وملأ منْ شحمٍ عَضُدَيَّ[٢٩] ، وبجحني ، فبَجَّحتْ إليَّ نفسي[٣٠] ، وجدني في أهل غُنيمةٍ بشِقٍّ[٣١] ، فجعلني في أهلِ صهيلٍ وأطيطٍ ودائس ومُنِقٍّ[٣٢] ، فعنده أقول فلا أُقبّح ، وأرقد فأتصبّح ، وأشرب فأتقمّح[٣٣] أُمُّ أبي زرعٍ ، وما أُمُّ أبي زرعٍ ؟ عُكُومُها رداحٌ[٣٤] ، وبيتُها فساح[٣٥] ، ابنُ أبي زرعٍ ، وما ابنُ أبي زرعٍ ؟ مضجعهُ كَمَسَلِّ شَطْبَةٍ[٣٦] ، وتُشْبِعُهُ ذِراعُ الجفرةِ[٣٧] ، بنتُ أبي زرعٍ وما بنتُ أبي

---

(٢٤) أي إذا سرحت كانت قليلة لكثرتها .

(٢٥) وإذا بركت ظهرت كثرتها .

(٢٦) فإذا سمعت الإبل صوت العود الذي يُضرب أيقنّ أنهن منحورات للأضياف من جوده وكرمه .

(٢٧) كنَّته بذلك لكثرة زرعه ، وقيل : أولاده .

(٢٨) حرّك أذنيها من أجل ما حلاّها به .

(٢٩) جعلني سمينة .

(٣٠) فرحني ففرحت نفسي .

(٣١) وجدني في أهل غنم قليلة فهم في جهد وضيق عيش .

(٣٢) فجعلني في أهل خيل وإبل وبقر ، وأرباب زرع وحَبٍّ نظيف ، وتريد أنهم أصحاب ثروة كبيرة .

(٣٣) فأروى وأدع الماء لكثرته عنده .

(٣٤) أي أوعية طعامها عظيمة كثيرة .

(٣٥) واسع .

(٣٦) أي : مرقده دقيق لنحافته .

(٣٧) أي أنه ضعيف الجسم تشبعه ذراع الأنثى من أولاد المعز .

زرعٍ ؟ طوعُ أبيها، وطوعُ أُمِّها، وملءُ كسائهَا[٣٨]، وصفر ردائِها[٣٩]، وزينُ أهلها، وغيظ جارتِهَا، جاريةُ أبي زرعٍ، وما جاريةُ أبي زرعٍ ؟ لا تبثُّ حـديثنا تبثيثـاً[٤٠]، ولا تنقثُ ميـرتنـا تنقيثـاً[٤١]، ولا تمـلأُ بيتنـا تعشيثاً[٤٢]، خرجَ أبو زرع والأوطابُ تُمْخَضُ[٤٣]، فمرَّ بامرأةٍ معها ابنانِ لها كالفهدينِ[٤٤]، يلعبانِ من تحتِ خصرِها برمَّانتين[٤٥]، فـطلقني، ونكحَهـا، فنكحتُ بعدهُ رجـلاً سَريَّـاً[٤٦]، ركبَ شـرِيَّـاً[٤٧]، وأخـذَ خـطيَّـاً[٤٨]، وأراحَ عليَّ نَعمـاً سـريـاً[٤٩]، وأعـطاني منْ كـلِّ رائحـةٍ زوجاً[٥٠]، فقالَ: كُلي أُمَّ زرعٍ، وميري أهلكِ[٥١]، فلوْ جمعتُ كلَّ شيء أعطانيهِ، ما ملأ أصغرَ إناءٍ منْ آنيةِ أبي زرعٍ، فقالَ النبيُّ ﷺ: يا عائشةُ! كنتُ لكِ كأبي زرعٍ لأمِّ زرعٍ، إلَّا أنَّ أبا زرعٍ طلقَ، وأنا لا أُطلقُ.

---

(٣٨) لفخامتها وسمنها.
(٣٩) أي: خال فارغ لسمن أكتافها وقيام نهودها.
(٤٠) لا تنشره.
(٤١) لا تنقل طعامنا نقلاً لأمانتها وصيانتها.
(٤٢) لا تجعل بيتنا مملوءاً من القمامة حتى يصير كأنه عش طائر، بل تصلحه وتنظفه.
(٤٣) أي سافر في حال كثرة اللبن، وذلك حال خروج العرب للتجارة.
(٤٤) أي: مثلهما في الوثوب وسرعة الحركة.
(٤٥) أي: ذات ثديين صغيرين كالرمانتين.
(٤٦) من أشراف الناس.
(٤٧) فرساً سريعاً.
(٤٨) وهو رمح منسوب إلى قرية بساحل بحر عمان، تُعمل فيه الرماح.
(٤٩) وجعل الإبل والغنم والبقر الكثيرة تدخل عَلَيَّ وقت الرواح.
(٥٠) أي: أعطاها من كل بهيمة ذاهبة إلى بيته في وقت الرواح زوجين اثنين اثنين.
(٥١) قال الزوج الذي تزوجها بعد أبي زرع: كلي ما تشائين وأعطي أقاربك.

٢ ـ أسرف رجل على نفْسه، فلما حضره الموتُ أوصْى بنيـهِ: فقال: إذا أنا مِتُّ فاحرقوني، ثمَّ اسحقُوني، ثم اذْرُوْني[٥٢] في البحرِ، فوالله لئنْ قدرَ عليَّ ربي ليعذبني عذاباً ما عذبهُ أحداً، ففعلوا ذلك بهِ، فقالَ الله للأرضِ: أدِّي ما أخذتِ، فإذا هوَ قائمٌ، فقالَ: ما حمَلَكَ على ما صنَعتَ؟ قالَ: خشيتُكَ يا ربِّ، فغفر لهُ بِذَلِكَ.

٣ ـ اشترى رجلٌ منْ رجلٍ عقاراً[٥٣] لهُ، فوجـدَ الرجـلُ الذي اشترى العقارَ في عقارهِ جرةً فيها ذهبٌ، فقالَ الذي اشترى العقارَ: خذْ ذهبكَ مني، إنمَّا اشتريتُ منْكَ الأرضَ، ولمْ أبتع الذهبَ، وقالَ الذي لهُ الأرضُ: إنَّما بعتُكَ الأرضَ وما فيها، فتحاكما إلى رجلٍ، فقالَ الذي تحاكما إليه: ألكما ولـدٌ؟ فال أحدهما: لي غـلامٌ، وقال الآخـرُ: لي جاريةٌ، قال: أنكِحُوا الغـلامَ الجاريـةَ، وأنفقوا على أنفُسِكمـا منهُ، وتصدقوا.

٤ ـ ألم تعلمُوا ما لقيَ صاحبُ بني إسرائيل؟ كانوا إذا أصابهُم البولُ قطعوا ما أصابهُ البولُ منهمْ، فنهاهمْ عن ذلكَ فعُذِّبَ في قبرهِ.

٥ ـ انتسبَ رجلانِ على عهدِ موسى، فقالَ أحدهما: أنا فلانُ بنُ فلانٍ، حتَّى عدَّ تسعةً، فمنْ أنتَ لا أمَّ لكَ؟ قالَ: أنا فلانُ بنُ فلانٍ ابنِ الإسلامِ، فأوحى الله إلى موسى أنْ قلْ لهذينِ المنتسبينِ: أمَّا أنتَ أيُّها

(٥٢) طيِّروني.
(٥٣) الضَيعَة والنخل والأرض ونحو ذلك.

المنتسبُ إلى تسعةٍ في النارِ فأنتَ عاشرهمْ في النارِ، وأما أنتَ أيُّها المنتسبُ إلى اثنينِ في الجنةِ فأنتَ ثالثُهما في الجنةِ.

٦ - إنَّ أولَ منْ سَيَّبَ السَّوائبَ[٥٤] وعبدَ الأصنامَ أبو خُزاعةَ عَمرو ابنُ عامرٍ، وإني رأيتُهُ في النارِ يجُرُّ أمعاءَهُ فيها.

٧ - إنَّ بني إسرائيلَ كانَ إذا أصابَ أحدَهُم البولُ قرضهُ بالمقراضِ . . .

٨ - إنَّ بني إسرائيلَ كتبُوا كِتاباً فاتبعوهُ، وتركوا التوراةَ.

٩ - إنَّ بني إسرائيلَ لمَّا هَلَكوا قَصُّوا.[٥٥]

١٠ - إنَّ ثلاثةَ نفرٍ في بني إسْرائيلَ: أبرصَ، وأقرَعَ، وأعمَى، بدا[٥٦] لله أنْ يبتليهمْ فبعثَ إليهمْ ملكاً فأتى الأبرصَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسَنٌ، وجلدٌ حسَنٌ، قدْ قذرني النَّاسُ، فمسَحَهُ، فذهبَ، وأُعطيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقالَ: أيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الإبلُ، فأُعطِيَ ناقةً عُشراءَ[٥٧]، فقالَ: يُباركُ لكَ فيها، وأتى الأقرَعَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ اليكَ؟ قالَ: شَعرٌ حسَنٌ، ويذهبُ هذا عني، قد قذَرَني النَّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأُعطيَ شعْراً

(٥٤) وهي اعتقاد جاهلي ينذر فيه الناذر عند حصول مراده أن لا تمنع ناقته من ماء ولا مرعى ولا تُحلب، ولا تُركب.

(٥٥) اتخذوا القصص.

(٥٦) أي: قضى بذلك. (٥٧) هي الحامل.

حسناً، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: البقر. فأعطاهُ بقرةً حامِلاً، وقالَ: يُباركُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يرُدُّ الله إليَّ بصري، فأبْصِرُ بهِ النَّاسَ، فمسحَهُ، فردَّ الله إليهِ بصرَهُ، قالَ: فأيُّ المالِ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: الغنمُ، فأعطاه شاةً والداً، فأنتجَ [٥٧] هذانِ، وولَّدَ هذا، فكانَ لهذا وادٍ من إبل، ولهذا وادٍ منْ بقرٍ، ولهذا وادٍ منْ غنمٍ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرص في صورتِه وهيئتِهِ، فقالَ: رجُلٌ مسكينٌ، تقطعَت بهِ الحبالُ في سفرِهِ، فلا بلاغ اليومَ إلَّا بالله، ثمَّ بك، أسألكَ بالذي أعطاكَ اللون الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلَّغُ [٥٨] عليهِ في سفري، فقالَ له: إن الحقُوقَ كثيرةٌ، فقالَ لهُ: كأني أعرِفُكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ النَّاسُ، فقيراً فأعطاكَ الله؟ فقالَ: لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ، فقالَ: إنْ كنتَ كاذِباً فصيَّركَ [٥٩] الله إلى ما كنتَ، وأتى الأقرعَ في صورتِه وهيئتِهِ، فقال لهُ مِثلَ ما قالَ لهذا، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا. قالَ: إنَّ كنتَ كاذِباً فصيَّركَ الله إلى ما كُنتَ، وأتى الأعمى في صُورتِه وهيئتِهِ فقالَ: رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطَّعتْ بي الحبالُ [٦٠] في سفرِي فلا بلاغَ اليومَ إلَّا بالله، ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصرَكَ شاةً أتبلغُ بِها في سفري، فقالَ: قدْ كنتُ أعمى، فردَّ الله بصري، وفقيراً، فخذْ ما شئتَ والله لا أحمدُكَ اليومَ لشيءٍ أخذتُهُ لله،

---

(٥٧) أي: حملت.
(٥٨) أكتفي.
(٥٩) أرجعك.
(٦٠) السُّبُل.

فقالَ: أمسِكْ مالك فإنما ابتليتمْ، فقدْ رضي الله عنكَ، وسخِطُ على صاحبَيْك

١١ - إنَّ رجُلاً حضره الموتُ فلمَّا أيسَ مِنَ الحياةِ أوصى أهلهُ إذا أنا متُّ فاجمعُوا لي حطباً كثيراً جزْلاً، ثمَّ أوقِدوا فيهِ ناراً، حتَّى إذا أكلَتْ لحمي، وخلَصَتْ إلى عظمِي فامتُحِشْتُ[٦٠] فخذوها فاطحنُوها، ثمَّ انظروا يوماً راحاً، فاذروها في اليمِّ، ففعلوا ما أمرهمْ، فجمعَهُ الله، وقالَ له: لمَ فعلتَ ذلكَ؟ قالَ: منْ خشيتِكَ، فغفرَ لهُ.

١٢ - إنَّ رجلاً قتل تسعة وتسعين نفساً، ثم عرضَتْ لهُ التوبةُ، فسألَ عنْ أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فدُلَّ على راهِبٍ، فأتاهُ، فقالَ: إنهُ قتلَ تِسعةً وتِسعينَ نفساً، فهلْ لهُ منْ توبَةٍ؟ فقالَ: لا، فقتَلهُ، فكمَّلَ به مئةً، ثمَّ سألَ عن أعلمِ أهلِ الأرضِ؟ فدُلَّ على رجُلٍ عالمٍ، فقالَ: إنهُ قتَلَ مَئةَ نفسٍ، فهلْ لهُ مِنْ تَوبَةٍ؟ قالَ: نَعمْ، ومنْ يحولُ بَينْهُ وبينَ التَّوبةِ؟ انطَلِقْ إلى أرضِ كذا وكذا، فإنّ بهَا أناساً يعبُدونَ الله، فاعبدِ الله مَعهم، ولا ترجعْ إلى أرضِكَ، فإنّها أرضُ سُوءٍ، فانطلَقَ حتّى إذا نصفَ الطريقَ أتاهُ الموتُ، فاختصمَتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العذابِ، فقالتْ ملائكةُ الرَّحمةِ: جاءَ تائِباً مُقبِلاً بقلبِهِ إلى الله تعالى، وقالتْ ملائكةُ العذابِ: إنهُ لم يعمل خيراً قطُّ، فأتاهمْ مَلكٌ في صورةِ آدمِيٍّ، فجعلوهُ

---

(٦٠) فاحترقت.

بينهُمْ، فقالَ: قيسُوا بينَ الأرضَينِ، فـإلى أيّتِهما كـانَ أدنى فهوَ لهَـا، فقَاسُوا، فوجدوهُ أدنى إلى الأرض التي أرادَ، فقَبضَتهُ ملائكةُ الرحمةِ

١٣ ـ إنَّ رجـلاً كـان قبلكم، رَغسـه الله مـالاً فقـال لبنيـه لمـا حُضر[٦١]: أيُّ أب كنت لكم؟ قالوا: خير أب قال: لم أعمل خيراً قط، فإذا مت فاحرقوني ثم اسحقوني، ثم ذرّوني في يوم عاصف، ففعلوا، فجمعه الله، فقال: ما حملك؟ قال: مخافتك، فتلقاه برحمته.

١٤ ـ إنَّ رجلاً ممن كان قبلكم أتاه ملك الموت ليقبض نفسه: فقال له: هل عملت من خير؟ قال: ما أعلم، قال له: انظر، قال: ما أعلم شيئاً غير أني كنت أبايع الناس وأحارفهم[٦٢]، فـأنظر المعسـر، وأتجاوز عن الموسر، فأدخله الله الجنة.

١٥ ـ إنَّ رجلاً ممَّنْ كانَ قبلَكمْ خَرجتْ به قُرحةٌ[٦٣]، فلمَّا آذتْهُ انتزَعَ سَهْماً منْ كِنانتِهِ[٦٤]، فَنكَأها[٦٥] فلمْ يَرقأ[٦٦] الـدّمُ حتى ماتَ، فقالَ الله: عَبدي بادَرني بنَفسهِ، حرَّمْتُ عليه الجنّةَ.

---

(٦١) اقترب موته.
(٦٢) أشاركهم في الأعمال.
(٦٣) جرح.
(٦٤) الجعبة.
(٦٥) قشرها قبل أن تبرأ.
(٦٦) يجفّ.

١٦ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ ناوَلتُ منها قِطْفاً، قصُرتْ يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني(٦٧)، ورأيتُ امرأةً حميَريَّةً سَوداءَ طَويلةً، تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ(٦٨) الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثُمامةَ عَمرو بنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبَه(٦٩) في النارِ، وإنهمْ كانوا يقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَوتِ عظيمٍ، وإنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله، يُريكُموها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي.

١٧ ـ إنهُمْ كانوا يُسَمّونَ بأنبيائهمْ والصالحينَ قَبْلَهمْ.

١٨ ـ أولُ منْ غيَّر دين إبراهيم عمرو بنُ لحيٍّ بن قمعة بن خِندف أبو خُزاعةَ.

١٩ ـ أوَ ما علِمْتَ ما أصابَ صاحبَ بني إسرائيل؟ كانوا إذا أصابهُمْ شيءٌ منَ البَولِ قرضُوهُ بالمَقاريضِ(٧٠)، فَنهاهمْ صاحبهُم فعُذِّبَ في قبرِهِ.

٢٠ ـ ألا أحدِّثكمْ بأشقى الناسِ رجلينِ؟ أحَيْمِرُ(٧١) ثمودَ الذي عقرَ الناقةَ، والذي يضرِبُكَ يا عليُّ على هذهِ(٧٢)، حتَّى يبلَّ منها هذه(٧٣).

---

(٦٧) تصيبني.
(٦٨) حشراتها.
(٦٩) الأمعاء.
(٧٠) هي المقصات.
(٧١) تصغير أحمر. وقال المناوي: هو قدار بن سالف!!
(٧٢) يعني رقبته
(٧٣) يعني لحيته

٢١ ـ بلِّغوا عني ولوْ آيةً، وحدِّثوا عنْ بَني إِسرائيلَ ولا حرجَ، ومنْ كذَبَ عليَّ متعمداً فليتبوَّأ مقعدهُ منَ النَّارِ.

٢٢ ـ بيْنا رجُلٌ بفلاةٍ[٧٠] منَ الأرضِ، فَسمعَ صوتاً في سَحابةٍ يقولُ: اسقِ حديقةَ فُلانَ؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّةٍ، فإذا شرجةٌ[٧١] منْ تلكَ الشِّراجِ قد استوعبتْ ذلكَ الماءَ كُلهُ، فتتبَّعَ الماءَ فإذا رجُلٌ قائمٌ في حديقتهِ يحوِّلُ الماءَ بِمسحاتهِ، فقالَ لهُ: يا عبدَالله ما اسمُكَ؟ قالَ: فُلانٌ ـ للاسمِ الذي سمِعَ في السحابةِ ـ فقالَ لهُ: يا عبدَ الله لم تسألُني عَن اسمِي؟ قالَ: إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤه يقولُ: اسْقِ حديقةَ فُلان، لاسمِكَ، فما تصنعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذْ قلتَ هذا، فإني أنظُرُ إلى ما يخرُج منْها، فأتصدَّقُ بثلثِهِ، وآكلُ أنا وعِيالي ثلُثاً، وأرُدُّ فيها ثُلُثاً.

٢٣ ـ بينما رجُلٌ راكبٌ على بقرةٍ التفتتْ إليهِ، فقالتْ: إني لمْ أُخْلقْ لهذا، إنَّما خُلقتُ للحرثِ، فإني أومنُ بهذا أنا وأبو بكر وعمرُ، وبينما رجُلٌ في غنمهِ إذ عدا الذِّئبُ، فذهبَ منْها بشاةٍ، فطلبهُ حتَّى استنقذها منهُ، فقالَ لهُ الذئبُ: هنا استنقذتَها مِني، فمنْ لها يومَ السَّبعِ[٧٢] يومَ لا راعيَ لها غيري، فإني أُومنُ بهذا أنا وأبو بكرٍ وعمرُ.

---

(٧٠) الأرض الواسعة المقفرة.

(٧١) هي الفجوة في الأرض.

(٧٢) الشدة والذعر.

٢٤ ـ بينما كلبٌ يطيف بُركيَّة[٧٢] كاد يقتله العطشُ، إذ رأته بغي من بغايا بني إسرائيل فنزعت مُوقها فاستقت له به فغُفر لها.

٢٥ ـ حدِّثوا عن بني إسرائيلَ ولا حرَجَ.

٢٦ ـ حُوسبَ رجُلٌ ممن كانَ قبلَكمْ فلم يوجدْ له منَ الخيرِ شيءٌ إلّا أنهُ كان رجُلًا مُوسراً وكان يُخالطُ الناسَ، وكان يأمُرُ غِلمانَهُ أن يَتجاوَزوا عن المُعسِر فقال الله عزَّ وجلَّ لمَلائكَتهِ: نحنُ أحقُّ بذلكَ منهُ تجاوَزوا عنه.

٢٧ ـ رأيتُ عَمرو بنَ عامرٍ الخزاعِيَّ يجرُّ قُصْبَهُ في النارِ، وكانَ أوَّلَ منْ سيَّبَ السَّوائِبَ وبحرَ البحيرَةَ[٧٣].

٢٨ ـ رأيتُ عمرو بنَ لَحيٍّ بن قْمعَةَ بنْ خِنْدِفْ أخا بني كعبٍ؛ وهوَ يجرُّ قُصْبَهُ في النَّارِ.

٢٩ ـ قاتَلَ اللهِ اليهودَ، إنَّ الله عزَّ وجلَّ لمّا حَرَّمَ عليهِمُ الشُّحومَ جَملوها[٧٤]، ثمَّ باعوها فأكَلوا أثمانَها.

٣٠ ـ قالَ جِبريلُ: لوْ رأيتَني وأنا آخِذٌ مِنْ حَمَأ[٧٥] البحرِ فأَدُسُّهُ في فِي فِرعَوْنَ؛ مخافَةَ أنْ تُدرِكَهُ الرَّحمةُ.

---

(٧٢) بئر.
(٧٣) هي مشقوقة الأذن بنت السائبة.
(٧٤) أذابوها.
(٧٥) طين.

٣١ - القُصَّاص ثلاثةٌ : أمير أو مأمور أو مختال[٧٦] .

٣٢ - كانَ رجُلانِ في بني إسرائيلَ مُتَواخِيَيْنِ،[٧٧] وكانَ أحدُهُما مُذنِباً، والآخرُ مجتهِداً في العِبادةِ، وكانَ لا يزالُ المجتهدُ يَرى الآخَرَ على الذَّنْبِ، فيقولُ: أَقْصِرْ. فوجَدَهُ يوماً على ذنْبٍ، فقالَ لهُ: أَقْصِرْ. فقالَ: خلِّني وربِّي، أبُعِثتَ عليَّ رقيباً؟! فقالَ: واللهِ لا يَغفِرُ اللهُ لكَ، أوْ لا يُدخلُكَ اللهُ الجنةَ، فقُبِضَ رُوحُهُما، فاجتمعا عندَ ربِّ العالَمينَ، فقالَ لهذا المجتهِدِ: أكُنتَ بِي عالِماً، أوْ كُنتَ على ما في يدِي قادراً؟! وقالَ للمذْنِبِ: اذهبْ فادْخلِ الجَنَّةَ بِرحمتي، وقالَ للآخَرِ: اذْهبوا بهِ إلى النارِ.

٣٣ - كانَ في بَني إسرائيلَ رجُلٌ قتَل تِسعةً وتسْعينَ إنساناً، ثمَّ خرَجَ يَسأَلُ، فأتى راهباً فسألَهُ، فقالَ لهُ: أَلِي تَوْبةٌ؟ قالَ: لا، فقتَلَهُ، فجعَلَ يَسألُ، فقالَ لهُ رجُلٌ: ائتِ قَريْةَ كذَا وكذا، فأدركَهُ الموْتُ فنأى[٧٨] بصَدرهِ نحوَها، فاختصَمتْ فيهِ ملائكةُ الرَّحمةِ، وملائكةُ العَذابِ، فأوْحى اللهُ إلى هذِه: أنْ تقرّبي، وأوْحى اللهُ إلى هذهِ: أنْ تباعَدِي، وقالَ: قِيسُوا ما بَيْنَهما، فوَجداهُ إلى هذهِ أقْرَب بشِبرٍ، فغُفِرَ لهُ.

٣٤ - كانتِ امرأةٌ مِن بَني إسْرائِيلَ قصِيرةٌ تَمْشي معَ امرَأتَينِ طِويلتَينِ، فاتَّخذتْ رِجْليْنِ مِن خَشبٍ، وخاتَماً مِنْ ذَهبٍ، مُغلَّفاً بطِينٍ،

---

(٧٦) مخادع مغرور .

(٧٧) أي اتخذ كل منهما الآخر أخاً له.

(٧٨) أبْعَدَ.

ثمَّ حشَتهُ مِسْكاً، وهُوَ أطْيبُ الطِّيبِ، فمَرَّتْ بيْن المَرْأتَينِ، فلمْ يَعرِفُوها، فقالَتْ بيَدِها هكذا.

٣٥ ـ كانت امرأتـان معهما ابنـاهما، جـاء الذئب فـذهب بابن إحداهما، فقالت صاحبتها: إنما ذهب بابنك، وقالت الأخرى: إنمـا ذهب بابنك! فتحـاكمتا إلى داود، فقضى بـه للكبرى، فخـرجتا على سليمان بن داود، فأخبرتاه بذلك، فقال: ائتوني بالسكين أشقه بينهما، فقالت الصغرى: لا تفعل يرحمك الله، هو ابنها، فقضى به للصغرى.

٣٦ ـ كانتْ بنُو إسرائيلَ تَسوسُهُم(٧٨) الأَنبياءُ، كلمـا هَلَكَ نبيٌّ خلَفَهُ نبيٌّ، وإنَّهُ لا نبيَّ بَعْدي، وسَيكُونُ خُلَفاءُ، فيَكْثُرونَ، قالوا: فما تَأمُرُنا، قالَ: فُوا بيْعةَ الأَوَّلِ فالأَوَّلِ، وأعطوهمْ حقهُم الذي جعلَهُ الله لهُمْ، فإنَّ الله سائِلُهمْ عمَّا استرعاهُمْ.

٣٧ ـ لعنَ الله اليهودَ، إنَّ الله حرَّمَ عليهِمُ الشُّحـومَ، فباعـوها، وأكَلوا ثمنَها، وإنَّ الله إذا حرَّمَ على قومٍ أكْلَ شيءٍ حرَّمَ عليهِم ثمَنهُ.

٣٨ ـ لم يتكلَّم في الْمهدِ إلا ثلاثةٌ: عيسى، وكان في بني إسرائيلَ رجلٌ يقال له:جريجٌ يُصلِّي، جاءته أمُّهُ، فدَعَتْهُ، فقال: أجيبها أو أصلي؟ فقالت: اللَّهم لا تُمتْهُ حتى تُريَهُ وُجُـوهَ المومسـات، وكان جُـريجٌ في صومعةٍ، فتعرَّضت لهُ امرأةٌ، فكَلمته فـأبى، فأتتْ راعيـاً فأمكنتْـهُ من

---

(٧٨) تقودهم.

نفسِها، فَوَلَدَتْ غلاماً، فقالتْ: من جريجٍ، فأتوه، فكَسَروا صومعته، فأنزلوهُ وَسبُّوهُ، فتوضَّأَ وصَّلى، ثم أتى الغُلامَ فقال: من أبوك يا غلام؟ قالَ: الرَّاعي، قالوا: نبْني صَومعتكَ من ذهبٍ، قالَ: لا، إلا من طينٍ.

وكانت امرأةٌ تُرضعُ ابناً لها من بني إسرائيلَ، فمرَّ بها رجُلٌ راكبٌ ذَو شارةٍ، فقالت: اللهم اجعل ابني مِثلَهُ، فترك ثديها، وأتى على الرَّاكب فقال: اللَّهمَ لا تجعلْني مثله، ثم أقبلَ على ثديها يَمُصُّه، ثم مرَّتْ بأمَةٍ، فقالت: اللَّهم لا تجعَل ابني مثْل هذه، فتركَ ثدْيها، وقال: اللَّهم اجعلني مثْلها، فقالت: لِمَ ذاكَ؟ فقال: الرَّاكب جبَّارٌ من الجبابرة، وهذه الأَمةُ يقولون: سَرَقَت، زَنَتْ، ولم تفعلْ.

٣٩ ـ لمَّا أغرقَ الله فرعون قالَ: آمنتُ أنَّه لا إله إلا الذي آمَنَتْ به بَنوا إسرائيل، قالَ جبريلُ: يا مُحمد! فلو رَأيتَني وأنا آخِذٌ من حالِ البحر فأدُسُّهَ في فيهِ، مَخافةَ أن تُدركهُ الرحمةُ.

٤٠ ـ لولا بنو إسرائيلَ لم يَخبُثِ ٱلطَّعامُ، ولم يَخنزِ(٧٩) اللَّحمُ، ولولَا حوَّاء لم تخُن أنثى زوجها.

٤١ ـ ما مسخ الله تعالى من شيء فكان له عقبٌ ولا نسلٌ.

٤٢ ـ نُصِرتُ بالصَّبا، وأهلِكتْ عادُ بالدَّبُورِ(٨٠).

٤٣ ـ لا تسبوا تُبَّعاً، فإنه كان قدْ أسلم

---

(٧٩) ينتن.

(٨٠) هما من أنواع الريح.

٤٤ ـ لا تصدقوا أهلَ الكتابِ، ولا تكذبوهمْ و ﴿قولوا آمنا بالله وما أُنزلَ إلينا﴾ الآية.

٤٥ ـ لا يقُص إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مختال[٨١].

٤٦ ـ لا يقُص على الناس إلا أميرٌ أو مأمورٌ أو مراءٍ.

٤٧ ـ يا أعرابيُّ! إن الله غضِب على سِبطين[٨٢] من بني إسرائيل فمسخهم دوابَّ يدبون في الأرض، فلا أدري لعل هذا منها ـ يعني الضب ـ فلستُ آكُلها ولا أنهى عنها.

---

(٨١) مخادع مغرور.

(٨٢) السبط في بني إسرائيل كالقبيلة من العرب.

٦ ـ كتـــاب الخــلق

١ ـ باب بدء الخلق وعجائبه

١ ـ أُذن لي أنْ أحدِّثَ عن مَلَكٍ منْ حملةِ العرشِ ، رجلاهُ في الأرضِ السفلى ، وعلى قـرنهِ العـرشُ ، وبينَ شحمـةِ أذنيـهِ وعـاتقِـهِ خفقانُ[١] الطير سبعمائِـة عامٍ ، يقـولُ ذلكَ الملكُ : سبحـانكَ حيثُ كنتَ .

٢ ـ أُذِنَ لي أنْ أحـدِّثَ عنْ مَلَكٍ منْ ملائكـةِ الله تعـالى حملةِ العرشِ ، ما بينَ شحمةِ أُذنهِ إلى عاتقهِ[٢] مسيرةُ سبعمائةِ سنةٍ .

٣ ـ إنَّ أحدكمْ يُجمعُ خلقُهُ في بطنِ أُمهِ أربعينَ يوماً نطفةً ، ثمَّ يكونُ علقةً مثلَ ذلك ، ثمَّ يكونُ مضغةً[٣] مثلَ ذلك ، ثمَّ يبعثُ الله إليهِ ملَكاً ، ويؤمرُ بأربع كلماتٍ ، ويقالُ لهُ : اكتبْ عملهُ ، ورزقهُ ، وأجلهُ ، وشقيٌّ أوْ سعيدٌ ، ثمَّ ينفخ فيهِ الروحَ ، فإنَّ الرجلَ منكمْ ليعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، حتَّى لا يكون بينهُ وبينَها إلاَّ ذراعٌ ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ النارِ، فيدخلُ النارَ . وإنَّ الرجلَ ليعملُ بعملِ أهلِ النارِ، حتّى ما يكون بينهُ وبينها إلاَّ ذراعٌ ، فيسبقُ عليهِ الكتابُ ، فيعملُ بعملِ أهلِ الجنةِ ، فيدخلُ الجنةَ .

---

(١) طيرانه .

(٢) ما بين منكبه وعنقه .

(٣) هي القطعة الصغيرة من اللحم .

٤ ـ إنَّ الله أخذَ الميثاقَ من ظهرِ آدمَ بنعمانَ(٤) يومَ عرفةَ ، وأخرجَ منْ صلبِهِ كلَّ ذريَّة ذرَأها فنثرَهم بينَ يديهِ كالذَّرِّ(٥) ، ثم كلَّمَهُمْ قبلاً قالَ : ﴿ألست بربِّكمْ قالوا بلى﴾ .

٥ ـ إنَّ الله أخذَ ذُرِّيَةَ آدَمَ منْ ظهرِهِ ثمَّ ﴿أَشهدهم على أنفُسِهِمْ ألستُ بربِّكم قالوا بلى﴾ ثم أفاضَ(٦) بهمْ في كفيِّـهِ فقالَ : هؤلاء في الجنةِ وهؤلاء في النارِ ، فأهلُ الجنةِ ميسرونَ لعمل أهل الجنة ، وأهل النار مُيَسّرون لعمل أهل النار .

٦ ـ إنَّ الله أذِنَ لي أنْ أحـدِّثَ عنْ ديـكٍ قـدْ مـرقتْ(٧) رجـلاهُ الأرضَ ، وعنقُهُ مثنيةٌ تحتَ العرشِ ، وهو يقولُ : سبحانَك ما أعظمكَ ! فيرد عليهِ : لا يعلمُ ذلكَ من حلفَ بي كاذباً .

٧ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ آدم منْ قبضةٍ قبضها منْ جميعِ الأرضِ ، فجـاءَ بنـو آدمَ على قـدْرِ الأرضِ ، جـاءَ منهُمُ الأحمـرُ ، والأبيضُ ، والأسودُ ، وبينَ ذلك ، والسهْلُ ، والحزْنُ(٨) ، والخبيثُ ، والطيِّبُ ، وبينَ ذلكَ .

٨ ـ إنَّ الله تعالى خلقَ خلقهُ في ظلمةٍ ، فألقى عليهمْ منْ نورِهِ ، فمنْ أصابهُ منْ ذلك النُّورِ يومئذٍ اهتدى ، ومَنْ أخطأهُ ضَلَّ .

---

(٤) اسم جبل .
(٥) صغار النمل .
(٦) قلّبهم .
(٧) اخترقت .
(٨)الخشن الغليظ .

٩ ـ إنَّ الله تعالى وكَّل بالرحم ملكاً يقول : أي ربِّ نطفةٌ ، أي رَبِّ علقةٌ ، أيْ ربِّ مُضغةٌ ، فإذا أرادَ الله أنْ يقضي خلقَها قالَ : أيْ ربِّ شقِيٌّ أمْ سعيدٌ؟ ذكرٌ أو أنثى ؟ فما الرزق؟ فما الأجلُ ؟ فيكتبُ كذلكَ في بطنِ أمهِ .

١٠ ـ إن النطفة تقع في الرحم أربعين ليلة ، ثم يتسور عليها الملك الذي يخلقها فيقول : يا رب أذكر أو أنثى ؟ فيجعله الله ذكراً أو أنثى ، ثم يقول : يا رب أسوي أو غير سوي؟فيجعله الله سوياً أو غير سوي ثم يقول : يا رب ما رزقه ؟ ما أجله ؟ ما خلقه ؟ ثم يجعله الله شقياً أو سعيداً .

١١ ـ إنَّ أوَّل ما خلق الله القلم ، فقال له : اكتب ، قال : ما أكتب؟ قال : اكتب القدر ، ما كان وما هو كائن إلى الأبد .

١٢ ـ إنَّ أولَ ما خلقَ الله القلم ، فقالَ لهُ : اكتُبْ ، قالَ : يا ربِّ وما أكتُبُ ؟ قالَ : اكتُبْ مقادير كلِّ شيءٍ حتى تقومَ الساعةُ ، منْ ماتَ على غيرِ هذا فليسَ مني .

١٣ ـ إنَّ لله تعالى ملائكةً في الأرضِ ، تنطِقُ على ألسنةِ بني آدمَ بما في المرءِ منَ الخيرِ والشَّرِّ .

١٤ ـ إنَّما ذلكَ جبريلُ ، ما رأيتُهُ في الصُّورةِ التي خُلقَ فيها غيرَ هاتينِ المرَّتينِ ، رأيتُهُ مُنْهَبطاً منَ السماءِ سادَّاً عُظْمُ خَلْقهِ ما بينَ السَّماءِ والأرضِ .

١٥ ـ خلق الله آدمَ على صورتهِ، وطولهُ ستُّون ذِراعاً، ثمَّ قالَ: اذهَبْ فسلِّمْ على أُولئِكَ النَّفرِ ـ وهمْ نفرٌ منَ الملائِكةِ جلوسٌ ـ فاستمِعْ ما يحيُّونَكَ؛ فإنَّها تحِيَّتُكَ وتحيَّةُ ذُرِّيتِك، فذهبَ فقالَ: السلامُ عليكمْ، فقالوا: السلامُ عليكَ ورحمةُ الله، فزادُوهُ: «ورحمةُ الله» فكُلُّ منْ يدخُلُ الجنَّةَ على صورةِ آدمَ في طولِه سِتُّونَ ذراعاً، فلمْ تزلِ الخلقُ تنقصُ بعدهُ حتَّى الآنَ.

١٦ ـ خَلقَ الله التُّربةَ يومَ السبتِ، وخلقَ فيها الجبالَ يومَ الأحدِ، وخلقَ الشَّجرَ يومَ الاثنينِ، وخلق المكروه يومَ الثلاثاءِ، وخلقَ النُّور يومَ الأربعاء، وبثَّ فيها الدوابَّ يومَ الخميسِ، وخلقَ آدمَ بعدَ العصرِ منْ يوم الجمعَةِ، في آخرِ الخَلْقِ، في آخرِ ساعةٍ منْ ساعاتِ الجمعةِ، فيما بينَ العصرِ إلى الليلِ.

١٧ ـ خُلقَتِ الملائكةُ من نُورٍ، وخُلِقَ الجانُّ منْ مارجٍ منْ نارٍ، وخُلِقَ آدمُ ممَّا وُصِفَ لكُم.

١٨ ـ رأيتُ جبريلَ لهُ ستمائةِ جناحٍ.

زاد في رواية: ينتثر من ريشه التهاويل[٩].

١٩ ـ الرَّعدُ ملَكٌ منْ ملائكةِ الله، مُوكلٌ بالسَّحابِ، معهُ مخاريقُ[١٠] منْ نارٍ، يسوقُ بها السَّحابَ حيثُ شاءَ الله.

---

(٩) الدر والياقوت.
(١٠) أراد آلةً تزجر بها الملائكةُ السحاب وتسوقه.

٢٠ ـ الرِّيح تُبعثُ عذاباً لقوم ، ورحمةً لآخرين .

٢١ ـ صياحُ المَوْلودِ حينَ يقعُ نزعةٌ[١١] منَ الشيطانِ

٢٢ ـ فرغ الله من المقادير وأمور الدنيا قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة .

٢٣ ـ قدّر الله المقادير قبل أنَّ يخلق السموات والأرضين بخمسين ألف سنة .

٢٤ ـ كتب الله مقادير الخلائق قبل أن يخلق السموات والأرض بخمسين ألف سنة وعرشه على الماء .

٢٥ ـ كلُّ خَلْق الله تعالى حَسَنٌ .

٢٦ ـ لمَّا نُفخ في آدم الـروحُ مارت[١٢] وطـارت . فصارت في رأسه ، فعطس ، فقال : الحمدُ لله رب العالمين ، فقال الله : يرحمُك الله .

٢٧ ـ ماء الرَّجلِ أبيض ، وماء المرأةِ أصفرُ ، فإذا اجتمعا ، فَعَلا منيُّ الرَّجُلِ منيَّ المرأة أذكرا بإذن الله ، وإذا علا مَنيُّ المرأةِ منيَّ الرَّجُلِ أنَّثا بإذن الله .

٢٨ ـ ماء الرَّجل غليظٌ أبيضُ ، وماء المرأةِ رقيقٌ أصفرُ ، فأَيُّهما سبِقَ أشبهَهُ الولدُ .

---

(١١) إصابة .

(١٢) تحركت .

٢٩ ـ ما بين النفختينِ أربعونَ ، ثم يُنزِلُ الله مِنَ السماء ماءً فيَنبُتونَ كما ينبُتُ البقلُ ، وليس منَ الإنسانِ شيءُ إلا يبلى إلا عظمٌ واحدٌ وهو عَجْبُ[١٣] الذنَب ، منهُ خُلقَ ، ومنهُ يركَّبُ يومَ القيامِة .

٣٠ ـ ما منْ كلِّ الماءِ يكُونُ الولدُ ، وإذا أرادَ الله خلقَ شيء ، لم يمنعهُ شيء .

٣١ ـ مررتُ ليلةَ أُسريَ بي بالملأ الأعلى ، وجبريلُ كالحِلسِ[١٤] البالي من خشيةِ الله تعالى .

٣٢ ـ نطفةُ الرجلِ بيضاءُ غليظةٌ ، ونطفة المرأةِ صفراءُ رقيقـةٌ ، فأيُّهما غلبت صاحِبتَها فالشَّبه له ، . . .

٣٣ ـ الناسُ ولد آدم ، وآدم من تراب .

٣٤ ـ هل تدرونَ أينَ تغربُ هذهِ؟ تغرُبُ في عينٍ حاميةٍ .

٣٥ ـ يدخُل الملك على النطفة بعدما تستقر في الرحم بأربعين ليلةِ ، فيقـول : مـاذا؟ أشقي أم سعيـد؟ أذكـر أم أنثى؟ فيقـول الله ، فيكتبان ، ويكتب عمله وأثره ومصيبته ورزقه وأجله ، ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد على ما فيها ولا يُنقص .

---

(١٣) العظم الذي في أسفل الصُلب عند العَجُز .
(١٤) الكِساء المهترىء .

٢ ـ باب صفة الإنسان

١ ـ إن ابنَ آدمَ إنْ أصابهُ حرٌّ قالَ: حِسّ[١]، وإنْ أصابهُ بردٌ قالَ: حِسّ.

٢ ـ إنّ القُلوبَ بينَ إصبعينِ منْ أصابعِ الله يُقلِّبُها.

٣ ـ إنَّ الله تعالى لا ينظرُ إلى صورِكمْ وأموالكمْ، ولكنْ إنَّما ينظرُ إلى قُلوبِكمْ وأعمالِكْم.

٤ ـ إنَّ قلوبَ بني آدمَ كلّها بينِ إصبُعينِ من أصابعِ الرَّحمنِ، كقلبٍ واحدٍ، يُصرِّفهُ حيثُ شاءَ.

٥ ـ إن من الناس ناساً مفاتيح للخير، مغاليق للشر، وإن من الناس ناساً مفاتيح للشر، مغاليق للخير، فطُوبى لمن جعل الله مفاتيحَ الخير على يديه، وويل لمن جعل الله مفاتيحَ الشر على يديه.

٦ ـ إنَّما سُمِّيَ القلب من تقلُّبه، إنَّما مثلُ القلب مثلُ ريشةٍ بالفَلاة[٢]، تعلقت في أصلِ شجرةٍ، يُقلِّبها الريح ظَهراً لبطنٍ.

٧ ـ ألا أخبركم بخيركم من شركم؟ فخيرُكم من يُرجى خيره، ويُؤمنُ شره، وشركم من لا يُرجى خيره، ولا يُؤمَن شره.

---

(١) كلمة يقولها الإنسان إذا أصابه ما يؤثر به.

(٢) الأرض الواسعة المقفرة.

٨ ـ الحلال بيّنٌ والحرام بيّنٌ، وبينهما أمورٌ مشتبهات، لا يعلمها كثيرٌ من النّاس، فمن اتّقى الشبهات فقد استبرأ[٣] لعرضه ودينه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام، كراعٍ يرعى حول الحمى[٤]، يُوشك أن يواقعه، ألا وإنَّ لكل ملك حمى، ألا وإن حمى الله محارمه ألا وإن في الجسد مُضغة[٥]، إذا صلحت صلح الجسد كله، وإذا فسدت فسد الجسد كله، ألا وهي القلب.

٩ ـ عند الله خزائن الخير والشر، مفاتيحها الرجال، فطوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير، مغلاقاً للشر، وويلٌ لمن جعله الله مفتاحاً للشر مغلاقاً للخير.

١٠ ـ لقَلْبُ ابن آدَمَ أَشدُّ انقلاباً من القِدْرِ إذا استَجمَعتْ[٦] غَلَياناً.

١١ ـ ليس شيءٌ إلا وهو أطوعُ لله تعالى من ابنِ آدمَ.

١٢ ـ ليس شيءٌ خيراً من ألفٍ مثلِه إلا الإنسان.

١٣ ـ ما من آدمي إلا في رأسه حَكَمَةٌ[٧] بيد ملك، فإذا تواضع قيل للملك: ارفع حكمته[٨] وإذا تكبر قيل للملك: دع حكمته.

---

(٣) أي طَلَب البراءَة.
(٤) هو المحذور على غير مالكه.
(٥) هي القطعة من اللحم.
(٦) اشتدّت.
(٧) هي ما يوضع تحت حنك الدابة كاللجام ونحوه.
(٨) أي قَدْره ومنزلته.

١٤ ـ ما منَ القلوبِ قلبٌ إلا ولهُ سحَابةٌ كسحَابةِ القمرِ، بينما القمرُ يُضيءُ إذْ علَتهُ سحابةٌ، فأَظْلَمَ إذْ تجلتْ.

١٥ ـ ما من قلبٍ إلا وهو معلقٌ بين إصبعينِ من أصابعِ الرحمنِ، إن شاء أقامهُ، وإن شاء أزاغهُ، والميزانُ بيدِ الرحمنِ، يـرفعُ أقـواماً، ويَخفضُ آخرين، إلى يومِ القيامةِ.

١٦ ـ مَثلُ القلبِ مَثلُ الريشةِ، تُقَلِّبُها الرياحُ بفلاةٍ.

١٧ ـ النَّـاسُ معـادنُ كمعـادنِ الـذهب والفضـة، خِيـارهم في الجاهلية، خِيارهم في الإسلام إذا فقهوا، والأرواحُ جنودٌ مجنَّدة، فما تعارف منها ائتلف[٩]، وما تناكر منها اختلف.

١٨ ـ يا أمَّ سَلَمة! إنه ليس آدمي إلا وقلبه بين إصبعين من أصابع الله، فمن شاء أقام، ومن شاء أزاغ.

٣ ـ باب ما جاء في الجن

١ ـ إنّ إبليسَ يضعُ عرشَهُ على الماءِ، ثمَّ يبعثُ سراياهُ، فأدناهمْ منهُ منزلةً أعظمهُمْ فتنةً، يجِيءُ أحدهمْ فيقولُ: فعلتُ كذا وكذا، فيقولُ: ما صنعتَ شيئاً، ويجِيءُ أحدُهمْ فيقولُ: ما تركتُهُ حتَّى فرَّقتُ بينهُ وبينَ أهلهِ، فيدنيهِ منهُ، ويقولُ: نعم أنتَ!

---

(٩) اتحد وتفاهم.

٢ ـ إن الشَّيطان عرض لي فشدَّ عليَّ ليقطع الصلاة عليَّ فأمكنني الله تعالى منه فَذَعَتُّهُ[١]، ولقد هممت أن أوثقه إلى سارية[٢] حتى تصبحوا فتنظروا إليه فذكرت قول سليمان: ﴿رب هبْ لي ملكاً لا ينبغي لأحد من بعدي﴾ فردَّه الله خاسئاً.

٣ ـ إنَّ الشيطانَ قدْ أيسَ أنْ يعبدُه المصلُّونَ ولكنْ في التحريشِ بينهمْ. وفي رواية: إنَّ الشيطان قد أيس أن يعبدهُ المصلُّون في جزيرة العرب

٤ ـ إنَّ الشيطانَ يجرِي من ابنِ آدمَ مجرى الدَّمِ.

٥ ـ إنَّ بالمدينةِ جِنّاً قد أسلمُوا، فإذا رأيتم منهُم شيئاً فآذِنوهُ ثلاثةَ أيامٍ، فإنْ بدا لكمْ بعد ذلك فاقتُلوهُ، فإنما هو شيطانٌ.

٦ ـ إن لهذه البيوتِ عوامرَ[٣]، فإذا رأيتم شيئاً منها فَحرِّجُوا عليها ثلاثاً، فإن ذهبَ وإلا فاقتلوهُ، فإنه كافرٌ.

٧ ـ إنّ نَفراً منَ الجِنِّ أسلمُوا بالمَدينةِ، فإذا رأيتمْ أحداً منهُمْ فحذِّروهُ ثلاثَ مراتٍ، ثم إنْ بَدا لكمْ بعدُ أنْ تقتُلوهُ فاقتُلوهُ بعدَ الثلاثِ.

٨ ـ إنهُ ليسَ شيءٌ بينَ السَّماءِ والأرضِ، إلا يعلمُ أني رسولُ الله؛ إلا عاصِيَ الجنِّ والإنسِ.

---

(١) خنقته.

(٢) عمود

(٣) هي الحيات التي تكون في البيوت.

٩ ـ الجِنُّ ثلاثةُ أصنافٍ؛ فصِنفٌ لهمْ أجنحِةٌ يطيرونَ بها في الهواءِ، وصِنفٌ حيَّاتٌ وكِلابٌ، وصِنفٌ يحِلُّونَ ويَظعَنونَ(٤).

١٠ ـ لقدْ قرأتُها (يَعني سُورَةَ الرَّحمنِ) على الجِنِّ ليلةَ الجِنِّ، فكانُوا أحسَنَ مردوداً مِنكمْ، كُنتُ كلما أتيتُ على قولهِ: ﴿فبِأيِّ آلَاءِ ربِّكُما تُكذِّبانِ﴾ قالُوا: ولَا بشيءٍ منْ نِعَمِك ربَّنا نُكذِّبُ فلكَ الحمدُ.

١١ ـ لكُم كلُّ عظْمٍ ذُكِرَ اسمُ الله عليهِ يقعُ في أيدِيكمْ أوفَرَ ما يكُونُ لحماً، وكلُّ بعْرةٍ علَفٌ لِدَوَابِّكمْ، فلا تَستَنجُوا بهِما، فإنهما طعامُ إخوانِكمْ.

١٢ ـ ما منكم من أحدٍ إلا وقدْ وُكِّلَ به قرينه من الجن وقرينه من الملائكة. قالوا: وإيَّاك؟ قال: وإيَّاي، إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلم، فلا يأمرني إلا بخير.

١٣ ـ ما منكم من أحدٍ الا ومعه شيطان، قالوا: وأنت يا رسول الله؟ قال: وأنا إلا أنَّ الله أعانني عليه فأسلم.

---

(٤) يمكثون ويرتحلون.

٧ ـ كتاب الطَّهارة

١ ـ باب المِياه

١ ـ إذا بلغَ الماءُ قُلّتين[١] لم يحْمِل الخَبَثَ.

٢ ـ إذا بلغَ الماءُ قُلَّتينِ لم ينجسهُ شيءٌ.

٣ ـ إذا كانَ الماءُ قُلَّتَينِ فإنَّهُ لا ينجُسُ.

٤ ـ إنَّ الماءَ ليسَ عليهِ جنابةٌ، ولا ينجِّسهُ شيءٌ.

٥ ـ إنَّ الماء ليس عليه جنابةٌ، ولا ينجِّسهُ شيء

٦ ـ إنَّ الماءَ لا يجنِبُ.

٧ ـ إنَّ الماءَ لا ينجِّسُهُ شيءٌ.

٨ ـ البحرُ الطَّهورُ ماؤهُ، الحِلُّ ميتتُهُ.

٩ ـ كان يُصغِي[٢] لِلهرَّةِ الإِناءَ، فتَشرَبُ، ثمَّ يَتوضَّأُ بفضْلِها.

١٠ ـ ليس على الماء جنابةٌ.

١١ ـ ماء البحرِ طهورٌ.

١٢ ـ الماءُ طَهورٌ لا ينجسُه شيءٌ.

١٣ ـ الماءُ لا ينجسه شيءٌ.

١٤ ـ هو الطَّهورُ ماؤهُ، الحِلُّ مَيْتَتُهُ.

---

(١) هي الآنية من الفخّار يُشرب منها.

(٢) يُدني.

٢ ـ باب النجاسات

١ ـ إذا دُبغَ الإهابُ[1] فقد طهرَ.

٢ ـ إذا دبغَ جلدُ الميتةِ فحسْبُهُ، فلينتفعْ بهِ.

٣ ـ إذا شرب الكلبُ في إناءِ أحدكم فليغسِله سبعَ مراتٍ.

٤ ـ إذا وطىء الأذىٰ أحدُكم بنعله، فإن التراب له طهور.

٥ ـ إذا وطىءَ الأذىٰ بخفيهِ فطهورهما الترابُ.

٦ ـ إذا ولغَ[3] الكلبُ في الإناءِ فاغسلوه سبعَ مراتٍ، وعفِّروهُ[4] الثامنةَ بالترابِ.

٧ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليرِقـهُ[5]، ثمَّ ليغسِلهُ سبعَ مراتٍ.

٨ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليغسلهُ سبعَ مراتٍ.

٩ ـ إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ أحدِكمْ فليغسلهُ سبعَ مرات، أُولاهنَّ بالترابِ.

١٠ ـ إنَّ المؤمنَ لا ينجُسُ.

---

(١) الجلد.

(٢) داس.

(٣) أدخل فيه لسانه ليشرب..

(٤) مرّغوه.

(٥) يهدره على الأرض.

١١ ـ إنّما يُغْسَلُ مِنْ بَولِ الأُنثى، ويُنضَحُ مِنْ بَولِ الذَّكَرِ.

١٢ ـ إنها ليستْ بنجسٍ، إنها منَ الطوافينَ عليكم والطوافاتِ. ـ يعني الهِرَّةَ ـ.

١٣ ـ أيُّما إِهابٍ دُبغَ فقدْ طَهُرَ.

١٤ ـ بولُ الغُلامِ يُنضَحُ، وبولُ الجاريةِ يُغسَلُ.

١٥ ـ دِباغُ الأديمِ طَهورُهُ.

١٦ ـ دِباغُ جُلودِ المَيتةِ طَهورُها.

١٧ ـ دِباغ كل إهاب طهوره.

١٨ ـ ذكاةُ(٦) الميْتَةِ دباغُها.

١٩ ـ ذكاةُ كلِّ مسْكٍ دباغهُ.

٢٠ ـ طهُورُ إناءِ أحدِكم إذا ولَغَ فيه الكلْبُ أن يغْسِلهُ سبْعَ مرَّاتٍ؛ أولاهنَّ بالترابِ.

٢١ ـ طهُورُ كلِّ أديمٍ (٧) دِباغُهُ.

٢٢ ـ كان يُسْلِتُ(٨) المَنيَّ منْ ثوْبهِ بعِرْقِ الإِذْخِرِ،(٩) ثمَّ يُصَلي فيهِ، ويحُتُّهُ منْ ثوبهِ يابساً ثمَّ يصَلي فيهِ.

(٦) طهارة.
(٧) جلد.
(٨) يمسح ويميط.
(٩) حشيشة طيبة الريح.

٢٣ ـ لَو أخذتمْ إهَابَها، يُطهِّرُها الماءُ والقَرَظُ[٩].

٢٤ ـ ما عليها لوِ انتفعتْ بإهابِها، إنَّما حَرَّمَ الله أكْلَها.

٢٥ ـ هلاَّ أَخذتم إهابَها فدبَغتموهُ فانتفعتم بهِ؟ إنما حرُمَ أكلُها.

٢٦ ـ يُغسل الإناء إذا ولغَ فيه الكلب سبع مراتٍ، أُخراهنَّ - أو أُولاهنَّ ـ بالتراب، وإذا ولغت فيه الهرة غُسل مرة.

٢٧ ـ يُغسل من بول الجارية، ويُرشُّ من بول الغلام.

٢٨ ـ يُنضح بول الغلام، ويُغسل بول الجارية.

٣ ـ باب ما جاء في آنية أهل الكتاب

١ ـ أمَّا ما ذكرتَ منْ آنيةِ أهلِ الكتابِ؛ فإن وجدتمْ غيرَها فلا تأكلوا فيها، وإنْ لم تجدوا غيرَها فاغسلوها وكلوا فيها، وما صِدتَ بقوسكَ وذكرتَ اسمَ الله عليهِ فكلهُ، وما صدتَ بكلبكَ المعلَّمِ وذكرتَ اسم الله عليهِ فكلْ، وما صدتَ بكلبك غيرِ المعلَّمِ فأدركتَ ذكاتهُ فكلْ.

٢ ـ إنْ وجدتْم غيرَ آنيَتهِم (يعني أهلَ الكتابِ) فلا تأكلوا فيها، فإنْ لمْ تجِدُوا فاغسِلوها، وكلُوا فيها.

٣ ـ لا تطبخُوا في قدورِ المشركينَ، فإن لم تجدوا غيرها فارحضوها[١٠] رحْضاً حسناً، ثمَّ اطبخوا وكلوا.

---

(٩) هي حشيشة طيبة الرائحة.

(١٠) اغسلوها.

٤ ـ باب آداب قضاء الحاجة

١ ـ اتقـوا اللاعِنَينِ[١]: الـذي يتخلى في طـريقِ النّـاس أو في ظلهمْ.

٢ ـ اتقـوا المـلاعنَ الثـلاثَ: البـرازَ في المـواردِ[٢]، وقـارعـةِ الطريقِ، والظلِّ.

٣ ـ اتقوا الملاعنَ الثلاثَ: أن يقعدَ أحدكمْ في ظلٍّ يُستظلُّ فيهِ، أو في طريقٍ، أو في نقعِ[٣] ماءٍ.

٤ ـ إذا أتى أحدكُم الغائطَ فلا يستقبل القبلةِ، ولا يولِّها ظهرهُ، ولكنْ شرِّقوا أوْ غرِّبوا.

٥ ـ إذا استجمرَ أحدكم فليوتِرْ.

٦ ـ إذا استطَابَ أحدكمْ فلا يَستَطِبْ بيمينِهِ، لِيَسْتَنْجِ بِشِمالِهِ.

٧ ـ إذا اكتحلَ أحدكمْ فليكتحلْ وتراً، وإذا استجمَرَ[٤] فليستجمِرْ وتراً.

٨ ـ إذا بالَ أحدُكمْ فلا يَمسَّ ذكرَهُ بيمينِهِ، وإذا دخلَ الخلاءَ فلا يَتَمَسَّحْ بيمينِهِ، وإذا شرِبَ فلا يَتنفَّسْ في الإناءِ.

---

(١) هما الأمران الجالبان للّعن والشتم، الباعثان عليهما.
(٢) مناهل الماء والأمكنة التي يأتيها الناس.
(٣) ماء مجتمع.
(٤) استنجى بالحجارة الصغيرة.

٩ ـ إذا ذهب أحدكُم إلى الغائِطِ فليذْهَبْ معهُ بثلاثةِ أحجارٍ يستَطِيبُ[٥] بهِنَّ، فإنَّها تَجزِي عنهُ.

١٠ ـ إذا رأيتني على مثْل هذهِ الحالةِ ـ يعني البول ـ فلا تسلِّمْ عليَّ، فإنكَ إنْ فعلتَ ذلكَ لمْ أرُدَّ عليك.

١١ ـ أكثرُ عذابِ القبرِ منَ البَولِ.

١٢ ـ إنَّ الله وترٌ يُحِبُّ الوِترَ، فإذَا استجمرتَ فأوْتِرْ.

١٣ ـ إنّما أنا لكم بِمنزلةِ الوَالد؛ أُعَلِّمُكُمْ، فإذا أتى أحَدُكُمْ الغائِطَ، فلا يَسْتَقْبِلِ القِبلَةَ، ولا يَستَدبِرها، ولا يَستَطِب بِيَمينِهِ.

١٤ ـ إنهما ليُعذبانِ، وما يُعذبانِ في كبيرٍ، أما أحدهما، فكانَ لا يستنزهُ منَ البولِ، وأما الآخَرُ فكانَ يمشي بالنّميمةِ.

١٥ ـ إنهما ليُعذبانِ وما يُعذبانِ في كبيرٍ، أمَّا أحدُهما فيُعذبُ في البولِ، وأما الآخرُ فيُعذب في الغِيبةِ.

١٦ ـ إياكمْ والتَّعريسَ[٦] على جوادِّ[٧] الطريقِ، والصلاةَ عليها؛ فإنها مأوى الحيَّاتِ، والسِّباعِ، وقضاءَ الحاجةِ عليها؛ فإنها الملاعنُ.

١٧ ـ الاستنجاءُ بثلاثةِ أحجارٍ ليسَ فيهنَّ رجيعٌ[٨].

(٥) يستنجي.
(٦) النزول آخر الليل لنحو نوم.
(٧) معظم الطريق، والمراد نفسها.
(٨) هو الروث.

١٨ ـ تنزَّهُوا[٩] منَ البَول، فإنَّ عامَّةَ عذابِ القبرِ منهُ.

١٩ ـ سترُ ما بيْنَ أعْيُنِ الجنِّ وعوْراتِ بنَي آدمَ إذا وضعَ أحدُهمْ ثوبهُ أنْ يقولَ: بسْمِ الله.

٢٠ ـ سِتْرُ ما بينَ أعينِ الجنِّ وعوراتِ بني آدمَ إذا دخلَ أحدُهُم الخلاءَ أنْ يقولَ: بسمِ الله.

٢١ ـ عامَّة عذابِ القبْرِ منَ البوْلِ.

٢٢ ـ كان أحَبَّ ما استَتر بِهِ لحاجتهِ هدَفٌ[١٠] أو حائشُ نخْل[١١].

٢٣ ـ كان إذا أرادَ الحاجَةَ أبعَدَ.

٢٤ ـ كان إذا أرادَ الحاجَةَ لمْ يَرفَع ثوْبَهُ حتى يَدْنوَ منَ الأرضِ.

٢٥ ـ كان إذا اكتحل اكتحل وتراً، وإذا استجمر استجمر وتراً.

٢٦ ـ كان إذا خرَجَ منَ الغائطِ قالَ: غُفرانَكَ.

٢٧ ـ كان إذا دخلَ الخَلاءَ قالَ: اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبْثِ والخبائثِ.

٢٨ ـ كان إذا دخلَ الكَنيفَ[١٢] قالَ: بسمِ الله، اللَّهمَّ إني أعوذُ بكَ منَ الخُبْثِ والخَبائثِ.

---

(٩) استبرؤا وتطهروا.
(١٠) ما ارتفع من الأرض
(١١) نخل مجتمع.
(١٢) هو بيت الخلاء.

٢٩ ـ كان إذا ذَهَبَ المذهب[١٢] أبعَدَ.

٣٠ ـ كان له قَدحُ[١٣] من عيدَان تحت سريره، يبول فيه بالليل.

٣١ ـ كان يَستجمِرُ بِألُوَّةٍ[١٤] غيرِ مُطَرَّاةٍ[١٥]، وبكافورٍ يَطرحُهُ معَ الألوَّةِ.

٣٢ ـ كان يَغسِلُ مَقعدَتَهُ ثلاثاً.

٣٣ ـ لكم كل عظم ذُكر اسم الله عليه يقعُ في أيديكم أوفر ما يكون لحماً، وكل بعرة علف لدوابكم، فلا تستنجوا بهما، فإنهما طعام إخوانكم.

٣٤ ـ من استَجْمَر فَلْيسْتَجْمِرْ ثلاثاً.

٣٥ـ نهى أن يبالَ في الماءِ الراكدِ.

٣٦ ـ نهى أن يبُولَ الرجلُ في مستحَمِّهِ.

٣٧ ـ نهى أن يستنجيَ أحدُ بعظمٍ، أو روْثةٍ؛ أو حُمَمَةٍ[١٦].

٣٨ ـ نهى أن يستنجى ببعرةٍ، أو عظمٍ.

٣٩ ـ نهى أن يمَسَّ الرجلُ ذكَره بيمينهِ، وأن يَمشيَ في نعلٍ

(١٢) لقضاء حاجته.
(١٣) وعاء يُصنع من النخل.
(١٤) عود يُتَبَخرَ به.
(١٥) هي التي يُعمل عليها ألوان الطِّيب كالمسك والعنبر.
(١٦) هو الفحم ونحوه.

واحدةٍ، وأن يَشتملَ الصَّماءَ[١٧]، وأن يحتبيَ في ثوبٍ ليسَ على فرجهِ منه شيءٌ.

٤٠ ـ لا تستنجوا بالروثِ، ولا بالعظام؛ فإنهُ زاد إخوانكم من الجنِّ.

٤١ ـ لا تَنزلوا على جوادِّ[١٨] الطريقِ، ولا تقضوا عليها الحاجاتِ.

٤٢ ـ لا يبُولنَّ أحدكم في الماءِ الدائمِ الذي لا يجري، ثم يغتسلُ فيه.

٤٣ ـ لا يبولنَّ أحدكم في الماءِ الدائمِ، ثم يتوضأ منه.

٤٤ ـ لا يبولنَّ أحدكم في الماءِ الدائمِ، ولا يغتسلْ فيه من الجنابةِ.

٤٥ ـ لا يبولنَّ أَحدكم في الماءِ الراكدِ.

٤٦ ـ لا يبولنَّ أحدكم في مستحمِّه.

٤٧ ـ لا يبولنَّ أحدكم مستقبلَ القِبلةِ.

٤٨ ـ لا يستنجِ أحدكم بدونِ ثلاثة أحجارٍ.

---

(١٧) هو الثوب الذي لا منافذ له، فيسدّ على يديه ورجليه.
(١٨) معظمه.

٤٩ ـ لا يُمسِكنَّ أحدكم ذكَره بيمينهِ وهو يبُول، ولا يتمسَّح من الخلاء بيمينهِ، ولا يتنفض في الإناء.

٥٠ ـ يا رُويَفع! لعل الحياة ستطول بك بعدي، فأَخبر الناسَ أنه من عقد[١٩] لِحيته، أو تقلد وتراً[٢٠]، أو استنجى برجيع دابةٍ، أَو عظمٍ، فإن محمداً منه بريءٌ.

٥ ـ باب أسباب الغسل

١ ـ إذا استيقظ أحدكم من نومه فرأى بَلَلاً، ولَم يـر أنه احتلم اغتسل، وإذا رأى أنه قد احتلم ولم ير بللاً فلا غُسل عليه.

٢ ـ إذا التقى الخِتانانِ[١]، فقد وَجَبَ الغُسلُ.

٣ ـ إذا التقى الخِتانانِ، وغابتِ الحشفةُ[٢]، فقد وَجَبَ الغُسْلُ، أنزلَ أوْ لمْ ينزِلْ.

٤ ـ إذا جامعَ الرجلُ امرأتَهُ ثمَّ أكسلَ[٣] فليغسلْ ما أصابَ المرأةَ منهُ ثمَّ ليتوضأ.

٥ ـ إذا جلسَ بينَ شُعَبِها[٤] الأربعِ ثمَّ جهدهَا فقـدْ وجبَ عليهِ الغسلُ، وإنْ لمْ ينزلْ.

---

(١٩) هو معالجتها حتى تنجعّد.
(٢٠) هو طلب الثأر.
(١) فرج الرجل وفرج المرأة.
(٢) رأس الذكر.
(٣) لم يُنزل.
(٤) هما اليدان والرجلان

٦ - إذا جلسَ بينَ شعَبِهَا الأربعِ ، ومسَّ الختِـانُ الخِتانَ ، فقـدْ وجبَ الغسلُ .

٧ - إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجِدِ فلتغتسلْ منَ الطيبِ(٥) كما تغتسِلُ منَ الجنابةِ .

٨ - إذا رأت فأنزلتْ فعليها الغسلُ .

٩ - إذا قعدَ بينَ شُعَبِها الأربعِ ، وألزقَ الختانَ بالختانِ ، فقدْ وجبَ الغسلُ .

١٠ - إذا وجدت المرأةُ في المنامِ ما يجدُ الرجلُ فلتغْتسِلْ .

١١ - اذهبْ فاغتسلْ بماءٍ وسدرٍ(٦) ، وألقِ عنكَ شعرَ الكفرِ .

١٢ - إنما الماءُ منَ الماءِ(٧) .

١٣ - أيُّما امرأةٍ تطيَّبتْ ثُمَّ خرَجَتْ إلى المسْجِدِ ، لمْ تقبلْ لها صلاةٌ حتَّى تغتسِلَ .

١٤ - الغُسْلُ من الغُسْلِ ، والوضوءُ من الحملِ (٨) .

١٥ - كان إذا التَقى الخِتَانانِ اغتسَلَ .

---

(٥) العطر .
(٦) هو شجر النبق .
(٧) وهو حديث منسوخ .
(٨) يعني في الجنازة .

١٦ ـ ليس عليها غسلٌ حتَّى تُنْزِلَ، كما أنَّهُ ليس على الرَّجلِ غُسلٌ حتَّى يُنْزِلَ.

١٧ ـ من رأت ذلك منكنَّ فأنزَلت فلتغتسلْ.

٦ ـ باب الحيض والاستحاضة

١ ـ إذا أصابَ ثوبَ إحداكنَّ الدمُ منَ الحيضةِ فلتقرصْهُ[١] ثمَّ لتنضحهُ بالماءِ، ثمَّ لتُصلِي فيهِ.

٢ ـ إذا كانَ دمُ الحيضِ فإنّهُ دمٌ أسودُ يعرفُ، فإذا كانَ ذلكَ فأمسِكي عن الصلاةِ، وإذا كانَ الآخرُ فتوضئي وصلي، فإنَّما هوَ عِرْقٌ[٢].

٣ ـ إنَّ حَيضتَكِ ليستْ في يدِك.

٤ ـ إنّ هذهِ ليستْ بالحَيْضَةِ، ولكن هذا عِرقٌ، فإذا أدبَرَتِ الحَيْضَةُ فاغتسلي وصَلي، وإذا أقبَلَتْ فاترُكي لها الصَّلاة.

٥ ـ إنّما ذلكَ عِرقٌ، فانظُري، فإذا أتى قُرُؤكِ[٣] فلا تصلي، فإذا مَرَّ قرؤكِ فتَطَهَّري، ثمَّ صَلّي ما بينَ القُرءِ إلى القُرءِ.

٦ ـ تأخذُ إحداكُنَّ ماءها وسِدرَها فتطهَّرُ، فتُحسنُ الطُّهورَ، ثمَّ

---

(١) تزيله.
(٢) أي: عرق انفجر وليس بحيضة.
(٣) حيضتك.

تصُبُّ على رأسِها فتدلُكهُ دلكاً شـديداً؛ حتَّى يبلغَ شؤون رأسِهـا، ثم تصبُّ عليها الماء، ثم تأخُذُ فِرصَةً مُمَسَّكةً[٤] فتطَّهَّرُ بها.

٧ ـ خُذِي فرصةً منْ مسكٍ، فتطهري بها.

٨ ـ سآمرُكِ بأمرينِ أيّهُمـا فعَلتِ أجزأكِ عنِ الآخَـر، وإنْ قويتِ عليهما فأنتِ أعْلمُ؛ إنَّما هذهِ رَكضَةٌ[٥] مِنْ ركضاتِ الشَّيطانِ، فتحِيضي سِتَّةَ أيامٍ أو سَبعةَ أيَّامٍ في علِمِ الله، ثمَّ اغْتسلِي، حتَّى إذا رأيْتِ أنكِ قدْ طهُرْت واستنقَأتِ[٦] فصلِّي ثلاثاً وعِشرينَ ليلةً أوْ أربعاً وعِشْرينَ ليْلةً وأيامَها وصُومي، فإنّ ذلكَ يجزِيكِ، وكذلِكَ فافعَلي كـلَّ شهْرٍ، كمـا يحِضْنَ النِّساءُ وكما يطهُرْنَ، مِيقـاتَ حيضهِنَّ وطُهْرِهنَّ، وإنْ قـويتِ على أن تؤخِّري الظُّهْرَ وتُعجلي العصرَ فتغتسِلي، وتجمعينَ بينَ الصَّلاتينِ:الظُّهرِ والعصْرِ وتؤخِّرِينَ المغرِبَ، وتُعجِّلينَ العِشاءَ، ثُمَّ تغتسِلينَ، وتجمعينَ بينَ الصَّلاتينِ فافعَلي، وتغتسِلينَ معَ الفجْرِ فافعَلي وصُومِي إنْ قدرْتِ على ذلكَ، وهذا أعجَبُ[٧] الأمرينِ إليَّ.

٩ ـ لِتَدَعِ الصَّلاةَ في كلِّ شَهر أيَّامَ قُرْئِها، ثمَّ تَتوضَّأ لكلِّ صَلاةٍ، فإنَّما هُوَ عِرْقٌ.

---

(٤) قطعة من صوف مُطَيَّبَة بالمسك.

(٥) تلبيس.

(٦) ونظفت.

(٧) أحسن وأحب.

١٠ ـ لِتنْتَظِرْ عِدَّةَ الليالي والأيَّامِ التي كانَتْ تَحِيضُهُنَّ منَ الشَّهرِ قبْلَ أَنْ يُصيبِها الذي أصابَها، فلْتَترُكِ الصَّلاةَ قبْلَ ذلكَ منَ الشَّهرِ، فإذا خَلَّفتْ ذلكَ فلتَغْتَسِلْ، ثمَّ لْتَستَثفِرْ[١] بِثوْبٍ، ثمَّ لِتُصَل.

١١ ـ المُستحاضَةُ تدَعُ الصَّلاةَ أيامَ أَقرائِها[٢]، ثمَّ تغتسِلُ وتُصلي، والوضوءُ عندَ كلِّ صَلاةٍ.

١٢ ـ المستحاضَةُ تغتسِلُ من قُرْءٍ إلى قُرْءٍ.

٧ ـ باب صفة الغُسل

١ ـ أمَّا الرجلُ فلينثرْ رأسهُ فليغسلهُ حتى يبلغَ أُصولَ الشعرِ. وأما المرأةُ فلا عليها أن لا تنقضهُ، لتغرفْ على رأسها ثلاثَ غرفاتٍ تكفيها.

٢ ـ أمَّا أنا فآخذُ بكفّي ثلاثاً؛ فأصبُّ على رأسي، ثم أُفيضُ على سائرِ جسدي.

٣ ـ أمَّا أنا فأُفيضُ على رأسي ثلاثاً.

٤ ـ إنَّ الله تعالى حييٌّ ستيرٌ يحِبُّ الحياءَ والسِّترَ، فإذا اغتسَلَ أحدكمْ فليسْتَتِرْ.

٥ ـ إنمّا يكفيكِ أن تحثِي[٣] على رأسكِ ثلاثَ حَثَياتٍ منْ ماءٍ، ثمَّ تُفيضي على سائرِ جَسدكِ منَ الماءِ، فإذا أنتِ قدْ طَهُرْتِ.

---

(١) هو أن تشد فرجها بخرقة فيها قطن لتمنع سيل الدم.

(٢) حيضها.

(٣) تغترفي.

٦ ـ كان لا يتَوضَّأ بعد الغُسْلِ .

٧ ـ كان يطوف على جميع نسائه في ليلةٍ، بغُسل واحد.

٨ ـ كان يَغتسِلُ هُوَ والمرْأةُ مِن نِسائهِ منْ إناءٍ واحدٍ.

٩ ـ لا يَغتسِل أحدُكم في الماءِ الدائم، وهو جُنب.

٨ ـ باب ما يُجزىء من الماء للوضوء والغسل

١ ـ الغُسْلُ صاع[١] ، والوضوءُ مُدٌّ [٢].

٢ ـ كان يَغتسِلُ بالصَّاعِ ، ويَتوضَّأ بالمُدِّ.

٣ ـ يُجزىءُ من الوضوء مدٌّ، ومن الغسل صاعٌ .

٩ ـ باب دخول الحمَّام

١ ـ اتقوا بيتاً يقالُ لهُ : الحمامُ، فمنْ دخلهُ فليستتِرْ.

٢ ـ الحَمَّامُ حرامٌ على نِساءِ أُمَّتي.

٣ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يدخُلِ الْحمَّام إلا بمئزرٍ[٣].

٤ ـ من كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يَدخُل الحمَّامَ بغيرِ إزارٍ، ومن كان يُؤمن بالله واليوم الآخرِ فلا يُدخِل حليلتَهُ[٤] الحمَّام، ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فلا يجلِسْ على مائدةٍ يُدار عليها الخمر.

---

(١) هو مكيال يسع أربعة أمداد.

(٢) هو مكيال مختلف فيه، ويُقَدّر برطلين عراقيين.

(٣) المئزر : قطعة من قماش تغطي الجزء الأسفل من الجسم .

(٤) زوجته وسميت بذلك لأنها أحلت له .

١٠ ـ باب غسل الجمعة

١ ـ إذا جاءَ أحدُكمُ الجمعةَ فليغتسِلْ.

٢ ـ إذا راحَ أحدكْم إلى الجمعةِ فليغتسِل.

٣ ـ اغتسلوا يومَ الجمعةِ، واغسِلوا رؤوسكمْ؛ وإنْ لمْ تكونوا جُنُباً، ومسُّوا منَ الطيبِ.

٤ ـ إنّ هذا يومٌ جَعلَهُ الله عِيداً لِلمُسلمينَ، فَمَنْ جاءَ إلى الجُمُعةِ فَليَغتَسِلْ، وإنْ كانَ طِيبٌ فَليَمَسَّ منَهُ، وعليكمْ بالسِّواكِ.

٥ ـ أيُّها النَّاسُ إذا كانَ هذا اليومُ فاغتسِلوا، وليمَسَّ أحدُكمْ أفضلَ ما يجِدُ منْ دُهنِهِ وطيبِهِ.

٦ ـ ثلاثٌ حقٌّ على كلِّ مُسلمٍ: الغُسلُ يومَ الجُمعةِ، والسِّواكُ، والطِّيبُ.

٧ ـ حق كل مسلم السواك، وغُسل يوم الجمعة، وأن يمس من طيب أهله إن كان.

٨ ـ حقٌّ لله على كلِّ مُسلِمٍ أن يغتسِلَ في كلِّ سبعةِ أيامٍ يوماً؛ يغسِلُ فيهِ رأسَهُ وجَسدهُ.

٩ ـ على كلِّ رجلٍ مسلم في كلِّ سبعة أيام غُسلُ يومٍ، وهو يومُ الجمعةِ.

١٠ ـ غُسلُ يومِ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ محتلِمٍ [١] .

١١ ـ الغُسْلُ يوم الجُمعَةِ واجبٌ على كلِّ مُحتَلم، والسواك، ويمسُّ من الطِّيب ما قَدَرَ عليه، ولو من طيب المرأة.

١٢ ـ الغُسلُ يومَ الجُمعةِ واجبٌ على كلِّ محتَلمٍ ، وأنْ يستنَّ [٢]، وأنْ يَمَسَّ طِيباً إن وَجَدَ.

١٣ ـ ما من رجلٍ يَتطهَّر يومَ الجمعة كما أُمر، ثم يخرج من بيته، حتى يأتيَ الجمعة، وينصِت حتى تُقضى صلاته، إلا كان كفَّارة لما قبله من الجمعة.

١٤ ـ من أتى الجمعةَ فلْيغتسل.

١٥ ـ من اغتسل يوم الجمعة غُسلَ الجنابةِ ، ثم راحَ في السَّاعة الأولى، فكأنَّما قرَّبَ بدَنةً [٣]، ومن راحَ في السَّاعة الثانية، فكأنَّما قرَّبَ بقرةً، ومن راحَ في السَّاعة الثالثة، فكأنَّما قرَّبَ كبشاً أقرَنَ [٤]، ومن راحَ في الساعة الرابعة، فكأنَّما قرَّبَ دجاجةً، ومن راحَ في الساعة الخامسة، فكأنَّما قرَّبَ بيضةً، فإذا خرجَ الإمام حَضَرَتِ الملائكةُ يستمعونَ الذِّكْرَ.

١٦ ـ من اغتَسلَ يوم الجمعة، فأحسن الغُسْلَ، وتطهَّرَ فأحسنَ الطُّهورَ، ولبِسَ من أحسن ثيابه، ومَسَّ ما كتبَ الله له من طيبٍ أو دهنٍ

---

(١) بالغ (٢) يستعمل السواك. (٣) هي صغيرة البقرة. (٤) له قرنان.

أهْلِهِ، ثمّ أتى المسجد، فلم يَلْغُ[٥]، ولم يُفرِّقْ بين اثنين، غَفَرَ الله لَهُ ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

١٧ ـ من اغتسلَ يوم الجمعة كان في طهارةٍ إلى الجمعة الأخرى.

١٨ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، واسْتاك، ومسَّ من طيبٍ إن كان عنده، ولَبِسَ من أحسن ثيابه، ثم خرج حتى يأتي المسجد، ولم يتخطَّ رقابَ النَّاس، ثم ركع ما شاء الله أن يركع، ثم أَنصتَ إذا خرج الإمام، فلم يتَكلَّم حتى يفرغ من صلاته، كانت كفَّارةً لِما بينها وبين الجمعة الأخرى.

١٩ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ[٥] عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

٢٠ ـ من توضأ يومَ الجمعة فبهـا ونِعْمتْ، ومن اغتسل فـالغسلُ أفضلْ.

٢١ ـ من غسَّل يوم الجمعةِ واغتسَل، ثم بكَّر وابتَكر، ومشى ولم يركبْ، ودَنا من الإمامِ، واستمعَ، وأَنصتَ، ولم يَلغُ، كان له بكلِّ خطوةٍ يخطوها من بيتهِ إلى المسجدِ، عملُ سنةٍ، أجرُ صيامِها وقيامِها.

٢٢ ـ لا يغتسلُ رجل يوم الجمعة، ويتطهر ما استطاع من الطهر،

(٥) من اللغو: وهو الكلام الذي لا يجوز.

ويدهن من دهنه، أو يمس من طيب بيته. ثم يخرج، فلا يفرق بين اثنين، ثم يصلي ما كتب له، ثم ينصت إذا تكلم الإمام إلا غفر له ما بينه وبين الجمعة الأخرى.

١١ ـ باب أسباب الوُضوء

١ ـ إنَّ الله لا يقبلُ صلاةً بغير طهورٍ، ولا صدقةً من غُلولٍ[١].

٢ ـ إنما أُمرتُ بالوُضُوءِ إذا قمتُ إلى الصلاةِ.

٣ ـ إنه لَمْ يمنعْني أن أردَّ عليك إلَّا أني كُنتُ على غيرِ وُضوء.

٤ ـ كان يتوضَّأ عندَ كلِّ صلاةٍ.

٥ ـ ما أُمرتُ كلَّما بُلْتُ أن أتوضَّأ، ولو فعلت لكانت سُنَّةً.

٦ ـ لا تُقبل صلاةُ أحدِكم إذا أحدث حتى يتوضأ.

٧ ـ لا تُقبل صلاةٌ بغير طهور، ولا صدقةٌ من غلول[١].

٨ ـ لا صلاة لمنِ لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

٩ ـ لا صلاة لمن لا وضوء له ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، . . . . .

١٠ـ لا يقبلُ الله صلاةَ أحدكم إذا أحدث حتى يتوضأ.

١١ـ لا يقبلُ الله صلاةً بغير طهور، ولا صدقةً من غُلول.

---

(١) السرقة من الغنيمة قبل قسمتها

١٢ـ لا يقوم أحدكم إلى الصلاة وبه أذى.[١]

١٢ ـ باب فضائل الوُضوء

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟[٢] قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ[٣]، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ[٤] الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ. وقال: يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمَني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ إذا توضأ أحدكمْ فأحسنَ الوضوءَ، ثمَّ خرجَ إلى المسجِدِ لا ينزِعُهُ[٥] إلَّا الصلاةُ، لمْ تزلْ رجلهُ اليسرَى تمحُو عنهُ سيئةً، وتكتبُ لهُ اليمنى حسنَةً، حتّى يدخلَ المسجِدَ.

(١) حاجة من بول أو غائط. (٢) الملائكة (٣) أحسست بها. (٤) إتمام (٥) يخرجه.

٣ ـ إذا توضَّأ الرجلُ المسلمُ خرجتْ خطاياهُ منْ سمعِهِ وبصره ويديه ورجليه، فإنْ قعدَ قعدَ مغفوراً لهُ.

٤ ـ إذا توضَّأَ العبدُ المؤمنُ فَتَمَضْمضَ خرجت الخطايا منْ فيهِ[1]، فإذا استنثرَ[2] خرجتِ الخطايا منْ أنفِهِ، فإذا غَسَلَ وجهَهُ خرجتِ الخطايا منْ وجهِهِ، حتّى تخرُجَ منْ تحتِ أشفارِ[3] عينيهِ، فإذا غسَلَ يديهِ خرجتْ الخطايا منْ يديهِ، حتّى تخرُجَ منْ تحتِ أظفارِ يديهِ، فإذا مسحَ برأسهِ خرجت الخطايا منْ رأسِهِ حتّى تخرجَ منْ أُذنيهِ، فإذا غَسَلَ رجليهِ خرجتِ الخطايا منْ رجليهِ حتّى تخرجَ منْ تحتِ أظفارِ رجليهِ، ثمَّ كانَ مشيُهُ إلى المسجِدِ وصلاتُهُ لهُ نافلةً.

٥ ـ إذا توضَّأ العبدُ المسلِمُ أوِ المؤمنُ فغسَلَ وجههُ خرجَ منْ وجههِ كلُّ خطيئةٍ نظرَ إليهَا بعينيهِ معَ الماءِ، أوْ معَ آخرِ قطر الماء، فإذا غسل يديه خرجت من يديه كل خطيئةٍ كان بطشتها يداه مع الماءِ أو مع آخر قطر الماءِ، فإذا غسل رجليه، خرجت كل خطيئةٍ مشتها رجلاهُ مع الماءِ، أو مع آخر قطر الماءِ، حتى يخرج نقياً من الذنوب.

٦ ـ إسباغُ[4] الوضوءِ شطرُ[5] الإيمان، والحمدُ لله تملأ الميزانَ،

(١) فمه.
(٢) دفع الماء بعد الاستنشاق
(٣) أجفانه
(٤) إتمام
(٥) نصف

والتسبيحُ والتكبيرُ يملأ السَّمواتِ والأرضَ، والصلاةُ نورٌ، والزكاةُ برهانٌ، والصبر ضياءٌ، والقرآنُ حُجةٌ لكَ أو عليكَ، كلُّ الناسِ يغدُو، فبائِعٌ نفسهُ فمعتِقُها أوْ موبقُها.[٥]

٧ ـ إسباغُ الوضوءِ في المكارهِ،[٦] وإعمالُ الأقدامِ إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ؛ يغسلُ الخطايا غسلاً.

٨ ـ استقيمُوا ولنْ تُحصُوا[٧]، واعلموا أنّ خيرَ أعمالِكم الصلاةُ، ولا يحافظُ على الوضوءِ إلّا مؤمنٌ.

٩ ـ استقيمُوا، ونِعِمَّا إن استقمتمْ، وخيرُ أعمالكمُ الصلاة، ولنْ يحافظَ على الوضوءِ إلّا مؤمنٌ.

١٠ ـ أُمتي الغرُّ المحجَّلونَ[٨].

١١ ـ أُمَّتي يومَ القيامةِ غرٌّ منَ السُّجودِ، محجَّلون منَ الوضوءِ.

١٢ ـ أنتمُ الغرُّ المحجَّلونَ يومَ القيامةِ من إسباغِ الوضوءِ.

١٣ ـ إنَّ أُمَّتي يُدعونَ يومَ القيامةِ غُرّاً مُحَجَّلِينَ منْ آثارِ الوضوءِ. . . . . . .

١٤ ـ ألا أدلُّكم على ما يكفِّرُ الله بهِ منَ الخطايا، ويزيدُ في الحسَنات؟

---

(٥) منجيها أو معذبها.

(٦) الأوقات الباردة.

(٧) أي: ولن تطيقوا أن تستقيموا حق الاستقامة إلا بمعونة الله

(٨) أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام.

إسباغُ الوضوءِ على المكروهاتِ، وكثرةُ الخطا إلى المساجدِ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصَّلاةِ.

١٥ ـ ألا أدلُّكمْ على ما يمحُو الله بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدَّرجاتِ؟ إسباغُ الوضوءِ على المكارهِ، وكثرَةُ الخطا إلى المساجِدِ، وانتِظار الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ، فذلِكُمُ الرِّباطُ، فذلِكمُ الرِّباطُ[٨]، فذلِكُم الرِّباطُ.

١٦ ـ أيُّما رجلٍ قامَ إلى وضوئِهِ يريدُ الصلاةَ، ثمَّ غسلَ كفَّيْهِ، نزلتْ خطيئتهُ منْ كفَّيهِ معَ أوَّلِ قطرةٍ، فإذا غسلَ وجْهَهُ، نـزلتْ خطيئتُـهُ من سمعِهِ وبصرهِ معَ أوَّلِ قطرةٍ، فإذا غسلَ يديهِ إلى المرفقَينِ، ورجليهِ إلى الكعبينِ، سَلمَ منْ كلِّ ذنبٍ هُوَ لهُ، ومنْ كلِّ خطيئةٍ كهيئتِهِ يومَ ولدتهُ أمُّهُ، فإذا قامَ إلى الصلاَّةِ رفعهُ الله عزَّ وجلَّ بها درجةً، وإنْ قعدَ قَعَدَ سالِماً.

١٧ ـ تبلغُ الحِلْيَةُ[٩] منَ المؤمنِ حيثُ يبلغُ الوضوءُ.

١٨ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ مُـطاعٌ[١٠]، وهوىً مُتَّبـعٌ، وإعجابُ المـرءِ بنفسهِ.

---

(٨) أي أن هذه الخلال تربط صاحبها عن المعاصي وتكفه عن المحارم.

(٩) هي التحجيل المتقدم ذكره.

(١٠) بخل يُقاد إليه الناس.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[١١] في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات،[١٢] ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٩ ـ طهروا هذهِ الأجسادَ طهَّركم الله؛ فإنهُ ليْسَ عبدٌ يَبيتُ طاهراً إلا باتَ معَهُ ملكٌ في شعاره[١٣]، لا ينْقلِب ساعةً منَ الليلِ إلا قال: اللَّهُمَّ اغْفِرْ لعبدِكَ؛ فإنه باتَ طاهراً.

٢٠ ـ الطُّهورُ شطرُ الإيمانِ، والحمْدُ لله تملأُ الميزانَ، وسبحانَ الله والحمدُ لله تمْلآنِ ما بينَ السَّماءِ والأرض، والصَّلاةُ نورٌ، والصَّدقةُ برهانٌ، والصَّبرُ ضياءٌ، والقرآنُ حجَّةٌ لكَ أوْ عليْكَ، كلُّ الناسِ يغدو، فبائعٌ نفسَهُ، فمُعْتقُها أو موبقُها.

٢١ ـ كفّاراتُ الخَطايا: إسْباغُ الوُضوءِ على المَكارهِ، وإعمالُ الأَقدامِ إلى المساجدِ، وانتظارُ الصَّلاةِ بعْدَ ٱلْصَّلاةِ.

٢٢ ـ ما منِ امرئٍ يتوضأ فيُحْسنُ وضوءَه، ثمَّ يصَلي الصلاةَ إلا

---

(١١) الاعتدال

(١٢) شدة البرد.

(١٣) هو ثوبه الذي يلي جسده.

غُفرَ له ما بينَه وبينَ الصلاةِ الأخرى، حتى يصليها.

٢٣ ـ ما من عبدٍ مسلمٍ توضَّأ فأسبغ الوضوء ثم صَلى لله في كل يومٍ ثِنتيْ عشرة ركعة، تطوُّعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنَّة.

٢٤ ـ ما من عبد يُذنب ذنْباً فيتوضأ، فيُحسن الطهور ثم يقوم فيصلي ركعتين، ثم يستغفر الله لذلك الذنب، إلاَّ غفر الله له.

٢٥ ـ ما من مسلمٍ يتوضأ، فيحْسنُ وضوءَه، ثم يقومُ فيصَلي ركعتينِ؛ يقبلُ عليهما بقلبهِ ووجههِ، إلا وجبتْ له الجنةُ.

٢٦ ـ ما منكم من أحد يتوضأ، فيحسن الوضوء، ثم يقوم فيركع ركعتين، يقبل عليهما بقلبه ووجهه، إلا وجبت له الجنَّة، وغُفِرَ له.

٢٧ ـ ما منكمْ منْ أحدٍ يتوضأ، فيسبغُ الوضوءَ، ثم يقولُ حينَ يفرُغ من وضوئهِ: أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، وأنَّ محمداً عبدُه ورسوله، إلا فُتحتْ لهُ أبوابُ الجنةِ الثمانيةُ، يدخلُ من أيّها شاءَ.

٢٨ ـ ما منكمْ من رجلٍ يقرّبُ وضوءَه، فَيتمضمَضُ، ويمُجُّ(١٣)، ويستنشقُ، فينتثرُ، إلا جرَت خطايا وجههِ وفيهِ وخياشيمهِ(١٤)، ثم إذا غسَل وجهه كما أمرَه الله، إلا جرَت خطايا وجههِ من أطرافِ لحيتهِ معَ الماءِ، ثم يَغسلُ يديهِ إلى المِرفقينِ، إلا جرَت خطايا يديهِ من أطرافِ أناملهِ(١٥) معَ الماءِ،

---

(١٣) ويقذف (١٤) أقصى الأنف. (١٥) أصابعه.

ثم يمسحُ رأسَه كما أمرَه الله، إلا جَرَت خطايا رأسهِ من أطرافِ شعرهِ معَ الماءِ، ثم يَغسلُ قدميهِ إلى الكعبَينِ كما أمرَه الله، إلا جرَت خطايا رجليهِ من أطرافِ أناملهِ مع الماء، فإن هو قام فصلّى فحمد الله وأثنى عليه ومجّده بالذي هو أهلُه، وفرَّغ قلبَه لله، إلا انصرفَ من خطيئتهِ كهيئتهِ يومَ ولَدتهُ أمُّه.

٢٩ ـ من أتمَّ الوضوءَ كما أمرهُ الله، فالصَّلواتُ المكتوباتُ كفَّاراتٌ لما بينهُنَّ.

٣٠ ـ من توضأ فأحسَن الوضوءَ، ثم راح فوجد الناسَ قد صلوا، أعطاه الله مثل أجرِ من صلاها وحضرَها، لا ينقُص ذلك من أجرهم شيئاً.

٣١ ـ من توضأ فأَحسنَ الوضوءَ، . . . . فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله، وحدَه لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبدُه ورسوله، فُتحت له أبوابُ الجنةِ، يدخلُ من أيِّها شاء.

٣٢ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صلى ركعتين، لا يسهو فيهما، غفر الله له ما تقدم من ذنبه.

٣٣ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم صلى ركعتين؛ يقبِل عليهِما بقلبهِ ووجههِ، وجَبت له الجنةُ.

٣٤ ـ من توضأ فأحسنَ الوضوءَ، ثم قال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله

وحدَه لا شريك له، وأن محمداً عبدهُ ورسوله، اللهم اجعلني من التوابين، واجعلني من المتطهرين، فتِحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ، يدخل من أيها شاء.

٣٥ ـ من توضأ فأحسن الوضوءَ، . . فقال: أشهدُ أنْ لا إله إلا الله وحده لا شريك له،وأشهدُ أن محمداً عبدُه ورسوله،فتِحت له ثمانيةُ أبوابِ الجنةِ من أيها شاء دخل.

٣٦ ـ من توضأ فأحسن الوضوء، خرجت خطاياه من جسدهِ، حتى تخرجَ من تحت أظفارهِ.

٣٧ ـ من توضّأ فقال بعد فراغهِ من وضوئهِ: سبْحانك اللهم وبحمدك، أشهد أنْ لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليكَ، كُتِب في رَق[١٤]، ثم جُعِل في طابَع[١٥]، فلم يُكسرْ إلى يوم القيامةِ.

٣٨ ـ من توضأ كما أُمر، وصلى كما أمر، غفِر له ما قدم من عمل.

٣٩ ـ من توضأ للصلاة، فأَسبَغ الوضوءَ، ثم مشى إلى الصلاةِ المكتوبةِ، فصلاها مع الناسِ، غفر الله له ذنوبَه.

٤٠ ـ من توضأ مثلَ هذا الوضوءِ ثم أَتى المسجدَ، فركع ركعتين، ثم جلس غفر له ما تقدم من ذنبه، ولا تغترُّوا.[١٦]

---

(١٤) هو جلد رقيق يكتب فيه.

(١٥) خُتم عليه

(١٦) أي: لا تُخدعوا بأعمالكم فتتركوها.

٤١ ـ من توضأ مثلَ وضوئي هذا، قام فصلى ركعتين، لا يحدثُ فيهِما نفسهُ بشيءٍ، غفِر له ما تقدم من ذنبهِ.

٤٢ ـ من توضأ نحوَ وضوئي هذا، ثم صلى ركعتين، لا يحدِّث فيهما نفْسه، غُفر له ما تقدم من ذنبهِ.

٤٣ ـ من توضأ هكذا، ثم خرج إلى المسجدِ، لا ينهَزُه[١٤] إلا الصلاةُ غفِر له ما خلا[١٥] من ذنبهِ.

٤٤ ـ من توضأ هكذا، غفِر له ما تقدم من ذنبه، وكانت صلاتُه ومشيُه إلى المسجدِ نافلةً.

٤٥ ـ الوضوء شطر الإيمان، . . . .

٤٦ ـ الوضوءُ يكفرُ ما قبلهُ، ثمَّ تصيرُ الصلاةُ نافلةً.

٤٧ ـ لا يتوضأ رجلٌ فيحسنُ وضوءه، ثم يصلي الصلاةَ، إلا غفِر له ما بينهُ وبينَ الصلاةِ التي تليها.

١٣ ـ باب صفة الوضوء

١ ـ أتاني جبريلُ في أولِ ما أُوحي إليَّ، فعلمني الوضوء والصلاة، فلما فرَغَ من الوضوء، أخذَ غرفةً من الماءِ فنضحَ[١] بها فرجهُ.

---

(١٤) يدفعه. (١٥) سبق. (١) أسال وأراق.

٢ ـ أَتموا الوضوء ، ويل للأعقابِ[٢] من النارِ .

٣ ـ اذا استنشقتَ فاستنثرْ ، وإذا استجمرتَ فأوترْ .

٤ ـ إذا توضَّأ أحدكمْ فليجعلْ في أنفِهِ ماءً ثمَّ يستنثر ، وإذا استجمرَ فليُوترْ .

٥ ـ إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسبغِ الوضوء ، واجعل الماءَ بينَ أصابعِ يديكَ ورجليكَ .

٦ ـ أسبغ الوضوءَ ، وخلِّل بين الأصابع ، وبالغ في الاستنشاق إلَّا أن تكون صائماً .

٧ ـ أسبغوا الوضوءَ .

٨ ـ استنثرُوا مرتين بالغتينِ أو ثلاثاً .

٩ ـ أمرنا بإسباغِ الوضوءِ .

١٠ ـ إنهُ لا تتمُّ صلاةُ أحدِكم حتى يُسبغَ الوضوءَ كما أمرهُ الله ، فيغسلَ وجههُ ويديهِ إلى المرفقينِ ، ويمسحَ رأسَهُ ورجليهِ إلى الكعبينِ ، ثمَّ يُكبِّرَ الله ويحمدَه ويمجدهُ ، ويقرأ ما تيسَّرَ من القُرآنِ مِمَّا عَلَّمَهُ الله ، وأذِنَ لهُ فيه ، ثمَّ يُكَبِّرَ ، فيركعَ ، فيضعَ يديهِ على ركبتيهِ ، ويرفعَ حتى تطمئنَّ مفاصِلُهُ وتسترخي ، ثم يقولَ : سَمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ ، فيستويَ

---

(٢) جمع عقب وهو مؤخر القدم والحديث يدل على وجوب تعميم غسل القدمين .

قائماً حتى يأخُذَ كلُّ عظْمٍ مأخذهُ، ويُقيم صُلْبَهُ، ثمَّ يُكبِّرَ، فيَسْجدَ، فيُمَكِّنَ جَبهَتهُ منَ الأرض، حتى تطمئنَّ مفاصِلُهُ وتسترخيَ، ثمَّ يُكبِّرَ، فيرفعَ رأسهُ فيستويَ قاعداً على مقعدته، ويُقيم صُلْبَهُ، ثمَّ يُكَبِّرَ، فَيَسْجُدَ حتى يُمكِّنَ وجهَهُ ويسترخيَ، لا تتمّ صلاةُ أحدكم حتى يفعلَ ذلك.

١١ ـ الأذنانِ منَ الرَّأسِ.

١٢ ـ تمضْمضُوا، واستنشِقوا، والأُذُنانِ منَ الرأسِ.

١٣ ـ حبَّذا[٢] المُتخلِّلونَ[٣] منْ أُمَّتي.

١٤ ـ خَلِّلْ أصابعَ يديكَ ورجليكَ.

١٥ ـ كان إذا توَّضأ أخذ كفاً منْ ماءٍ فأدخلهُ تحتَ حنَكِهِ، فخلَّلَ به لحْيَتهُ، وقالَ: هكذا أمرني ربِّي.

١٦ ـ كان إذا توضَّأ أخذَ منْ ماءٍ فنضَحَ بهِ فَرْجَهُ.

١٧ ـ كان إذا توَّضأ أدارَ الماءَ على مِرفقيْهِ.

١٨ ـ كان إذا توضَّأ خلَّلَ لحيَتهُ بالماءِ.

١٩ ـ كان إذا توضَّأ دلَكَ أصابعَ رِجليْهِ بخنصَرهِ.[٤]

٢٠ ـ كان له خِرقَةٌ يتنشَّفُ بها بعد الوضوء.

---

(٢) أسلوب للمدح. (٣) التخلل: إدخال الشيء في خلال الشيء، وهو وسطه. والمراد هنا إدخال الماء بين أصابع اليدين والرجلين وشعر اللحية. (٤) الأصبع الأصغر لليد.

٢١ ـ كان يتوضأ واحدةً واحدةً، واثنتينِ اثْنتينِ، وثلاثاً ثلاثاً، كلُّ ذلكَ يفعلُ.

٢٢ ـ من توضأ فليَستنثر، ومن استجمرَ[٣] فليوترْ.

٢٣ ـ هذا الوضوءُ، فمن زادَ على هذا، فقد أساءَ، أو تعدَّى وظَلمَ.

٢٤ ـ هكذا الوضوءُ، فَمن زادَ على هذا.. فقد أساء وظَلَمَ.

٢٥ ـ ويلٌ للأعقابِ من النارِ.

٢٦ ـ ويلٌ للأعقابِ وبطونِ الأقدامِ من النارِ.

٢٧ ـ ويلٌ للعراقيبِ[٤] من النارِ.

٢٨ ـ لا صلاة لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

٢٩ ـ لا صلاةَ لمن لا وضوء له، ولا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه، . . . . .

٣٠ ـ لا وضوء لمن لم يذكر اسم الله عليه.

١٤ ـ باب نواقض الوضوء

١ ـ إذا أحدث أحدكم في صلاته فليأخذ بأنفه ثم لينصرف.

---

(٣) أي استنجى.

(٤) جمع عرقوب وهو مؤخر القدم.

٢ ـ إذا أفضى[١] أحدُكمْ بيدهِ إلى فرجهِ فليتوضأ .

٣ ـ اذا أفضى أحدكمْ بيدهِ إلى فرجِهِ وليسَ بينهُ وبينهَا حجابٌ ولا سترٌ فقد وجبَ عليهِ الوضوءُ .

٤ ـ إذا أمذَى[٢] أحدُكمْ ، ولمْ يمسَّها فليغسل ذكرهُ وأُنثَييهِ[٣] ، ثمَّ ليتَوضّأ ، ولْيُصَل .

٥ ـ إذا رأيتَ المذيَّ فاغسلْ ذكرَكَ ، وتوضَّأ وضوءَكَ للصلاةِ ، وإذا نضحتَ الماءَ[٤] فاغتسلْ .

٦ ـ إذا كانَ أحدكمْ في الصلاةِ فوجدَ حركةً في دبرهِ ، أحدثَ أوْ لمْ يحدثْ ؟ فأشكلَ عليهِ ، فلا ينصرف حتَّى يسمَعَ صوتاً ، أو يجدَ ريحاً .

٧ ـ إذا كان أحدكم في المسجد فوجد ريحاً بين إليتيه[٥] ، فلا يخرج حتى يسمع صوتاً أو يجد ريحاً .

٨ ـ إذَا وجَدَ أحدكمْ ذلكَ (يعني المذي) فلينضحْ[٦] فرجَهُ ، وليتوضّأ وضوءهُ للصلاةِ .

٩ ـ إذا وجدَ أحدكمْ في بطنِهِ شيئاً ، فأشكل عليهِ أخرجَ منهُ شيءٌ أمْ لا ؟ فلا يخرُجنَّ منَ المسجدِ حتَّى يسمَعَ صوتاً أوْ يجدَ ريحاً .

(١) مسَّ .
(٢) ماء رقيق أبيض يخرج عند ملاعبة النساء أو نحوه وهو غير المني ودونه .
(٣) هما الخصيتان .
(٤) إذا أمنيت . (٥) دبره . (٦) فليرش عليه الماء القليل .

١٠ ـ إذا وجدَ أحدكم في صلاته رِزًّا[٥] فلينصرفْ فليتوضأْ.

١١ ـ أيُّما رجلٍ مَسَّ فرجَهُ فليتوضَّأ، وأيُّما امرأةٍ مسَّتْ فـرجهَا فلتتوضَّأ.

١٢ ـ توَضَّؤُوا منْ لحومِ الإبلِ، ولا تتوضَّؤُا منْ لُحومِ الغنمِ، وصلُّوا في مرابضِ[٦] الغنمِ، ولا تصلُّوا في مَباركِ الإبلِ.

١٣ ـ ثلاثةٌ لا تقربهُمُ الملائكةُ: جيفةُ الكافرِ، والمتضمخُ[٧] بالخَلوقِ، والجنُبُ إلا أنْ يتوضأ.

١٤ ـ العين وكاءُ السَّهِ[٨]، فإذا نامتِ العينُ استطلَقَ الوِكاءُ.

١٥ ـ العينُ وِكاءُ السَّهِ، فمن نامَ فليتوضأ.

١٦ ـ كان يأكل ممَّا مَسَّتِ النَّارُ، ثم يصلِّي ولا يتوضأ.

١٧ ـ كان يتوضَّأ ثمَّ يقبِّلُ ويصلِّي، ولا يتوضَّأ.

١٨ ـ كان يتوضأ مما مَسَّتِ النارُ.

١٩ ـ كانَ يُقبِّلُ بعضَ أزواجِهِ، ثمَّ يصلي ولا يَتوضأ.

٢٠ ـ كان ينامُ حتى ينفُخَ[٩]، ثمَّ يقُومُ فيُصلِّي، ولا يتوضَّأ.

---

(٥) الصوت الخفي

(٦) المرابض والمبارك، هي الأماكن التي تأوي إليها الإبل والغنم.

(٧) المتلطخ بالطيب.

(٨) هي حلقة الدبر، ومعنى الحديث أن الإنسان مهما كان مستيقظاً كانت أسته كالمشدودة المغطاة المغلق عليها، فإذا نام انحل وكاؤها، كنى بهذا اللفظ عن الحدث وخروج الريح.

(٩) وذلك من شدة نومه.

٢١ ـ من المَذِي الوضوءُ ، ومن المَنيِّ الغُسلُ .

٢٢ ـ من أكل لحماً[٩] فليتوضأ

٢٣ ـ من مسَّ ذكره فليتوضأ .

٢٤ ـ من مسَّ فرَجه فليتوضأ .

٢٥ ـ وكاءُ السهِ العينان ، فمن نامَ فليتوضأ .

٢٦ ـ الوضوءُ مما أنضجتِ[١٠] النارُ .

٢٧ ـ الوضوءُ مما مستِ النارُ .

٢٨ ـ الوضوء مما مستِ النارُ ، ولو منْ ثورِ أقطٍ[١١] .

٢٩ ـ لا وضوء إلا من ريحٍ ، أو سماعٍ .

٣٠ ـ لا وضوء إلا من صوتٍ ، أو ريحٍ .

١٥ ـ باب الحث على السواك

١ ـ إذا قام أحدكم يصلي من الليل فليستَك فإن أحدكم إذا قرأ في صلاته وضع مَلَكٌ فاه[١] على فيه ، ولا يخرج من فيه شيء إلا دخل فم المَلَك .

---

(٩) أي : لحم الإبل . (١٠) أي جعلته ناضجاً .

(١١) هي القطعة من لبن جامد ، والوضوء هنا بمعنى غسل اليد والفم منه .

(١) فمه .

٢ ـ إذا قام الرجل يتوضأ ليلاً أو نهاراً فأحسن الوضوء واستنَّ[٢]. ثم قام فصلى أطاف[٣] به الملك ودنا منه ؛ حتى يضع فاه على فيه ، فمَا يقرأ إلا في فيه ، وإذا لم يستنَّ أطاف[٣] به ؛ ولا يضع فاه على فيه .

٣ ـ أُراني في المنامِ أتسوَّكُ بسواكٍ ، فجاءني رجلانِ أحدهما أكبر منَ الآخرَ ، فناولتُ السواكَ الأصغرَ منهما ، فقيلَ لي : كبر ، فدفعتُهُ إلى الأكبرِ منهُما .

٤ ـ أَكثرتُ عليكمْ في السِّواكِ .

٥ ـ أُمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن أدرَدَ[٤] .

٦ ـ أمرتُ بالسواكِ حتى خشيتُ أن يُكتبَ عليَّ .

٧ ـ أمرتُ بالسواكِ حتى خفتُ على أسناني .

٨ ـ أمرني جبريلُ بالسواكِ حتى ظننتُ أني سأدردُ .

٩ ـ إنَّ هذا يومٌ جعَلَهُ الله عيداً للمسلمينَ ، فَمَنْ جاءَ إلى الجُمُعةِ فليَغتَسِلْ ، وإنْ كانَ طِيبٌ فليَمَسَّ منهُ ، وعليكُمْ بالسِّواكِ .

١٠ ـ ثلاث حق على كل مسلم : الغسل يوم الجمعة ، والسواك والطيب .

---

(٢) أي استاك .

(٣) أي دار حوله .　　　　(٤) تذهب أسناني .

١١ ـ حقٌّ كلِّ مُسلمٍ : السِّواكُ ، وغُسلُ يومِ الجُمعةِ ، وأن يمسَّ منْ طِيبِ أهلهِ إن كان .

١٢ ـ السِّواكُ مَطهرةٌ للفَمِ مرضاةٌ للرَّبِ .

١٣ ـ السِّواكُ يُطَيِّبُ الفَمَ ويُرضي الرَّبَّ .

١٤ ـ طيِّبوا أفواهكمْ بالسِّواكِ ؛ فإنَّها طرُقُ القُرآن .

١٥ ـ طيِّبوا أفواهَكم ؛ فإن أفواهكم طريقُ القرآن .

١٦ ـ عليكم بالسِّواكِ ؛ فإنَّه مطيبةٌ للفم ، مرضاةٌ للرَّبِّ .

١٧ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم[٥] والسواك ، ويمس من الطيب ما قدر عليه ، ولو من طيب المرأة .

١٨ ـ الغسل يوم الجمعة واجب على كل محتلم ، وأن يستنّ[٦] ، وأن يمس طيباً إن وجد .

١٩ ـ كان إذا استَنَّ أعطى السِّواكَ الأكبرَ ، وإذا شرِبَ أعطى الذي عن يمينهِ .

٢٠ ـ كان إذا دخلَ بيتَهُ بدَأَ بالسِّواكِ .

٢١ ـ كان إذا قامَ منَ الليلِ يَشوُصُ[٧] فاهُ بالسِّواكِ .

---

(٥) أي بالغ .

(٦) يستاك .

(٧) يدلك أسنانه وينقيها .

٢٢ ـ كان لا يتعارُّ(٨) من اللَّيل إلا أجرى السِّواك على فِيهِ .

٢٣ ـ كان لا يرقد من ليْلٍ فيَستيْقظ إلا تسوَّكَ .

٢٤ ـ كان لا ينامُ إلا والسوَاكُ عندَ رأسِهِ ، فإذا استيقظ بدأ بالسواكِ .

٢٥ ـ لقدْ أُمِرتُ بالسِّواكِ حتى خِفْتُ على أسناني .

٢٦ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ بالسِّواكِ عِندَ كلِّ صلاةٍ .

٢٧ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي لأمرتهم بالسِّواك عند كلِّ صلاة ، ولأخَّرتُ العشاء إلى ثلث الليل .

٢٨ ـ لولا أن أشُقَّ على أمَّتي ، لأمرتهم بالسِّواك مع كل وضوء .

٢٩ ـ لولا أن أشقَّ على أمَّتي لأمرتهم عند كلِّ صلاة بوضوء ، ومع كلِّ وضوءٍ بسواكٍ .

٣٠ ـ لولا أن أشقَّ على أمتي ، لفرضْتُ عليهم السواكَ مع الوضوء ، ولأخَّرتُ العشاء الآخِرَةَ إلى نصف الليل .

---

(٨) ينتبه .

١٦ ـ باب التَّيمُم

١ ـ إنَّ الصعيدَ(١) الطيِّبَ طهورٌ مَا لَمْ تجدِ الماءَ ولـوْ إلى عشرِ حِجَج(٢)، فإذا وجدتَ الماءَ فأمسَّهُ بشرتَكَ(٣).

٢ ـ إنَّ الصَّعيدَ الطيِّبَ وضوءُ المسلمِ وإنْ لم يجدِ المـاءَ عشرَ سنين، فإذا وجدَ الماءَ فليُمِسَّهُ بشرتهُ؛ فإنَّ ذلكَ هوَ خيرٌ.

٣ ـ إنما كانَ يكفيكَ أن تضرِبَ بيدَيكَ إلى الأرضِ، فتمسحَ بهما وجهكَ وكفَّيكَ.

٤ ـ التيمم ضربةٌ للوجهِ و. . . الكفين.

٥ ـ الصعيدُ الطيِّبُ وضوءُ المسلم وإنْ لَمْ يَجِدِ الماءَ عَشْرَ سنينَ.

٦ ـ الصَّعيدُ وضوءُ المُسْلِمِ وإن لَمْ يجدِ الماءَ عشْرَ سِنينَ فإذا وَجدَ الماءَ فليَتَّقِ الله وَلْيمِسَّهُ بشرتهُ؛ فإن ذلكَ خيْرٌ.

٧ ـ عليك بالصعيد؛ فإنه يكفيك.

٨ ـ كـان إذا واقَعَ بعض أهلهِ فكسـلَ أنْ يقوم ضـرب يدهُ على الحائط، فتيمّمَ.

---

(١) هو التراب الخالص الطاهر.

(٢) سنين. (٣) أي: فلتتوضأ منه.

١٧ ـ باب المسح على الخُفينّ

١ ـ إذا أدخلَ أحدكم رجليهِ في خفَّيهِ ؛ وهما طاهرتانِ ، فليمسحْ عليهما ، ثلاثاً للمسافر ، ويوماً للمقيمِ .

٢ ـ امسحوا على الخِفافِ ثلاثةَ أيامٍ .

٣ ـ للمُسافرِ ثلاثةُ أيامٍ ولياليهِنَّ ، وللمُقيمِ يومٌ ولَيلةٌ ، (في المسحِ على الخُفيَّنِ) .

٨ ـ كتاب الصلاة

١ ـ باب فرض الصلاة

١ـآمرُكم بأرْبعٍ ، وأنهاكمْ عنْ أربعٍ ، اعبُدُوا الله ولا تُشرِكوا بهِ شيئاً ، وأقيمُوا الصَّلاةَ ، وآتوا الزَّكاة ، وصُوموا رمضان ، وأعطوا الخُمس[١] من الغنائم ، وانهاكم عن أربعٍ : عن الدُّباء ، والحنْتم ، والمزفَّتِ ، والنَّقيرْ[٢] .

٢ ـ أتاني جبريلُ من عندِ الله تبارك وتعالى ، فقال : يا محمدُ! إنَّ الله عزَّ وجل يقول : إني قد فرضتُ على أُمتكَ خمسَ صلوات ، فمن وافى[٣] بهنَّ ، على وضوئهنَّ ، ومواقيتهنَّ ، وركوعهنَّ ، وسجودهنَّ ، كان لهُ عندي بهنَّ عهدٌ أن أُدخلهُ بهنَّ الجنةَ ، ومن لقيني قد انتقصَ من ذلكَ شيئاً ، فليس له عندي عهدٌ ، إن شئتُ عذبتهُ وإن شئتُ رحمتهُ .

٣ ـ اتقوا الله في الصلاةِ ، وما ملكتْ أيمانكم .

٤ ـ أتيتُ بالبُراق ، وهو دابةٌ أبيضُ طويلٌ ، فوقَ الحمارِ ، ودونَ البغلِ ، يضعُ حافرهُ عندَ منتهى طرفه[٤] ، فركبتهُ ، حتى أتيتُ بيتَ

---

(١) هو قسم من المال يعطى لبيت المال .

(٢) الدباء هو القرع ،والحنتم هي جرار كانوا يجلبون فيها الخمر إلى المدينة ، والمزفت هو الإناء يطلى بالزفت ، والنقير هو خشبة أو جذع ينقر وينبذ فيه .

(٣) أتمهن .

(٤) نظره .

المقدسِ ، فربطتهُ بالحلقةِ التي تَربِطُ بها الأنبياءُ ، ثمَّ دخلتُ المسجدَ ، فصليتُ فيه ركعتينِ ، ثمَّ خرجتُ ، فجاءني جبريلُ بإناءٍ من خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، فاخترتُ اللبنَ ، فقالَ جبريلُ : اخترتَ الفطرةَ[٤].

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معك؟ قال : محمدٌ ، قيل : وقد بُعث إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بآدمَ ، فرحبَ بي ، ودعا لي بخيرٍ .

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماء الثانية ، فاستفتحَ جبريلُ فقيلَ : منْ أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ ، قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعث إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بابني الخالةِ : عيسى ابنِ مريمَ ، ويحيى بن زكريا ، فرحَّبا بي ، ودعوا لي بخيرٍ .

ثمَّ عرج بنا إلى السماءِ الثالثةِ ، فاستفتح جبريل ، فقيل : من أنتَ؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : قال : ومن معك؟ محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتح لنا ، فإذا أنا بيوسفَ ، وإذا هوَ قد أُعطيَ شطرَ[٥] الحسنِ ، فرحبَ بي ، ودعا لي بخيرٍ .

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماءِ الرابعةِ ، فاستفتحَ جبريلُ ، فقيلَ : منْ هذا؟ قال : جبريلُ ، قيلُ : ومنْ معكَ ، قال : محمدٌ ، قيلَ : وقد بعثَ إليه؟ قال : قد بعثَ إليه ، ففتحَ لنا ، فإذا أنا بإدريسَ ، فرحبَ بي ، ودعا

---

(٤) هي الخلقة التي يكون عليها كل موجود أول خلقه، وهي الإسلام.

(٥) نصف .

لي بخيرٍ، قال الله تعالى: ﴿ورفعناه مكاناً علياً﴾.

ثمَّ عُرج بنا إلى السماءِ الخامسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بهارونَ، فرحبَ بي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عرجَ بنا إلى السماء السادسةِ، فاستفتحَ جبريلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريل، قيلَ: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ. قيلَ: قد بعثَ إليه؟ قال: قد بعث إليه، ففتح لنا، فإذا أنا بموسى، فرحبَ بِي ودعا لي بخيرٍ.

ثمَّ عُرجَ بنا إلى السماءِ السابعةِ، فاستفتحَ جبريـلُ، فقيلَ: منْ هذا؟ قال: جبريلُ، قيلَ: ومنْ معكَ؟ قال: محمدٌ، قيلَ: وقد بعثَ إليه؟ قال: قد بعثَ إليه، ففتحَ لنا، فإذا أنا بإبراهيم مسنداً ظهرَهُ إلى البيتِ المعمورِ، وإذا هوَ يدخلُه كلَّ يومٍ سبعوَن ألفَ ملَك، لا يعودونَ إليه، ثمَّ ذهبَ بي إلى سدرةِ المنتهى، وإذا ورقها كآذانِ الفيلةِ، وإذا ثمرُها كالقلالِ [٦]، فلما غشيها منْ أمرِ الله ما غشيَ تغيرتْ، فما أحدٌ منْ خلق الله يستطيعُ أنْ ينعتها [٧] منْ حسنها، فأوحى الله إلي ما أوحى،

---

(٦) الجرار العظيمة.

(٧) يَصِفَها.

ففرض عليَّ خمسينَ صلاةً في كلِّ يوم وليلةٍ .

فنزلتُ إلى موسى ، فقال : ما فرضَ ربُّك على أُمتـكَ ؟ قلتُ : خمسينَ صلاة ، قال : ارجعْ إلى ربِّك فسلهُ التخفيف ، فـإنَّ أُمتكَ لا تطيقُ[٨] ذلك ، فـإني قد بلوتُ[٩] بني إسـرائيلَ وخبـرتهمْ ، فرجعتُ إلى ربِّي ، فقلْتُ : يا ربِّ خفف عن أُمتي ، فحطَّ[١٠] عني خمساً .

فرجعتُ إلى موسى ، فقلتُ : حَطَّ عني خمساً ، قال : إنَّ أُمتك لا يطيقونَ ذلك ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلْهُ التخفيفَ .

فلمْ أزل أرجعُ بينَ ربِّي وبينَ موسى حتى قال : يا محمـدُ إنهنَّ خمسُ صلوات كلَّ يوم وليلةٍ لكلِّ صلاةٍ عشرٌ ، فذلك خمسونَ صلاةً ، ومنْ همَّ بحسنةٍ فلمْ يعملها كتبت لهُ حسنةً ، فإنْ عملها كتبتْ لهُ عشراً ، ومنْ همَّ بسيئةٍ فلمْ يعملها لم تكتبْ شيئاً ، فإن عملها كتبتْ سيئةً واحدةً .

فنزلتُ حتى انتهيتُ إلى موسى ، فأخبرتهُ ، فقال : ارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ ، فقلتُ : قد رجعتُ إلى ربِّي حتى استحييتُ منهُ .

٥ ـ اعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المكتوبة وأد الزكاة المفروضة، وحج واعتمر، وصم رمضان، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه

---

(٨) تحتمل .
(٩) اختبرتهم .
(١٠) وضع .

إليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوك فذرهم[١٠] منه.

٦ ـ أقيموا الصلاةَ، وآتوا الزكاةَ، وحُجُّوا، واعتمِرُوا، واستقيموا يُستَقَمْ بكمْ.

٧ ـ إنَّ الله افترضَ على العبادِ خمسَ صلواتٍ في كلِّ يومٍ وليلةٍ.

٨ ـ بين الرجلِ وبينَ الشِّركِ والكُفْرِ[١١] تركُ الصَّلاةِ.

٩ ـ بينَ الكفرَ والإيمانِ تركُ الصَّلاةِ.

١٠ ـ بينما أنا في الحطيم[١٢] مضطجعاً، إذ أتاني آتٍ فقدَّ[١٣] ما بين هذهِ إلى هذه فاستخْرجَ قلبي، ثم أُتيتُ بطسْتٍ[١٤] من ذهب مملوءةٍ إيماناً فغُسل قلبي بماءِ زمزم، ثم حشيَ، ثم أُعيد، ثم أُتيتُ بدابَّةٍ دون البغلِ، وفوقَ الحمارِ أبيضَ، يقالُ له: البراقُ، يضعُ خطوهُ عند أقصى طَرْفهِ[١٥]، فحملتُ عليه، فانطلقَ بي جبريلُ حتى أتى السماءَ الدنيا، فاستفتحَ، قيل: من هذا؟ قال: جبريلُ، قيل: ومن معكَ؟ قال: محمدٌ، قيل: وقد أُرسِل إليه؟ قال: نعم، قيل: مرحباً به، فنعم المجيء جاء، ففُتح، فلما خَلصتُ[١٦] فإذا فيها آدم، فقال: هذا أبوكَ آدمُ

---

(١٠) اتركهم.

(١١) إذا جحدها، وإلا فهو عاص.

(١٢) هو موضع في مكة بين الركن والباب.

(١٣) شقّ.

(١٤) وعاء كبير.

(١٥) نظره.

(١٦) وصلت.

فسلِّمْ عليـه ، فسلَّمتُ عليه ، فـردَّ السلام ، ثم قـال : مـرحباً بـالنبيِّ الصالحِ ، والابنِ الصالحِ .

ثمَّ صعدَ بي حتَّى أتى السماءَ الثانيةَ ، فاستفتحَ ، فقيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قال : محمدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قـالَ : نعم ، قيـلَ : مـرحبـاً بـهِ ، فنِعمَ المجيءُ جـاءَ ، ففُتـحَ ، فلمَّـا خلصتُ[١٥] إذا بيحيى وعيسى ، وهما ابنا الخـالةِ ، قـالَ : هذا يحيىٰ وعيسى ، فسلِّم عليهمـا ، فسلّمت ، فـردّا ، ثم قـالَ : مـرحبــاً بـالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصالحِ .

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ الثالثةِ فاستفتحَ ، قيلَ : منْ هذا؟ قال : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قـالَ :
محمد ، قيلَ :وقدْ أُرسِلَ اليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيل : مرحباً به ، فنعم المجيءُ جاءَ ، ففتِحَ فلمَّا خلصتُ إذا يوسفُ ، قالَ : هذا يوسف ، فسلِّمْ عليهِ ، فسلمتُ عليهِ ، فردَّ ، ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصالحِ .

ثمَّ صعِدَ بِي حتَّى أتىَ السماءَ الرابعةَ ، فاستفتحَ ، قيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قالَ : محمَّدٌ ، قيلَ : وقد أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعْمَ المجيءُ جاءَ ، ففتحَ ، فلما خَلصتُ إذا إدريسُ ، قال : هذا إدريسُ ، فسلمْ عليهِ ، فسلمْتُ ، فردَّ ، ثمَّ قالَ :

---

(١٥) وصلت .

مرحباً بالأخ الصالح ، والنَّبيِّ الصالِحِ .

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ الخامسةِ ، فاستفتحَ ، قيـلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قال : محمَّدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسلَ إليهِ؟ قالَ : نعَمْ ، قيلَ : مرحباً بـهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلمَّـا خلصتُ إلى هارونُ ، قالَ : هذا هارون ، فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فردَّ ، ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخِ الصالحِ ، والنبيِّ الصَّالحِ .

ثمَّ صعِدَ بي إلى السَّماءِ السادسةِ فاستفتحَ ، قيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قالَ : محمدٌ ، قيلَ : وقدْ أُرسِلَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيءُ جاءَ ، فلمَّا خلصتُ فإذا موسى ، قالَ : هذا موسى فسلِّمْ عليه ، فسلمْتُ عليهِ ، فردَّ؛ ثمَّ قالَ : مرحباً بالأخ الصَّالح ، والنبيِّ الصالحِ ، فلما تجاوزتُ بكى ، قيل لهُ : مـا يُبكيك؟ قال : أبكي لأن غُلاماً بُعثَ بعدِي يدخُلُ الجنَّةَ من أمتِهِ أكثرُ ممَّنْ يدخُلُ منْ أُمَّتي .

ثمَّ صَعِدَ بي إلى السَّماءِ السابعةِ فاستفتح ، قيلَ : منْ هذا؟ قالَ : جبريلُ ، قيلَ : ومنْ معكَ؟ قالَ : محمَّدٌ ، قيلَ : وقدْ بُعِثَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، قيلَ : مرحباً بهِ ، فنعمَ المجيء جاءَ ، فلمَّا خلصْتُ إذا إبراهيمُ ، قالَ : هذا أبوكَ إبراهيمُ فسلِّمْ عليهِ ، فسلَّمتُ عليهِ ، فردَّ السَّلامَ ، فقالَ : مرحباً بالابنِ الصَّالحِ ، والنبيِّ الصَّالِحِ .

ثمَّ رُفِعتْ لي سِدرةُ المنتهى ، فإذا نبقها[١٦] مِثْلُ قِلالِ هجَر ، وإذا ورقها مِثلُ آذانِ الفيَلةِ ، قالَ : هذه سدرةُ المنتهى ، وإذا أربعة أنهـارٍ ؛ نهران باطنانِ ، ونهرانِ ظاهرانِ ، قلتُ : ما هذان يا جبريلُ؟ قالَ : أمَّا الباطنانِ فنهرانِ في الجنَّةِ ، وأمَّا الظاهرانِ فالنِّيلُ والفُرات .

ثمَّ رُفِعَ ليَ البيتُ المعمورُ ، فقلت : يا جبريل ! ما هذا؟ قال : هذا البيت المعمور ، يدخلهُ كلَّ يوم سبعونَ ألف ملكٍ ، إذا خرجُوا منهُ لم يعودوا إليه آخِرَ ما عليهمْ ، ثمَّ أُتيتُ بإناءٍ منْ خمرٍ ، وإناءٍ منْ لبنٍ ، وإناء منْ عسلٍ ، فأخذتُ اللبنَ ، فقالَ : هي الفطرةُ التي أنت عليها وأُمَّتُكَ .

ثمَّ فُرِضَ عليَّ خمسونَ صلاةً كلَّ يوم ، فرجعْتُ ، فمررتُ على موسى ، فقالَ : بم أُمرتَ ؟ قلت : أُمرتُ بخمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، قالَ : إنَّ أُمَّتكَ لا تستطيعُ خمسينَ صلاةً كلَّ يوم ، وإني واللهِ قدْ جربتُ النَّاسَ قبلكَ ، وعالجتُ[١٧] بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمَّتكَ ، فرجعتُ فوضعَ عني عشـراً ، فرجعتُ إلى مـوسى ، فقالَ مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضع عني عشراً ، فرجعتُ إلى مـوسى ، فقالَ مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضع عني عشراً ، فرجعتُ إلى موسى ، فقال مثلهُ ، فرجعتُ ، فوضعَ عني عشراً ، فأمِرتُ بعشرِ صلواتٍ كلَّ يوم ، فقال مثلهُ ،

---

(١٦) شجرة قليلة الارتفاع .

(١٧) زاولت ومارست .

فرجعتُ فأمِرتُ بخمسِ صلواتٍ كل يومٍ ، فرجعت إلى موسى ، فقال : بمَ أُمرتَ؟ قلت : أمِرتُ بخمس صلوات كل يومٍ قالَ : إنَّ أمتكَ لا تستطيعُ خمس صلواتٍ كلَّ يومٍ ، وإني قدْ جرَّبتُ الناسَ قبلكَ ، وعالجتُ بني إسرائيلَ أشدَّ المعالجةِ ، فارجِعْ إلى ربِّكَ فسلهُ التخفيفَ لأمتِكَ ، قلتُ : سألتُ ربِّي حتَّى استحييتُ منهُ ، ولكنْ أرضى وأسلِّمُ ، فلمَّا جاوزتُ ناداني مُنادٍ : أمضيتُ فريضتي ، وخففتُ عنْ عبادِي .

١١ ـ خمسُ صلواتٍ افترضهُنَّ الله عزَّ وجلَّ ، من أحسنَ وُضوءَهُنَّ ، وصلاهنَّ لوقْتِهنَّ ، وأتمَّ ركوعَهنَّ وخُشوعَهنَّ ؛ كان له على الله عهدٌ أن يغفرَ له ، ومنْ لم يفعلْ ، فليسَ لهُ على الله عهدٌ ، إن شاءَ غفرَ لهُ ، وإن شاء عذَّبهُ .

١٢ ـ خمسُ صلواتٍ كتبهُنَّ الله على العبادِ ، فمن جاء بهِنَّ ؛ لم يُضيِّعْ منهنَّ شيئاً استخفافاً[١٨] بحقِّهنَّ كان لهُ عندَ الله عهدٌ أن يُدخِلهُ الجنَّةَ ، ومن لم يأتِ بهنَّ فليسَ لهُ عندَ الله عهدٌ ، إن شاء عذَّبهُ ، وإن شاء أدخلَهُ الجنَّةَ .

١٣ ـ الصَّلاةَ وما مَلَكتْ أيمانُكمْ ، الصَّلاةَ ومَا مَلَكتْ أيمانُكمْ .

١٤ ـ العهدُ الذي بيننا وبينهُمُ الصلاةُ ، فمن تركها فقد كفرَ .

١٥ ـ فُرِجَ سقفُ بيتي وأنا بِمكَّةَ فنزلَ جبريلُ ففرَجَ[١٩] صدري ،

---

(١٨) أي تهاوناً وليس اعتقاداً.
(١٩) شقَّ .

ثمَّ غسله بماءِ زمزمَ ، ثم جاءَ بِطِستٍ من ذهبٍ ممتلىء حكمةً وإيماناً ، فأفرغها في صدري ، ثم أطبقه .

ثمَّ أخذ بيدي فعرَج بي إلى السماء الدنيا ، فلمَّا جئنا السماءَ الدنيا ، قالَ جبريلُ لخازنِ السماء الدنيا : افتحْ ، قالَ : من هذا؟ قالَ : هذا جبريلُ . قالَ : هلْ معكَ أحدٌ ؟ قال : نعمْ ، معي محمَّدٌ . قالَ : فأُرسِلَ إليهِ؟ قالَ : نعمْ ، فافتحْ .

فلما عَلونا السماء الدنيا فإذا رَجلٌ عن يمينهِ أسوِدَةٌ[١٩] ، وعن يسارهِ أسْوِدَةٌ ، فإذا نظرَ قبلَ يمينهِ ضحِكَ ، وإذا نظرَ قبلَ شماله بكى ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ ، والابنِ الصالحِ ، قلتُ : يا جبريلُ من هذا؟ قالَ : هذا آدمُ ، وهذهِ الأسودهُ عن يمينهِ وعن شماله نسَمُ[٢٠] بنيهِ ، فأهل اليمينِ أهلُ الجنةِ ، والأسْوِدةُ التي عن شماله أهلُ النارِ ، فإذا نظرَ قِبَل يمينه ضَحك ، وإذا نظر قبلَ شمالِه بكى .

ثمَّ عرَجَ بي جَبريلُ حتى أتى السماءَ الثانيةَ ، فقال لخازنها : افتح : فقالَ له خازنُها مثلَ ما قالَ خازنُ السماءِ الدنيا ، ففتَحَ . فلما مررتُ بإدريسَ قالَ : مرْحباً بالنبيِّ الصالحِ والأخِ الصالحِ . فقلتُ : منْ هذا؟ قالَ : هذا إدريسُ ، ثم مررتُ بموسى ، فقالَ : مرحباً بالنبيِّ

---

(١٩) جمع سواد ، والسواد : الشخص ، والمعنى : حوله أشخاص .
(٢٠) جمع نَسَمة ، وهي كل شيء فيه روح .

الصالحِ والأخِ الصالحِ ، فقلتُ : من هذا؟ قالَ : هذا موسى . ثمَّ مررتُ بعيسى ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ والأخِ الصالحِ ، قلتُ : من هذا ؟ قالَ : هذا عيسى ابنُ مريمَ . ثمَّ مررتُ بإبراهيمَ ، فقالَ : مرحباً بالنبي الصالحِ والابن الصالح ، قلتُ : من هذا؟ قالَ : هذا إبراهيمُ . ثمَّ عرَجَ بي حتى ظهرتُ[21] بمستوىً أسمَعُ فيهِ صريفَ[22] الأقلامِ ، فَفَرضَ الله عزَّ وجلَّ على أمَّتي خمْسينَ صلاةً ، فرجعتُ بذلكَ حتى مَررتُ على موسى ، فقالَ موسى : ماذا فرض ربُّكَ على أُمَّتِكَ؟ قلتُ : فَرَضَ عليهم خمسينَ صلاةً . قالَ لي موسى : فراجِعْ ربَّكَ ، فإنَّ أُمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فراجَعتُ ربِّي ، فوضعَ شطرهَا[23] ، فرجعتُ إلى موسى فأخبرتُه ، فقالَ : راجِعْ ربَّكَ ، فإن أمتَكَ لا تُطيقُ ذلكَ ، فراجَعتُ ربي ، فقالَ : هُنَّ خمسٌ ، وهُنَّ خمسونَ لا يُبدَّلُ القوْلُ لديَّ ، فرجعتُ إلى موسى ، فقالَ : راجعْ ربَّكَ ، قلتُ : قدِ استحييتُ مِن ربي .

ثمَّ انطلق بي حتى انتهى إلى سدرةِ المُنتهى[24] ، ونَبْقَها مثلُ قلالِ[25] هَجَرَ ، وورقُها كآذانِ الفيلةِ ، تكادُ الورقةُ تغطي هذهِ الأُمَّةَ ، فغشيها ألوانٌ لا أدري ما هي؟ ثمَّ أُدخِلتُ الجنَّةَ ، فإذا فيها جنابذُ[26] اللُّؤلؤ ، وإذا تُرابها المسكُ .

---

(٢١) علوتُ .

(٢٢) صوت .

(٢٣) نصفها .

(٢٤) هو شجر السدر . (٢٥) جِرار . (٢٦) قصور .

١٦ ـ كانَ آخِرَ كلامِ النبيِّ ﷺ : الصلاةَ الصَّلاةَ ، اتَّقُوا اللهَ فيما ملَكتْ أيمانُكمْ .

١٧ ـ ليس بين العبدِ والشِّركِ إلا ترك الصَّلاةِ ، فإذا تركها فقد أشْرَكَ .

٢ ـ باب فضل الصلاة

١ ـ اعلمْ أنكَ لا تسجد لله سجدةً، إلا رفعَ الله لكَ بها درجةً، وحطّ[١] عنكَ بها خطيئةً .

٢ ـ أكثرْ منَ السُّجودِ؛ فإنهُ ليسَ منْ مُسلم يسجدُ لله تعالى سجدةً؛ إلا رفَعهُ الله بها دَرجةً في الجنَّةِ، وحَطَّ عنهُ بها خطِيئةً .

٣ ـ أمَّتي يومَ القيامةِ غرٌّ[٢] منَ السُّجودِ، محجَّلونَ[٢] منَ الوضوءِ .

٤ ـ إن الصلواتِ الخمسَ يَذهبنَ بالذنوبِ كما يُذهبُ الماءُ الدَّرنَ[٣] .

٥ ـ إنَّ العبدَ إذا قامَ يصلي أتِيَ بذنوبهِ كلّها فوضِعتْ على رأسِهِ وعاتِقيْهِ؛ فكلَّما ركعَ أوْ سجدَ تساقطتْ عنهُ .

---

(١) أزال ورفع .
(٢) أي بيض مواضع الوضوء من الأيدي والوجه والأقدام .
(٣) الوسخ .

٦ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني اسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ، فكأنهُ أبطأ[٤] بهنَّ، فأوحَى الله إلى عيسى: إما أن يُبَلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغهنَّ، فأتاهُ عيسى فقال لـه: إنكَ أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبَلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ، فقال لهُ: يا رُوحَ الله إني أخشى إن سَبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات[٥] فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: إن الله أمرني بخَمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ.

وأولهُنَ أن تَعْبُدوا الله ولا تُشركوا به شيئاً، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمَثَلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهب أو ورِقٍ، ثمَّ أسكنهُ داراً، فقال: اعملْ وارفعْ إليَّ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سَيِّدِهِ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكْم ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً.

وأمركم بالصلاةِ، وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يُقبِلُ بوجهِهِ على عبدهِ ما لم يلتفت.

وأمركم بالصيام، ومثل ذلك كمثل رجل معه صُرّة[٦] مسك في

---

(٤) تأخر في تبليغهن

(٥) هي الأماكن العالية المُطلّة على ما هو أسفل منها.

(٦) الصُّرُّ هو الجمع والربط

عصابة[7] كلهم يجد ريح المسك، وإن خلوف[8] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك.

وأمركم بالصدقة ومثل ذلك كمثل رجل أسره العدو فشدوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقال لهم: هل لكم أن أفتدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فكّ نفسه.

وأمركم بذكر الله كثيراً، ومثل ذلك كمثل رجل طلبه العدو سراعاً في أثره[9] فأتى حصناً حصيناً فأحرز[10] نفسه فيه، وإن العبد أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى.

وأنا آمركم بخمس أمرني الله بهن: الجماعة والسمع والطاعة والهجرة والجهاد في سبيل الله، فإنه من فارق الجماعة قيد شبر فقد خلعَ رِبْقَةَ[11] الإسلام من عُنُقهِ إلا أن يُراجِعَ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهوَ من جُثاءِ[12] جهنَم وإِن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلم، فادعُوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله!

٧ ـ إنّ أولَ مَا يحاسبُ بهِ العبدُ يومَ القيامةِ منْ عملهِ الصلاةُ، فإنْ

(٧) الجماعة من الناس.

(٨) هو تغير رائحة فم الصائم.

(٩) أي: خلفَه.

(١٠) وقى

(١١) الربقة هي في الأصل عروة في حبل يُجعل في عنق البهيمة أو يدها تمسكها فاستعارها للإسلام

(١٢) جثاء جمع جثوة وهي الحجارة المجموعة

صلَحتْ فقدْ أفلحَ وأنجحَ ، وإنْ فسدتْ فقدْ خابَ وخسرَ، وإنِ انتقصَ منْ فريضةٍ قالَ الربُّ: انظرُوا هَلْ لعبـدِي منْ تطوُّعٍ ؟ فيكمَّـلُ بها مـا انتقص منَ الفريضةِ، ثمَّ يكونُ سائرُ عملهِ على ذلك.

٨ ـ إنّ كلَّ صلاةٍ تَحطُّ[١٢] ما بينَ يَديْها منْ خَطيئةٍ.

٩ ـ أولُ ما يحاسَبُ الناسُ به يومَ القيامةِ منْ أعمالِهِمُ الصلاة، يقول ربُّنا عزَّ وجلَّ لملائكَتهِ وهو أعلمُ: انظُروا في صلاةِ عَبدي أتمَّها أم نقَصها؟ فإنْ كانتْ تامَّةً كُتبَتْ له تامّةً، وإنْ كانَ انتَقصَ منها شيئاً، قال: انظُروا هل لعَبدي مِنْ تطوُّعٍ ؟ فإن كانَ له تطَوعٌ، قال: أتِمُّوا لعَبـدي فريضَتهُ، ثم تُؤخذُ الأعمالُ على ذاكمْ.

١٠ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ الصلاةُ، وأولُ ما يُقضى بينَ الناسِ في الدِّماءِ.

١١ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ الصلاةُ، فإن صلَحتْ، صلَحَ له سائرُ عمَلهِ، وإن فسَدَتْ، فسَدَ سائرُ عمَلهِ.

١٢ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يومَ القيامةِ صلاتهُ، فإنْ كان أتمَّها، كتِبتْ له تامَّةً، وإنْ لم يكنْ أتَّمها، قال الله لملائكَته: انظُروا هل تجِدونَ لعَبدي مِنْ تطوُّعٍ فتُكمِّلونَ بها فريضتَهُ؟ ثمَّ الزكـاةُ كذلـكَ، ثم تُؤخذُ الأعمالُ على حَسبِ ذلكَ.

---

(١٢) تزيل.

١٣ ـ تأكلُ النَّارُ ابنَ آدمَ، إلَّا أثر السُّجودِ، حرَّمَ الله عزَّ وجلَّ على النَّارِ أنْ تأكل أثرَ السُّجود.

١٤ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ[١٣] مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[١٤] في الفقرِ والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانية.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات[١٥]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

١٥ ـ جُعِلتْ قرَّةُ عيني[١٦] في الصلاةِ.

١٦ ـ حُبِّبَ إليَّ منْ دُنياكمْ: النِّساءُ والطِّيبُ، وجُعلَتْ قُرَّةُ عَيني في الصَّلاةِ.

---

(١٣) البخل الشديد.

(١٤) الاعتدال

(١٥) شدة البرد.

(١٦) كلمة تُقال لما يُرضي ويسر.

١٧ ـ رَكعتانِ خَفيفتانِ مِمّا تحْقرونَ وتنفَّلونَ[١٦] يزيدُهما هذا[١٧] في عملهِ أحبُّ إليهِ منْ بقيَّةِ دُنيَاكمْ.

١٨ ـ صلاةٌ في إثرِ صلاةٍ لا لَغوَ بينَهُما كِتاب في عِلِّيينَ.

١٩ ـ الصَّلاةُ خَيرُ موضوعٍ ، فمن استطاعَ أنْ يستكْثِرَ فَلْيَسْتَكْثِرْ.

٢٠ ـ الصلوات الخمس كفّارة لما بينهنّ ما اجتنبت الكبائر، والجمعة إلى الجمعة، وزيادة ثلاثة أيام.

٢١ ـ الصَّلواتُ الخْمسُ والجُمعَـةُ إلى الجُمُعةِ، ورمضـان إلى رمضانَ، مكَفِّراتٌ لما بيْنهُنَّ إذا اجتُنِبتِ الكبائرُ.

٢٢ ـ عليْكَ بكثرةِ السُّجُودِ، فإنَّكَ لا تسجُدُ لله سجدَةً إلَّا رفعَكَ الله بها درجةً، وحطَّ بها عنكَ خطيئةً.

٢٣ ـ فِتنَةُ الرَّجلِ في أهلِهِ ومَالِهِ ونفْسِهِ وولَـدِهِ وجارِهِ، يكفِّـرُها الصيامُ، والصلاةُ، والصدَقةُ، والأمرُ بالمعروفِ، والنهي عنِ المنكرِ.

٢٤ ـ لن يلِج النـارَ أحـدٌ صَلَّى قبْـلَ طُلوعِ الشَّمسِ وقبـلَ غُروبِها[١٨].

٢٥ ـ ما عَمِلَ ابنُ آدمَ شيئاً أفضلَ منَ الصلاةِ، وصلاح ذاتِ البَيْنِ،

---

(١٦) أي تطوّعاً.

(١٧) أي هذا الرجل الذي ترونه أشعث أغبر

(١٨) يعني صلاتي الفجر والعصر.

وخلُقٍ حَسنٍ.

٢٦ ـ مامنِ امرىء مسلمٍ تحضُرُه صلاةٌ مكتوبة، فيُحْسِنُ وضوءَها وخشوعَها وركوعَها، إلا كانت كفارةً لِما قبْلها منَ الذنوبِ، ما لمْ تؤتَ كبيرة، وذلكَ الدهرَ كلَّه.

٢٧ ـ ما من عبدٍ يُذنب ذنباً فيتوضَّأ، فيحسن الطُّهور ثم يقوم فيُصلي ركعتين، ثمَّ يستغفرُ الله لذلك الذنب، إلا غفر الله له.

٢٨ ـ ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً، إلا رفعه الله بها درجة، وحط عنه بها خطيئةً.

٢٩ ـ ما من عبدٍ يسجدُ لله سجدةً، إلا كتب الله له بها حسنةً، وحط عنه بها سيئةً، ورفعَ له بها درجةً، فاستكثِروا من السجود.

٣٠ ـ ما من مسلمٍ يتطهرُ، فيُتمُّ الطهورَ الذي كَتبَ الله عليهِ، فيصَلي هذه الصلواتِ الخمسَ، إلا كانت كفارةً لِما بينَهنَّ.

٣١ ـ مثلُ الصلواتِ الخمسِ، كمَثل نهرٍ جارٍ عذبٍ، على بابِ أحدِكم، يغتسلُ فيهِ كلَّ يومٍ خمسَ مراتٍ، فما يُبقي ذلكَ من الدنسِ.

٣٢ ـ منْ آمَنَ بالله ورسوله، وأقام ٱلْصَلاَّة، وآتى الزَّكاةَ، وصام رمضان، كان حقّاً على الله أن يدخله الجنَّة، هاجر في سبيل الله، أو جَلَسَ في أرضِهِ التي وُلِدَ فيها.

٣٣ ـ يا بلالُ! أقمِ الصلاةَ، أرحنا بها.

٣ ـ باب الترغيب في المحافظة على الصلوات المكتوبة

١ ـ أفضلُ الصلواتِ عندَ الله صلاةُ الصُّبحِ يومَ الجمعةِ في جماعةٍ.

٢ ـ إنّ هذه الصلاةَ (يَعني العَصْرَ) عُرضتْ على مَنْ كانَ قَبْلَكمْ، فَضيَّعوها، فَمَنْ حافظَ منكمْ اليوم عليها كانَ لهُ أجرُهُ مَرَّتينِ، ولا صلاةَ بَعدَها حتى يطلُعَ الشَّاهِدُ[1].

٣ ـ حافظْ على العصرَينِ[2]: صلاةٍ قبلَ طُلوعِ الشمسِ، وصلاةٍ قبلَ غرُوبِها.

٤ ـ رَكعتا الفجْرِ خيرٌ منَ الدُّنيا وما فيها.

٥ ـ صلاةُ المَغربِ وِترُ النَّهارِ، فأوتروا صلاة الليل.

٦ ـ لو يعلمُ النَّاسُ ما في صَلاة العِشاءِ وصلاةِ الفجْر، لأتَوْهما ولو حبواً[3].

٧ ـ الذي تفوته صلاةُ العَصرِ كأنَّما وُتِرَ[4] أهلَهُ ومالهُ.

---

(١) النجم.
(٢) الفجر والعصر.
(٣) زحفاً.
(٤) فقد

٨ ـ من الصَّلاةِ صلاةٌ من فـاتتْهُ فكـأنَّما وُتِـر أهلَهُ ومالَـهُ ،(يعني العصر.)

٩ ـ من أتمَّ الوضوء كما أمرهُ الله ، فالصلواتُ المكتوبات كفَّاراتٌ لما بينهُنَّ.

١٠ ـ من ترك صلاة العصر حبِط[٧] عمله.

١ ـ من صلَّى البَرْدينِ[٨] دخلَ الجنةَ.

٢ ـ من صلى الصبحَ فهو في ذمَّةِ الله ، فلا يتبعنَّكُم الله بشيءٍ من ذِمَّتهِ[٩].

٣ ـ من صلى الصبحَ فهوَ في ذمَّةِ الله ، فلا يطلُبُكُم[١٠] الله من ذمَّتهِ بشيءٍ ، فإنَّ من يطلبُه من ذِّمتهِ بشيءٍ ، يُدركُه ، ثمَّ يكُبُّه على وجههِ في نارِ جهنمَ.

٤ ـ من صلى الغداةَ[١١] كان في ذمَّة الله ، حتى يُمْسيَ.

٥ ـ من صلى الفجرَ ، فهُو في ذمَّةِ الله ، وحسابُه عند الله.

٦ ـ من صلى صلاةً لم يُتمَّها ، زِيدَ عليها من سبُحاتهِ[١٢] حتى تَتمَّ.

٧ ـ يتعـاقبون[١٣] فيكم ؛ مـلائكةٌ بـالليل ، ومـلائكة بـالنهـار ،

---

(٧) بَطَلَ.
(٨) الصبح والعصر.
(٩) عهد الله وضمانه.
(١٠) فلا يطلبكم الله بعهده.
(١١) لصبح.
(١٢) أي تطوعه ونافلته.
(١٣) التعاقب : أن يجيء واحد بعد واحد.

ويجتمعون في صلاة الفجر وصلاة العصر؛ ثم يعرج[١٤] الذين باتوا فيكم، فيسألهم وهو أعلم بهم: كيف تركتم عبادي؟ فيقولون: تركناهم وهم يصلون، وأتيناهم وهم يصلون.

٤ ـ باب أوقات الصلاة

١ ـ أبرِدُوا[١] بالظُّهرِ.

٢ ـ أبرِدُوا بالظُّهرِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ من فَيحِ[٢] جهنَّمَ.

٣ ـ أبشروا، إنَّ مِن نِعمةِ الله عليكمْ أنهُ ليسَ أحدٌ مِنَ النَّاسِ يُصلِّي هذهِ السَّاعةَ غيركمْ.

٤ ـ إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوا بالصلاةِ، فإنّ شدَّة الحرِّ منْ فيحِ جهنم.

٥ ـ إذا اشتدَّ الحرُّ فأبردوُا بالظُّهرِ، فإنَّ شدَّةَ الحرِّ منْ فيحِ جهنم.

٦ ـ أسْفِرْ[٣] بصلاةِ الصُّبحِ؛ حتى يرَى القومُ مواقعَ نبْلِهمْ[٤].

٧ ـ أسفرُوا بالفجْرِ؛ فإنهُ أعظمُ للأجَرِ.

٨ ـ أعتِموا بهذهِ الصلاةِ[٥]؛ فإنكمْ قدْ فُضِّلتْم بها على سائر

---

(١٤) يصعد.

(١) أي: أخروها عن أول وقتها حتى تبرد أشعة الشمس.

(٢) أي هيجانها وغليانها.

(٣) أي أخِّرْهَا لوقت الإضاءة والمقصود تأخير الخروج منها وليس الابتداء وذلك بإطالة الصلاة جمعاً بين الأحاديث.

(٤) أي مواضع سهامهم إذا رموا بها. (٥) وهي صلاة العشاء.

الأممِ ، ولمْ تصلّها أمةٌ قبلكمْ .

٩ ـ أمَّني جبريلُ عند البيتِ مرتينِ، فصلى بيَ الظُّهرَ حين زَالتِ[٦] الشمسُ، وكانتْ قدرَ الشِّراكِ[٧] ، وصلى بيَ العصرَ حين كان ظلُّهُ مثلهُ، وصلى بي المغربَ حين أفطَرَ الصائمُ، وصلى بي العشاءَ حين غابَ الشفقُ[٨] ، وصلى بي الفجرَ حين حرُمَ الطعامُ والشرابُ على الصائمِ ، فلما كان الغدُ صلى بي الظُّهرَ حين كانَ ظلُّهُ مثلهُ، وصلى بي العصرَ حين كان ظلُّهُ مثلَيهِ، وصلى بي المغربَ حين أفطرَ الصائمُ، وصلى بي العشاءَ إلى ثُلث الليل، وصلى بي الفجرَفأسفرَ، ثم التفت إليَّ وقال: يا محمدُ هذا وقتُ الأنبياءِ منْ قبلكَ، والوقتُ ما بين هذينِ الوقتينِ.

١٠ ـ إنَّ الناسَ قد صلوا ورقدوا، وإنَّكُمْ لنْ تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ.

١١ ـ إنَّ الناسَ قدْ صلوا وناموا، وأنتمْ لمْ تزالوا في صلاةٍ ما انتظرتمُ الصلاةَ، ولولا ضعْفُ الضَّعيفِ، وسُقْمُ[٩] السَّقيمِ ، لأمرتُ بهذهِ الصلاةِ أنْ تؤخَّرَ إلى شطرِ الليلِ .

١٢ ـ إنَّ للصلاةِ أولاً وآخراً، وإنَّ أولَ وقتِ صلاةِ الظُّهرِ حين تزولُ

---

(٦) مالت عن كبد السماء .

(٧) هو أحد سيور النَّعل التي تكون على وجهها .

(٨) هي الحُمرة التي تُرى في المغرب بعد مغيب الشمس .

(٩) مرض .

الشمسُ، وآخرَ وقتها حينَ يدخلُ وقتُ العصرِ، وإنّ أوَّلَ وقتِ العصر حينَ يدخلُ وقتها، وإنّ آخرَ وقتها حينَ تَصفرُّ الشمس، وإنّ أولَ وقتِ المغربِ حين تَغربُ الشمسُ، وإنَّ آخرَ وقتها حينَ يَغيبُ الشفَقُ، وإنَّ أولَ وقتِ العِشاءِ الآخرةِ حينَ يَغيبُ الشفَقُ، وإن آخرَ وقتها حينَ ينتصفُ الليلُ، وإنَّ أولَ وقت الفجر حينَ يطلع الفجرُ، وإن آخرَ وقتها حين تطلعُ الشمسُ.

١٣ ـ إنكمْ تَنتظِرونَ صلاةً ما يَنتَظرُها أهلُ دِينٍ غيرُكُمْ، ولولا أن يَثقُلَ على أُمَّتي لَصلَّيتُ بهمْ هذهْ الساعةَ.

١٤ ـ بادِروا بصلاةِ المغرِبِ قبلَ طلوعِ النَّجمِ.

١٥ ـ خذُوا مقاعِدَكمْ، فإنَّ الناسَ قدْ صلَّوْا، وأخذُوا مضاجِعهُمْ، وإنَّكمْ لنْ تزالوا في صلاةٍ، ما انتظرتمُ الصلاةَ، ولولا ضعفُ الضعيفِ وسقمُ السَّقيمِ، وحاجةُ ذوي الحاجةِ، لأخَّرتُ هذهِ الصلاةَ إلى شطرِ(١٠) الليلِ.

١٦ ـ صلُّوا صلاةَ المَغربِ مع سقُوطِ الشَّمسِ، بادِرُوا(١١) بها طُلوعَ النَّجمِ.

١٧ ـ كان إذا اشتدَّ البرْدُ بكَّرَ بالصَّلاةِ، وإذا اشتدَّ الحَرُّ أَبرَدَ بالصلاةِ.

---

(١٠) نصف.

(١١) تعجلوا.

١٨ ـ لـوْلا أن أَشقَّ على المؤمنينَ، لأمرتُهمْ بتـأخيـرِ العِشـاءِ، وبالسِّوَاكِ عِند كلِّ صلاةٍ.

١٩ ـ لوْلا أنْ أَشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ أنْ يؤخروا العِشاءَ إلى ثلُثِ الليل، أوْ نِصفِه.

٢٠ ـ لوْلا أنْ أشُقَّ على أمَّتي لأمرتُهمْ أنْ يُصلُّوها هكذا. (يعني العِشاءَ نِصفَ الليلِ).

٢١ ـ لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة، ولأخرت العشاء إلى ثلث الليل.

٢٢ ـ لـولا أن أشق على أمتي، لفـرضتُ عليهم السـواك مـع الوضوء، ولأخرت العشاء الآخرة إلى نصف الليل.

٢٣ ـ لـولا ضَعفُ ٱلْضَّعيفِ، وسقْمُ السَّقيمِ، لأَخَّـرْتُ صـلاةَ العَتَمَةِ[١١].

وزاد في رواية: الى شطر الليل

٢٤ ـ ما أَسْفَرتُم[١٢] بالصُّبحِ، فإنَّه أعظمُ للأجرِ.

٢٥ ـ نزَل جبريلُ فأمَّني، فصلَّيتُ معهُ، ثم صليت معهُ، ثم صليتُ

---

(١١) العشاء.

(١٢) يُقال: أسفر الصبح، إذا انكشف وأضاء.

معه، ثم صليتُ معهُ، ثم صليتُ معهُ، ثم قالَ: بهذا أُمرتَ.

٢٦ ـ وَقْتُ صلاة الظهرِ إذا زالت الشمسُ، وكان ظلُّ الرجل كطوله ما لم يحضر العصرُ، ووقتُ صلاة ٱلْعصر ما لم تصفرَّ الشمسُ، ووقت صلاة المغرب ما لم يغب الشفقُ، ووقتُ صلاة العشاء إلى نصف الليل الأوسط، ووقت صلاة الصبح من طلوع الفجر ما لم تطلع الشمسُ، فإذا طلعت الشمس فأمسكْ عن الصلاة؛ فإنها تطلع بين قرني الشيطان.

٢٧ ـ لا تؤذِّنْ حتى يستبينَ[١٢] لكَ الفجرُ هكذا.

٢٨ ـ لا تَغلبنكُم الأعرابُ على اسم صلاتكم العشاء، فإنها في كتابِ الله العشاء وهم يعتمونَ بحلابِ[١٣] الإبل.

٢٩ ـ لا تَغلبنَّكُم الأَعرابُ على اسم صلاتكمْ، فإنما هي العشاءُ، وإنما يقولونَ: العَتَمةُ لإعتامهم بالإبلِ.

٥ ـ باب فضل الصلاة في أوَّل الوقت

١ ـ أحبُّ الأعمال إلى الله الصلاةُ لوقتها، ثمَّ برُّ الوالـدينِ، ثمَّ الجهادُ في سبيلِ الله.

٢ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ في أوَّلِ وقتِها.

٣ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ.

---

(١٢) يظهر (١٣) حلاب الإبل: أي حلبها، والعتمة: الظلمة قال النووي: معناه أنَّ الأعراب يسمونها العتمة لكونهم يعتمون بحلاب الإبل أي يؤخرونه إلى شدة الظلام.

٤ ـ أفضلُ الأعمالِ الصلاةُ لوقتِها، وبرُّ الوالدينِ، والجهاد في سبيلِ الله.

٥ ـ أفضلُ العملِ الصلاةُ لوقتِها، والجهادُ في سبيل الله.

٦ ـ صلِّ الصلاة لـوقتها، فـإن أدركت الإمام يصلي بهم فصـلِّ معهمٍ، قد أحرزت[١] صلاتك، وإلا فهي نافلةٌ لك.

٧ ـ صلِّ الصلاة لوقتها، فإن أدركت معهم فصلِّ، ولا تقل: إني قد صلَّيت فلا أُصلي.

٨ ـ لعلكم ستـدركون أقـواماً يصلون الصـلاة لغير وقتهـا، فإن أدركتموها، فصلُّوا الصلاة لوقتها، وصلُّوا معهم، واجعلوها سُبْحَةً[٢].

٩ ـ يا أبا ذر: إنه سيكون بعـدي أُمراء يميتـون[٣] الصلاة، فصـلِّ الصلاة لوقتها، فإن صُلِّيت لوقتها كانت لك نافلةً، وإلا كنت قد أحرزت صلاتك.

٦ ـ باب الأوقات التي تُكره فيها الصلاة

١ ـ إذا بَدا حاجِبُ[١] الشَّمْسِ فأخِّروا الصّلاةَ حتَّى تبرزَ،[٢] وإذا غابَ حاجِبُ الشَّمسِ، فأخِّروا الصلاةَ حتَّى تغيبَ.

---

(١) أتممت.
(٢) نافلة.
(٣) يؤخرونها جداً

(١) طرفها.
(٢) تظهر.

٢ ـ إذا صليتَ الصبحَ فأمسكْ عنِ الصلاةِ حتى تطلعَ الشمسُ؛ فإنها تطلعُ بينَ قرني الشيطانِ، فإذا طلعت فصلِّ؛ فإنّ الصلاةَ محضورةٌ متقبلةٌ حتّى تعتدلَ على رأسكَ مثلَ الرمحِ، فأمسِكْ، فإنّ تلكَ الساعةُ التي تُسجَرُ[٢] فيها جهنمُ وتفتحُ فيها أبوابها، حتّى ترتفع الشمْسُ على حاجبِكَ الأيمن، فإذا زالت عن حاجبك الأيمنِ فصلِّ، فإنَّ الصلاةَ محضورةٌ متقبلةٌ، حتّى تصليَ العصرَ، ثمَّ دعِ الصلاةَ حتّى تغيبَ الشمسُ.

٣ ـ إذا طلعَ الفجرُ فلا صلاةَ إلا ركعتي الفجرِ.

٤ ـ صَلِّ صَلاةَ الصُّبحِ ثمَّ أقصِرْ عنِ الصلاةِ حتى تَطلُعَ الشمْسُ حتى ترتَفعَ، فإنها تَطلُعُ حينَ تطلُعُ بينَ قَرنيْ شيْطانٍ، وحينَئذٍ يَسجُدُ لها الكُفَّارُ، ثم صَلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مَشهودةٌ مَحضُورةٌ حتى يستقلّ[٣] الظلّ بالرمح، ثم أقصِرْ عن الصلاة، فإن حينئذ تسجر[٢] جهنم، فإذا أقبلَ الفَيْ[٤]ءُ فصلِّ فإنَّ الصَّلاةَ مَشهُودةٌ مَحضُورةٌ حتى تُصلِّيَ العَصرَ، ثم أقصِرْ عنِ الصَّلاةِ حتى تَغرُبَ الشَّمسُ؛ فإنها تَغرُبُ بينَ قَرنيْ شيطانٍ، وحِينَئذٍ يَسجُدُ لها الكُفَّارُ.

٥ ـ صلاتان لا يُصلى بعدهما: الصبح حتى تطلعَ الشَّمس، والعَصر حتى تغرُبَ الشَّمسُ.

---

(٢) تُوقَد. (٣) يرتفع. (٤) الظل.

٦ ـ لِيُبَلِّغْ شاهدكم غائِبكم لا تُصَلُّوا بعد الفجر إلا سجدتين.

٧ ـ نهى عن الصلاةِ بعد الصبحِ حتى تطلُعَ الشمسُ، وَبعدَ العصرِ حتى تغرُبَ.

٨ ـ لا تَحَرَّوْا بصلاتكم طلوع الشمس، ولا غروبها؛ فإنها تطلع بقرني شيطان.

٩ ـ لا تزال أمتي على الفطرة، ما لم يؤخروا المغرب إلى اشتباك النجومِ.

١٠ ـ لا صلاة بعد الصُّبح حتى ترتفع الشمس، ولا صلاة بعد العصر حتى تغرب الشمس.

١١ ـ لا صلاة بعد الفجر إلا سجدتين.

١٢ ـ لا يتحرَّ أحدكم فيصلي عندَ طلوعِ الشمسِ ولا عند غروبها.

٧ ـ باب مواضع الصلاة

١ ـ أخرجُوا يهودَ الحجازِ وأهلَ نجرانَ من جزيرة العَربِ، واعلمُوا أنَّ شرَّ الناسِ الذينَ اتخذوا قُبورَ أنبيائهِمْ مساجَدَ.

٢ ـ أُعطيتُ خمساً لم يعطهنَّ أحدٌ من الأنبياءِ قبلي؛ نصرتُ بالرُّعب مسيرةَ شهرٍ، وجعلتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً، فأيما رجلٍ

منْ أُمتي أدركتهُ الصلاةُ فليصلِّ ، وأُحلتْ ليَ الغنائمُ ، ولم تحلَّ لأحدٍ قبلي ، وأُعطيتُ الشفاعةَ ، وكانَ النبيُّ يبعثُ إلى قومِهِ خاصةً ، وبُعثتُ إلى الناس عامةً .

٣ ـ امسحوا رغامَ(١) الغنمِ وطيِّبوا مراحَها(٢) ، وصلوا في جانبِ مراحِها ؛ فإنها من دوابِّ الجنةِ .

٤ ـ إنْ لمْ تجدُوا إلَّا مرابضَ(٢) الغنم وأعْطانَ الإبلِ(٢) فصلُّوا في مرابضِ الغنمِ ، ولا تصلُّوا في أعطانِ الإبلِ .

٥ ـ إياكْم والتَّعريسَ(٣) على جوادِّ(٤) الطريقِ ، والصلاةَ عليها ؛ فإنها مأوى الحيَّاتِ ، والسِّباعِ ، وقضاءَ الحاجةِ عليها ؛ فإنها الملاعنُ .

٦ ـ الأرض كلُّها مسجدٌ إلَّا المقبرة والحمَّامَ .

٧ ـ جُعلَتْ لي الأرضُ مسجداً وطهوراً .

٨ ـ جُعلت لي كُلُّ أرضٍ طيِّبةٍ مسجداً وطهوراً .

٩ ـ صلُّوا في مرابضِ الغَنمِ ، ولا تُصلُّوا في أعطانِ الإبلِ .

١٠ ـ صلُّوا في مرابضِ الغنمِ ، ولا تُصَلُّوا في أعطانِ الإبلِ ؛

---

(١) هو ما يسيل من الأنف .

(٢) هو الموضع الذي تأوي إليه ليلاً .

(٣) هو نزول المسافر آخر الليل نزلة للنوم والاستراحة

(٤) حوافها أو معظمها

فإنها خُلقَتْ منَ الشياطينِ .

١١ ـ صلُّوا في مُراحِ الغَنمِ ، وامْسَحُوا رُغامَها ؛ فإنها مِنْ دوابِّ الجنَّةِ .

١٢ ـ الغنمُ من دوابِّ الجنـةِ ، فامسحـوا رُغـامهـا ، وصلُّوا في مرابضها .

١٣ ـ فُضِّلتُ بأربعٍ : جُعلتْ ليَ الأرضُ مسجداً وَطهوراً ، فأيُّما رجلٍ من أُمَّتي أتى الصلاةَ فلم يجدْ ما يصلي عليهِ وجدَ الأرضَ مسجداً وطهوراً ، وأُرسِلتُ إلى النَّاسِ كافَّةً ، ونُصرتُ بالرُّعبِ مِن مسيرةِ شهرينِ يسيرُ بينَ يديّ ، وأُحلَّتْ ليَ الغنائمُ .

١٤ ـ فُضِّلتُ على الأنبيـاءِ بسِتٍّ : أُعـطيتُ جـوامـعَ الكَلِمِ ، ونُصـرتُ بالـرعبِ ، وأُحِلتْ ليَ الغنـائمُ ، وجُعِلتْ ليَ الأرضُ طهـوراً ومسجداً ، وأُرسلتُ إلى الخلقِ كافةً ، وخُتِمَ بي النبيُّونَ .

١٥ ـ فضِّلنـا على الناسِ بثـلاثٍ : جُعِلَتْ صُفـوفُنـا كصفُـوفِ الملائكة ، وجُعلتْ لنا الأرضُ كلُّها مسجداً ، وجُعلتْ تُربتُها لنا طَهوراً إذا لم نَجِدِ الماءَ ، وأُعطيتُ هذهِ الآياتِ من آخِرِ سُورةِ البقرةِ من كنزٍ تحتَ العرش لم يُعطها نبيٌّ قبلي .

١٦ ـ قاتَلَ الله اليهودَ ، اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهم مَساجِدَ .

١٧ ـ لعنَ اللهُ اليهودَ ، اتخذوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجد .

١٨ ـ لعنَ اللهُ اليهودَ والنصارى ، اتخذُوا قُبورَ أنبيائِهِمْ مساجدَ .

١٩ ـ لا تصلوا في مبارِكِ[٥] الإبلِ ؛ فإنها من الشياطين ، وصلوا في مرابض الغنم ؛ فإنها بركةٌ .

٢٠ ـ لا يُصلَّى في أعطان الإبل ، ويصلَّى في مراح الغنم .

٨ ـ باب الأذان

١ ـ اجعلْ بينَ أذانكَ وإقامتكَ نفساً[١] ، حتى يقضي المتوضىءُ حاجتَهُ في مَهْلٍ[٢]، ويفرغَ الآكلُ منْ طعامهِ في مهلٍ .

٢ ـ اذا أذنتَ المغرب فاحدِرْها[٣] مع الشمسِ حَدراً .

٣ ـ إذا بلَغْتَ حيَّ على الفلاحِ فقُلِ : الصَّلاة خيرٌ منَ النَّومِ .

٤ ـ إذا سمعتَ النداء فأجِبْ داعيَ الله .

٥ ـ إذا سمعتم المؤذِّنَ فقُولوا مثلَ ما يقولُ ، ثمَّ صلوا علي ؛ فإنهُ منْ صلَّى عليَّ صلاةً صلَّى اللهُ عليهِ بِها عشراً ، ثمَّ سلُوا الله لي الوسيلةَ ؛ فإنها منزلةٌ في الجنَّةِ ، لا تنبغي إلَّا لعبدٍ منْ عبادِ الله ، وأرجُو أن أكونَ أنا هوَ، فمنْ سألَ لِيَ الوسيلةَ حلَّتْ[٤] عليهِ الشَّفاعةُ .

---

(٥) هي المواضع التي تبرك فيها .

(١) فراغاً .

(٢) تمهل . (٣) أي : أسرع . (٤) صارت له حلالاً جائزةً .

٦ـ إذا سمعتُم المؤذِّنَ يثوِّبُ[٣] بالصَّلاةِ، فقولوا كما يقُولُ.

٧ ـ إذا سمعتُمُ النداءَ فقُولوا مثلَ ما يقولُ المؤذِّنُ.

٨ ـ إذا قال العبدُ: لا إلـه إلا الله والله أكبر، قـال الله: صدق عبدي، لا إله إلا أنا، وأنا أكبر، فإذا قال: لا إله إلا الله وحده، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا وحدي، فإذا قال: لا إله إلا الله، لا شريك له، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا شريك لي، فإذا قال: لا إله إلا الله له الملك وله الحمد، قال: صدق عبـدي لا إله إلا أنـا لي الملك ولي الحمد، فإذا قال: لا إله إلا الله ولا حول ولا قوة إلا بالله، قال: صدق عبدي لا إله إلا أنا ولا حول ولا قوة إلا بي، من رُزِقَهن عند موته لم تمسه النار.

٩ ـ إذا قال المؤذن: الله أكبر الله أكبر، فقال أحدُكم: الله أكبرُ الله أكبر، ثمَّ قال: أشهد أن لا إله إلا الله، قال: أشهد أن لا إله إلا الله، ثم قال: أشهد أن محمداً رسول الله، قال: أشهد أن محمداً رسول الله، ثم قال: حي على الصلاة، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: حي على الفلاح، قال: لا حول ولا قوة إلا بالله، ثم قال: الله أكبر الله أكبر، قال: الله أكبرُ الله أكبر، ثم قال: لا إله إلا الله، قال: لا إله إلا الله، من قلبه دخل الجنة.

---

(٣) يدعو إلى الصلاة.

١٠ ـ إذا نودي بالصلاةِ أدبرَ[٤] الشيطانُ ولهُ ضُراطٌ ؛ حتَّى لا يسمعَ التأذِينَ ، فإذا قضيَ النداءُ أقبلَ ، حتَّى إذا ثوِّب بالصلاةِ أدبرَ ، حتَّى إذا قضِيَ التثويبُ أقبلَ حتَّى يخطُرَ[٥] بينَ المرء ونفسِهِ يقولُ : اذكر كذا ، واذكرْ كذا ، لما لم يكنْ يذكرُ ، حتَّى يظلَّ الرجلُ لا يدري كم صلى .

١١ ـ أشفِع[٦] الأذانَ ، وأوترِ الإقامةَ .

١٢ ـ أطول الناس أعناقاً يوم القيامةِ المؤذنونَ .

١٣ ـ أمناءُ المسلمينَ على صلاتهمْ وسُحورِهمْ المؤذنون .

١٤ ـ أنتَ إمامُهمْ واقتدِ بأضعفهِمْ ، واتخذْ مؤذِّناً لا يأخذُ على أذانهِ أجراً .

١٥ ـ إنَّ الشَّيطَانَ إذا سمِعَ النِّداءَ بالصلاةِ أحالَ[٧] لهُ ضُراطٌ حتى لا يسمعَ صوتَهُ ، فإذا سكتَ رجعَ فوسوسَ ، فإذا سمع الإقامةَ ذهبَ حتى لا يسمعَ صوتَهُ ، فإذا سكتَ رجعَ فوسوسَ .

١٦ ـ إنَّ الشيطانَ إذا سمِعَ النداءَ بالصلاةِ ذهبَ حتَّى يكونَ مكانَ الروحاءِ[٨] .

---

(٤) فرّ .

(٥) يوسوس .

(٦) أي : ثنِّ .

(٧) تحوّل من موضعه .

(٨) هو مكان قرب المدينة .

١٧ ـ إنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على الصَّفِّ المُقدَّمِ ، والمؤذِّنُ يغفرُ لهُ مدَّ صوتِهِ ، ويُصدِّقهُ منْ سمعهُ مِنْ رطبٍ ويابِسٍ ، ولهُ مثلُ أجرِ منْ صلى معهُ .

١٨ ـ إنَّ المؤذِّنَ يغفرُ لهُ مدى صوتِهِ ، ويصدِّقهُ كلُّ رطبٍ ويابسٍ سمعَ صوته ، والشَّاهِدُ عليهِ خمسٌ وعشرونَ درجةً .

١٩ إني أراكَ تُحِبُّ الغَنَمَ والبادية ، فإذا كنتَ في غنمكَ أو باديتكَ ، فأذنتَ للصلاةِ فارفَعْ صوتكَ بالنداءِ ، فإنهُ لا يَسمعُ مدى صوتِ المؤذنِ جِنٌّ ، ولا إنسٌ ، ولا حَجَرٌ ، ولا شيءٌ ، إلا شهدَ لهُ يومَ القيامة .

٢٠ ـ الأذانُ تِسعَ عشرةَ كلمةً ، والإقامةُ سبعَ عشرةَ كلمةً .

٢١ ـ بينَ كلِّ أذانينِ صلاةٌ لمنْ شاءَ .

٢٢ ـ الإمامُ ضامنٌ(٩) ، والمؤذِّنُ مؤتمنٌ ، اللهُمَّ أرشدِ الأئمة ، واغفر للمؤذنينِ .

٢٣ ـ قلْ كما يقولونَ ، فإذا انتهيتَ فسَلْ تُعطَ . (يعني المؤذِّنينَ) .

٢٤ ـ كان إذا سمع المؤذِّنُ قالَ مثلَ ما يقولُ ، حتى إذا بلَغَ (حيَّ على الصَّلاةِ ، حيَّ على الفلاحِ) قالَ : لا حوْلَ ولا قوَّةَ إلَّا باللهِ .

٢٥ ـ كان إذا سمع المؤذِّنَ يَتشهَّدُ قالَ : وأنا وأنا .

---

(٩) أي متكفل بصحة صلاة المأمومين .

٢٦ ـ كان له مؤذنانِ : بلالٌ ، وابن أم مكتومٍ الأعمى .

٢٧ ـ من أذَّنَ ثنتي عشرة سنةً وجبت له الجنَّةُ ، وكُتِبَ له بتأذينهِ في كلِّ يومٍ ستُّونَ حسنة ، وبإقامتهِ ثلاثون حسنة .

٢٨ ـ من قال حين يسمعُ المؤذنَ : وأنَا أشهد أن لا إلهَ الله وحده لا شريك له ، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله ، رضيتُ بالله رباً ، وبمحمد رسولاً ، وبالإسلام ديناً ، غفر الله له ما تقدم من ذنبه .

٢٩ ـ من قال حين يسمعُ النداء : اللهم ربَّ هذه الدعوةِ التامةِ ، والصلاةِ القائمة ، آتِ محمداً الوسيلةَ والفضيلةَ ، وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدتَه ، حلت له شفاعتي يومَ القيامة .

٣٠ ـ المؤذِّنُ يغفرُ له مَدَّ صوتهِ ، وأجرهُ مثلُ أجرِ مَن صلَّى معهُ .

٣١ ـ المؤذنُ يغفرُ له مدى صوتِهِ ، ويشهدُ له كلُّ رطبٍ ويابسٍ ، وشاهدُ الصلاةِ يُكتب له خمسٌ وعشرون صلاةً ، ويكفَّرُ عنه ما بينهما .

٣٢ ـ المؤذنونَ أطولُ الناسِ أعناقاً يومَ القيامةِ .

٣٣ ـ المؤذنون أُمناءُ المسلمينَ على صلاتِهم وحاجتهم .

٣٤ ـ المؤذنونَ أمناء المسلمينَ على فطرهم وسحورهم .

٣٥ ـ المُلك في قُريش ، والقضاء في الأنصار ، والأذان في الحبشة ، والأمانة في الأُزد .

٣٦ ـ يعجب ربك من راعي غنم ، في رأس شظية[١٠] بجبل ، يؤذن للصلاة ، ويصلِّي ، فيقول الله عز وجل : انظروا إلى عبدي هـذا يؤذِّنِ ويقيم الصلاةَ ، يخاف مني ، قد غفرتُ لعبدي ، وأدخلتُه الجنة .

٩ ـ باب فضل المساجد

١ ـ أحبُّ البـلادِ إلى الله مسـاجـدُهـا ، وأبغضُ البـلادِ إلى الله أسواقها .

٢ ـ خيرُ البقاعِ[١١] المساجدُ ، وشرُّ البقاعِ الأسواقُ .

٣ ـ المسجد بيت كل مؤمن .

١٠ ـ باب أفضل المساجد

١ ـ إن الإسلام بدأ غريباً ، وسيعود غريباً كما بدأ ، وهو يأرز[١٢] بين المسجدين[١٣] كما تأرز الحية في حجرها .

٢ ـ إنَّ سليمانَ بنَ داودَ لـمَّا بنى بيتَ المقدسِ ، سألَ الله عزَّ وجلَّ خلالاً[١٤] ثلاثةً ؛ سأل الله حكماً يصادفُ حكمهُ ، فأُوتيهُ ، وسألَ الله مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ من بعدِه ، فأُوتيهُ ، وسألَ الله حينَ فرغَ منْ بناءِ المسجدِ أن لا يأْتيهُ أحدٌ لا ينهزُهُ[١٥] إلا الصلاة فيهِ أن يخرجَهُ من خطيئتهِ كيومِ ولدتْهُ

---

(١٠) قطعة مرتفعة في رأس الجبل .
(١١) الأماكن .
(١٢) ينضم إليها ، ويجتمع بعضه إلى بعض فيها .
(١٣) مسجد مكة والمدينة .
(١٤) خصالاً .
(١٥) يدفعه .

أُمُّهُ ، أمَّا اثنتانِ فقد أُعطيهما ، وأرجو أنْ يكونَ قد أُعطي الثالثةَ .

٣ ـ أولُ مسجدٍ وضعَ في الأرضِ المسجدُ الحرامُ ثم المسجد الأقصى وبينهما أربعونَ سنةً، ثم أينما أدركَتْكَ الصلاةُ بعدُ فصلِّ فإنَّ الفضلَ فيه .

٤ ـ خيرُ ما رُكِبتْ إليهِ الرَّواحلُ[٣] مسجدي هذا والبيتُ العتيقُ .

٥ ـ صلاةٌ في مسجدي أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ إلا المسجدَ الحرامَ ، وصلاةٌ في المسجدِ الحرامِ أفضلُ منْ مائةِ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ .

٦ ـ صلاةٌ في مسجدي هذا أفضلُ من ألف صلاةٍ فيما سواهُ منَ المساجدِ إلا المسجدِ الحرامَ .

٧ ـ صلاةٌ في مسجدِي هذا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ منَ المساجدِ إلا المسجدَ الحرامَ ، فإنِّي آخِرُ الأنبياءِ ، وإنَّ مسجدي آخِرُ المساجدِ .

٨ ـ صلاةٌ في مسجدِي هذا أفضلُ منْ ألفِ صلاةٍ فيما سِواهُ منَ المساجدِ إلا المسجد الحرامَ ، وصلاةٌ في المسجد الحَرامِ أفضل منْ صلاةٍ في مسجدي هذا بمائة صلاةٍ.

---

(٣) مفردها راحلة ، وهي المركب من الإبل أو النوق .

٩ ـ الصلاةُ في مسجد قُباء كعُمْرةٍ.

١٠ ـ فضْلُ الصلاةِ في المسجـد الحرامِ على غيـرهِ مائـةُ ألف صَلاةٍ، وفي مسجدي ألف صلاةٍ.

١١ ـ قوائمُ منبري[٣] رواتبُ[٤] في الجنةِ.

١٢ ـ ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ.

١٣ ـ ما بينَ بيتي ومنبري روضةٌ من رياضِ الجنةِ، ومنبري على حوضي.

١٤ ـ من تطهَّر في بيته، ثم أتى مسجد قباء فصلى فيه، كان له كأجرِ عمرة.

١٥ ـ منبري هذا على تُرعةٍ[٥] من تُرَعِ الجنة.

١٦ ـ من خرج حتى يأتي هذا المسجد ـ مسجـد قُباء ـ فَيُصلِّي فيه، كان له عدل[٦] عمرةٍ.

١٧ ـ المسجد الذي أُسِّس على التقوى مسجدي هذا.

١٨ ـ نزلت هذه الآية في أهل قُباء: ﴿فيه رجال يحبون أن يتطهروا

---

(٣) أي ما يقوم عليها.

(٤) دائمة مستقرة.

(٥) هي الروضة على المكان المرتفع خاصة.

(٦) مثل.

والله يحب المتطهرين﴾.

١٩ ـ لا تشدُّ الرحال إلا إلى ثلاثةٍ مساجد: المسجد الحرام، ومسجدي هذا، والمسجد الأقصى.

٢٠ ـ لا تعملُ المطيُّ[٧] إلا إلى ثلاثةِ مساجدَ، إلى المسجدُ الحرامِ، وإلى مسجدي هذا، وإلى مسجدِ بيتِ المقدسِ.

١١ ـ باب بناء المساجد

١ ـ إذا زخرفتم مساجدَكمْ، وحليتمْ[١] مصاحفكمْ، فالدَّمارُ عليكمْ.

٢ ـ إنَّ مِمَّا يلحق المؤمنَ منْ عملهِ وحسناتِهِ بعد موتهِ عِلماً نشره، وولداً صالحاً تركهُ، ومصحفاً ورَّثهُ، أو مسجداً بناه، أو بيتاً لابن السبيل بناهُ، أو نهراً أجراه، أو صدقةً أخرجها من مالهِ في صحتِهِ وحياتهِ، تَلحقُهُ من بعدِ موتهِ.

٣ ـ سبع يجري للعبد أجرهن، وهو في قبره بعد موته: من علَّم علماً، أو أجرى نهراً، أو حفر بئراً، أو غرس نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّث مصحفاً، أو ترك ولداً يستغفر له بعد موته.

٤ ـ ما أُمِرتُ بتشييدِ[٢] المساجدِ.

---

(٧) جمع مطية، وهي الناقة التي يُركب ظهرها.
(١) زينتم.
(٢) التضخيم والتطويل.

٥ ـ من أشراط السَّاعةِ أن يتباهى النَّاسُ في المساجدِ .

٦ ـ من بنى لله مسجداً، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٧ ـ من بنى لله مسجداً، ولو كَمفْحَص ِ قطاةٍ[٣] أو أصغَرَ، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٨ ـ من بنى لله مسجداً ، ولو كَمفْحَص ِ قطاةٍ لبيْضِها ، بنى الله له بيتاً في الجنَّة .

٩ ـ من بنى مسجداً لله ، يُذكَرُ الله فيه ، بنى الله له مثله في الجنَّة .

١٠ ـ من بنى مسجداً ، يبتغي به وجه الله ، بنى الله له مثله في الجنةِ .

١١ ـ نهى أن يتباهى الناس في المساجد .

١٢ ـ لا تقوم الساعةُ حتى يتباهى الناسُ في المساجدِ .

١٢ ـ باب آداب المساجد

١ ـ إذا أذَّنَ المؤذِّنُ فلا يخرجْ أحدُ حتّى يصلي .

٢ ـ إذا أردتَ أنْ تبزُقَ فلا تبزُقْ عن يمينكَ ولكنْ عن يَسارِكَ إنْ كانَ فارِغاً ، فإنْ لَمْ يكنْ فارغاً فتحتَ قدمِكَ .

---

(٣) هو الموضع الذي تحفر القطاة فيه موضعاً لتبيض فيه . والقطاة : نوع من الحمام الصحراوي .

٣ ـ إذا توضأ أحدكُمْ فأحسنَ وضوءهُ، ثمَّ خرجَ عامِداً إلى المسجِدَ، فلا يُشَبِّكَنَّ بينَ يديهِ؛ فإنهُ في صلاةٍ.

٤ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجدَ فلا يجلسْ حتَّى يصلي ركعتين.

٥ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجِدَ فليسلِّمْ على النبيِّ، وليقُل: اللَّهم افتحْ لِي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرج فليسلِّمْ على النبيِّ وليقلِ: اللهمَّ اعصمني[1] منَ الشيطانِ.

٦ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجِدَ فليسلِّمْ على النبيِّ وليقُلِ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتِكَ، وإذا خرجَ فليسلِّمْ على النبيِّ وليقلِ: اللهمَّ إني أسأَلكَ منْ فضلِكَ.

٧ ـ إذا دخلَ أحدكُم المسجدَ فليصلِّ على النبيِّ ﷺ، وليقلِ: اللهمَّ افتحْ لي أبوابَ رحمتكَ، وإذا خرجَ فليسلِّم على النبيِّ وليقل: اللهمَّ إني اسأَلكَ منْ فضلِكَ.

٨ ـ إذا رأيتمْ منْ يبيعُ أوْ يبتاعُ في المسجِدِ فقُولوا: لا أربحَ الله تجارتكَ، وإذا رأيتمْ منْ ينشد[2] فيهِ ضالةً فقُولوا: لا ردَّ الله عليكَ ضالتكَ.

٩ ـ إذا مرَّ أحدكْم في مسجِدِنا أوْ في سوقنَا ومعهُ نبلٌ[3] فليُمسِكْ على

---

(١) احفظي. (٢) يطلب. (٣) سهم.

نصالِها بكفِّهِ[1]؛ لا يعقِر[2] مسلماً.

١٠ ـ إذا نعِس أحدكم وهو في المسجدِ، فليتحوَّلْ من مجلسِه ذلك إلى غيره.

١١ ـ إنّ هذا المسجدَ لا يُبالُ فيهِ، وإنما بُنيَ لذِكرِ الله والصلاةِ.

١٢ ـ إنّ هذهِ المساجدَ لا تَصلحُ لشيءٍ منَ القَذَرِ والبَولِ والخَلاءِ، إنما هيَ لقراءَةِ القُرآنِ، وذكرِ الله، والصَّلاةِ.

١٣ ـ البُزاقُ في المسجدِ سيئة، ودفنهُ حسنةٌ.

١٤ ـ البُصاقُ في المسجِدِ خطيئةٌ، وكفارتها دفنُها.

١٥ ـ تُبعَثُ النُّخامةُ[3] في القبلةِ يومَ القِيامَةَ، وهيَ في وجهِ صاحِبِها.

١٦ ـ التَّفْلُ[4] في المسجدِ خطيئةٌ، وكفَّارتُه أن يُواريَهُ[5].

١٧ ـ عُرضتْ عليَّ أُمَّتي بأعمالِهَا؛ حسنها وسيِّئِها، فرأيتُ في محاسنِ أعمالِها إماطةَ الأذى عن الطريقِ، ورأيتُ في سيِّءِ أعمالِها النُّخاعة[6] في المسجدِ لم تُدفَنْ.

١٨ ـ كُلوهُ، وَمنْ أكَلَ مِنْكمْ فلا يَقْرَب هذا المَسجدَ، حتى يذهبَ رِيحُهُ منْهُ. (يَعني الثُّومَ).

---

(١) الجهة الحادة من السهم.
(٢) لئلا يجرح.
(٣) البلغم الذي يلفظه الإنسان من حلقه.
(٤) هو البزاق.
(٥) يدفنه.
(٦) مثل النخامة.

١٩ ـ كان إذا دخلَ المسجدَ قالَ: أعوذ بالله العظيمِ ، وبوَجهـهِ الكريمِ ، وسُلطانهِ القديمِ ، منَ الشيطانِ الرَّجيمِ ، وقالَ: إذا قالَ ذلكَ حُفِظَ منْهُ سائرَ اليوْمِ .

٢٠ ـ كان إذا دخل المسجد قال: . . . . اللهم صلّ على محمد، وأزواج محمد.

٢١ ـ لو تركنا هذا البابَ للنساء.

٢٢ ـ ليُصلِّ الرجلُ في المسجدِ الذي يليهِ، ولا يتَّبعِ المساجدَ.

٢٣ ـ ما بالُ أحدِكْم يقومُ مستقبِلَ ربهِ فيتنخَّعُ[١] أمامهُ؟! أَيحبُّ أنْ يُستقبَلَ فيُتنخعَ في وجههِ؟ فإن تَنخَّعَ أحدُكم فليتنخَّعْ عن يسارهِ أوْ تحتَ قدمهِ، فإنْ لم يجدْ فليقلْ هكذا. (يعني في ثوبهِ).

٢٤ ـ من أشراطِ السَّاعةِ أن يمُرَّ الرَّجلُ في المسجدِ، لا يُصلِّي فيه رَكعتين، وأَن لا يُسلِّمَ الرَّجلُ إلا على من يعرفُ.

٢٥ ـ من أتى المسجدَ لشيءٍ فهو حظه[٢].

٢٦ ـ من أكلَ ثوماً أو بصلاً، فلْيعْتزِلنا، ولْيعْتزِلْ مسجدنا، ولْيَقْعُدْ في بيته.

٢٧ ـ من أكلَ من هذهِ البقلة: الثَّومِ والبصلِ والكُرَّاثِ[٣]، فلا

---

(١) أي يُخرج من فمه بلغماً

(٢) نصيبه.

(٣) هو عشب ذو رائحة قوية

يَقرَبنَّا في مساجدنا، فإنَّ الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه بنو آدم.

٢٨ ـ من أكـلَ من هذه الشَّجَـرة الخبيثة شيئـاً، فلا يَقـرَبنَّا في المسجد: يا أيُّها الناس إنَّه ليس لي تحريمُ ما أحلَّ الله، ولكنَّها شجرةٌ أكره ريحها.

٢٩ ـ من أكلَ من هذه الشَّجرة الخبيثة فلا يَقربنَّ مسجدنا، فإنَّ الملائكة تتأذَّى مما يتأذَّى منه الإنسُ.

٣٠ ـ من أكلَ من هذه الشجرةِ الخبيثة، فلا يَقربنَّ مُصَلَّانا حتى يذهبَ ريحُها.

٣١ ـ من أكلَ من هذه الشجرة فلا يَقربنَّ المساجد.

٣٢ ـ من أكلَ من هذه الشجرة فلا يَقربنَّ مسجدنا ولا يؤذينا بريحِ الثّومِ.

٣٣ ـ من أَكل من هذه الشجرة فلا يَقرَبَنَّا، ولا يُصَلِّينَّ معنا.

٣٤ ـ من أَكلَ مَن هذه الشجرة (يعني الثُّوم)، فلا يقربنَّ مسجدنا.

٣٥ ـ من تفل تُجاه القبلة، جاء يوم القيامة تفلُه بين عينيه، ومن أَكل من هذه البقلةِ الخبيثة فلا يقرَبَنَّ مسجدَنا.

٣٦ ـ من دخل في هذا المسجد، فبزقَ فيه، أو تنخَّم، فلْيحفرْ فلْيدفِنْه، فإن لم يفعل، فلْيبزق في ثوبه، ثم ليخرج به.

٣٧ ـ من سمعَ رجلاً ينشُدُ ضالةً في المسجدِ فليقُل: لاردَّها الله عليكَ؛ فإن المساجدَ لم تُبْنَ لهذا.

٣٨ ـ نهى أن يُبال بأبواب المساجد.

٣٩ ـ نهى أن يُبال في قبلة المسجد.

٤٠ ـ نهى عن الشراءِ والبيعِ في المسجدِ، وأن تنشَدَ فيهِ ضالَّةٌ، وان يُنشَدَ فيهِ شِعرٌ، ونهى عن التحلُّقِ قبلَ الصلاةِ يومَ الجمعةِ.

٤١ ـ النُّخاعةُ في المسجدِ خِطيئةٌ، وكفَّارتُها دفْنُها.

٤٢ ـ لا تتخذوا المساجدَ طرقاً، إلَّا لذكرٍ أو صلاة.

٤٣ ـ لا وَجدْتَهُ، لا وَجَدْتَهُ، لا وَجَدْتَهُ إِنَّما بُنِيت هذه المساجد لِما بُنِيت له.

١٣ ـ باب آداب خروج المرأة إلى المسجد ونحوه

١ ـ ائذَنوا للنِّساءِ أن يُصلِّينَ باللَّيلِ في المسجدِ.

٢ ـ ائذَنوا للنِّساءِ باللَّيلِ إلى المساجدِ.

٣ ـ إذا استأذَنتْ أحدَكمُ امرأتُهُ إلى المسجِدِ فلا يمنعها.

٤ ـ إذا خرجتْ إحداكنَّ إلى المسجدِ فلا تقربنَّ طيباً.

٥ ـ إذا خرجتِ المرأةُ إلى المسجِدِ فلتغتسلْ من الطيبِ، كما

تغتسلُ منَ الجنابةِ.

٦ ـ إذا شهِدتْ إحداكُن العِشاءَ فلا تَمَسَّ طِيباً.

٧ ـ استأخِرْنَ؛ فإنهُ ليسَ لكنَّ أنْ تَحْقُقْنَ[(١)] الطريقَ، عليكنَّ بحافاتِ[(٢)] الطريق.

٨ ـ أيُّما امْرأةٍ أصابَتْ بَخُوراً فلا تَشْهدْ معنَا العِشاءَ الآخِرَةَ.

٩ ـ أيُّما امرأةٍ نزعتْ ثِيابها في غيرِ بيتِها، خرَقَ الله عزَّ وجَل عنهَا سِتَرَهُ.

١٠ ـ أيتكنَّ أرادتِ المسجِدَ فلا تقربنَّ طِيباً.

١١ ـ أيُّما امرأةٍ وضعتْ ثِيابها في غيرِ بيتِ زوجِها، فقدْ هتكتْ سِترَ ما بينها وبينَ الله عزَّ وجلَّ.

١٢ ـ خيرُ صلاةِ النِّساءِ في قَعرِ[(٣)] بُيوتِهِنَّ.

١٣ ـ خيرُ مساجدِ النِّساءِ قَعرُ بُيوتِهِنَّ.

١٤ ـ صلاةُ المَرأةِ في بَيْتِهَا أفضلُ منْ صلاتها في حُجرَتِها، وصلاتُها في مَخدَعِها[(١)] أفضلُ منْ صلاتِها في بيتِها.

١٥ ـ صَلاتُكنَّ في بُيوتِكُنَّ أفضلُ منْ صَلاتِكنَّ في حُجَرِكُنَّ،

---

(١) تمشين في وسطه.

(٢) جوانبه.

(٣) مكان في أقصى بيتها.

وصلاتكنّ في حُجَركنّ أفضل من صلاتكنّ في دوركنّ وصَـلاتُكنَّ في دُورِكُنَّ أفضلُ منْ صَلاتِكُنَّ في مسجدِ الجَماعةِ.

١٦ ـ قد أَذِنَ الله لَكُنَّ أنْ تَخرُجْنَ لِحَوائجِكُنَّ.

١٧ ـ لأنْ تُصليَ المـرأةُ في بَيتِها خَيـرٌ لهـا منْ أن تُصَلِّيَ في حُجرَتِها، ولأن تُصلّي في حجرتها خير لها من أن تصلّي في الدار، ولأنْ تُصَليَ في الدَّارِ خيْرٌ لها منْ أنْ تصليَ في المَسْجدِ.

١٨ ـ ليسَ للنِّساء وَسَطُ الطريق.

١٩ ـ ما منِ امرأةٍ تَخلعُ ثيابَها في غيرِ بيتِها إلا هَتكتَ ما بينَها وبينَ الله.

٢٠ ـ المرأةُ عَورةٌ، فإذا خرجتْ استشرفَها(٢) الشيطانُ.

٢١ ـ هذه ثم ظهورُ الحُصـرِ(٣). (قالـهُ ﷺ لأَزواجهِ في حَجَّـةِ الوَداعِ).

٢٢ ـ لا تقبـلُ صلاةٌ لامـرأةٍ تَتَطَيَّبُ لهـذا المسجدِ حتى تـرجع فتغتسل غسلها من الجنابةِ.

٢٣ ـ لا تمنعوا النساء حظوظهنَّ(٤) منَ المساجدِ، إذا استأذنكم.

---

(٢) رفع البصر إليها ليغويها أو يغوي بها.

(٣) أي: إنكن لا تعدن إلى الخروج من بيوتكن، بل تلزمن الحصر.

(٤) نصيبهن.

٢٤ ـ لا تمنعوا إماء الله أن يصلينَ في المسجدِ.

٢٥ ـ لا تمنعوا إماء الله مساجدَ الله.

٢٦ ـ لا تمنعوا إماءَ الله مساجدَ الله، ولكنْ ليخرجنَ وهنَّ تَفِلاتٌ[٥].

٢٧ ـ لا تمنعوا نساءكم المساجدَ، وبيوتهنَّ خيرٌ لهنَّ.

١٤ ـ باب ستر العورة

١ ـ إذا صلَّى أحدُكمْ فليأتزرْ، وليرتدِ[١].

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليلبسْ ثوبيهِ، فإنّ الله تعالى أحقُّ مَنْ تُزُيِّنَ لهُ.

٣ ـ إذا صلى أحدكمْ في ثَوْبٍ واحِدٍ فَلْيخالِفْ[٢] بطرفيهِ على عاتقيه.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في ثوبٍ واحدٍ فليشدَّهُ على حَقويهِ[٣]، ولا تشتَمِلوا[٤] كاشتمالِ اليهودِ.

٥ ـ إذا صليتمْ فاتزرُوا، وارتدُوا، ولا تشبهوا باليهودِ.

---

(٥) تاركات للطِّيب.

(١) أي يلبس الإزار والرداء، وهما ثوبان.

(٢) أي ليغط.

(٣) الحقو: الخصر

(٤) تغطوا، كما أفاده النووي.

٦ ـ إذا كانَ لأحدكمْ ثوبانِ فليُصلِّ فيهِما؛ فإنَ لمْ يكنْ إلَّا ثوبٌ فليأتزِرْ، ولا يشتمِل اشتمالَ اليهودِ.

٧ ـ زُرَّهُ[٣] عليكَ ولوْ بشوكةٍ.

٨ ـ من صلى في ثوبٍ، فليخالِفْ[٤] بينَ طرفيهِ.

٩ ـ نهى أن يصَلِّي الرجلُ في لحافٍ لا يتوشَّحُ بهِ، ونهى أن يصَليَ الرجلُ في سراويلَ وليسَ عليهِ رداءٌ.

١٠ ـ لا تُقبلُ صلاةُ الحائضِ[٥] إلَّا بخِمارٍ[٦].

١١ ـ لا يصلي أحدكم في الثوب الواحد ليس على عاتقه[٧] منه شيء.

١٢ ـ لا يقبلُ الله صلاةَ حائض إلا بخِمار.

١٥ ـ باب القِبلة والسُّترة[٨] وما يتعلق بهما

١ ـ إذا صلَّى أحدكمْ إلى سُترةٍ فليدنُ مِنْها، لا يمُرُّ الشيطانُ بينهُ وبينَها.

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ إلى شيءٍ يستُرُهُ مِنَ الناسِ فأرادَ أحدٌ أنْ

(٣) اجمعه، قاله لمن ليس عنده سوى ثوب واحد.
(٤) يلتحف به ويضعه على عاتقه.
(٥) المرأة البالغ.
(٦) ثوب تغطي به المرأة رأسها، ولكن يظهر منه وجهها.
(٧) هو ما بين المنكب والعنق.
(٨) جسم يضعه المصلي أمامه ليستره عن المارّين.

يجتازَ[1] بينَ يديهِ فلْيَدْفَعهُ، فإنْ أبَى فليقاتِلهُ؛ فإنَّما هوَ شيطانٌ:

٣ ـ إذا صلَّى أحدُكُمْ فليصلِّ إلى سترةٍ، وليدْنُ منْهـا، ولا يَدَع أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، فإنْ جاءَ أحدٌ يمرُّ فلْيُقاتلهُ؛ فإنَّما هوَ شيطانٌ.

٤ ـ إذا صَلَّى أحدكمْ فليصلِّ إلى سترةٍ، وليدْنُ منْ سُترتِه، لا يقطع الشيطانُ عليهِ صلاتهُ.

٥ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليصلِّ إلى سُترةٍ، وليدنُ منْهـا، ولا يدعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ؛ فإنْ جاءَ أحدٌ يمرُّ فليقاتِلهُ فإنه شيطانٌ.

٦ ـ إذا قام أحدكم يصلي فإنه يستره إذا كان بين يديه مثلُ آخرة الرَّحْل[2]، فإذا لم يكن بين يديه مثل آخرة الرحْل فإنـه يقطع صـلاتَه الحمارُ والمرأة والكلب الأسود، قيل: ما بال الكلب الأسود من الكلب الأحمر؟ قال: الكلب الأسود شيطان.

٧ ـ إذا كانَ أحدُكمْ يصلي فلا يَدَعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، وليدرأهُ[3] ما استطاعَ، فإنْ أبى فليقاتلهُ فإنَّما هو شَيطانٌ.

٨ ـ إذا كانَ أحدُكمْ يصلي فلا يدعْ أحداً يمرُّ بينَ يديهِ، وليدرأهُ ما استطاعَ، فإنْ أبى فليقاتلهُ؛ فإنّ معهُ القرينَ[4].

---

(١) يمرّ.

(٢) هي الخشبة التي يستند إليها الراكب على ظهر البعير.

(٣) وليدفعه.

(٤) أي مصاحبه من الشياطين.

٩ ـ إذا وَضَعَ أحدُكم بينَ يديهِ مثلَ مُؤخرَةِ الرحْلِ فليصلِّ، ولا يبالِ منْ مَرَّ وراء ذلِكَ.

١٠ ـ إنَّ الشيطانَ عرضَ لِي فشدَّ عليّ ليقطعَ الصلاةَ عليَّ فأمكَنني الله تعالى مِنْهُ فذَعَتُّهُ[١]، ولقدْ هممتُ أنْ أوثِقهُ إلى ساريةٍ[٢] حتّى تصبِحُوا فتنظروا إليهِ فذكرتُ قولَ سليمانَ: ﴿رَبِّ اغفر لي وهبْ لي مُلكاً لا ينبغِي لأحَد منْ بعدِي﴾ فرده الله خاسِئاً.

١١ ـ إنَّ عِفريتاً مِنَ الجِنِّ تفَلَّتَ عليَّ البارحةَ ليقطعَ عليَّ الصلاةَ، فأمكنني الله منْهُ، فذَعَتُّهُ، وأردتُ أنْ أربِطهُ إلى ساريةٍ منْ سوارِي المسجدِ حتَّى تصبِحُوا وتنْظروا إليهِ كلُّكمْ، فذكرْت قولَ أخي سليمانَ ﴿ربِّ اغفرْ لي وهَبْ لي مُلكاً لا ينبغي لأحدٍ منْ بعدِي﴾ فردَّهُ الله خاسئاً.

١٢ ـ كان إذا صلَّى الغداة[٣] في سفر مشى عن راحلته قبيلاً.

١٣ ـ كان يَلحَظُ[٤] في الصَّلاةِ يَميناً وشِمالاً، ولاَ يَلْوي عُنُقَهُ خَلْفَ ظَهرِهِ.

١٤ ـ لأَنْ يَقُومَ أحدُكْم أربعينَ، خيرٌ لهُ مِنْ أَنْ يمُرَّ بينَ يَدَي الْمُصَلِّي.

١٥ ـ لو يعلمُ المارُّ بين يدَي المُصلِّي ماذا عليه، لكان أن يقِفَ أربعينَ، خيراً له من أن يمُرَّ بين يديهِ.

---

(١) خنقته.
(٢) عمود.
(٣) الصبح.
(٤) يلتفت، وإنما ذلك لحاجة.

١٦ ـ ليضع أحدُكم بين يديه مِثلَ مؤخِّرة الرَّحلِ ، ولا يضرُّه ما مرَّ بين يديه .

١٧ ـ ما بينَ المشرقِ والمغربِ قِبلةٌ .[١]

١٨ ـ مِثْلُ مؤخرةِ الرحلِ يكونُ بينَ يديْ أحدِكم، ثم لا يضُرَّه منَ مرَّ بينَ يديهِ .

١٩ ـ مَنِ استطاعَ منكم أنْ لا يَحولَ[٢] بَيْنهُ وبَينَ قِبْلَتِه أحدٌ فَلْيفْعلْ .

٢٠ ـ نهى أن يصلَّى خلف المتحدث والنائم .

٢١ ـ نهى عن الصلاةِ إلى القبورِ .

٢٢ ـ لا تصلوا خلفَ النائم ولا المتحدثِ .

٢٣ ـ يقطع الصلاة الحمارُ، والمرأة، والكلب .

٢٤ ـ يقطع الصلاة المرأة الحائض، والكلب الأسود .

٢٥ ـ يقطع الصلاة المرأة، والحمار، والكلب، ويقي[٣] من ذلك مثل مؤخرة الرحل .

٢٦ ـ يقطع صلاة الرجل إذا لم يكن بين يديه كمؤخرة الرحْل، المرأةُ، والحمار، والكلب الأسود؛ الكلب الأَسود شيطان .

(١) اختلف فيه على أقوال ، منها انه خطاب لأهل المدينة النبوية .

(٢) يمرّ

(٣) يمنع

١٦ ـ باب الخشوع في الصلاة ومَوَانِعِه

١ ـ إذا كان أحدكم في صلاةٍ، فإنَّه يناجي ربه، فلينظر أحدكم ما يقول في صلاته، ولا ترفعوا أصواتكم.

٢ ـ إذا ارادَ أحـدكمْ أنْ يذهبَ إلى الخـلاءِ، وأُقيمت الصلاةُ، فليذهبْ إلى الخلاءِ.

٣ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ، وأرادَ الرَّجلُ الخلاءَ، فليبدأ بالخلاءِ.

٤ ـ إذا قمتَ في صلاتِكَ فصلِّ صلاةَ مـودِّعٍ، ولا تَكلَّمْ بكلام تعتذرُ منهُ، وأجمع الإِياسَ[1] ممَّا في أيدي الناسِ.

٥ ـ إذا نعِسَ أحدكمْ وهوَ يصلي فليرقدْ حتى يذهب عنهُ النومُ، فإنّ أحدَكمْ إذا صلى وهوَ ناعسٌ لا يدري لعلهُ يذهبُ يستغفِرُ فيسُبُّ نفسَهُ.

٦ ـ إذا نعِسَ أحدكمْ وهوَ يصلي فلينصرِف فلينمْ؛ حتَّى يعلمَ ما يقولُ.

٧ ـ إذا نعسَ الرجلُ وهو يصلي فلينصرفْ، لعلهُ يدعو على نفسِهِ وهوَ لا يدري.

٨ ـ اذكُر الموتَ في صلاتِكَ، فإنَّ الرجـلَ إذا ذكرَ المـوتَ في

---

(١) اقطع الأمل.

صلاتِهِ لحريٌّ[٢] أن يحسنَ صلاتَهُ، وصلِّ صلاةَ رجلٍ لا يظنُّ أنهُ يصلي صلاةً غيرها، وإياكَ وكلَّ أمرٍ يُعتذرُ منهُ.

٩ - اذهبُوا بهذهِ الخميصةِ[٣] إلى أبي جهمِ بن حذيفةَ، وَأْتوني بأنبجانيتهِ[٤] فإنها ألهتني آنفاً في صلاتِي.

١٠ - أفضل الصلاةِ طولُ القنوتِ[٥].

١١ - أميطي[٦] عنَّا قِرامكِ[٧] هذا؛ فإنه لا تزالُ تصاويرهُ تعرضُ لي فيَّ صلاتي.

١٢ - إنَّ أحدكْم إذا قامَ يصلي إنما يُناجي ربهُ، فلينظر كيفَ يناجيهِ.

١٣ - إنَّ الرجلَ لينصرِفُ وما كُتِب لهُ إلّا عُشْرُ صلاتهِ، تُسعُها، ثمْنها، سبْعُها، سدسُها، خمسُها، ربعُها، ثلثُها، نِصفُها.

١٤ - إنَّ المصَلي يُناجِي ربهُ فلينظرْ بمَ يناجيهِ، ولا يجهرْ بعضُكمْ على بعضٍ بالقرآنِ.

---

(٢) جدير به.

(٣) هي صوف معلم.

(٤) هو كساء من الصوف له خمل ولا علم له، ينسب إلى موضع اسمه أنْبِجَان.

(٥) طول القيام.

(٦) ارفعي وأزيلي.

(٧) ستر رقيق فيه نقوش.

١٥ ـ إنَّ في الصَّلاة شُغْلاً .

١٦ ـ إني نسيتُ أن آمُرَكَ أن تُخَمِّرَ القَرنَيْنِ[٨] ؛ فإنهُ ليسَ ينبغِي أن يكونَ في البَيتِ شيءٌ يشغَلُ المُصَلِّيَ .

١٧ ـ صلِّ صلاةَ مُودِّعٍ كأنَّكَ تراهُ ، فإنْ كُنتَ لا تراهُ فإنهُ يراكَ ، وايأسْ ممَّا في أيدي الناسِ تعِشْ غنياً ، وإياكَ وما يُعتَذرُ منهُ .

١٨ ـ نهى أن يصلي الرجل وهو حاقنٌ[٩] .

١٩ ـ لا صلاة بحضرة طعام ، ولا وهو يدافعه الأخبثان[١٠] .

١٧ ـ باب كيفية الصلاة

١ ـ إذا استقبلتَ القبلةَ فكبر ، ثمَّ اقرأ بأُمِّ القرآنِ ، ثمَّ اقـرأ بمَا شئتَ ، فإذا ركعتَ فاجعلْ راحتَيْكَ على ركبتيْك ، وامدُدْ ظهرَكَ ، ومكِّنْ لركوعِكَ ، فإذا رفعتَ رأْسَكَ فأقمْ صلبَـكَ[١] حتَّى ترجـعَ العظامُ إلى مفاصِلِها ، فـإذا سجدتَ فمكِّنْ سجـودَكَ ، فإذا جلستَ فـاجلِسْ على فخذِكَ اليسرى ، ثمَّ اصنعْ كذلكَ في كلِّ ركعةٍ وسجدةٍ .

٢ ـ إذا أُقيمت الصلاةُ فكبرْ ، ثمَّ اقرأ ما تيسَّرَ معكَ منَ القرآنِ ، ثمَّ

---

(٨) أي تغطي قرني الكبش ـ الذي فدى الله تعالى به إسماعيل عليه السلام ـ عن أعين الناس .

(٩) حابس البول .

(١٠) البول والبراز .

(١) ظهرك .

اركع حتَّى تطمئنَّ راكعاً، ثمَّ ارفعْ حتى تعتدلَ قائماً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتَّى تطمئنَّ جالساً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتك كلِّها.

٣ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فأسبغِ الوضوء، ثم استقبلِ القبلةَ فكبرْ، ثمَّ اقرأ ما تيسرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتَّى تطمئن راكعاً، ثم ارفع حتى تستويَ قائماً، ثمَّ اسجدْ حتَّى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ ارفع حتَّى تستويَ قائماً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتكَ كلها.

٤ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فتوضأ كما أمركَ الله، ثمَّ قمْ فاستقبلِ القبلةَ، ثمَّ كبرْ، فإنْ كانَ معكَ قرآنٌ فاقرأهُ، وإنْ لمْ يكنْ معكَ قرآنٌ فاحمدِ الله وهللهُ وكبرهُ، فإذا ركعتَ فاركعْ حتى تطمئنَّ، ثمَّ ارفعْ رأسكَ فاعتدل قائماً، ثم اسجد، فاعتدل ساجداً، ثم ارفع رأسك فاعتدلْ قاعداً، حتى تقضي صلاتَكَ، فإذا فعلتَ ذلكَ فقدْ تمتْ صلاتُكَ، وإنِ انتقصْتَ منْ ذلكَ شيئاً فإنَّما انتقصت منْ صلاتِكَ.

٥ - إذا قمتَ إلى الصلاةِ فكبرْ ثمَّ اقرأ ما تيسرَ معكَ من القرآنِ، ثمَّ اركعْ حتَّى تطمئنَّ راكعاً، ثم ارفع حتى تعتدل قائماً، ثم اسجد حتى تطمئنّ ساجداً، ثمَّ ارفعْ حتى تطمئنَّ جالساً، ثمَّ اسجدْ حتى تطمئنَّ ساجداً، ثمَّ افعلْ ذلكَ في صلاتِكَ كلها.

٦ - ثلاث من أخلاق النبوة: تعجيل الإفطار، وتأخير السحور،

ووضع اليمين على الشمال في الصلاة.

٧ ـ كان إذا استفتحَ الصلاةَ قالَ: سُبحانَكَ اللهمَّ وبحمْدِكَ، وتبارَكَ اسمُكَ، وتعالى جَدُّك[٢]، ولا إله غيرُكَ.

٨ ـ كان إذا قامَ إلى الصلاةِ رفَع يدْيهِ مَدّاً.

٩ ـ كان إذا كان في وترٍ من صلاته لم ينهض حتى يستوي قاعداً.

١٠ ـ كان يَضعُ اليُمنى على اليُسرى في الصلاة....

١١ ـ مفتاح الصلاة الطهورُ، وتحريمُها التَّكبير، وتحليلها التَّسليم.

١٨ ـ باب فضل صلاة القائم على صلاة القاعد

١ ـ صلِّ قائماً إلا أنْ تخافَ الغَرقَ.

٢ ـ صلِّ قائماً، فإن لم تستطعْ فقاعِداً، فإنْ لم تستطعْ فعلى جَنبٍ.

٣ ـ صلاة الجالسِ على النِّصفِ منْ صلاةِ القائمِ.

٤ ـ صلاةُ الرجُلِ قائماً أفضلُ منْ صلاتِهِ قاعِداً، وصلاتُهُ قاعداً على النِّصفِ منْ صلاتِهِ قائِماً، وصلاتُهُ نائماً على النِّصفِ منْ صلاتِهِ قاعِداً.

---

(٢) عظمتك.

٥ ـ صلاةُ الرجُلِ قاعِداً نصفُ الصلاةِ، ولكنّي لستُ كأحدٍ منكمْ .

٦ ـ صلاةُ القاعِدِ نصفُ صلاةِ القائمِ .

٧ ـ من صلى قائماً فهو أفضلُ ، ومن صلى قاعداً فله نصفُ أجرِ القائمِ ، ومن صلى نائماً فله نصفُ أجرِ القاعد .

١٩ ـ باب قراءة الفاتحة والتأمين

١ ـ إذا أمَّن الإمام فأمِّنوا، فإنّه من وافق تأمينه تأمينَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٢ ـ إذا أمَّن القارئُ فأمِّنوا ، فإنَّ الملائكةَ تؤمِّن ، فمن وافق تأمينه تأمينَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٣ ـ إذا قال أحدُكم في الصلاة : آمين ، وقالت الملائكةُ في السماء : آمين فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٤ ـ إذا قال الإمام : ﴿غيرالمغضوب عليهم ولا الضالين﴾ فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قولُه قولَ الملائكةِ غُفر له ما تقدَّم من ذنبه .

٥ ـ أمِّنوا إذا قُرِئَ : ﴿غير المغضوبِ عليهم ولا الضَّالين﴾ .

٦ ـ إنَّ اليهودَ ليحسدونكم على السَّلام والتأمين .

٧ ـ قال الله تعالى : قَسَمتُ الصلاةَ بيني وبينَ عبدي نصفينِ ، ولعبدي ما سأَلَ ؛ فإذا قالَ العبدُ : ﴿الحمد لله رَبِّ العالَمينَ﴾ ، قالَ الله : حَمِدَني عبدي ، فإذا قالَ : ﴿الرَّحمنِ الرَّحيم﴾ ، قالَ الله : أثْنى عليَّ عبدي ، فإذا قالَ : ﴿مالِكِ يوْمِ الدِّينِ﴾ ، قالَ : مجَّدني عبدي ، فإذا قالَ : ﴿إياكَ نعبُدُ وإياكَ نستعينُ﴾ ، قالَ : هذا بيني وبينَ عبْدي ، ولِعبْدي ما سَأَلَ ، فإذا قالَ : ﴿اهدِنا الصِّراطَ المستقيمَ ، صراطَ الذينَ أنعَمتَ عليهِمْ غيرِ المغضوبِ عليهِم ولا الضَّالِّينَ﴾ ، قالَ : هذا لِعبدي ، ولعبدي ما سَأَلَ .

٨ ـ كلُّ صلاةٍ لا يُقْرأ فيها بأُمِّ الكِتابِ فهيَ خِداجٌ[١] .

٩ ـ لم تحسُدْنا اليهودُ بشيءٍ ما حسدونا بـ . . . . . التَّسليمِ ، والتأمينِ ، . . .

١٠ ـ ما حَسدَتكمُ اليهودُ على شيءٍ ما حَسَدَتكمُ على السَّلام والتَّأمين .

١١ ـ من صلى صلاةً لم يقرأ فيها بأمِّ القرآنِ ، فهي خِداجٌ ، فهي خِداجٌ ، فهي خداجٌ غيرُ تمامٍ .

١٢ ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بأم القرآن فصاعداً .

---

(١) ناقصة .

١٣ ـ لا صلاة لمن لم يقرأ بفاتحة الكتاب .

٢٠ ـ باب الركوع والسجود والقنوت

١ ـ أتموا الركوعَ والسجودَ ، فوالذي نفسي بيدهِ إني لأراكمْ منْ وراءِ ظهري ، إذا ركعتمْ وإذا سجدتمْ .

٢ ـ إذا ركعتَ فضع كفيكَ على ركبتيك ؛ حتَّى تطمئنَّ ، وإذا سجدتَ فأمكِنْ[١] جبهتَكَ منَ الأرضِ ، حتَّى تجدَ حجْمَ الأرضِ .

٣ ـ إذا سجدَ أحدكمْ فلا يبركْ[٢] كما يبركُ البعيرُ ، وليضعْ يديهِ قبلَ ركبتيهِ .

٤ ـ إذا سجدَ أحدكم فليعتدلْ ، ولا يفترشْ[٣] ذراعيهِ افتراشَ الكلبِ .

٥ ـ إذا سجدَ العبدُ سجدَ معهُ سبعةُ آرابٍ[٤] : وجهُهُ وكفَّاهُ وركبتاهُ وقدماهُ .

٦ ـ إذا سجدتَ فضعْ كفيْكَ ، وارفعْ مرفقيكَ .

٧ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليتمَّ ركوعَهُ ، ولا ينقرْ[٥] في سجودِهِ ، فإنما

(١) أي : ثبتها .

(٢) يجلس .

(٣) هو أن يبسط ذراعيه في السجود ولا يرفعهما عن الأرض

(٤) أعضاء .

(٥) يريد : تخفيف السجود .

مثلُ ذلكَ كمثلِ الجائعِ ، يأكلُ التمرةَ والتمرتينِ ، فماذا يغنيانِ عنهُ؟

٨ ـ إذا صليتَ فلا تبسُط[٦] ذراعيكَ بسطَ السَّبُعِ ، وادَّعِمْ[٧] على راحتيكَ ، وجافِ[٨] مرفقيكَ عنْ ضبعيْكَ[٩] .

٩ ـ أسرقُ الناسِ الذي يسرقُ صلاتَهُ : لا يتمُّ رُكوعَهَا ولا سجودَها ، وأبخلُ الناسِ منْ بخِلَ بالسلامِ .

١٠ ـ اعتدِلوا في السجودِ ولا يبسطْ أحدكمْ ذراعيهِ انبساطَ الكلْبِ .

١١ ـ أعطِ كلَّ سورة حظها منَ الركوعِ والسجودِ .

١٢ ـ أقربُ ما يكونُ العبدُ إلى الله وهو ساجدٌ .

١٣ ـ أقربُ ما يكونُ العبدُ منْ ربِّهِ وهو ساجدٌ ، فأكْثروا الدُّعاءَ .

١٤ ـ اقيموا الرُّكوعَ والسُّجودَ ، فوالله إني لأراكمْ من بعدِ ظهري ، إذا ركعتمْ وإذا سجدتمْ .

١٥ ـ أُمرَ ابنُ آدمَ أن يسجدَ على سبعةِ أعظمٍ .

١٦ ـ أمرتُ أن أسجد على سبعةِ أعظمٍ : على الجبهةِ ، واليدينِ ، والركبتينِ ، وأطرافِ القدمينِ ، ولا نكفتَ[١٠] الثيابَ ، ولا الشعر .

---

(٦) هي بمعنى الافتراش المتقدم شرحه .
(٧) واعتمد .
(٨) فرّق بينهما .
(٩) مفردها ضبع ، وهو ما بين الإبط إلى نصف الذراع الأعلى .
(١٠) نضمها ونجمعها .

١٧ ـ إنَّ اليدينِ يسجدانِ كما يسجُدُ الوجهُ، فإذا وضعَ أحدكمْ وجهه فليضع يديه، وإذا رفعهُ فليرفعْهُما.

١٨ ـ ضعْ أنفكَ ليسجُدَ معكَ.

١٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يدْعوَ على أحَدٍ أوْ يدعو لأحد قنتَ بعدِ الرُّكوعِ.

٢٠ ـ كان إذا رفعَ رأسهُ منَ الرُّكوعِ في صلاةِ الصُّبح في آخِرِ ركعةٍ قَنَتَ.

٢١ ـ كان إذا ركَعَ سوَّى ظَهْرَهُ، حتى لوْ صُبَّ عليْهِ الماءُ لاستقرَّ.

٢٢ ـ كان إذا ركع فرَّج أصابعه، وإذا سَجَد ضمَّ أصابعه.

٢٣ ـ كان إذا ركع قال: سُبحان ربي العظيم وبحمده (ثلاثاً)، وإذا سجد قال: سبحان ربي الأعلى وبحمده (ثلاثاً).

٢٤ ـ كان إذا سجد جافى حتى يُرى بياضُ إبطيه.

٢٥ ـ كان إذا كان راكعاً، أو ساجداً قال: سبحانكَ وبحمدكَ أستغفركَ وأتُوبُ إليك.

٢٦ ـ لكلِّ سورةٍ حظُّها منَ الرُّكوعِ والسُّجودِ.

٢٧ ـ الذي لا يُتمُّ ركوعَهُ، ويَنْقُر في سجودِهِ، مِثْلُ الجائع يأكلُ

التَّمْرةَ والتَّمرتين ، لا يُغنيانِ عنهُ شيئاً .

٢٨ ـ نهى عن الإقعاءِ[٦] في الصَّلاةِ .

٢٩ ـ نهى عن الإقعاء والتورك[٧] في الصلاة .

٣٠ ـ نهى عن نقرة الغُراب، وافتراش السَّبعُ ، وأن يوطِّن[٨] الرجلُ المكانَ في المسجد كما يوطِّن البعيرُ .

٣١ ـ لا تُجزىءُ صلاةُ الرجلِ ، حتى يقيمَ ظهرهُ في الركوع والسجودِ .

٣٢ ـ لا تُجزىءُ صلاةٌ لا يقيمُ الرجل فيها صلبهُ في الركوع والسجودِ .

٣٣ ـ يا علي ! لا تُقْعِ إقعاء الكلب .

٣٤ ـ يا معشرَ المسلمين ! لا صلاة لمن لا يقيم صُلبه في الركوعِ والسجودِ .

٣٥ ـ يعمد أحدكم فيبرك في صلاته كما يبرك الجمل[٩] ؟ !

---

(٦) هو إلصاق الإليتين بالأرض، ونصب الساقين، ووضع اليدين على الأرض.

(٧) هو أن يرفع وركيه إذا سجد، حتى يفحش في ذلك .

(٨) أي يُعرف به فلا يغادره .

(٩) أي: يضع ركبتيه ثم يديه كما تقدم بيانه في حديث سابق .

٢١ ـ باب الجلوس والتشهد والتسليم

١ ـ أحِّدْ، أُحِّدْ[١].

٢ ـ أَحِّدْ يا سعدُ.

٣ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليبدأ بتحميدِ الله تعالى، والثناءِ عليهِ، ثمَّ ليصلِّ على النبِيِّ، ثمَّ ليدْعُ بعدُ بما شاءَ.

٤ ـ إن الله هو السلام، فإذا قعد أحدكم في الصلاة فليقُل: التحيَّاتُ لله، والصلواتُ، والطيِّباتُ، السلامُ عليكَ أيُّها النَّبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السَّلامُ علينا وعلى عبادِ الله الصالحينَ ـ فإنَّكمّ إذا قُلتمُوها أصابتْ كلَّ عبدٍ لله صالحٍ في السماءِ والأرضِ ـ أشهدُ أنْ لا إلهَ إلَّا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسُولهُ، ثمَّ ليتخيرْ منَ المسألةِ ما شاءَ.

٥ ـ بينَ كلِّ ركعتينِ تحيَّةٌ.

٦ ـ حولَها نُدنْدِنُ[٢].

٧ ـ صلُّوا عليَّ واجتَهدُوا في الدُّعاءِ، وقُولُوا: اللَّهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما باركْتَ على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ؛ إنكَ حمِيدٌ مجيدٌ.

---

(١) أي أشر بأصبع واحدة.

(٢) الدندنة: هي أن يتكلم الرجل بالكلام تُسمع نغمته ولا يُفهم

٨ ـ علامَ تُومِئون[٣] بأيديكم كأنّها أذنابُ خيلٍ شُمَّسٍ[٤]؟! وإنما يكفي أحدَكم أنْ يضعَ يدهُ على فخذه ثُمَّ يُسلم على أخيه من على يمينه وشماله.

٩ ـ في كلِّ ركعتينِ التحيةُ.

١٠ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ النَّبيِّ الأُمِّيِّ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صَلَّيْتَ على آلِ إبْراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ النبيِّ الأُمِّيِّ كما باركْتَ على آلِ إبراهيمَ، في العالمِينَ إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ، والسلامُ كما قدْ عَلِمتمْ.

١١ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ عبدِكَ ورسولِكَ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ وآلِ محمدٍ، كما باركتَ على إبراهيمَ وآلِ إبراهيمَ.

١٢ ـ قُوالوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما صلَّيتَ على إبراهيمَ، وعلى آلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ. اللهمَّ بارِكْ على محمدٍ، وعلى آلِ محمدٍ، كما باركت على إبراهيمَ، وآلِ إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ.

١٣ ـ قُولوا: اللهمَّ صلِّ على محمدٍ، وعلى أزواجه، وذُرِّيَّتِهِ، كما

---

(٣) تشيرون

(٤) أي الخيل النافرة الحادة.

صلَّيْتَ على إبراهيمَ، وبارِكْ على محمدٍ، وعلى أزواجِهِ وذُرِّيتهِ، كما باركتَ على إبراهيمَ، إنَّكَ حميدٌ مَجيدٌ.

١٤ ـ كان يَعقِدُ التسبيح[٥].

١٥ ـ لم تحسدنا اليهودُ بشيءٍ ما حسدونا بـ. . . التَّسليم، والتَّأمين، . . . .

١٦ ـ ما حسدتكم اليهودُ على شيءٍ ما حسدتكُم على السَّلام والتَّأمين.

١٧ ـ ما بالُ الذينَ يَرمونَ بأَيديِهم في الصلاةِ كأنها أذنابُ الخيلِ الشُّمَّسِ؟ ألاَ يَكفي أحدَكمْ أن يضعَ يدَه عَلى فخذهِ، ويسلِّمَ عن يمينهِ وشِمالهِ؟

١٨ ـ ما شأنُكم تُشيرونَ بأيديكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمَّسٍ؟! إذا سلَّم أحدكم فليلتفت إلى أصحابه، ولا يومىءُ بيده.

١٩ ـ مالي أراكم رافعي أيديكم كأنَّها أذنابُ خيلٍ شُمَّس، اسكنوا في الصلاة.

٢٠ ـ مفتاحُ الصَّلاةِ الطهورُ، وتحريمُها التَّكبيرُ، وتحليلُها التَّسليمُ.

---

(٥) يعده بيمينه.

٢١ ـ نهى أن يجلِسَ الرجلُ في الصلاةِ، وهو معتمـدٌ على يده اليُسرى، وقال: إنَّها صلاةُ اليهودِ.

٢٢ ـ لا تقولوا: السـلامُ على الله؛ فإنَّ الله هـو السلامُ، ولكنْ قولوا: التحياتُ لله، والصلواتُ والطيبـاتُ، السلام عليـكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ، السلامُ علينا وعلى عباد الله الصالحين؛ فإنكم إذا قلتم ذلكَ أصابَ كلَّ عبدٍ في السماء والأَرض، أشهدُ أَن لا إلهَ إلا الله، وأشهدُ أنَّ محمداً عبدهُ ورسولهُ، ثمّ يتخيرُ من الدعاء أعجبهُ إليهِ، فيدعو به.

٢٢ ـ باب الأفعال الجائزة والممنوعة في الصلاة

١ ـ إذا تثاءَبَ أحدُكم في الصلَّاةِ فلْيَكْظِمْ ما استطاعَ فإنَّ الشيطانَ يدخُلُ.

٢ ـ إذا حضرَ أحدَكُم الأمرُ يَخشى فوتَـهُ فليصلِّ هـذهِ الصلاةَ. (يعني الجمعَ بينَ الصلاتينِ).

٣ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فخلعَ نعليهِ فلا يؤذِ بهِما أحداً، ليجعَلْهما بينَ رجليهِ، أوْ ليصلِّ فيهِما.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فلا يبصقْ بينَ يديهِ، ولا عنْ يمينهِ، وليبصقْ عنْ يسارهِ، أوْ تحتَ قدمهِ.

٥ـ إذا صلَّى أحدُكمْ فلا يضعْ نعليهِ عنْ يمينهِ، ولا عنْ يسارهِ، فتكونَ عن يمينِ غيرهِ، إلَّا أنْ لا يكونَ عنْ يسارهِ أحدٌ، وليضعهُما بينَ رجليهِ.

٦ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فليلبسْ نعليهِ، أوْ ليخلعهُما بينَ رجليهِ ولا يؤذ بِهما غيرَهُ.

٧ ـ إذا صليتَ فلا تبزقنَّ بينَ يديكَ، ولا عنْ يمينكَ، ولكن ابزقْ تلقاءَ شِمالكَ، إنْ كانَ فارغاً، وإلَّا فتحتَ قدمِك اليسرى وادلكْهُ.

٨ ـ إذا قام أحدُكم إلى الصلاة فلا يبزقْ أمامه، فإنما يناجي الله تبارك وتعالى، ما دام في مصلاه، ولا عن يمينه؛ فإن عن يمينه ملكاً، وليبصُقْ عن يساره، أو تحت قدمه فيدفِنُها.

٩ ـ إذا كانَ أحدُكمْ في الصلاةِ فلا يرفعْ بصرَهُ إلى السماءِ؛ أنْ يلتمعَ[1] بصرُهُ.

١٠ ـ إذا كانَ أحدكمْ يصلي فلا يبصقْ قِبلَ وجههِ، فإن الله قِبَلَ وجههِ إذا صلى.

١١ ـ إذا كانَ أحدكْم يصلي فلا يرفعْ بصرهُ إلى السماءِ لا يلتمِعْ.

١٢ ـ أما يخشى أحدكم إذا رفعَ رأسهُ في الصلاةِ أن لا يرجع إليه

(١) يُختلس

بصره؟

١٣ ـ أُمرت أن أسجد على سبعة أعظم: على الجبهة، واليدين، والركبتين، وأطراف القدمين، ولا نكفت[٢] الثياب ولا الشعر.

١٤ ـ انتعِلوا وتخفَّفُوا[٣]، وخالفُوا أهل الكتابِ.

١٥ ـ إنَّ أحدكمْ إذا قامَ في صلاتهِ فإنهُ يناجِي ربَّهُ، وإنَّ ربهُ بينهُ وبينَ القبلةِ، فلا يبزقنَّ أحـدكْم قبلَ قبلتـهِ، ولكنْ عن يسارهِ أوْ تحتَ قدمِه.

١٦ ـ إنَّ أحدكمْ إذا كانَ في الصـلاةِ، فإنّ الله قبـلَ وجههِ فـلا يتنخَّمَن أحد منكم قبل وجهه في الصلاةِ.

١٧ ـ إنَّ أحدكْم إذا كانَ في صلاتهِ، فإنهُ يناجي ربَّهُ، فلا يبزقنَّ بينَ يديهِ ولا عن يمينِهِ، ولكنْ عن يسارهِ، وتحتَ قدمهِ.

١٨ ـ إنَّ الرجلَ إذا دخلَ في صلاتهِ أقبلَ الله عليهِ بوجهـهِ، فلا يَنصرفُ عنهُ حتى يَنقلبَ[٤]، أو يُحدثَ حدثَ سوءٍ.[٥]

١٩ ـ إنَّ الله أحدثَ في الصلاةِ أنْ لا تَكَلَّمُوا إلا بذكرِ الله وما ينبغي لكمْ، وأنْ تقُومُوا لله قانتينَ.[٦]

٢٠ ـ إنَّ الله يُحْدِثُ مِنْ أمرِهِ ما يشاءُ، وإنَّ الله قدْ أحدَثَ أنْ لا

---

(٢) الكفت: هو ضم الشيء وتجميعه. (٤) ينصرف من صلاته. (٥) ينقض وضوءه.

(٣) البسوا النعال أو الخفاف في أرجلكم. (٦) القنوت: طول القيام.

تكلّموا في الصَّلاةِ.

٢١ ـ إنّ هذهِ الصلاةَ لا يَصلُحُ فيها شيءٌ منْ كلامِ الناسِ، إنما هوَ التسبيحُ، والتَّكبيرُ، وقراءةُ القُرآنِ.

٢٢ ـ إنما مثلُ الذي يُصلِّي ورأسُهُ مَعقوصٌ(٤)، مثل الذي يُصلِّي وهو مكتوفٌ(٥).

٢٣ ـ إنهُ لمْ يمنعْني أنْ أردَّ عليك إلا أني كنتُ أُصلِّي.

٢٤ ـ أيُسرُّ أحدكم أن يُبصَقَ في وجههِ؟ إنَّ أحدَكمْ إذا استَقبلَ القِبلَة فإنما يستَقبلُ ربَّهُ عز وجل، والمَلَك عن يمينهِ، فلا يتفُل عن يمينهِ، ولا في قبلَتهِ، وليبصُقْ عن يسارهِ أو تحتَ قدمهِ، فإن عجَلَ به أمرٌ فليَتفُلْ هكذا. (يَعني في ثَوبه).

٢٥ ـ التَّثاؤُبُ في الصلاةِ منَ الشيطانِ، فإذا تثاءبَ أحدُكمْ فليَكظِمْ ما استطاعَ.

٢٦ ـ خالِفُوا اليهُودَ، فإنَّهُمْ لا يُصلُّونَ في نِعالِهِمْ ولا خِفافِهِمْ.

٢٧ ـ صلُّوا في نِعالِكمْ ولا تَشبَّهوا باليَهودِ.

٢٨ ـ عمداً صنعْتُهُ يا عمرُ(٦).

(٤) أراد أنه إذا كان شعره سقط على الأرض عند السجود، فيُعطى صاحبه ثواب السجود له، وإذا كان ملتوياً مجموعاً صار في معنى ما لم يسجد. (٥) مشدود اليدين.

(٦) قاله ﷺ لما صلى الصلوات الخمس يوم الفتح بوضوء واحد.

٢٩ ـ كان يُشِيرُ في الصلاةِ.

٣٠ ـ كان يصَلي على الخُمْرةِ[٦].

٣١ ـ كان يُصَلي على بِساطٍ.

٣٢ ـ كان يُصلي في نَعليْهِ.

٣٣ ـ ليُصلِّ أحدُكم نشاطَهُ، فإذا كسِل أو فَتر فليقْعُد.

٣٤ ـ لَينتَهِينَّ أقوام عن رفعهم أبصارهم عند الدُّعاء في الصَّلاة إلى ٱلسَّماء، أو لتُخطَفنَّ أبصارهم.

٣٥ ـ لَينتهينَّ أَقوامٌ يرفعون أبصارهم إلى السَّماء في الصَّلاة، أو لا ترجع إليهم أبصارهم.

٣٦ ـ ما أحبُّ أن أسلِّمَ على الرَّجلِ وهو يُصلِّي، ولو سلَّمَ عَلَيَّ لردَدْتُ عليه.

٣٧ ـ ما بالُ أقوامٍ يَرفعونَ أبصارَهمْ إلى السماءِ في صَلاتهمْ؟! لينتَهُنَّ عن ذلكَ، أَوْ لتُخطَفَنَّ أبصارُهم.

٣٨ ـ نُهينا عن الكلام في الصلاةِ، إلا بالقرآن والذِّكر.

٣٩ ـ نهى أن يصليَ الرجلُ ورأسُه معقوصٌ.

---

(٦) هي مقدار ما يضع الرجل عليه وجهه في سجوده من حصير ونحوه. ولا تكون خُمرة إلاّ في هذا المقدار

٤٠ ـ نهى عن الاختصار[٧] في الصلاةِ.

٤١ ـ نهى عن السَّدْلِ[٨] في الصلاة، وأن يغطي الرَّجلُ فاهُ

٤٢ ـ هـو اختلاسٌ يَخْتلِسُـهُ الشيطانُ من صـلاةِ العبـدِ. (يعني الالتفاتَ).

٤٣ ـ لا ترفعوا أبصاركم إلى السماء في الصلاة، أَن تلتمعَ[٩].

٤٤ ـ لا تصلوا صلاةً في يومٍ مرتين.

٤٥ ـ لا تُعاد الصلاةُ في يوم مرتين.

٤٦ ـ لا تمسحْ وأنتَ تصلي، فإن كنت لا بدَّ فاعلاً فواحدةً. (يعني تسوية الحصى).

٤٧ ـ لا توصِلْ صلاةً بصلاةٍ حتى تتكلم أو تخرج.

٤٨ ـ لا غرار[١٠] في صلاةٍ ولا تسليمٍ.

٤٩ ـ لا يصلي الإمام في الموضع الذي صلى فيه المكتوبة حتى يتحول.

٥٠ ـ لا يُصَلِّيَنَّ أحدكم وهو عاقص شعره.

---

(٧) أي يضع يديه على خاصرتيه.

(٨) هو أن يلتحف بثوبه، ويدخل يديه من داخل، فيركع ويسجد وهو كذلك.

(٩) أي: تخطف.

(١٠) نقصان.

٢٣ ـ باب سجود الشكر والتِّلاوة

١ ـ إذا رأيتم آية فاسجدوا.

٢ ـ إذا قرأَ ابنُ آدمَ السجدةَ فسجدَ، اعتزلَ الشيطانُ يبكي، يقولُ: يا ويلهُ أُمِرَ ابنُ آدمّ بالسجودِ فسجدَ فلهُ الجنةَ، وأُمِرْتُ بالسجودِ فعصيتُ فليّ النارُ.

٣ ـ إنما هيَ تَوبَةُ نَبيٍّ. (يَعني سَجدةَ صٓ).

٤ ـ السَّجدةُ التي في صٓ سجدها داودُ توبةً، ونحنُ نسجُدها شُكراً.

٥ ـ كان إذا جاءهُ أمْرٌ يُسَرُّ به خرَّ ساجداً شكراً لله تعالى.

٢٤ ـ باب السهو في الصلاة

١ ـ إذا استؤذِنَ على الرجلِ وهوَ يصلِّي فإذْنهُ التسبيحُ، وإذا استؤذِنَ على المرأةِ وهيَ تصلي فإذنُها التَّصفيقُ.

٢ ـ إذا سها أحدكُم في صلاتهِ فلمْ يدرِ واحدةً صلى أوِ اثنتينِ فليبنِ على واحدةٍ، فإنْ لمْ يدرِ ثلاثاً صلَّى أوْ أربعاً فليبنِ على ثلاثٍ، وليسجُد سجدتينِ قبلَ أنْ يسلِّمَ.

٣ ـ إذا سهَا الإمامُ فاستَتم قائماً فعليهِ سجدتَا السهْوِ، وإذا لمْ يستتمَّ قائماً فلا سهوَ عليهِ.

٤ ـ إذا شكَّ أحدكْم في الاثنتين والواحدةِ، فليجعلها واحدةً، وإذا شكَّ في الاثنتينِ والثلاثِ، فليجعلْها اثنتين، وإذا شكَّ في الثلاثِ والأربعِ فليجعلْها ثلاثاً، حتَّى يكونَ الوهمُ في الزيادةِ، ثمَّ ليُتمَّ ما بقيَ من صلاتِهِ، ثمَّ يسجدْ سجدتينِ وهوَ جالسٌ، قبلَ أنْ يسلِّمَ.

٥ ـ إذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتهِ فلمْ يدرِ اثنتين صلَّى أوْ ثلاثاً؟ فليُلقِ[1] الشكَّ، وليبنِ على اليقينِ.

٦ ـ إذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتهِ فلمْ يدرِ كمْ صلَّى ثلاثاً أمْ أربعاً؟ فليطرحِ الشَّكَّ، وليبنِ على ما استيقنَ، ثمَّ ليسجدْ ثلاثاً أمْ أربعاً؟ فليطرحِ الشَّكَّ، وليبنِ على ما استيقنَ، ثمَّ ليسجدْ سجدتينِ قبلَ أنْ يُسلمَ، فإنْ كانَ صلّى خمساً شَفَعْنَ[2] لهُ صلاتَهُ، وإنْ كانَ صلّى إتماماً لأربعٍ، كانَتا ترغِيماً[3] للشيطانِ.

٧ ـ إذا شكَّ أحدكمْ في صلاتِهِ فليلْقِ الشك، وليبنِ على اليقينِ، فإنِ استيقنَ التّمامَ سجدَ سجدتينِ، فإنْ كانتْ صلاتُهُ تامَّةً كانتْ الرَّكعةُ نافلةً، والسجدتانِ نافلةً، وإنْ كانتْ ناقصةً كانتِ الركعةُ تمامَ الصلاةِ والسَّجدتانِ ترغمانِ أنفَ الشيطانِ.

٨ ـ إذا صلَّى أحدكمْ فلمْ يدرِ كيفَ صلَّى، فليسجدْ سجدتين وهوَ جالسٌ.

---

(١) فليطرحه. (٢) يقال: شفعت أي ضممت إلى الفرد (٣) تذليلاً.

٩ ـ إذا قام الإمام في الركعتين، فإن ذُكِّر قبل أن يستويَ قائماً فليجلس، فإن استوى قائماً فلا يجلس، ويسجد سجدتي السهو.

١٠ ـ إذا نسي أحدكم صلاةً أو نام عنها فليصلها إذا ذكرها.

١١ ـ إنَّ أحدكْم إذا قامَ يصلي جاءَ الشيطانُ فلَبَّسَ عليه؛ حتَّى لا يدري كم صلى؟ فإذا وجدَ ذلكَ أحدكمْ فليسجُد سجدتينِ وهوَ جالِسٌ.

١٢ ـ إنَّ الشيطانَ يأتِي أحدَكمْ في صلاتهِ فيلبِّسُ عليهِ حتّى لا يدري كمْ صلى، فإذا وجدَ ذلك أحدكمْ فليسجدْ سجدتينِ وهوَ جالسٌ قبلَ أن يُسلِّمَ، ثمَّ يُسلِّمَ.

١٣ ـ إنما أنا بَشرٌ أنسى كما تَنسَونَ، فإذا نسيَ أحـدُكم فلْيَسجدْ سَجدتيْنِ وهو جالسٌ.

١٤ ـ إنهُ لو حَدثَ في الصلاةِ شيْءٌ لنَبَّأتُكمْ به، ولكنْ إنما أنا بَشرٌ مثلُكمْ، أنسى كما تنسَوْنَ، فإذا نَسيتُ فذكِّروني، وإذا شكَّ أحدُكمْ في صلاتهِ فليتَحرَّ الصَّوابَ، فليُتمَّ عليهِ ثمَّ ليَسجُدْ سجدَتيْنِ.

١٥ ـ التَّسبيحُ للرِّجالِ، والتَّصفيقُ للنِّساءِ.

١٦ ـ رَحِمَ الله فُلاناً لقدْ أذكرني كذا وكذا آيةً كنتُ أسقطتُها منْ سورةِ كذَا وكذَا.

١٧ ـ سجدَتا السّهْوِ في الصَّلاةِ تجزِئانِ مِنْ كلِّ زيادةٍ وَنُقْصَانٍ.

١٨ ـ لكلِّ سَهوٍ سَجدَتانِ بعدَ ما يُسلِّمُ.

١٩ ـ مالي رأيتكم أكثرتم التَّصفيق، مَن نابهُ[٢] شيءٌ في صلاته فليُسبِّح، فإنه إذا سبَّح التُفِت إليه، وإنما التصفيق للنساء.

٢٠ ـ من نسيَ شيئاً من صلاتِهِ، فليسجُد سجدتينِ وهو جالسٌ.

٢١ ـ يا أَيها الناسُ! ما لكمْ حين نابكمْ شيءٌ في الصلاةِ، أخذتمْ في التصفيقِ؟ إنما التصفيقُ للنساءِ، من نابهُ شيءٌ في صلاته فليقل: سبحانَ الله؛ فإنه لا يسمعه أحدٌ حين يقولُ: «سبحان الله» إلا التفت.

٢٥ ـ باب من أدرك ركعة من الصلاة

١ ـ إذا أدركَ أحدكُم سجدةً منْ صلاةِ العصرِ قبلَ أنْ تغربَ الشمسُ فليتمَّ صلاتهُ، وإذا أدركَ سجدةً منْ صلاةِ الصُّبحِ قبلَ أنْ تطلعَ الشَّمْسُ فليتمَّ صلاتهُ.

٢ ـ من أدرك ركعةً من صلاة الجمعة أو غيرها، فقد تمت صلاته.

٣ ـ من أدرك من الصَّلاة ركعةً، فقد أدرك الصَّلاة.

٤ ـ من أدرك من صلاة الجمعةِ ركعةً، فقد أدرك الصَّلاة.

٥ ـ من أدرك من صلاةٍ ركعةً، فقد أدركها.

---

(٢) أصابه

٦ ـ من أدرك ركعةً من الصُّبح قبل أن تطلُعَ الشَّمس، فقد أُدرك الصُّبح، ومن أدرك ركعةً من العصر قبل أن تغـرُبَ الشَّمس فقد أدرك العصر.

٧ ـ من أدرك ركعةً من الصَّلاة مع الإمام، فقد أدرك الصَّلاة.

٨ ـ من صلى ركعةً من الصبحِ، ثم طلَعت الشمسُ، فليصلِّ الصبحَ.

٢٦ ـ باب فوات الصلاة

١ ـ إنّ الله تعالى قبض أرواحكمْ حينَ شاءَ، وردَّها عليكمْ حينَ شاءَ، يا بلال قمْ فأذِّن في الناسِ بالصلاةِ.

٢ ـ ألا رجلٌ يتصدقُ على هذا فيُصلِّي معه.

٣ ـ تَحوَّلوا عنْ مكانِكُم الذي أصابتكمْ فيهِ الغفلةُ.

٤ ـ ليأخُذ كلُّ رجلٍ برأسِ راحلته، فإنَّ هذا منزلٌ حضَرَنا فيه الشَّيطان.

٥ ـ ليس في النَّوم تفريطٌ إنما التّفريط في اليقظة، أنْ تؤخرَ صلاةٌ حتى يدخل وقتُ صلاةٍ أخرى.

٦ ـ من نسيَ الصلاةَ فليصلِّها إذا ذكرَها، فإنَّ الله قالَ: ﴿أَقِمِ الصَّلاةَ لِذِكرِي﴾.

٧ ـ من نسيَ صلاةً، أو نامَ عنها، فكفارتُها أن يصَليها إذا ذكرَها.

٨ ـ من نسيَ صلاةً، فليصلِّها إذا ذكرَها، لا كفارةَ لها إلا ذلكَ.

٢٧ ـ باب التسبيح بعد الصلاة والانصراف منها

١ ـ اقرأِ المُعوِّذاتِ في دُبرِ كلِّ صلاةٍ.

٢ ـ أمرْنا بالتسبيحِ في أدبار الصلواتِ، ثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، وثلاثاً وثلاثينَ تحميدةً، وأربعاً وثلاثينَ تكبيرةً.

٣ ـ ألا أُخبركَ بعملٍ إنْ أخذتَ بهِ أدركتَ منْ كانَ قبلَكَ، وفُتَّ منْ يكونُ بعدكَ، إلَّا أحداً بمثلِ ذلك، تسبِّحُ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمد ثُلاثاً وثلاثينَ، وتكبر أربعاً وثلاثينَ.

٤ ـ ألا أحدثكمْ بأمرٍ إنْ أخذتمْ بهِ أدركتمْ منْ قبلَكمْ ولم يُدرككُم مَنْ بعدَكمْ وكنتمْ خيرَ منَ أنتمْ بينَ ظهرانيهِ؛ إلَّا منْ عمِلَ مثلهُ؟ تسبِّحونَ، وتحمدُونَ؛ وتكبرونَ خلفَ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ.

٥ ـ ألا أخبركمْ بأمرٍ إذا فعلتمُوهُ أدركتمْ منْ قبلكمْ، وفُتمْ منْ بعدَكمْ؟ تحمدونَ الله في دُبرِ كلِّ صلاةٍ، وتسبِّحونهُ، وتكبرونهُ، ثلاثاً وثلاثين، وثلاثاً وثلاثينَ، وأربعاً وثلاثينَ.

٦ ـ ألا أدلُّكِ على ما هوَ خيرٌ لكِ منْ خادِمٍ؟ تسبِّحينَ الله ثلاثاً وثلاثينَ، وتحمدينَ ثلاثاً وثلاثينَ، وتكبِّرينَ أربعاً وثلاثينً؛ حينَ تأخذينَ

مضجعَكِ.

٧ ـ ألا أعلمكمْ شيئاً تدرِكـونَ بهِ منْ سبقَكمْ، وتسبِقـونَ بهِ منْ بعدكْم، ولا يكونُ أحـدٌ أفضلَ منكمْ، إلَّا منْ صنـعَ مِثلَ مـا صنعتمْ؟ تُسبِّحونَ، وتُكبِّرونَ، وتحمِّدونَ في دُبُرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثين مرَّةً.

٨ ـ أيُعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة.

٩ ـ خَصلتانِ لا يحافِظُ عليهِما عبدٌ مُسلمٌ إلا دخلَ الجنةَ، ألا وهُما يَسيرٌ، ومنْ يعمَلْ بهِما قليلٌ، يُسبِّحُ الله في دُبُرِ كُلِّ صلاةٍ عشْراً، ويحمدُهُ عشْراً، ويكبِّرُهُ عَشراً، فذلكَ خمسونَ ومائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ وخمْسمائةٍ في الميزانِ، ويكبرُ أربعاً وثلاثينَ إذا أخذَ مضْجِعـهُ، ويحَمَدُهُ ثلاثاً وثلاثينَ، ويُسبحُ ثلاثاً وثلاثينَ، فتلكَ مائةٌ باللِّسانِ، وألفٌ في الميزانِ، فأيُّكمْ يعملُ في اليومِ والليلةِ ألفينِ وخمسَمائةِ سيِّئةٍ؟!

١٠ ـ سبقَكُنَّ يتامى بدرٍ، ولكنْ سأدُلُّكنَّ على ما هُوَ خيرٌ لكُنَّ منْ ذلِكَ: تكَبِّرْنَ الله على إثرِ كلِّ صَلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ تكبيرةً، وثلاثاً وثلاثين تسبيحةً، وثلاثاً وَثلاثينَ تحميدَةً، ولا إلهَ إلَّا الله وحدهُ لا شريكَ لهُ، لهُ المُلكُ ولهُ الحْمدُ وهوَ على كلِّ شيءٍ قديرٌ

١١ ـ عجَّلْتَ أيُّها المُصلِّي! إذا صليتَ فقعدت فاحمد الله بما هو أهلُهُ، ثمَّ صلِّ عليَّ، ثمَّ ادعهُ.

١٢ ـ كان إذا انصرَفَ انحرفَ[1].

١٣ ـ كان إذا انصرَفَ منْ صَلاتهِ استغْفَرَ ثلاثاً، ثمَّ قالَ: اللَّهمَّ أنتَ السلامُ، ومنْكَ السلامُ، تباركتَ يا ذا الجلالِ والإكرامِ.

١٤ ـ كان إذا سلمَّ لمْ يَقعُدْ إلاَّ بمقدارِ ما يقولُ: اللَّهمَّ أنتَ السَّلامُ ومنْكَ السَّلامُ تبارَكتَ يا ذَا الجَلالِ والإكرامِ.

١٥ ـ كان إذا صلى الغداة جلس في مُصَلَّاه حتى تطلُع الشمس.

١٦ ـ كان يَنصرفُ منَ ٱلْصلاَّةِ عنْ يمينهِ.

١٧ ـ مُعقِّباتٌ[2] لا يَخيبُ[3] قائلُهُنَّ: ثلاثٌ وثلاثونَ تسبيحةً، وثلاثٌ وثلاثونَ تحميدةً، وأربعٌ وثلاثونَ تكبيرةً، في دُبرِ كلِّ صلاةٍ مكتوبةٍ.

١٨ ـ من سبَّحَ الله في دُبرِ كلِّ صلاةٍ ثلاثاً وثلاثينَ، وحمد الله ثلاثاً وثلاثينَ، وكبَّر الله ثلاثاً وثلاثينَ، فتلكَ تسعٌ وتسعونَ، وقال تمامَ المائةِ: لا إله إلا الله وحدَه لا شريكَ لَهُ، لهُ الملكُ، ولهُ الحمدُ: وهو على كلِّ شيءٍ قديرٌ، غفِرتْ خطاياهُ وإن كانتْ مثلَ زبَدِ البحرِ.

٢٠ ـ يا معاذُ! والله إني لأحبُّك، أوصيك يا معاذ لا تدعَنَّ في دُبُر كل صلاةٍ أن تقولَ: اللهمَّ أعِني على ذكرك، وشكرِكَ، وحسن عبادتك.

---

(١) أي إذا سلم من صلاته انحرف يميناً أو يساراً.

(٢) هي ما يقال عقب الصلاة وبعدها.

(٣) يفشل.

٢٨ ـ باب الترغيب في صلاة الجماعة والترهيب من التخلف عنها

١ ـ أثقلُ الصلاةِ على المنافقينَ صلاةُ العشاءِ، وصلاةُ الفجرِ، ولوْ يعلمونَ ما فيهما لأتَوْهما ولوْ حَبْواً[١]، ولقدْ هممتُ أنْ آمرَ بالصلاةِ فتقامَ، ثمّ آمُرَ رجلاً فيصلِّيَ بالناسِ، ثم أنطلقَ معِي بـرجالٍ معهمْ حُزَمٌ[٢] مِنْ حطبٍ، إلى قومٍ لا يشهدونَ الصلاةَ فأحرِّقَ عليهمْ بيوتهمْ بالنَّارِ.

٢ ـ اعبد الله كأنك تراه، وعد نفسك في المـوتى وإياكَ ودعـواتِ المظلومِ ؛ فإنهنَّ مجابات، وعليك بصلاةِ الغدَاةِ وصلاةِ العِشاءِ فاشْهَدهما، فلَوْ تَعْلمُونَ ما فيهما لأتيتمُوهما ولوْ حبواً.

٣ ـ إنَّ الرجلَ إذا صلَّى مع الإمامِ حتى يَنصرفَ كُتبَ لهُ قيامُ ليلةٍ.

٤ ـ إنَّ الله ليعجَبُ منَ الصلاةِ في الجمعِ.

٥ ـ إنّ صلاةَ الرَّجُلِ في الجماعةِ تزيدُ على صلاتهِ وحدهُ بخمسٍ وعشرينَ جزءاً.

٦ ـ إنَّ هاتيْنِ الصَّلاتَينِ (يَعني العِشاءَ والصُّبحَ) منْ أثقلِ الصلاةِ على المُنافقينَ، ولو يَعلمونَ فضلَ ما فيهما لأتوْهما ولو حَبْواً، عليكُمْ بالصَّفِّ المُقدَّمِ ؛ فإنهُ مثلُ صفِّ الملائكةِ، ولـو تَعلمونَ فضيلتَـهُ لابْتدرْتمُـوهُ[٣]،

---

(١) زحفاً.

(٢) مفردها حزمة، وهي ما جُمع ورُبط من كل شيء.

(٣) استعجلتم إليه.

وصلاةُ الرجُل مع الرجل أزكى منْ صلاتِهِ وحدَهُ، وصلاتُهُ مع الرَّجلينْ أزكى منْ صلاتهِ مع الرَّجلِ ، وما كانَ أكثرَ فهو أحبُّ إلى الله تعالى.

٧ ـ إنهُ مَنْ قامَ مع الإمامِ حتى يَنصرفَ، كتِبَ له قِيامُ ليْلَة.

٨ ـ تَفْضُلُ صَلاةُ الجمعِ صلاةَ أحدِكْم وحدهُ بخمسٍ وعِشرينَ جُزأً، وتجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ.

٩ ـ ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجّاً.

١٠ ـ ثلاثةٌ كلُّهمْ ضامنٌ على الله: رجُلٌ خرجَ غازياً في سبيلِ الله فهوَ ضامنٌ على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ، أوْ يردَّهُ بما نالَ منْ أجرٍ أوْ غنيمةٍ، ورجُلٌ راحَ إلى المسجِدِ فهو ضامنٌ على الله حتَّى يتوفاهُ فيدخلَهُ الجنةَ أو يردَّهُ بما نال منْ أجرٍ، ورجلٌ دخلَ بيتهُ بسلامٍ ، فهو ضامنٌ على الله.

١١ ـ سبعةٌ يظِلُّهم الله في ظِلِّهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ مِنهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجُلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترَقا عليهِ، ورجُلٌ ذكرَ الله خالِياً ففاضتْ عيناهُ، ورجُلٌ دعتْه امرأةٌ ذاتُ منصِب وجمَال فقالَ: إني أخافُ الله ربَّ العالمينَ، ورجُلٌ تصدَّقَ بصدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلمَ شِمالهُ ما تنْفقُ يمينُهُ.

١٢ ـ صلاةُ الجماعةِ أفضلُ منْ صلاةِ أحدِكم وحدَهُ خَمسةً وعِشرينَ جُزءاً.

١٣ ـ صلاةُ الجماعةِ تَعدِلُ خمْساً وعِشرينَ منْ صلاةِ الفذِّ[٣].

١٤ ـ صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفَذِّ بخمْسٍ وعِشرينَ دَرَجَةً.

١٥ ـ صلاةُ الجماعةِ تفضُلُ صلاةَ الفذِّ بِسبعٍ وعشرينَ درجةً.

١٦ ـ صلاةُ الرَّجلِ في جماعةٍ تزيدُ علَى صلاةِ الرجُلِ وحدَهُ..... خَمساً وعِشرين دَرجةً.

١٧ ـ صلاةُ الرجُلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتهِ في بيتهِ وصلاتهِ في سُوقهِ خمساً وعِشرينَ دَرجةً، وذلكَ أنَّ أحدَكمْ إذا توضَّأ فأحْسنَ الوُضوءَ ثمَّ أتى المسجِدَ لا يُريدُ إلا الصَّلاةَ؛ لم يَخطُ خَطوةً إلا رَفعهُ الله بها دَرجةً، وحطَّ عنهُ بها خطِيئةً، حتى يدخُلَ المسجِدَ، فإذا دخلَ المسجِدَ كانَ في صلاة ما كانتِ الصَّلاةُ تحبِسُهُ، وتُصلِّي الملائِكةُ عليه ما دامَ في مَجلسهِ الذي يُصلِّي فيهِ؛ يقولونَ: اللهُمَّ اغفِرْ لهُ، اللهُمَّ ارحمْهُ، اللهمَّ تُبْ عليهِ، ما لمْ يُؤذِ فيهِ أو يُحدِثْ فيهِ.

١٨ ـ صلاةُ الرجُلِ في جماعةٍ تزيدُ على صلاتهِ وحْدهُ خمساً وعِشرينَ دَرجةً، فإذا صَلَّاها بأرضِ فَلاةٍ[٤]، فأتمَّ وضُوءَها ورُكوعَها وسُجودَها، بلَغتْ صَلاتُهُ خَمسينَ درجَةً.

---

(٣) الفرد.

(٤) واسعة، وهي الصحراء، والخطاب للمسافر الذي يصلي جماعةً.

١٩ ـ صلاةُ رجُلَينِ يؤمُّ أحدُهما صاحِبَهُ أزكى عِندَ الله منْ صلاةِ أربَعةٍ تَتْرى،[٣] وصلاةُ أربَعةٍ يؤمُّهمْ أحدُهمْ أزْكى عِندَ الله منْ صَلاةِ ثمانِيةٍ تَتْرى، وصَلاةُ ثمانِيةٍ يؤمُّهُمْ أحدُهمْ أزْكى عِندَ الله منْ صلاةِ مائةٍ تتْرى.

٢٠ ـ صلاةٌ معَ الإمامِ أفضلُ منْ خمسٍ وعِشرينَ صَلاةً يُصلِّيها وحدَهُ.

٢١ ـ الصلاةُ في جماعةٍ تَعْدِلُ خمساً وعِشْرينَ صلاةً، فإذا صلاها في فلاةٍ، فأتمَّ رُكُوعها وسجودَها بلَغَتْ خَمْسينَ صلاةً.

٢٢ ـ فضـلُ صَلاةِ الجمـاعةِ عـلى صلاةِ الـرَّجلِ وحـدَهُ، خمسٌ وعشرونَ درجةً، .... فضلُ صَلاةِ الجميع على صَلاةِ الواحِدِ، خمس وعشرون درَجةً، وتَجتمعُ ملائكةُ الليلِ وملائكةُ النهارِ في صلاةِ الفجرِ.

٢٣ ـ لقد أعجبَني أنْ تكُونَ صَلاةُ المسْلمينَ واحدةً، حتى لقدْ هَممتُ أنْ أَبُثَّ رَجالاً في الدُّورِ يُنادُونَ الناسَ لِحين الصلاةِ، وحتى هَممتُ أنْ آمُرَ رَجالاً يقُومونَ على الآطَامِ[٤] يُنادُونَ المُسلمينَ بحينِ الصَّلاةِ.

٢٤ ـ لقدْ هَممتُ أنْ آمُرَ رَجلاً يُصَلي بالنّاسِ ثمَّ أُحرقَ على رِجَالٍ يَتخلَّفُونَ عنِ الجُمعةِ بُيوتَهُمْ.

٢٥ ـ ما من ثلاثةٍ في قريةٍ، ولا بدوٍ، لا تقـامُ فيهِم الصلاةُ، إلا

---

(٣) أي متفرقين.

(٤) الأبنية المرتفعة.

استحوذَ[٥] عليهِمُ الشيطانُ، فعليكم بالجماعةِ، فإنما يأكلُ الذئبُ القاصيةَ[٦].

٢٦ ـ من توضأ فأحسن الوضوء، ثم راح فوجد الناس قد صلُّوا، أعطاه الله مثل أجر من صلَّاها وحضرها، لا ينقص ذلك من أجرهم شيئاً.

٢٧ ـ من خرج من بيته متطهِّراً إلى صلاةٍ مكتوبةٍ، فأجرهُ كأجر الحاجِّ المحْرِم، ومن خرج إلى تسبيح الضُّحى، لا يَنْصِبُه[٧] إلا إيَّاه، فأجرهُ كأجر المُعتمِر، وصلاةٌ على أثر[٨] صلاةٍ، لا لغو بينهما كتابٌ في علِّيِّين.

٢٨ ـ من سمِع النداءَ فلم يَأته، فلا صلاةَ له إلا مِن عذْر.

٢٩ ـ من صلى العِشاءَ في جَماعةٍ، فكأنما قامَ نصفَ ليلةٍ، ومن صلى الصبحَ في جماعةٍ، فكأنما صلى الليل كلَّه.

٣٠ ـ من صلى ٱلْفجرَ في جماعةٍ، ثم قعدَ يذكُر الله حتى تطلعَ الشمسُ، ثم صلى ركعتينِ[٩]، كانت له كأجرِ حَجَّةٍ، وعمرةٍ، تامةٍ، تامةٍ، تامةٍ.

٣١ ـ من صلى لله أربعينَ يوماً في جماعةٍ، يدركُ التكبيرةَ الأولى،

---

(٥) استولى وسيطر.

(٦) المنفردة البعيدة.

(٧) يدفعه ويتعبه.

(٨) أي بعدها.

(٩) هما الضحى كما في رواية اخرى.

كُتِب له براءتانِ: براءةٌ من النارِ، وبراءةٌ من النفاقِ.

٣٢ ـ من مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعةِ، فهيَ كحَجةٍ، ومَن مشى إلى صلاةِ تطوُّع، فهي كعمرةٍ نافلةٍ.

٣٣ ـ والذي نفْسي بيده لقدْ هممتُ أنْ آمرَ بحطب فيُحطبَ، ثم آمرَ بالصلاةِ فيؤذَّنَ لها، ثم آمرَ رجلاً فيؤُمَّ الناس، ثم أخـالِفَ(٧) إلى رجالٍ، فأُحرقَ عليهِم بيوتَهم، والذي نفْسي بيدِهِ، لو يَعلمُ أحدُهم أنه يجدُ عَرقاً سميناً، أو مَرْماتَينِ حسَنَتينِ(٨)، لشهِدَ ٱلْعِشاءَ.

٢٩ ـ باب فضل انتظار الصلاة والمشي إليها

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجدِ بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ الوضوء في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان من خطيئته كيوم ولدتهُ أمهُ. وقال: يا محمـدُ إذا صليتَ

(٧) أرجِـعَ (٨) العرْق: العظم الذي عليه بقايا من لحم، والمرماة كلمة اختلف في معناها كثيراً حتى قال أبو عبيد وابن الأثير: لا أدري ما وجهه؟ ولعل معناها السهم الذي يرمى به.

فقـلْ : اللهمَّ إني أسألـكَ فعلَ الخيـراتِ ، وتـركَ المنكـراتِ ، وحُبَّ المساكينِ ، وأن تغفرَ لي ، وترحمني ، وتتوبَ عليَّ ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتـونٍ ، والدرجـات : إفشاءُ السـلامِ وإطعامُ الطعامُ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ .

٢ ـ أعـظمُ النـاس أجـراً في الصـلاةِ أبعــدهمْ إليهـا ممشى ، فأبعدهمْ ، والذي ينتظرُ الصلاةَ حتَّى يصليها معَ الإمام ، أعظمُ أجراً منَ الذي يصليها ثمَّ ينامُ .

٣ ـ إنَّ آثاركم[1] تُكتب .

٤ ـ إنَّ لكم بكُلِّ خطوةٍ درجةً .

٥ ـ إنكم لنْ تزالوا في صلاةٍ ما انْتَظرتُم الصَّلاةَ .

٦ ـ ألا أدلُّكم على مـا يكفِّرُ الله بـهِ منَ الخطايـا ، ويـزيـدُ في الحسنـات؟ إسباغُ الـوضـوءِ على المكـروهـاتِ ، وكثـرةُ الخـطا إلى المساجدِ ، وانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصَّلاةِ .

٧ ـ ألا أدلُّكمْ على ما يمحو الله بهِ الخطايا ويرفعُ بهِ الدَّرجاتِ؟ إسباغُ الوضـوءِ على المكارهِ ، وكثـرةُ الخطا إلى المسـاجد ، وانتـظار الصَّلاةِ بعدَ الصَّلاةِ ، فذلِكمُ الرِّباطُ[2] ، فذلِكمُ الرباط ، فذلِكمُ الرِّباطُ .

---

(١) أي آثار المشي إلى المسجد .

(٢) أي المواظبة على ذلك كالجهاد في سبيل الله .

فذلكُمُ الرِّباطُ .

٨ ـ الأبْعَدُ فالأبعدُ منَ المسجدِ أعظمُ أجراً .

٩ ـ بشِّرِ المشائين في الظُّلمِ إلى المساجِدِ بالنُّورِ التَّامِّ يومَ القيامةِ .

١٠ ـ ثلاثٌ مهلكاتٌ ، وثلاثٌ منجياتٌ ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ ، وثلاثٌ درجاتٌ .

فأما المُهلِكاتُ ، فشحٌّ مُطاعٌ[٣] ، وهوى مُتَّبعٌ ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ .

وأمَّا المنجياتُ : فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا ، والقصدُ[٤] في الفقرِ والغنى ، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانية .

وأمَّا الكفاراتُ فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبرات[٥] ، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ .

وأمَّا الدَّرجاتُ : فإطعامُ الطعامِ ، وإفشاءُ السلامِ ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ .

١١ ـ القاعدُ على الصلاةِ كالقانتِ ، ويُكتَبُ منَ المصلِّينَ ، منْ

(٣) بخل شديد يطيعه الناس .

(٤) الاقتصاد .

(٥) شدة البرد .

حينِ يخرُجُ منْ بيتهِ حتى يرجِعَ إلى بيتِه .

١٢ ـ كفارات الخطايا : إسباغ الوضوء على المكـاره، وإعمال الأقدام إلى المساجد وانتظار الصلاة بعد الصلاة .

١٣ ـ كلُّ خَطْوةٍ يخطُوها أحدُكمْ إلى الصلاةِ يُكتَبُ لهُ بها حسنةٌ ويُمحى عنْهُ بها سيئةٌ .

١٤ ـ لو يعلم الناس ما في النداء والصف الأول، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا[٦] عليه لاستهموا، ولو يعلمون ما في التهجير[٧] لاستبقوا إليه، ولو يعلمون ما في العَتَمة والصبح لأتوهما ولو حبواً .

١٥ ـ من حين يخرجُ أحدكم من منزلهِ إلى مسجده ، فرِجْلٌ تكتبُ حسنةً . والأخرى تمحو سيئةً .

١٦ ـ من تطهر في بيته ثم مشى إلى بيت من بيوتِ الله ، ليقضي فـريضة من فـرائض الله ، كانت خـطواته إحـداهما تحط[٨] خـطيئةً ، والأخرى ترفع درجة .

١٧ ـ من صلى وجلسَ ينتظرُ الصلاةَ ، لم يزلْ في صلاةٍ حتى تأتيه الصلاةُ التي يلاقيها .

---

(٦) يقترعوا .

(٧) التبكير .

(٨) تمحو .

١٨ ـ من غدا إلى المسجدِ وراحَ ، أعدَّ الله له نزُلاً من الجنةِ كلما غدا وراح .

١٩ ـ من كان في المسجِد يَنْتظرُ الصَّلاة ، فهو في الصَّلاةِ ما لم يحدث .

٢٠ ـ من مشى إلى صلاةٍ مكتوبةٍ في الجماعة ، فهي كحجةٍ ، ومن مشى إلى تطوع ، فهي كعمرةٍ نافلةٍ .

٢١ ـ المرءُ في صلاةٍ ما انتظرَها .

٢٢ ـ الملائكةُ تصلي[٩] على أحدكم ما دام في مصلاه الذي صلى فيه ، ما لم يُحدث أو يَقُم : اللهم اغفر له ، اللهم ارحمْه .

٢٣ ـ لا يزالُ أحدكم في صلاةٍ ما دامتِ الصلاةُ تحبسهُ[١٠] ؛ لا يمنعُه أن ينقلبَ[١١] إلى أهلهِ إلا الصلاةُ .

٢٤ ـ لا يزالُ العبدُ في صلاةٍ ما دامَ في المسجدِ ينتظرُ الصلاةَ ما لم يُحدِث .

٢٥ ـ يا بني سلمةَ ! ألا تحتسِبُون آثاركمْ إلى المسجدِ ؟

٢٦ ـ يا بني سلمة ! ديارَكم[١٢] تكتَب آثارُكمْ .

---

(٩) تدعوا له .

(١٠) تمنعه .

(١١) يرجع .

(١٢) أي : الزموا دياركم .

٣٠ ـ باب أحكام الإمام والمأموم

١ ـ أتريد أنْ تكونَ فتّاناً يا معاذُ؟! إذا صليتَ بالناسِ فاقرأ بـ ﴿الشمسِ وضحاها﴾، و﴿سبح اسمَ ربكَ الأعلى﴾، و﴿الليل إذا يغشى﴾، و﴿اقرأ باسمِ ربكَ﴾.

٢ ـ إذا أتى أحدكُم الصلاةَ والإمامُ على حالٍ، فليصنعْ كما يصنعُ الإمامُ.

٣ ـ إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تقوموا حتى ترَوْني.

وزاد في رواية: قد خرجت إليكم.

٤ ـ إذا أتيتَ الصلاةَ فأتها بوقارٍ وسكينةٍ، فصلِّ ما أدركتَ، واقضِ ما فاتكَ.

٥ ـ إذا أتيتمُ الصلاة فعليكمْ بالسكينةِ، ولا تأتوها وأنتمْ تسعونَ[١٣]، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتموا.

٦ ـ إذا أُقيمتِ الصلاةُ فلا تأتُوها وأنتمْ تسْعونَ، وأتوها وأنتمْ تمشُونَ، وعليكمُ السكينةُ، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمُ فأتِمُّوا.

٧ ـ إذا أُقيمت الصلاة، فلا صلاةَ إلا المكتوبةُ.

٨ ـ إذا أمَّ أحدكمْ الناسَ فليُخفِّفْ، فإن فيهمُ الصغيرَ، والكبيرَ،

---

(١٣) هو الركض أو ما هو أقل منه.

والضعيفَ، والمريضَ وذا الحاجةِ، وإذا صلَّى لنفْسِهِ فليُطِوِّلْ ما شاءَ.

٩ ـ إذا أمَّ الرجُلُّ القومَ، فلا يَقُمْ في مكانٍ أرفعَ منْ مقامِهِمْ.

١٠ ـ إذا أمَمْتَ النّاسَ؛ فاقرأ بـ﴿الشمسِ وضحاها﴾ و﴿سبِّحِ اسمَ ربِّكَ الأعلى﴾، ﴿والليلِ إذا يغشى﴾.

١١ ـ إذا أممتَ قوماً فأخِفَّ بهمُ الصلاةَ.

١٢ ـ إذا أمَّنَ الإمامُ فأمِّنوا؛ فإنهُ منْ وافقَ تأمينُه تأمين الملائكةِ غفرَ لهُ ما تقدَّمَ منْ ذنبِهِ.

١٣ ـ إذا أمَّنَ القارىءُ فأمنُوا؛ فإنَّ الملائِكَةَ تؤمِّنُ، فمنْ وافقَ تأمينهُ تأمينَ الملائكةِ غفرَ لهُ ما تقدم منْ ذنبِه.

١٤ ـ إذا ثُوِّبَ[١٤] للصلاةِ فلا تأتُوها وأنتمْ تسعونَ، وأتُوها وعليكمُ السكينةُ، فما أدركتمْ فصلُّوا، وما فاتكمْ فأتِمُّوا، فإن أحدَكمْ إذا كانَ يعمَدُ إلى الصلاةِ، فهوَ في صلاةٍ.

١٥ ـ إذا جاء أحدكمْ إلى الصلاةِ فليمشِ على هينةٍ،[١٥] فليُصلِّ ما أدركَ، وليقضِ ما سبقهُ.

١٦ ـ إذا جئتَ فصلِّ مع النَّاسِ؛ وإنْ كنتَ قدْ صليْتَ.

١٧ ـ إذا دخلتَ مسجداً فصلِّ مع النَّاسِ، وإنْ كنتَ قدْ صليتَ.

---

(١٤) أي أُقيمت.

(١٥) تمهل.

١٨ ـ إذا زارَ أحدكمْ قوماً فلا يُصَلِّ بهمْ وليصلِّ بهمْ رجلٌ منهمْ .

١٩ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في بيتهِ ثمَّ دخلَ المسجِدَ والقَوْمُ يصلُّونَ فليصلِّ معهُمْ ، تكونُ لهُ نافلة .

٢٠ ـ إذا صلَّى أحدكمْ في رحله[١٥] ، ثمَّ أدركَ الإمامَ ولمْ يصلِّ ، فليصلِّ معهُ ، فإنها لهُ نافلةٌ .

٢١ ـ إذا صلى أحدكمْ للناسِ فليُخفِّفْ ؛ فإنّ فيهمُ الضعيفَ والسقيمَ والكبير ، وإذا صلى أحدُكم لنَفسِهِ فليطوِّل ما شاءَ .

٢٢ ـ إذا صلى الأميرُ جالِساً فصلُّوا جلوساً .

٢٣ ـ إذا صليتما في رحالكما ثمَّ أتيتما الإمامَ فصليا معهُ ، فتكونَ لكما نافِلةً ، والتي في رحالكما فريضة .

٢٤ ـ إذا صليتما في رحالِكما ، ثمَّ أتيتما مسجدَ جماعة ، فصلِّيا معهُمْ ، فإنها لكما نافلةٌ .

٢٥ ـ إذا صليتمْ فأقيمُوا صفوفَكمْ ، ثمَّ ليؤمَّكمْ أحدكم ، فإذا كبَّرَ فكبرُوا ، وإذا قرأ فأنصتُوا ، وإذا قالَ : ﴿غيرِ المغضوبِ عليهمْ ولا الضالينَ﴾ ، فقولوا : آمينَ ، يحبُّكم الله ، وإذا كبرَ وركعَ فكبرُوا واركعُوا ، فإنَّ الإمامَ يركعُ قبلكمْ ، ويرفعُ قبلكمُ ، فتلكَ بتلكَ ، وإذا

---

(١٥) أي مكانه وموطنه .

قالَ : سمعَ الله لمنْ حمدهِ فقولوا : اللهمَّ ربنا لكَ الحمدُ ، يسمعُ الله لكمْ وإذا كبَّرَ وسجدَ ، فكبِّروا واسجدوا ، فإنّ الإمامَ يسجدُ قبلكمْ ، ويرفعُ قبلكمْ ، فتلكَ بتلكَ ، وإذا كـانَ عندَ القعْـدَةِ فليكنْ من أولِ قـولِ أحدكمْ : التحيَّاتُ ، الطيِّباتُ ، الصلواتُ لله ، السلامُ عليكَ أيها النبيُّ ورحمةُ الله وبركاتهُ ، السلامُ علينا ، وعلى عبادِ الله الصالحينَ ، أشهدُ أنْ لا إلهَ إلا الله ، وأشهدُ أن محمداً عبدهُ ورسولهُ .

٢٦ ـ إذا قال أحدُكم في الصـلاة : آمين ، وقالت المـلائكةُ في السماء : آمين فوافقت إحداهما الأخرى ، غفر له ما تقدم من ذنبه .

٢٧ ـ إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد ؛ فإنه من وافق قولُهُ قولَ الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٢٨ ـ إذا قال الإمام : سمع الله لمن حمده ؛ فقولوا : اللهم ربنا لك الحمد .

٢٩ ـ إذا قال الإمام : ﴿غير المغضـوب عليهم ولا الضـالين﴾ فقولوا : آمين ، فإنه من وافق قولُهُ قول الملائكة غفر له ما تقدم من ذنبه .

٣٠ ـ إذا قرأ الإمامُ فأنصِتُوا .

٣١ ـ إذا قمتمْ في الصـلاةِ فلا تسبِقُـوا قـارئكمْ(١٦) بـالـركـوعِ والسجودِ ؛ ولكنْ هوَ يسبقُكمْ .

---

(١٦) أي الإمام.

٣٢ ـ إذا كانُوا ثلاثةً فليؤمَّهمْ أحدهمْ ، وأحقُّهُمْ بالإمامةِ أقرؤهمْ .

٣٣ ـ إذا كبَّرَ الإمامُ فكبِّروا ، وإذا ركعَ فاركعُوا ، وإذا سجدَ فاسجدُوا ، وإذا رفَعَ رأسَهُ منَ الرُّكوعِ فارفعُوا ، وإذا صلى جالساً فصلوا جُلوساً أجمعينَ .

٣٤ ـ ارجعوا إلى أهليكمْ فكونُوا فيهمْ ، وعلموهم ومروهمْ ، وصلُّوا كما رأيتموني أُصلي ، فإذا حضرتِ الصلاةُ فليؤذِّن لكمْ أحدكمْ ، وليؤمَّكمْ أكبرُكمْ .

٣٥ ـ أما يخشى أحدكم إذا رفعَ رأسهُ قبلَ الإمامِ أن يجعلَ الله رأسهُ رأسَ حمارٍ أو يجعلَ الله صورتهُ صورةَ حمار؟

٣٦ ـ أمَّ قومكَ ، ومَنْ أمَّ قوماً فليُخفف ، فإنَّ فيهمُ الكبيرَ ، وإنَّ فيهمُ المريضَ ، وإنَّ فيهمُ الضعيفَ ، وإن فيهم ذا الحاجةِ ، فإذا صلى أحدكمْ وحدهُ فليُصلِّ كيف شاءَ .

٣٧ ـ أمِّنوا إذا قرِىءَ ﴿غير المغضوبِ عليهم ولا الضالينَ﴾ .

٣٨ ـ إنْ كنتمْ آنفاً تفعلونَ فعلَ فارسَ والرومِ ، يقومونَ على ملوكهمْ وهمْ قعودٌ ، فلا تفعلُوا ، ائتمُّوا بأئمتكمْ ، إنْ صلى قائِماً ، فصلُّوا قياماً ، وإنْ صلى قاعداً فصلُّوا قعُودَاً .

٣٩ ـ إنما جُعلَ الإمامُ جُنّةً[١٧] ، فإذا صلى قاعداً فصَلُّوا قُعوداً ،

---

(١٧) ستراً ووقاية .

وإذا قالَ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمدِهُ، فقولوا: اللهمَّ رَبَّنا لكَ الحَمْدُ، فإذا وافق قولُ أهلِ الأرضِ قولَ أهلِ السَّماءِ غُفِرَ له ما تقدَّمَ منْ ذنبهِ.

٤٠ ـ إنَّما جُعِلَ الإِمامُ لِيُؤتَمَّ بهِ، فإذا صلى قائماً، فَصلوا قياماً، وإنْ صلى جالساً فصلُّوا جلوساً، ولا تقوموا وهو جالسٌ كما يَفعلُ أهلُ فارسَ بِعُظَمائِها.

٤١ ـ إنّما جُعِلَ الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا رفعَ فارفَعُوا، وإذا قالَ: سمِعَ الله لِمَنْ حَمدَهُ، فقولوا: اللهُمَّ ربنا ولكَ الحمْدُ، وإذا سجدَ فاسجدوا، وإذا صلى جالساً فَصلُّوا جُلوساً أجمعين.

٤٢ ـ انما جُعِلَ الإمامُ ليؤتَمَّ بهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا قرأ فأنْصتُوا، وإذا قالَ: سمِعَ الله لِمَنْ حَمِدَهُ، فقولوا: ربنا لكَ الحَمْدُ.

٤٣ ـ إنَّما جُعلَ الإمامُ ليؤتَمَّ بِهِ، فإذا كَبَّرَ فكَبِّروا، وإذا قرأ فأنصتوا، وإذ قالَ: ﴿غيرِ المغْضوبِ عَلَيهِمْ ولا الضالِينَ﴾ فقولوا: آمين، وإذا ركعَ فاركعوا، واذا قالَ: سَمِعَ الله لِمَنْ حَمدهُ، فقولوا: اللهم ربنا ولك الحمد، وإذا سَجَدَ فاسجدُوا، وإذا صلى جالساً فصلُّوا جُلوساً.

٤٤ ـ إنما جُعل الإمامُ لِيؤتَمَّ بهِ، فلا تَختلفوا عليهِ، وإذا كَبَّرَ

فكبِّروا ، وإذا ركعَ فاركعوا ، وإذا قالَ : سَمعَ الله لِمَنْ حمدهُ ، فقولوا : ربنّا لكَ الحَمْدُ ، وإذا سجدَ فاسجدُوا ، وإذا صلى جالساً فَصلُّوا جُلوساً أجمعينَ .

٤٥ ـ إني قد بدَنْتُ[١٨] ، فإنْ ركعتُ فارْكعُوا ، وإذا رفَعتُ فارفعوا ، وإذا سجدتُ فاسجُدوا ، ولا أُلفيَنَّ رجُلًا سبقني إلى الرُّكوعِ ، ولا إلى السُّجودِ .

٤٦ ـ إني لأدخلُ في الصَّلاةِ ، وأنا أريدُ أن أُطيلَها ، فأسمعُ بُكاءَ الصَّبيِّ ، فأتجوزُ[١٩] في صلاتي ، ممَّا أعلمُ منْ شدَّةِ وجْدِ[٢٠] أمِّهِ ببُكائِه .

٤٧ ـ إني لأراكمْ منْ ورائي ، كما أراكمْ .

وزاد في رواية : من أمامي

٤٨ ـ إني لأسمعُ بكاءَ الصَّبيِّ ، فأتجوَّز في الصلاةِ .

٤٩ ـ إني لأَقومُ للصَّلاةِ وأنا أريدُ أن أطوِّلَ فيها ، فأسمعُ بُكاء الصبيِّ فأتجوَّزُ في صلاتي كراهيةَ أن أشُقَّ[٢١] على أمِّهِ .

٥٠ ـ أيُّما رَجُلٍ أمَّ قَوْماً وهمْ لهُ كارِهُونَ ، لَمْ تَجُزْ[٢٢] صلاتُهُ أُذُنيه .

---

(١٨) سَمِنت

(١٩) فأختصر .

(٢٠) تأثر .

(٢١) أُصعّب . (٢٢) تجاوز وتُرفع .

٥١ ـ الإمامُ ضامنٌ ، فإنْ أحسنَ فلهُ ولهمْ ، وإنْ أساءَ فعليه ولا عليهمْ .

٥٢ ـ تجوزُوا[٢٢] في الصَّلاةِ ، فإن خلفكمُ الضَّعيفَ ، والكبيرَ ، وذا الحاجةِ .

٥٣ ـ ثلاثةٌ لا تجاوزُ صلاتُهمْ آذانهمْ : العبدُ الآبقُ[٢٣] حتَّى يرجِعَ ، وامرأةٌ باتتْ وزوجهُا عليهَا ساخطٌ ، وإمامُ قومٍ وهمْ لهُ كارهُونَ .

٥٤ ـ زادكَ الله حرصاً ولا تَعْدُ[٢٤] .

٥٥ ـ صَلِّ الصَّلاةَ لوَقتِها ، فإنْ أدركْتَ الإمامَ يُصلِّي بهمْ فصَلِّ معهمْ ، وقد أحرزتَ[٢٥] صلاتكَ ، وإلا فهي نافِلةٌ لكَ .

٥٦ ـ صَلِّ الصَّلاةَ لوقتِها ، فإنْ أَدركْتَ معهُمْ فصلِّ ، ولا تقُلْ : إني قدْ صلَّيتُ فلا أُصلِّي .

٥٧ ـ صَلَّ بـ ﴿الشمْسِ وضُحاهَا﴾ ونحوِها منَ السُّورِ .

٥٨ ـ صَلِّ بصلاةِ أضْعفِ القومِ ، ولا تتَّخذْ مُؤذِّناً يأخُذُ على أذانهِ أجْراً .

٥٩ ـ كان أخفَّ الناسِ صلاةً على الناسِ ، وأطْولَ الناسِ صلاةً

---

(٢٢) خففوا .

(٢٣) الهارب .

(٢٤) قاله لمن ركع دون الصف .

(٢٥) أدركت وأتممت .

لنفْسهِ .

٦٠ ـ كان أخفَّ الناسِ صلاةً في تمَامٍ .

٦١ ـ لعلَّكم ستُدركون أقواماً يصلُّون الصَّلاة لغير وقتِها، فإن أدركتموهم ، فصلُّوا الصَّلاة لوَقتها ، وصلُّوا معهم ، واجعلوها سُبحَةً[٢٦] .

٦٢ ـ ليؤمَّكم أكثركم قراءةً للقرآن .

٦٣ ـ ما يأمَنُ الذي يرفعُ رأسهُ في صلاتِهِ قبلَ الإمامِ ، أنْ يحوِّلَ الله صورتَه في صورةِ حمارٍ؟!

٦٤ ـ من أمَّ الناس فأصابَ الوقت ، وأتمَّ الصَّلاة ، فلهُ ولهم ، ومن انتقص من ذلك شيئاً فعليه ولا عليهم .

٦٥ ـ من أمَّ قوماً وهم له كارهون ، فإنَّ صلاتهُ لا تجاوز ترقُوتَهُ[٢٧] .

٦٦ ـ من زار قوماً ، فلا يُؤمُّهم ، وليؤمَّهم رجلٌ منهم .

٦٧ ـ من كان له إمامٌ ، فقِراءةُ الإمام له قراءةٌ[٢٨] .

٦٨ ـ نهى أن يقومَ الإمامُ فوقَ شيءٍ والناسُ خلفَه .

---

(٢٦) نافلة .

(٢٧) هي العظمة المشرفة بين ثغرة النحر والعاتق .

(٢٨) وذلك في الصلاة الجهرية ، جمعاً بين ما تعارض من النصوص .

٦٩ ـ هل تَروْنَ قبلتي ههنا؟ فوالله ما يَخفى عليَّ خشوعُكم، ولا ركوعُكم؛ إني لأراكم من وراءِ ظهري.

٧٠ ـ هل قرأ معي أحدٌ منكم آنفاً؟ إني أقولُ: مالي أنازَعُ القرآنَ؟!

٧١ ـ والله إني لأسمعُ بكاءَ الصبيِّ وأنا في الصلاة، وأخفف مخافةَ أنْ تفتنَ أمُّه.

٧٢ ـ لا تبادروا[٢٩] الإمام، إذا كبرَ فكبروا، وإذا قالَ: ولا الضالين؛ فقولوا: آمين، وإذا ركع فاركعوا، وإذا قالَ: سمع الله لمن حمده، فقولوا: اللهمَّ ربنا ولك الحمدُ، ولا ترفعوا قبلهُ.

٧٣ ـ لا تبادروني بركوع ولا بسجودٍ؛ فإنه مهما أسبقكم بهِ إذا ركعتُ، تدركوني إذا رفعت، ومهما أسبقكم به إذا سجدت، تدركوني به إذا رفعتُ، إني قد بدّنتُ.

٧٤ ـ لا يُؤمُّ الرجلُ في سلطانهِ[٣٠]، ولا يُجلسُ على تكرمتهِ[٣١] في بيتهِ إلا بإذنه.

٧٥ ـ يا أبا ذر! إنه سيكون بعدي أُمراء يميتون الصلاة، فصلِّ

(٢٩) تسبقوا

(٣٠) يعني بيته.

(٣١) موضع جلوس الضيف من الفراش أو السرير.

الصلاة لوقتها ، فإن صُلِّيت لوقتها كانت لك نافلةً ، وإلا كنت قد أحْرَزت[٣٢] صلاتك .

٧٦ ـ يا أيها الناس ! إن منكم مُنفرين ، فمن أمَّ الناس فليتجوِّز ، فإن خلفه الضَّعيفَ ، والكبيرَ، وذا الحاجة .

٧٧ ـ يا أيها الناسُ ! إني إمامكم فلا تسبقوني بالركوع ولا بالسجودِ، ولا بالقيام ولا بالقعود، ولا بالانصراف ؛ فإني أراكم من أمامي ومن خلفي ، وايْمُ[٣٣] الذي نفسي بيده ، لو رأيتم ما رأيتُ لضحكتم قليلاً ولبكيتم كثيراً .

٧٨ ـ لا تقوموا حتى تَروني .

٧٩ ـ يا فلان أفلا تحسِن صلاتك ! ألا ينظر المُصلي إذا صلى كيف يصلي ؟ فإنما يصلي لنفسه ، إني والله لأبصر مَنْ ورائي ، كما أبصِرُ منْ بين يدَيَّ .

٨٠ ـ يا مُعاذُ ! أفتَّانٌ أنت؟ فلولا صلَّيتَ بـ ﴿سبِّح اسم ربِّك الأعلى﴾ ، و ﴿والشمس وضحاها﴾ ، ﴿والليل إذا يغشى﴾ فإنه يصلي وراءك الكبير والضعيف وذو الحاجةِ .

٨١ ـ يؤمُّ القومَ أقرؤهم لكتاب الله ، فإن كانوا في القراءة سواءً ،

---

(٣٢) أدركت .

(٣٣) وحق .

فأعلمهم بالسنة ، فإن كانوا في السنة سواءً ، فأقدمهم هجرة ، فإن كانوا في الهجرة سواءً، فأقدمهم سناً ، ولا يُؤَمَّنَّ الـرجلُ في أهله ، ولا في سلطانه ، ولا يقعد في بيته على تَكرمتِه[٣٣] إلا بإذنه .

٨٢ ـ يؤمُّ القوم أقرؤهم للقرآن .

٨٣ ـ يُصلُّون لكم ، فـإن أصـابـوا فلَكم ، وإن أخـطأوا فلكم وعليهم[٣٤] .

٨٤ ـ يكونُ عليكم أُمراءُ من بعدي ، يؤخرونَ الصلاةَ فهيَ لكم ، وهي عليهم ، فصلُّوا معهم ما صلوا بكم القبلة .

٣١ ـ باب أحكام الصفوف

١ ـ أتموا الصفَّ المقدم ثم الذي يليه فما كان من نقص ، فليكن من الصفِّ المؤخر .

٢ ـ أتموا الصفوف ، فإني أراكم خلف ظهري .

٣ ـ أحسنوا إقامة الصفوفِ في الصلاةِ .

٤ ـ استقبلْ صلاتَك ، فلا صلاة لمنْ صلَّى خلفَ الصفِّ وحده .

٥ ـ استـووُا ولا تـختلفُوا ؛ فتختلفَ قلوبكـمْ ، وليَلِيي[٣٥] منكـمْ أُولـو

---

(٣٣) موضع جلوس الضيف من الفراش أو السرير . (٣٥) أي : ليقرب مني .

(٣٤) من ضل من الأئمة .

الأحلامِ والنُّهى ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ .

٦ ـ أقيموا الصُّفوفَ فإنما تصفُّون بصفوفِ الملائكةِ ، وحاذُوا[١] بينَ المناكِبِ ، وسدُّوا الخَللَ[٢] ، ولينُوا بأيدي إخوانِكمْ ، ولا تَذَرُوا[٣] فُرُجاتٍ[٤] للشَّيطانِ ، ومَنْ وَصَلَ صفاً وصَلهُ اللهُ ، ومنْ قطعَ صفاً قطعهُ اللهُ عزَّ وجلَّ .

٧ ـ أقيمُوا الصُّفوفَ في الصَّلاةِ ؛ فإنَّ إقامةَ الصَّفِّ منْ حُسنِ الصَّلاةِ .

٨ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، فوَاللهِ لتُقيمُنَّ صُفوفَكمْ ، أو ليُخالفَنَّ اللهُ بينَ قُلوبِكمْ .

٩ ـ أقيموا صفوفَكم ، لا تَخلَّلُكُم الشَّياطينُ كأنها أولادُ الحذَفِ[٥] ، قيلَ : يا رسولَ اللهِ : وما أولادُ الحذَفِ؟ قال : سُودٌ جُرْدٌ[٦] بأرضِ اليَمن .

١٠ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، وتراصُّوا ؛ فإني أراكمْ مِنْ خَلفِ ظهري .

١١ ـ أقيموا صفوفَكمْ ، وتراصُّوا ، فوالذي نفسي بيدهِ إنِّي لأرى

---

(١) سوّوا .
(٢) الفرج التي في الصفوف .
(٣) تتركوا
(٤) مفردها فرجة ، وهي الشق بين الشيئين .
(٥) نوع من الغنم . (٦) ليس عليها شعر .

الشَّياطينَ بينَ صُفوفِكمْ كأنها غنمٌ عُفْرٌ[٦] .

١٢ ـ إنَّ اللهَ وملائكتهُ يصلُّون على الصَّفِ الأولِ .

وفي رواية : الصفوف الأول .

١٣ ـ إنَّ الله وملائكتهُ يصلُّون على الصفِّ الأولِ ، سووا صفُوفَكمْ ، وحاذوا بينَ مناكِبِكمْ ، ولينُوا في أيدي إخوانكمْ ، وسُدُّوا الخَلل ؛ فإن الشيطانَ يدخلُ فيما بينكمْ مثلَ الحَذَفِ

١٤ ـ إنَّ الله وملائكته يُصَلِّونَ على الصُّفوف المُقَدَّمةِ .

١٥ ـ إنَّ الله تعالى وملائِكتَهُ يُصلُّونَ على الذينَ يصلونَ الصفوفَ ، ومنْ سدَّ فرجَةً رفعه الله بها درجَةً .

١٦ ـ إنَّ منْ تمامِ الصلاةِ إقامةَ الصفِّ .

١٧ ـ ألا تصفُّونَ كما تصفُّ الملائِكةُ عند ربها؟ يُتمُّونَ الصلاةَ بالصُّفوفِ الأُوَلِ ، ويتراصُّونَ في الصفِّ .

١٨ ـ إيايَ والفُرَجَ ، (يعني في الصَّلاةِ) .

١٩ ـ تقدَّموا فائتمُّوا بي ، وليأتمَّ بكمْ منْ بعدكم ، ولا يزالُ قومٌ يتأخَّرون حتَّى يؤخرَهُمُ الله .

---

(٦) بيضاء ليست ناصعة .

٢٠ ـ خيارُكمْ ألينُكمْ مناكِبَ في الصَّلاةِ .

٢١ ـ خيرُ صُفوفِ الرِّجالِ أوَّلُها ، وشرُّها آخرُها ، وخيرُ صُفوفِ النِّساءِ آخِرُها ، وشرُّها أولها .

٢٢ ـ رَاصُّوا الصُّفوفَ ، فإنَّ الشيطانَ يقومُ في الخللِ .

٢٣ ـ رَاصُّوا صُفُوفكمْ ، وقارِبوا بينها ، وحاذُوا بالأعناقِ .

٢٤ ـ رُصُّوا صُفوفكمْ وقارِبوا بينهـا وحاذُوا بـالأعناقِ ؛ فـوالذي نفسي بيدهِ إنِّي لأرى الشَّياطينَ تدخُلُ منْ خللِ الصُّفوفِ كأنَّها الحذفُ .

٢٥ ـ سوُّوا صفوفكم ، أو ليُخالفنَّ الله بينَ وجوهكم .

٢٦ ـ سَوُّوا صفوفكُمُ ، فإنَّ تسويةَ الصُّفوفِ من إقامةِ الصَّلاةِ .

٢٧ ـ سَوُّوا صفوفكم لا تختلفُ قلوبكم .

٢٨ ـ عبادَ الله لتُسَوُّنَّ صفوفَكمْ ، أو ليُخالفنَّ الله بين وجوهكم .

٢٩ ـ كونوا في الصَّفِّ الذي يليني .

٣٠ ـ كـان يُحبُّ أن يَليهُ المهـاجـرونَ والأنصـارُ في الصـلاةِ ، ليحفَظُوا عنهُ .

٣١ ـ كان يستغفر للصفِّ المُقَدَّمِ ثلاثاً ، وللثاني مرَّةً .

٣٢ ـ كان يُصلي على راحِلَتِهِ حيثمـا توجَّهتْ بـهِ ، فإذا أرادَ أن

يُصلي المكتوبةَ نَزَلَ فاستقبلَ القِبلةَ .

٣٣ ـ لَتُسَوُّنَّ لِصفوفِكمْ أوْ ليُخالِفَنَّ الله بينَ قُلوبِكُمْ .

٣٤ ـ لَتُقيمُنَّ صُفوفكم ، أوْ لَيُخالِفنَّ الله بين وجوهِكُمْ .

٣٥ ـ من وصَلَ صفاً ، وصلَهُ الله ، ومن قطَع صفّاً ، قطعه الله .

٣٦ ـ لوْ تعلَمون ما في الصَّفِّ الأول ، ما كانت إلا قُرعة .

٣٧ ـ لو يعلم النَّاسُ ما في النِّداء والصَّفِّ الأول ، ثم لم يجدوا إلا أن يستهموا عليه لاستهموا ، ولو يعلمون ما في التَّهجير(٦) لاستبقوا إليه ، ولو يعلمون ما في العَتَمةِ والصبح لأتوهما ولو حبواً .

٣٨ ـ ليلني منكم أُولـو الأحلامِ والنُّهى ، ثمَّ الذينَ يلونهمْ ، ثُمَّ الـذينَ يلونهم ، ولا تختلفـوا فتختلف قلوبُكمْ ، وإيَّـاكمْ وهَيْشـاتِ(٧) الأسواقِ .

٣٩ ـ لا يزالُ قومٌ يتأخرونَ عن الصفِّ الأول ، حتى يؤخرهم الله في النارِ .

٣٢ ـ الترغيب في التبكير إلى الجمعة والترهيب من التخلف عنها

١ ـ احضروا الجمعة ، وادنوا مِن الإمامِ ، فـإنَّ الرجـلَ لا يزالُ

(٦) التبكير. (٧) لغطها واضطرابها ومنازعاتها .

يتباعدُ حتى يؤخر في الجنةِ ، وإنْ دخلها .

٢ ـ احضروا الجمعة ، وادنوا منَ الإمام ، فإن الرجلَ ليتخلفُ عنِ الجمعةِ حتَّى إنهُ يتخلفُ عن الجنةِ ، وإنهُ لمنْ أهلِها .

٣ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ قعدتِ الملائكةُ على أبوابِ المسجِدِ ، يكتبون منَ جاء من الناسِ على قدْرِ منازلهمْ ؛ فرَجلٌ قدَّم جَزُوراً ، ورجُلٌ قدَّمَ بقرةً ، ورجُلٌ قدَّمَ شاةً ، ورجُلٌ قدَّمَ دجاجةً ، ورجُلٌ قدَّمَ عُصْفُوراً ، ورجُلٌ قدَّمَ بيضةً ، فإذا أذَّنَ المؤذِّنُ ، وجلسَ الإمامُ على المنْبَر طـوَوُا الصُّحُفَ ، ودخلوا المسجِدَ يستمعون الذِّكرَ .

٤ ـ إذا كانَ يومُ الجمعةِ كانَ على كلِّ بابٍ منْ أبوابِ المسجِدِ ملائكةٌ يكتُبُونَ الناسَ على قـدْرِ منازِلِهِمْ ؛ الأوَّل فـالأوَّلَ ، فإذا جلسَ الإمامُ طوَوُا الصُّحُفَ ، وجاؤا يستمِعُونَ الذِّكرَ ، ومَثَلُ المهجِّرِ[1] كمثلِ الذي يُهدي بدَنَةً[2] ثمَّ كالذي يُهدِي بقرةً ، ثمَّ كالذي يهدي الكبشَ ، ثمَّ كالذي يهدِي الدُّجاجةَ ، ثمَّ كالذي يهدِي البيْضةَ .

٥ ـ إنَّ الملائكةَ ليقُومونَ يومَ الجمعةِ على أبوابِ المسجدِ معهمُ الصُّحُفُ ، يكتبُونَ النَّاسَ الأوَّلَ والثاني والثالثَ ، حتى إذا خرجَ الإمامُ طويتِ الصُّحُفُ .

٦ ـ إنما مثلُ المُهجِّرِ إى الصَّلاةِ ، كمثلِ الذي يهدي البَدنَةَ ، ثم

(١) المُبَكّر (٢) هي البقرة الصغيرة.

الذي على أثرِه[٢] كالذي يهدي البقرةَ، ثم الذي على أثره كالذي يُهدي الكبشَ، ثم الذي على أثرِه كالذي يُهدي الدَّجاجةَ، ثم الذي على أثرِهِ كالذي يُهدي البيضةَ.

٧ ـ ألا هل عسى أحدُكم أن يتَّخِـذَ الصُّبَّة[٣] منَ الغنمِ، على رأسِ ميلٍ أو ميلينِ، فيتعذَّر عليه الكَلأ[٤] فيرتَفعَ، ثم تجيء الجُمعةُ فلا يجيءُ ولا يشهدها، وتجيءُ الجُمعةُ فلا يشهدها، وتجيءُ الجُمعةُ فلا يشهدها، حتى يُطبعَ على قلبهِ.

٨ ـ تُبعَثُ الملائِكةُ يومَ الجُمعةِ إلى أبـوابِ المسجدِ، يكتُبـونَ الأوَّلَ فالأوَّلَ، فإذا صعِدَ الإمامُ على المنبر طويتِ الصُّحُفُ.

٩ ـ تقعدُ الملائكةُ على أبوابِ المساجد يـومَ الجمعةِ فيكتبـونَ الأولَ والثانيَ والثالِثَ، حتَّى إذا خرج الإمامُ، رُفعتِ الصُّحُفُ.

١٠ ـ الجمعة إلى الجُمعةِ كفَّارةٌ ما بينَهما ما لَمْ تُغش[٥] الكبائرُ.

١١ ـ على كلِّ باب من أبـواب المسجد ملكـان؛ يكتبان الأول فالأول، فكرُجلٍ قدَّم بدنة، وكرجل قـدَّم بقرةً، وكـرجل قـدَّم شاةً، وكـرجلٍ قـدَّم طيراً، وكـرجلٍ قـدَّم بيضة، فـإذا قعد الإمـام طـويت

---

(٢) أي: بعده.

(٣) الجماعة.

(٤) العشب.

(٥) تؤت.

الصُّحُفُ .

١٢ ـ من اغتسلَ يوم الجمعة ، ثم أتى الجمعة فصلَّى ما قُدِّرَ له ، ثمَّ أنصتَ حتى يَفْرغَ الإمام من خُطبته ، ثمَّ يصلِّي معه ، غُفِرَ له ما بينه وبين الجمعة الأخرى ، وفضْلُ ثلاثة أيام .

١٣ ـ من ترك الجُمعة ثلاثَ مراتٍ متوالياتٍ : من غيرِ ضرورَةٍ[٦] ، طبعَ[٧] الله على قلبه .

١٤ ـ من ترك ثلاث جمع تهاوناً بها ، طبع الله على قلبه .

١٥ ـ من ترك ثلاث جمعات ، من غير عذر ، كُتِب من المنافقين .

١٦ ـ من توضأ يوم الجمعة ، فأحسن الوضوءَ ، ثم أتى الجمعة ، فدنا ، واستمع ، وأنصت ، غفر له ما بينه وبين الجمعةِ الأخرى ، وزيادة ثلاثةِ أيام ، ومن مسَّ الحصى فقد لغا .

١٧ ـ يحضُرُ الجمعةَ ثلاثةُ نفرٍ ، رجلٌ حَضَرها بلغو وهو حَظُّه[٧] منها ، ورجلٌ حضرها يدعو ، فهو رجلٌ دعا الله عزَّ وجل ، إن شاء أعطاه ، وإن شاء منعه ، ورجلٌ حضرها بإنصاتٍ وسكونٍ ، ولم يتخطَّ رقبة مسلم ، ولم يؤذ أحداً ، فهو كفارةٌ إلى الجُمعةِ التي تليها ، وزيادة ثلاثةِ أيام ، وذلك بأن الله يقول : ﴿مَنْ جاءَ بالحَسَنَةِ فَلَهُ عَشْرُ أَمْثالِهَا﴾ .

---

(٦) عذر .

(٧) ختم عليه ومنعه ألطافه .

(٨) نصيبه .

٣٣ - باب على مَنْ تجب الجُمعة

١ - تجِبُ الجمعةُ على كلِّ مُسلمٍ ؛ إلا امرأةً أوْ صبياً أوْ مملوكاً .

٢ - الجُمعةُ حقٌّ واجبٌ على كلِّ مسلمٍ في جماعةٍ ؛ إلا أربعةً : عبداً مملوكاً ، أو امرأةً ، أو صبيًّاً ، أو مريضاً .

٣ - الجُمُعةُ على مَن سمِعَ النِّداء .

٤ - الجمعةُ واجِبةٌ ؛ إلا على امرأةٍ ، أو صبيٍّ ، أو مريضٍ ، أو عبدٍ ، . . . .

٥ - رَواحُ الجُمعة واجِبٌ على كلِّ محْتَلمٍ .

٦ - على كلِّ محتلم رواحُ الجمعة ، وعلى كلِّ من راحَ الجُمعة الغُسل .

٧ - ليس على مسافرٍ جُمعةٌ .

٣٤ - باب آداب صلاة الجمعة

١ - اجلسْ ، فقد آذيتَ ، وآنيتَ[١] . (قالهُ للذي تخطَّى يومَ الجمعةِ) .

٢ - إذا جاءَ أحدكمْ الجمعةَ فلا يُقيمَنَّ أحداً منْ مقعدِهِ ثمَّ يقعد فيهِ .

---

(١) أبطأت .

٣ ـ إذا جاءَ أحدُكمْ يومَ الجمعةِ والإمامُ يخْطُبُ فليُصلِّ ركعتينِ، وليتجوَّزْ فيهِما.

٤ ـ إذا صلَّى أحدكم الجمعةَ؛ فلا يصلِّ بعدها شيئا حتَّى يتكلَّم أوْ يخرجْ.

٥ ـ إذا صلى أحدكم الجمعةَ فليصلِّ بعدها أربعاً.

٦ ـ إذا صليتُم الجمعة فصَلوا بعدها أربعاً.

٧ ـ إذا قلتَ لصاحِبكَ والإمامُ يخطبُ يومَ الجمعةِ: أنصِتْ، فقدْ لغوتَ.

٨ ـ إذَا نعِسَ أحَدكمْ يومَ الجمعَةِ فلْيَتحوَّلْ إلى مقعدِ صاحبِهِ، وليتحوَّلْ صاحبُهُ إلى مقعدِهِ.

٩ ـ صَلِّ رَكعتينِ تجوّزْ فيهِما، وإذا جاء أحدُكمْ والإمامُ يَخطُبُ يومَ الجُمعةِ فلْيُصلِّ رَكْعتينِ ولْيخَفِّفْهُما.

١٠ ـ من اغتسلَ يوم الجمعةِ، ومسَّ من طيبِ امرأتهِ إن كان لها، ولَبِسَ من صالح ثيابهِ، ثمَّ لم يَتخطَّ رِقابَ الناس، ولم يَلْغُ عند الموعظة، كانت كفَّارةً لما بينها، ومن لَغا، وتخطَّى رقابَ الناس، كانت له ظهراً.

١١ ـ من قال لصاحبِهِ يوم الجمعَة، والإمامُ يخطبُ: أَنصِت، فقَد لغَا.

١٢ ـ من كان منكم مُصلِّياً بعد الجمعة فلْيُصلِّ أربعاً.

١٣ ـ من مسَّ الحصى، فقد لغا.

١٤ ـ نهى عن الحَبوَةِ[٢] يومَ الجُمعةِ والإمامُ يخطُبُ.

١٥ ـ لا يُقمِ أحدُكم أخاه يومَ الجمعةِ ثم يخالف إلى مقعده فيقعُد، ولكن لِيقُل: افسَحوا[٣].

٣٥ ـ باب خطبة الجمعة

١ ـ إنَّ طُولَ صلاةِ الرجُلِ وقصَرَ خطبتِهِ مَئِنَّةٌ[٤] مِنْ فِقْهِهِ، فأطِيلوا الصلاةَ، وأقصِرُوا الخُطبةَ، وإن مِنَ البيانِ لسِحراً.

٢ ـ كلُّ خُطْبةٍ ليسَ فيها تشَهُّدٌ فهِيَ كاليَدِ الجذْماءِ[٥].

٣ ـ كان إذا تكلَّمَ بكلمةٍ أعادَها ثلاثاً، حتى تُفهَمَ عنهُ، وإذا أتى على قوْمٍ فسلم عليهم، سلَّمَ عليهِمْ ثلاثاً.

٤ ـ كان إذا خطَبَ احمرَّتْ عيْناهُ، وعلاَ صوتُهُ، واشتدَّ غضبُهُ، كأنهُ مُنذِرُ جيْشٍ، يقولُ: صبَّحَكُم ومسَّاكُم.

٥ ـ كان إذا صَعِدَ المِنبَرَ سَلَّمَ.

---

(٢) هي أن يضم رجليه إلى صدره بيديه أو ثوبه.

(٣) توسعوا.

(٤) علامة.

(٥) المقطوعة.

٦ ـ كان إذا قامَ على المِنبَر استَقبلهُ أصْحابُهُ بوجوهِهِمْ.

٧ ـ كان لا يطيلُ الموعظةَ يوم الجُمعةِ.

٨ ـ كان يَجلِسُ إذا صَعِدَ المِنبَر حتى يَفرُغَ المؤذِّنُ، ثمَّ يقُومُ فَيَخطُبُ، ثمَّ يَجلِسُ فلا يتكلَّمُ، ثمَّ يقُومُ فيَخطُبُ.

٩ ـ كان يحدثُ حديثاً لوْ عدَّهُ العادُّ لأَحصاهُ.

١٠ ـ كان يخطُبُ بـ ﴿قٓ﴾ كلَّ جُمْعةٍ.

١١ ـ كان يخطُبُ قائماً، ويجْلِسُ بين الخطبتَيْنِ، ويَقْرَأُ آيات، ويذكِّرُ الناسَ.

١٢ ـ كان يُعيدُ الكلِمةَ ثلاثاً لِتُعقَلَ عنهُ.

١٣ ـ كان يُكثِرُ الذِّكْرَ، ويُقِلُّ اللَّغْوَ، ويُطِيلُ الصلاةَ، ويَقصرُ الخُطْبةَ، وكان لا يأنَفُ[٦] وَلا يَستكبِرُ أنْ يَمشيَ معَ الأرملةِ والمِسكينِ والعَبدِ، حتى يَقضيَ لهُ حاجتَهُ.

٣٦ ـ باب صلاة العيدين

١ ـ إنا نَخطُبُ، فمنْ أحبّ أن يَجلِسَ للخُطبةِ فلْيَجلِسْ، ومَنْ أحبَّ أنْ يَذهبَ فَلْيَذْهبْ.

---

(٦٧) يكره.

٢ ـ التَّكبيـرُ في الفطرِ سبعٌ في الأولى، وخمسٌ في الآخـرةِ، والقِراءةُ بعدَهما كلْتَيْهما.

٣ ـ قـدِ اجتَمعَ في يـومِكم هذا عِيـدانِ، فَمنْ شـاء أَجْـزأهُ عنِ الجُمعةِ، وإنا مجمِّعونَ[1] إنْ شاءَ الله تعالى.

٤ ـ قد قضَينا الصَّلاةَ فمنْ أحَبَّ أن يَجلِسَ لِلخطبةِ فليجَلِسْ، ومَن أَحبَّ أن يَذهَبْ فلْيذهَبْ.

٥ ـ كان إذا خرجَ يومَ العيدِ في طريقِ رجَعَ في غيرهِ.

٦ ـ كان إذا كانَ يوْمُ عيدٍ خالَفَ[2] الطريقَ.

٧ ـ كان لا يؤذَّنُ له في العيدينِ.

٨ ـ كان لا يُصلِّي قبل العيد شيئاً، فـإذا رجع إلى منـزلِهِ صلَّى رَكعتين.

٩ ـ كان لا يَغدو[3] يوم الفِطر حتى يأكل... تمراتٍ.

١٠ ـ كان يأمر بناتهِ ونساءه أن يخرجنَ في العيدين.

١١ ـ كان يخرَجُ إلى العيدِ ماشياً، ويرْجِعُ ماشياً.

١٢ ـ كان يخرُجُ إلى العيدَينِ ماشياً، ويصلِّي بغيرِ أذانٍ ولا إقامةٍ، ثم يَرجِعُ ماشياً في طريقً آخَرَ.

---

(١) أي: مصلون الجمعة. (٢) غيّره. (٣) يذهب إلى صلاة عيد الفطر.

١٣ ـ كان يخرَجُ في العيدَينِ رافعاً صوْتَهُ بالتَّهليلِ والتكبيرِ.

١٤ ـ كان يكبِّرُ يـوْمَ الفِطرِ منْ حينِ يَخـرُجُ منْ بَيتِه حتى يـأتيَ المُصَلَّى.

١٥ ـ لتخرُج العواتِقُ(٢)، وذَوَاتُ الخدُورِ(٣) والحُيَّضُ ويَشهَدْنَ الخيْرَ، ودعوَةَ المؤمنين، ويَعتزِل الحُيَّضُ المُصَلّى.

١٦ ـ وجبَ الخروجُ على كلِّ ذات نطاقٍ(٤) في العيدين.

٣٧ ـ باب صلاة التسابيح

١ ـ يا عباسُ! يا عماه! ألا أعطيك؟ ألا أمنحك ألا أُحبوك(١)؟ ألا أفعل بك عشر خصالٍ إذا أنت فعلت ذلك غفر الله ذنبك أوَّله وآخرَهَ، قديمه وحديثه، خطأه وعمدَه، صغيـره وكبيره، سِـرَّه وعلانيتـه؟ عشرَ خِصالٍ: أن تصلي أربع ركعاتٍ تقرأ في كلِّ ركعة فاتحةَ الكتابِ وسورةً، فـإذا فرغت من القـراءَة في أول ركعةٍ وأنت قـائمٌ قلتَ: سبحان الله، والحمد لله، ولا إله إلا الله، والله أكبر، خمس عشرةَ مرةً، ثمَّ تركعُ، فتقولها وأنت راكعٌ عشراً، ثم ترفع رأسك من الركوع، فتقولها عشراً، ثم تهوِي ساجداً، فتقولها وأنت ساجدٌ عشراً، ثم ترفع رأسك من السجود

---

(٢) الحيّض.

(٣) الخِدْر: ستر يُمد للمرأة في ناحية البيت.

(٤) إزار تلبسه المرأة على وسطها.

(١) أُعطيك.

فتقولها عشراً، ثم تسجدُ، فتقولها عشـراً، ثم ترفـعُ رأسك، فتقـولها عشـراً، فذلـك خمسٌ وسبعون في كـلِّ ركعةٍ، تفعـلُ ذلك في أربـع ركعاتٍ. فلو كانت ذنوبُك مثلَ زَبد البحر، أو رمل عالِجٍ[1]، غفرها الله لك، إن استطعت أن تصليها في كل يومٍ مرَّة فافعل، فإن لم تفعلْ ففي كلِّ جمعة مرة، فإن لم تفعلْ، ففي كلِّ شهرٍ مرة، فإن لم تفعل، ففي كلِّ سنةٍ مرة، فإن لم تفعلْ ففي عمرك مرةً.

٢ - يا عمّ! أَلا أصلِكَ[2]؟ ألا أحبوكَ؟ ألا أنفعُكَ؟ تُصلي يا عمِّ أربعَ ركعات، تقرأ في كلِّ ركعة بفاتحة الكتابِ وسورة، فإذا انقضتِ القراءة فقلْ: الله أكبر، والحمد لله وسبحان الله، ولا إله إلا الله، خمس عشرةَ مرَّةً، قبل أن تركع، ثمَّ اركعْ فقلها عشراً، قبل أن ترفعَ رأسك، ثمَّ ارفعْ رأسك، فقلها عشراً، قبلَ أن تسجد، ثمَّ اسجدْ، فقلها عشراً، قبل أن ترفع رأسك، ثم ارفعْ رأسك، فقلها عشراً، ثمَّ اسجد، فقلها عشراً، ثمَّ ارفعْ فقلها عشراً قبل أن تقوم، فتلك خمسٌ وسبعون في كل ركعةٍ، وهي ثلاثُ مائةٍ في أربع ركعاتٍ، فلو كانتْ ذنوبكَ مثلَ زبد البحرِ أو رملِ عالج[1]، غفرها الله لك، إن لم تستطع أن تصليها في كلِّ يومٍ، فصلِّها في كل جمُعة، فإن لم تستطِع، فصلِّها في كل شهرٍ، فإن لم تستـطِع فصلِّها في كل سنةٍ.

---

(١) متراكم، وهو موقع قرب مكة أيضاً كما قال ياقوت. (٢) من الصلة، وهي الإحسان والبر.

٣٨ ـ باب صلاة الاستخارة

١ ـ إذا همَّ أحدكمْ بالأمرِ فليركعْ ركعتينِ منْ غيرِ الفريضةِ، ثمَّ ليقلْ: اللهمَّ إني أستخيركَ[١] بعلمكَ، وأستقدرُكَ[٢] بقدرتِكَ، وأسألكَ منْ فضلِكَ العظيمِ، فإنكَ تقدرُ ولا أقدِرُ، وتعلمُ ولا أعلمُ، وأنتَ علاَّمُ الغيوبِ، اللهمَّ فإنْ كنتَ تعلمُ[٣] هذا الأمرَ ـ وتسميهِ باسمهِ ـ خيراً لي في ديني ومعاشِي وعاقبةِ أمري، فاقدُرْهُ[٤] لِي، ويسرهُ لِي، ثمَّ باركْ لِي فيهِ، اللهمَّ وإنْ كنتَ تعلمُهُ شراً لِي، في ديني ومعاشِي، وعاقبةِ أمري[٥]، فاصرفني عنهُ، واصرفهُ عني، واقدُرْ لِي الخيرَ حيثُ كانَ، ثمَّ رضِّني بهِ.

٣٩ ـ باب صلاة الاستسقاء

١ ـ إنكمْ شَكَوتمْ جَدبَ[١] دِياركْم، واستئخارَ المَطرِ عن إبَّانِ[٢] زمانهِ عنكمْ، وقد أمركمُ الله عزَّ وجلَّ ووَعَدكمْ أن يَستجِيبَ لكمْ ﴿الحمدُ لله ربِّ العالمينَ. الرحمن الرحيم. مالكِ يومِ الدِّينِ﴾، لا إلهَ إلا الله يَفعلُ ما يُريدُ، اللهُمَّ أنتَ الله لا إله إلا أنتَ الغنيُّ ونحنُ الفُقرَاءُ، أنزِلْ علينا الغَيثَ، واجعلْ ما أنزلتَ لنا قوَّةً وبَلاغاً إلى حينٍ.

---

(١) أي أطلب الخيرة فيها.
(٢) أي أطلب منك أن تقدرني عليه.
(٣) أي من حيث الخير والشر، لا من أصل العلم.
(٤) هَيِّئْهُ.
(٥) أي: خاتمتي.
(١) يُبْس. (٢) وقت ظهوره.

٢ ـ كان إذا استَسقى قالَ: اللَّهمَّ اسْقِ عِبادَكَ وبهائمكَ، وانشُرْ رحمتَكَ، وأَحْيِ بَلَدَكَ الميِّتَ.

٤٠ ـ باب صلاة الكسوف

١ ـ إنَّ الشمْسَ والقمرَ آيتانِ مِنْ آياتِ الله لا يَخسِفَانِ(١) لموتِ أحدٍ ولا لحياتهِ، فإذا رأيتمْ ذلكَ فادعُوا الله وكبروا وصَلُّوا وتصدَّقوا، يا أمَّةَ محمدٍ! والله ما مِنْ أحدٍ أغيرُ منَ الله أنْ يزنيَ عبدُهُ أوْ تزنيَ أمتُهُ، يا أمَّةَ محمدٍ! والله لوْ تعلمونَ ما أعلمُ لضحِكتمْ قليلاً، ولبكيتمْ كثيراً، اللهمّ هلْ بلَّغتُ.

٢ ـ إنَّ الشمس والقمـرَ لا ينكسِفانِ لمـوتِ أحدٍ ولا لحيـاتـهِ، ولكنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله يخوفُ الله بهما عبادهُ، فإذا رأيتم ذلك فصلُّوا وادعُوا حتّى ينكشِفَ ما بكمْ.

٣ ـ إنَّ أهلَ الجاهِليّة كانوا يقولون: إن الشمسَ والقمرَ لا ينخَسِفانِ إلا لمَـوتِ عظيمٍ منْ عُـظماءِ أهـلِ الأرضِ، وإنَّ الشمسَ والقمرَ لا ينخَسِفانِ لمَوتِ أحدٍ ولا لحَياتهِ، ولكِنّهما خليقَتانِ(٢) منْ خَلقهِ، يُحدِثُ الله في خَلقهِ ما شاء، فأيُّهما انخَسفَ فَصلوا حتى يَنجَلي(٣)، أو يُحدِثَ الله أمراً.

٤ ـ إنّ هذهِ الآياتِ التي يُرسلُ الله لا تكـونُ لموتِ أحـدٍ، ولا

(١) يذهب ضوؤهما أو ينقص، ومثلها ينكسفان. (٢) مخلوقتان. (٣) يظهر.

لحياتِهِ، ولكنَّ الله يُرسِلُها يُخَوِّفُ بها عِبادَهُ، فإذا رأيتُمْ مِنها شيئاً فافزَعُوا إلى ذكرِ الله ودعائهِ واستغفارهِ.

٥ ـ إنهُ عُرضتْ عليَّ الجنةُ والنارُ، فقرُبَتْ مني الجنَّةُ، حتى لقدْ تناوَلتُ منها قِطْفاً قصُرتْ يَدي عنهُ، وعُرضَتْ عليَّ النَّارُ فَجعلْتُ أتأخَّرُ رَهبةً أن تَغْشاني[٢]، ورأيتُ امرأةً حمَيريَّةً سَوداءَ طَويلةً، تُعذَّبُ في هرَّةٍ لها ربَطتْها، فلمْ تُطعِمْها، ولم تَسقِها، ولم تَدعْها تأكلُ منْ خَشاشِ[٣] الأرضِ، ورأيتُ فيها أبا ثُمامةَ عَمرو بنَ مالكٍ يَجرُّ قُصبَه[٤] في النارِ، وإنهمْ كانوا يقولونَ: إنَّ الشَّمسَ والقمرَ لا يَنكَسفانِ إلا لمَوتِ عظيمٍ، وإنهُما آيتانِ منْ آياتِ الله، يُريكمُوها، فإذا انكَسَفا فصلُّوا حَتى تَنجَلي.

٦ ـ إنها صلاةُ رغبةٍ ورهبةٍ، سألتُ الله فيها ثلاثَ خصالٍ، فأعطاني اثنتين، ومنعني واحدةً، سألتهُ أن لا يُسحِتَكُم[٥] بعذابٍ أصابَ مَنْ كان قبلكمْ، فأعطانِيها. وسألتهُ أن لا يُسلِّط على بَيضتكم[٦] عَدُوّاً فيجتاحها، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُلْبِسَكُم شِيعاً[٧]، ويُذيقَ بعضكم بأسَ بَعضٍ، فمنعنيها.

---

(٢) تصيبني.
(٣) أي: حشراتها.
(٤) أمعاءه.
(٥) يستأصلكم.
(٦) حِماكم.
(٧) يجعلكم فرقاً مختلفين.

٧ ـ إني صليتُ صـلاة رغبةً ورهبـةً، وسألتُ الله لأمتي ثـلاثاً، فأعطاني اثنتينِ، وردَّ عليَّ واحدةً، سألتهُ أن لا يُسلِّط عليهم عدواً من غيرهم، فأعطانيها، وسألتهُ أن لا يُهلكهم غرقاً، فأعطانِيها، وسألتهُ أن لا يجعلَ بأسهُم بينهم، فردَّها عليَّ.

٨ ـ عرِضت عليَّ الجنَّةُ، حتى لوْ مدَدْتُ يدي تناولت من قطوفها، وعُرِضت عليَّ النارُ، فجعلْت أنفخُ خشيةَ أنْ يغشاكم حرُّها، ورأيتُ فيها سارقَ بدنةِ رسولِ الله، ورأيت فيها أخا بني دعدَعٍ سارقَ الحجيجِ، فإذا فُطِنَ لهُ قال: هذا عملُ المحجنِ(٨)، ورأيتُ فيْها امرأةً طويلةً سوداءُ تعذَّب في هرَّةٍ ربطتها، فلم تُطعمها، ولم تسْقها، ولم تدَعها تأكُلُ من خَشاش الأرضِ حتَّى ماتت، وإنَّ الشَّمسَ والقَمر لا ينكسِفَان لموت أحدٍ ولا لحياتهِ، ولكنَّهما آيتان من آيات الله، فإذا انكسف أحَدهما فاسعوا إلى ذكر الله عزَّ وجلَّ.

٩ ـ قد دَنَتْ مِنِّي الجنَّةُ، حتى لو اجترَأتُ عليْها لجِئتُكم بِقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنت منّي النـارُ حتى قلتُ: أيْ رَبِّ وأنا معَهم؟ فـإذا امرأةٌ تَخدشها هِرَّةٌ، قُلتُ: ما شَأنُ هَذِهِ؟ قالوا: حبَسَتْها حتى ماتَت جُوعاً، لا هيَ أطعمتها، ولا أرسلتها تأكُلُ منْ خشَاشِ(٩) الأرْضِ.

١٠ ـ كان يأمر بالعتاقة(١٠) في صلاة الكسوف.

---

(٨) عصا معقوفة الرأس. (٩) حشراتها.

(١٠) يعني عتق العبيد.

١١ ـ ما رأيتُ في الخيْرِ والشَّرِّ كاليوم قطُّ، إنَّهُ صُوِّرتْ لي الجنَّةُ والنَّارُ، حتى رأيتُهُما وراء الحائِطِ.

١٢ ـ لقدْ دَنتْ مِنِّي الجَنَّةُ، حتَّى لوِ اجترأتُ[١٠] عليْها لجِئتُكمْ بقِطَافٍ منْ قِطافِها، ودَنتْ مِني النارُ حتى قُلتُ: أيْ رَبِّ! وأنَـا فيهِمْ؟ ورأيتُ امرأةً تَخدِشُها هِرَّةٌ لها، فقُلتُ: ما شَأنُ هذهِ؟ قالَ: حبَسَتْها حتَّى مـاتَتْ جُوعـاً، لا هيَ أطعمَتْها، ولاَ هيَ أرسلَتهـا تأكُـلُ منْ خَشَـاشِ الأرضِ.

١٣ ـ من أحبَّ أن يَسألَ عن شيءٍ فلْيَسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيءٍ إلا أخبرتكم به، ما دمت في مقامي هذا، والذي نفسي بيده. لقد عُرِضَت عليَّ الجنَّةُ والنَّار آنفاً في عُرْضِ هذا الحائط، وأنا أُصلِّي، فلم أَرَ كاليوم، في الخير والشَّرِّ.

١٤ ـ لا تسألوني عن شيءٍ إلى يوم القيامة إلَّا حدَّثتكم.

١٥ ـ يا أيُّها الناسُ! إنَّ الشمسَ والقمرَ آيتان من آياتِ الله، وإنهما لا ينكسفان لموت أَحدٍ ولا لحياته، فإذا رأيتم شيئاً من ذلك فصلوا حتى تنجلي، إنه ليس من شيءٍ توعَدونه إلا وقد رأَيته في صلاتي هذه، ولقد جيءَ بالنار حِينَ رأيتُموني تأخرتُ مخافة أَن يصيبَني من لفْحها[١١]، حتى

---

(١٠) تشجعت.

(١١) ريحها الحارة.

قلتُ: يا ربِّ وأنا فيهم؟ ورأيتُ فيها صاحبَ المِحجَن، يَجُرُّ قُصبَهُ في النار، كان يسرق الحاجَّ بمحجنه فإن فُطِن به قال: إنما تعلَّق بمحجني! وإن غُفِل عنه ذهب به، حتى رأَيتُ فيها صاحبةَ الهِرَّة التي ربطتها فلم تُطعِمها، ولم تتركها تأكلْ من خشاش الأرض، حتى ماتت جوعاً، وجِيء بالجنَّة، فذلك حين رأيتُموني تقدَّمتُ، حتى قمت في مقامي، فمددتُ يدِي، وأنا أُريد أن أَتناولَ من ثمرها شيئاً، لتنظروا إليه، ثمَّ بدا لي أن لا أَفعلَ.

٤١ ـ باب صلاة الضحى

١ ـ ابنُ آدمَ ستونَ وثلاثمائةِ مَفْصِلٍ، على كلِّ واحدٍ منها في كلِّ يومٍ صدقةٌ، فالكلمةُ الطيبةُ يتكلمُ بها الرجلُ صدقةٌ، وعونُ الرجلِ أخاهُ على الشيءِ صدقةٌ، والشَّربةُ من الماءِ يسقيها صدقةٌ، وإماطة[1] الأذى عن الطريق صدقةٌ.

٢ ـ إنَّ الله يقولُ: يا ابنَ دَمَ اكفني أوَّلَ النَّهارِ أربعَ ركعاتٍ أكفكَ بهنَّ آخرَ يومكَ.

٣ ـ صلاةُ الأوابين[2] حين ترمضُ الفِصالُ[3].

---

(١) إزالة

(٢) الأوّاب هو الكثيرُ الرجوع إلى الله بالتوبة.

(٣) أي إذا حميت الرمال بركت أولاد الإبل من شدة الحرّ

٤ ـ صلاةُ الضُّحى صلاةُ الأوابينَ .

٥ ـ على كلِّ سُلامى[٤] من ابن آدم في كل يوم صدقةٌ ، ويجزىء عن ذلك كلِّه ركعتا الضُّحى .

٦ ـ في الإنسانِ سِتُّونَ وثلاثُمائةِ مَفصلٍ ، فعليهِ أن يتصدَّق عن كلِّ مفصلٍ منْها صَدَقةً : النُّخاعةُ في المسجدِ تَدفِنُها ، والشيءُ تُنحِّيهِ[٥] عنِ الطريقِ ، فإنْ لم تقدِرْ ، فركعتا الضُّحى تجزىء عنكَ .

٧ ـ قال الله تعالى : يا ابنَ آدَمَ ! صلِّ لي أربَع رَكعاتٍ مِن أوَّلِ النهارِ ، أكفِكَ آخرَهُ .

٨ ـ قالَ الله تعالى : يا ابن آدمَ ! لا تَعْجِزْ عن أربعِ ركعاتٍ في أوَّل النهارِ ، أكفِكَ آخرهُ .

٩ ـ كلُّ سلامى منَ الناسِ عليْهِ صَدقةٌ كلِّ يوْمٍ تطلُعُ فيهِ الشَّمسُ ، تعدلُ بينَ الاثنينِ صدَقةٌ ، وتُعينُ الرَّجُلَ على دابَّتهِ فَيحمِلُ عليها ، أو تَرفَعُ لهُ عليها مَتاعَهُ صدقةٌ ، والكلمة الطيبة صدقة ، وكل خطوة تخطوها إلى الصلاة صدقة ، ودَلُّ الطريقِ صدقةٌ ، وتُميطُ[٦] الأذى عنِ الطَّريقِ صدَقةٌ .

١٠ ـ كان يُصلِّي الضُّحى أربعاً ، ويزيدُ ما شاءَ الله .

١١ ـ كان يُصلي الضُّحى ستَّ ركعاتٍ .

---

(٤) مفصل .

(٥) تبعده . (٦) تزيل .

١٢ ـ من خرج من بيته متطهراً إلى صلاةٍ مكتوبة فأجره كأجر الحاج المحرم، ومن خرج إلى تسبيح الضحى لا ينصبه[١] إلا إيّاه، فأجره كأجرالمُعْتَمر، وصلاة على إثر صلاة لا لغو بينهما كتابٌ في علِّيين.

١٣ ـ من صلى الضُّحى أربعاً، وقبلَ الأولى أربعاً، بُنيَ له بيتٌ في الجنةِ.

١٤ ـ مَن صلى الفجر في جماعة، ثم قعد يذكر الله حتى تطلع الشمس، ثم صلى ركعتين، كانت له كأجر حجة وعمرة، تامة، تامة، تامة.

١٥ ـ لا يحافظ على صلاةِ الضحى إلا أوَّابٌ، وهي صلاةُ الأوابينَ.

١٦ ـ يصبحُ على كلِّ سلامى من ابنِ آدمَ صدقةٌ، تسليمه على من لقيَ صدقةٌ، وأمرهُ بالمعروفِ صدقةٌ، ونهيُه عن المنكر صدقةٌ، وإماطة الأذى عن الطريق صدقةٌ، وبضعُهُ[٢] أهلهُ صدقةٌ، ويجزيء من ذلك كله ركعتان من الضُّحى، قالوا: يا رسول الله أحدُنا يقضي شهوته وتكون له صدقةً؟ قال: أرأيت لو وضعها في غير حلِّها ألم يكن يأثم؟.

١٧ ـ يصبح على كلِّ سلامى من أحدكم صدقةٌ، فكلُّ تسبيحةٍ صدقةٌ، وكلُّ تحميدة صدقةٌ، وكلُّ تهليلةٍ صدقةٌ، وكلُّ تكبيرةٍ صدقةٌ،

---

(١) يدفعه ويتعبه. (٢) أي مباشرته وجماعه.

وأمرٌ بالمعروف صدقةٌ، ونهيٌ عن المنكر صدقةٌ، ويجزىء من ذلك ركعتان تركعهما من الضُّحى.

١٨ ـ يُصبح على كلِّ سلامى من أحدكم في كلِّ يوم صدقةٌ، فله بكلِّ صلاةٍ صدقةٌ، وصيام صدقةٌ، وحجٍّ صدقةٌ، وتسبيح صدقةٌ، وتكبير صدقةٌ، وتحميدٍ صدقةٌ، ويجزىء[٣] أحدكم من ذلك ركعتا الضُّحى.

٤٢ ـ باب صلاة الوتر

١ ـ اجعلوا آخر صلاتكم بالليل وتراً.

٢ ـ إنَّ الله زادَكمْ صلاةً فحَافِظُوا عليها، وهيَ الوترُ.

٣ ـ إنَّ الله تعالى وِترٌ يحِبُّ الوِترَ، فأوترُوا يا أهلَ القُرآنِ.

٤ ـ أوتِرُوا يا أهلَ القُرآنِ، إنَّ الله وترٌ يحِبُّ الوِترَ.

٥ ـ الذي لا ينامُ حتى يوتِرَ، حازمٌ.

٦ ـ المغرِبُ وِترُ النهار، فأوتروا صلاةَ اللَّيل.

٧ ـ يا أهل القرآن! أوتروا، فإن الله يحب الوِتر.

٨ ـ إنما الوِترُ بالليلِ.

٩ ـ أوتِرُوا قبلَ الفجرِ.

---

(٣) ويكفي.

١٠ ـ أوتِرُوا قبلَ أنْ تُصبِحوا .

١١ ـ بادِروا[١] الصُّبْحَ بالوِترِ .

١٢ ـ زادني ربِّي صلاةً وهي الوِترُ ، وقتُها ما بينَ العِشاءِ إلى طلوعِ الفجرِ .

١٣ صَلاةُ اللَّيلِ مَثنى مَثنى[٢] ، والوِترُ رَكعةٌ منْ آخرِ اللَّيلِ .

١٤ ـ كان يُوتِرُ على البعير .

١٥ ـ كان يُوتِرُ مِنْ أوَّلِ الليلِ ، وأوْسطِهِ وآخِرِهِ .

١٦ ـ من خاف أن لا يقوم من آخر الليل ، فليوتر أوَّله ، ومن طمع أن يقوم آخره ، فليوتِرْ آخر الليل ؛ فإنَّ صلاة آخر الليل مشهودةٌ[٣] ، وذلك أفضل .

١٧ ـ من نامَ عن وترِهِ ، أو نسيهُ ، فليصلِّه إذا ذكرَه .

١٨ ـ من نامَ عن وترِهِ ، فليصلِّ إذا أصبحَ .

١٩ ـ الوترُ بليلٍ .

٢٠ ـ الوترُ حقٌّ على كلِّ مسلمٍ ، فمنْ شاء أوترَ بسبعٍ ، ومن شاء أوترَ بخمسٍ ، ومن شاء بثلاثٍ ، ومنْ شاءَ أوترَ بواحدةٍ ، فمنْ غُلبَ[٤]

---

(١) أسرعوا .

(٢) يعني كل ركعتين بتسليم .

(٣) تشهدها الملائكة .

(٤) ضعف ولم يستطع .

فليومىء إيماءً.[1]

٢١ ـ الوترُ ركعةٌ من آخر الليلِ .

٢٢ ـ لا وتران في ليلةٍ .

٤٣ ـ باب السُّنن الرواتب والتطوع

١ ـ إذا خرجتَ منْ منزلكَ فصلِّ ركعتينِ تمنعانِك مخرج السُّوءِ ، وإذا دخلتَ إلى منزلِكَ فصلِّ ركعتينِ تمنعانِك مدخلَ السوءِ .

٢ ـ إذا صلَّى أحدكمْ ركعتي الفجرِ فليضطجعْ[2] على جنبهِ الأيمنِ .

٣ ـ أربعٌ قبلَ الظهرِ ليسَ فيهنَّ تسليمٌ ، تُفتحُ لهنَّ أبوابُ السماء .

٤ ـ إن أبوابَ السماء تفتحُ إلى زوالِ الشمسِ ، فلا تُرتجُ[3] حتَّى يصلى الظهرُ ، فأحبُّ أن يصعدَ لي فيها خيرٌ .

٥ ـ إنَّ أوَّل ما يحاسب به العبد يوم القيامة من عمله الصلاة ، فإن صلحت فقد أفلح ونجح وإن فسدت فقد خاب وخسر . ، وإن انتقص من فريضة قال الرب : انظروا هل لعبدي من تطوع ؟ فيكمل بها ما انتقص من الفريضة ثم يكون سائر عمله على ذلك .

٦ ـ أولُ ما يحاسبُ به العبدُ يوم القيامةِ صلاتُهُ ، فإنْ كان أتمَّها ،

---

(١) فليشر إشارةً.

(٢) فليستلق. (٣) تغلق.

كتبِتْ له تامَّةً ، وإنْ لم يكنْ أتمَّها ، قال الله لملائكتَه : انظروا هل تجدون لعبدي منْ تطوُّعٍ فتُكمِّلونَ بها فريضتهُ؟ ثمَّ الزكاةُ كذلـكَ ، ثمَّ تُؤخذُ الأعمالُ على حسبِ ذلكَ .

٧ ـ أيعجز أحدكم أن يتقدم أو يتأخر أو عن يمينه أو عن شماله في الصلاة؟ (يعني في السُّبحة)[٣] .

٨ ـ رحِمَ الله أمرأً صلى قبلَ العصرِ أربعاً .

٩ ـ صلُّوا قبلَ المغربِ ركعتينِ ، صلُّوا قبلَ المغرِب رَكعتين ؛ لِمَنْ شاءَ .

١٠ ـ كان اذا حزَ بَهُ[٤] أمْرٌ صلَّى .

١١ ـ كان إذا صلَّى ركعتي الفجرِ اضْطجَعَ على شِقِّهِ الأيمنِ .

١٢ ـ كان إذا صلَّى صلاةً أثبتها[٥] .

١٣ ـ كان إذا فاتَهُ الأربَعُ قبْلَ الظُّهرِ صلاَّها . . بعدَ الظهرِ .

١٤ ـ كان لا يدَعُ أربعاً قبل الظُّهر ، وركعتينِ قبل الغداة .

١٥ ـ كان يصلي بينَ المغربِ والعِشاءِ .

١٦ ـ كان يصلي قبْلَ الظُّهر أربعـاً إذا زالَتِ الشَّمسُ ، ويقولُ :

---

(٣) النافلة .

(٤) أصابه شدة .

(٥) داوم عليها .

أبوابُ السماءِ تُفتَحُ إذا زالتِ الشَّمسُ.

١٧ ـ كان يُصلي قبلَ الظهرِ ركعتينِ، وبعدَها ركعتينِ، وبعدَ المغربِ ركعتينِ؛ في بيتهِ، وبعدَ العِشاء ركعتَينِ، وكانَ لا يُصلي بعدَ الجُمعةِ حتى ينصرفَ فيصلي ركعتينِ في بيتهِ.

١٨ ـ لو أصبحتُ أكثر ممَّا أصبحتُ، لـركَعْتُهما وأحْسنتُهما وأجملْتُهما(٦)، (يعني ركعتي الفجر).

١٩ ـ ما من صلاةٍ مفروضةٍ، إلا وبين يديها ركعتان

٢٠ ـ ما من عبد مسلم توضأ فأسبغ الوضوء ثم صلى لله في كل يوم ثنتي عشرة ركعة، تطوعاً غير فريضة، إلا بنى الله له بيتاً في الجنة.

٢١ ـ من حافظ على أربعٍ ركعاتٍ قبلَ الظهرِ، وأربع بعدَهُا حُرِّمَ على النارِ.

٢٢ ـ من ركعَ اثنتيْ عشرةَ ركعةً، بُنيَ له بيتٌ في الجنة.

٢٣ ـ من صلى في اليومِ والليلةِ اثنتيْ عشرة ركعةً تطوعاً، بنى الله له بيتاً الجنةِ.

٢٤ ـ من صلَّى في يومٍ وليلةٍ ثنتي عشرة ركعةً بنيَ له بيتٌ في الجنة: أربعاً قبل الظهر، وركعتين بعدها، وركعتين بعد المغرب،

---

(٦) اعتدلت فيهما.

وركعتين بعد العشاء ، وركعتين قبل صلاةِ الغداةِ .

٢٥ ـ من صلى قبلَ الظهرِ أربعاً ، وبعدَها أربعاً ، حرَّمه الله على النارِ .

٢٦ ـ من لم يصلِّ ركعتي الفجرِ ، فليصلِّها بعدَ ما تطلُع الشمسُ .

٢٧ ـ يا بنتَ أبي أميَّةَ ! سألتِ عن الركعتين بعد العصر ، وإنه أتاني ناسٌ من عبدِ القيسِ ، فشغلوني عن الركعتين اللتين بعد الظهرِ ، فهما هاتان .

٤٤ ـ باب استحباب صلاة النافلة في البيوت

١ ـ اجعلوا مِنْ صلاتكمْ في بيوتكمْ ، ولا تتخذوها قبوراً .

٢ ـ إذا حضرَ أحدكمُ الصلاةَ في مسجدِه فليجعلْ لبيتهِ نصيباً من صلاتهِ ؛ فإن الله جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٣ ـ إذا قضى أحدكمُ الصلاةَ في مسجدِهِ فليجعل لبيتهِ نصيباً منْ صلاتهِ ؛ فإنَّ الله تعالى جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٤ ـ إذا قضى أحدكم صلاتهُ في المسجدِ ثمَّ رجع إلى بيتهِ ، فليصلِّ في بيتهِ ركعتينِ ، وليجعلْ لبيتهِ نصيباً منْ صلاتهِ ؛ فإنَّ الله جاعلٌ في بيتهِ منْ صلاتهِ خيراً .

٥ ـ اركعُوا هاتينِ الركعتينِ في بيوتِكمْ (السبحة بعد المغربِ) .

٦ ـ أفضلُ الصلاةِ صلاةُ المرءِ في بيتهِ إلا المكتوبةَ.

٧ ـ أفضلُ صلاتِكمْ في بُيوتِكمْ إلا المكتُوبةَ.

٨ ـ أيُّها الناسُ ما زالَ بِكمْ صنيعُكمْ[1]، حتَّى ظننتُ أنْ سيكتَب عليكم، فعليكمْ بالصلاةِ في بيوتِكمْ، فإنَّ خيرَ صلاةِ المرءِ في بيتهِ، إلَّا الصلاةَ المكتوبةَ.

٩ ـ تطوُّعُ الرجُلِ في بيتهِ يزيدُ على تطوُّعهِ عندَ الناسِ، كفضلِ صلاةِ الرجُلِ في جماعةٍ على صلاتهِ وحدهُ.

١٠ ـ صلُّوا أيها الناسُ في بُيوتِكمْ، فإنَّ أفضلَ الصّلاةِ صلاةُ المَرءِ في بيتهِ إلا المَكتوبةَ.

١١ ـ صلُّوا في بُيوتِكمْ ولا تتَّخذُوها قُبوراً.

١٢ ـ صلُّوا في بُيوتِكمْ ولا تتَّخذُوها قُبوراً، ولا تتَّخذوا بَيْتي عِيداً، وصَلُّوا عليَّ وسَلِّموا؛ فإنَّ صَلاتَكمْ تَبلغني حيثما كُنتمْ.

١٣ ـ صلُّوا في بُيوتِكُمْ، ولا تَترُكوا النَّوافلَ فيها.

١٤ ـ صلاةُ أحدِكُمْ في بيتهِ أفضلُ منْ صلاتهِ في مسجدِي هذا إلا المَكتوبةَ.

١٥ ـ صلاةُ الرَّجلِ تطَوُّعاً حيثُ لا يَراهُ الناسُ تعدِلُ صلاتَهُ على

---

(١) وهو شدة حرصهم على إقامة صلاة التراويح جماعة.

أعْينِ الناسِ خَمساً وعِشرينَ.

١٦ ـ عليكم بهذه الصلاةِ في بيوتِكم. (يَعني سُنَّةَ المَغربِ).

١٧ ـ فضْلُ صلاةِ الرَّجلِ في بيتِهِ على صَلاتهِ حيث يراهُ الناسُ، كفضلِ المكتوبةِ على النافلةِ.

١٨ ـ كان لا يصلِّي الرَّكْعتين بعدَ الجُمعةِ، ولا الرَّكعتين بعد المَغربِ إلا في أهْلهِ.

١٩ ـ ما زالَ بكُم الذي رأيتُ من صنيعِكمْ، حتى خَشيتُ أنْ يُكتَبَ عليكم، ولوْ كُتبَ عليكمْ ما قمتمْ بهِ، فصلُّوا أيها الناسُ في بيوتِكمْ فإنَّ أفضلَ صلاة المرءِ في بيتهِ إلا الصلاةَ المكتوبةَ.

٢٠ ـ هذه صلاةُ البُيوتِ. (يَعني السُّبْحةَ بعدَ المغربِ).

٢١ ـ لا تتخذوا بيوتكم قبوراً.

٢٢ ـ لا تتخذوا بيوتكم قبوراً، صلوا فيها.

٢٣ ـ لا تجعلوا بيوتكم قبوراً، ولا تجعلوا قبري عيداً، وصلوا عليَّ؛ فإنَّ صلاتكم تبلغني حيث كنتم.

٤٥ ـ باب الترغيب في صلاة الليل

١ ـ أتاني الليلةَ ربي تباركَ وتعالى في أحسنِ صورةٍ، فقال: يا محمدُ هلْ تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: لا، فوضعَ يدهُ بين

كتفيَّ، حتى وجدتُ بردها بين ثدْيَيَّ، فعلمت ما في السمواتِ وما في الأرض، فقال: يا محمدُ! هل تدري فيم يختصمُ الملأ الأعلى؟ قلتُ: نعم، في الكفاراتِ، والدَّرجاتِ، والكفاراتُ المكثُ في المساجد بعدَ الصلواتِ، والمشيُ على الأقدامِ إلى الجماعاتِ، وإسباغُ الوضوءِ في المكاره. قالَ: صدقتَ يا محمد! ومنْ فعلَ ذلك عاش بخير، وماتَ بخير، وكان منْ خطيئته كيوم ولدتهُ أُمهُ، وقال: يا محمدُ إذا صليتَ فقلْ: اللهمَّ إني أسألكَ فعلَ الخيراتِ، وتركَ المنكراتِ، وحُبَّ المساكينِ، وأن تغفرَ لي، وترحمَني، وتتوبَ عليَّ، وإذا أردتَ بعبادك فتنةً فاقبضني إليكَ غيرَ مفتونٍ، والدرجات: إفشاءُ السلامِ وإطعامُ الطعامُ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٢ ـ أفضلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصلاةُ في جوفِ الليل، وأفضلُ الصيامِ بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ الله المحرمُ.

٣ ـ ثلاثٌ مهلِكاتٌ، وثلاثٌ مُنجِياتٌ، وثلاثٌ كفَّاراتٌ، وثلاثٌ درجاتٌ.

فأما المُهلِكاتُ، فشحٌّ[1] مُطاعٌ، وهوىً مُتَّبعٌ، وإعجابُ المرءِ بنفسهِ.

وأمَّا المنجِياتُ: فالعدلُ في الغضبِ والرِّضا، والقصدُ[2] في الفقرِ

---

(١) بخل يطيعه الناس.

(٢) الاقتصاد.

والغِنى، وخشيةُ الله تعالى في السِّر والعلانيةِ.

وأمَّا الكفاراتُ: فانتظارُ الصلاةِ بعدَ الصلاةِ، وإسباغُ الوضوءِ في السَّبَرات[٣]، ونقلُ الأقدامِ إلى الجماعاتِ.

وأمَّا الدَّرجاتُ: فإطعامُ الطعامِ، وإفشاءُ السلامِ، والصلاةُ بالليلِ والناسُ نيامٌ.

٤ ـ جعلَ الله عليكمْ صلاةَ قومٍ أبرارٍ، يقومونَ الليلَ ويصُومونَ النَّهارَ، ليسُوا بأثَمةٍ ولا فُجَّارٍ.

٥ ـ رَحِمَ الله رَجلاً قامَ منَ الليلِ فصَلى وأيقَظَ امرأتهُ فصلَّتْ، فإنْ أبتْ نضحَ[٤] في وجهِها الماءَ. رَحِمَ الله امرأةً قامتْ منَ الليْلِ فصلَّتْ وأيقظتْ زوجها فصلَّى، فإنْ أبى نَضَحَتْ في وجههِ الماءَ.

٦ ـ شَرفُ المؤمنِ صلاتُه باللَّيلِ، وعِزُّهُ استغناؤهُ عمَّا في أيدي النَّاسِ.

٧ ـ عليكم بقيام اللَّيْل؛ فإنَّه دأبُ[٥] الصَّالحينَ قبلكم، وقُربةٌ إلى الله تعالى، ومَنهاةٌ عن الإثم وتكفيرٌ للسَّيِّئات.

٨ ـ كان يقومُ منَ اللَّيلِ حتى تَتفطَّرَ[٦] قَدماهُ.

---

(٣) شدة البرد.

(٤) أسال.

(٥) عادة. (٦) تتشقَّق.

٩ ـ لقد سألْتَني عنْ عَظيمٍ ، وإنهُ لَيسيرٌ على مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بـهِ شيئاً، وتُقيمُ الصَّـلاةَ المكتوبـةَ، وتُؤتي الزَّكـاةَ المفروضةَ وتصُومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيْتَ.

ألا أدُلُّـكَ على أبوابِ الخيْـرِ؟ الصَّومُ جُنَّـةٌ،(٥) والصَّدَقـةُ تُـطفىءُ الخَطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصَلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ .

أَلا أُخْبـرُكَ برأسِ الأمـرِ وعَمُودِهِ وذروَةِ سَنَـامِهِ(٦)؟ رأسُ الأمـرِ الإسلامُ؛ مَنْ أسلَمَ سَلِمَ، وعمُودُهُ الصَّلاةُ، وذِروَةُ سَنامِهِ الجهادُ.

ألَا أُخْبـرُكَ بِمِلاَكِ ذلـك كلِّهِ؟ كُفَّ(٧) عليكَ هـذا، (وأشارَ إلى لِسَانِهِ). قالَ: يا نَبيَّ الله! وإِنَّا لَمؤاخَذُونَ بما نَتكلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثَكلَتْكَ(٨) أُمّكَ يا مَعَاذُ! وهلْ يَكُبُّ(٩) الناسَ في النارِ على وُجُوهِهِمْ إلاَّ حَصائدُ(١٠) ألسِنَتِهِمْ.

وزاد في رواية: إنكَ لنْ تَزالَ سالِماً ما سكَتَّ فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ لكَ أوْ عليكَ.

١٠ ـ ما منِ امرىءٍ يكونُ لهُ صلاةٌ بالليلِ، فيَغلبُهُ عليها النومُ، إلا

---

(٥) وقاية وستر.
(٦) أي: أعلاه.
(٧) أي امنعه من الكلام.
(٨) أي فَقَدَتك، وهو من الألفاظ التي تجري على ألسنة العرب ولا يراد بها الدعاء.
(٩) يلقي.
(١٠) أي ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

كتبَ الله تعالى لهُ أجرَ صلاتهِ، وكانَ نومُهُ عليه صدقةً.

١١ ـ من استيقظ من اللَّيل وأَيقظَ امرأته، فصلَّيا ركعتين جميعاً كُتِبا لَيْلَتَئِذٍ منَ الذَّاكرين الله كثيراً والذَّاكرات.

١٢ ـ من أتى فراشهُ وهو ينوي أن يقوم يُصلِّي من اللَّيل فغلبتهُ عينه حتى يصبح كُتِبَ له ما نوى، وكان نومه صدقةً عليه من ربِّه.

١٣ ـ يا عبد الله! لا تكن مثل فلانٍ كان يقوم من الليل، فترك قيام الليل.

٤٦ ـ باب صفة صلاة الليل

١ ـ أحبُّ الصيام إلى الله صيام داود، وكان يصوم يوماً ويفطر يوماً، وأحبُّ الصلاة إلى الله صلاة داود، كان ينام نصف الليل ويقوم ثلثه وينام سدسه.

٢ ـ صَلاةُ الليلِ مَثنى، فإذا خشِيَ أحدُكُم الصُّبحَ صلَّى رَكعةً واحِدةً، تُوتِرُ لهُ ما قدْ صلَّى.

٣ ـ صلاة الليل مثنى مثنى، والوتر ركعة من آخر الليل.

٤ ـ صلاة اللَّيل والنَّهار مَثنى مَثنى.[١]

٥ ـ كان إذا تهجَّدَ[٢] يسلِّمُ بينَ كلِّ رَكعتَينِ.

---

(١) يعني في كل ركعتين تسليم. (٢) هي صلاة الليل.

٦ ـ كان إذا قامَ منَ اللَّيلِ لِيصَلي افتَتحَ صَلاتَه بركعتَينِ خفيفَتَينِ.

٧ ـ كان إذا قرَأَ منَ اللَّيلِ رفَعَ طَوْراً[٢]، وخَفَضَ طَوْراً.

٨ ـ كان إذا نامَ منَ الليلِ أو مَرِضَ صلّى منَ النهارِ اثنتيْ عشْرَةَ رَكعةً.

٩ ـ كان لا يدَعُ قيامَ اللَّيل، وكان إذا مرِض أو كسِلَ صلَّى قاعداً.

١٠ ـ كان يُصَلي باللْيلِ رَكعتَينِ رَكعتَينِ، ثمَّ يَنصرفُ فَيستاكُ.

١١ ـ كان يُصَلي منَ اللَّيلِ ثلاثَ عشْرَةَ ركعةً، مِنْها الوِترُ، وركعتا الفجْرِ.

١٢ ـ كان يَنام أوَّلَ اللَّيلِ، ويُحْيي آخرَهُ.

١٣ ـ من قام بعشرِ آياتٍ لم يُكتَبْ من الغافِلِينَ، ومن قام بمائةِ آيةٍ كُتِبَ من القانتين، ومن قامَ بألِفِ آيةٍ كُتِبَ مِن المُقَنْطِرِينَ[٣].

١٤ ـ لا تختصوا ليلةَ الجمعة بقيام من بين الليالي، ولا تختصوا يومَ الجمعة بصيام من بين الأيام، إلا أن يكون في صوم يصومُهُ أحدكم.

---

(٢) حيناً، ويعني صوته

(٣) أي أُعطي قنطاراً من الأجر.

٩ ـ كتاب الزكاة

١ ـ باب وجوب الزكاة وإثم مانعها

١ ـ آكلُ الرِّبا، ومُوكِلُه، وكـاتبُهُ، وشـاهدَاهُ، إذا عَلِمـوا ذلِكَ، والواشمةُ[١]، والموشومـةُ للحُسْنِ، ولاوي[٢] الصَّدقةِ، والمرتدُّ أعرابياً بعدَ الهجرَةِ[٣]، ملعونونَ على لِسان محمَّدٍ يومَ القِيامةِ.

٢ ـ اعبد الله لا تشركْ به شيئاً، وأقم الصَّلاة المكتوبة وأدِّ الزكاة المفروضة، وحُجَّ واعتمر، وصُم رمضان، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم، وما تكره أن يأتوه إليك فذرهم[٤] منه.

٣ ـ إنَّ الذي لا يؤدي زكاةَ مالهِ يمثَّلُ[٥] إليهِ مالُهُ يومَ القيامةِ شُجاعاً أقرعَ، له زبيبتانِ[٦]، فيلزمهُ أوْ يطوقه يقولُ: أنا كنزُكَ أنا كنزُكَ.

٤ ـ تأتي الإبلُ على ربِّها[٧] على خيرِ ما كانتْ إذا هو لـمْ يُعطِ فيهَا حقَّها، تطؤهُ بأخفافِها[٨]، وتأتي الغنمُ على ربِّها على خيرِ ما كانتْ إذا لم يُعطِ فيها حقَّها، تطؤهُ بأظلافها[٩] وتنطَحهُ بقرونِها، ومن حقِّها أن تُحلبَ على الماء، ألا لا يأتينَّ أحدُكمْ يومَ القيامِةِ ببعيرٍ يحملهُ على رقبتِهِ، لهُ

---

(١) التي تغرز الجلد بإبرة فيها كحل أو نحوه.

(٢) مانعها.

(٣) هو العائد إلى البادية ليقيم مع الأعراب بعد أن هاجر مسلماً.

(٤) فاتركهم.

(٥) يشكَّل.

(٦) هما نكتتان ناتئتان فوق عين الحية.

(٧) صاحبها.

(٨) أرجلها.

(٩) تدوسه بأرجلها.

رغاءٌ[٧]؛ فيقولُ : يا محمَّدُ! فأقولُ : لا أملِكُ لكَ شيئاً قدْ بلَّغتُ ، ألا لا يأتينَّ أحدُكمْ يومَ القيامةِ بشاةٍ يحمِلُها على رقبتِهِ لها يعارٌ[٨]، فيقولُ: يا محمَّدُ! فأقولُ: لا أملِكُ لكَ شيئاً قدْ بلَّغتُ، ويكونُ كنزُ أحدِكمْ يومَ القِيامةِ شُجاعاً أقرعَ ، يفرُّ منهُ صاحبُهُ ، ويطلبُهُ : أنا كنزُكَ ، فلا يزالُ حتى يُلقِمهُ[٩] إصبعَهُ.

٥ ـ ثلاثٌ من فعلهن فقد طعِم طعْم الإيمان : من عبدَ الله وحده ، و[عَلِمَ] أنه لا إله إلا الله ، وأعطى زكاة ماله طيبةً بها نفسه ، رافدةً[١٠] عليه كلَّ عام، ولا يعطي الهَرِمَة [١١]، ولا الدَّرنة[١٢] ولا المريضة، ولا الشَّرط اللَّئيمة[١٣]، ولكن من أوسط أموالكم، فإن الله لم يسألكم خيره. ولا يأمركم بشرِّه، وزكَّى نفسه.

وفي رواية : قال رجل : وما تزكية النفس؟ فقال : أن يعلم أن الله معه حيث كان.

٦ ـ خمسٌ بخمسٍ ، ما نقضَ قومٌ العهد إلا سُلِّطَ عليهمْ عدوُّهمْ ، وما حكمُوا بغيرِ ما أنزلَ الله إلا فشا[١٤] فيهمُ الفقرُ، ولا ظهرتْ فيهمُ الفاحشةُ

---

(٧) صوت البعير.

(٨) صوت الشاة.

(٩) يضعه في فمه.

(١٠) معينة له على أداء الزكاة.

(١١) كبيرة السن.

(١٢) الجرباء. (١٣) رُذال المال. (١٤) انتشر.

إلا فشا فيهِمُ الموتُ، ولا طفَّفُوا[13] المِكيالَ إلا منِعُوا النباتَ وأُخذِوا بالسنينَ[14]، ولا منعوا الزكاة إلا حُبِسَ عنهم القطرُ[15].

٧ ـ لمْ يَمنعْ قومٌ زكاةَ أموالهم إلا مُنِعُوا القَطْرَ من السماء، ولولا البهائم لم يُمْطَروا.

٨ ـ ما بلغ أن تُؤدي زكاته فزُكِّي فليس بكنز.

٩ ـ ما مِن أحد لا يؤدي زكاةَ مالهِ، إلا مُثِّلَ لهُ يومَ القيامةِ شجاعاً أقرعَ، حتى يطوِّقَ عنقه.

١٠ ـ ما من رجلٍ له مالٌ لا يُؤدِّي حقَّ ماله، إلا جُعِل له طوقاً في عنقه، وهو شجاعٌ أقرع، وهو يفرُّ منه، وهو يتبعه.

١١ ـ ما من رجلٍ لا يؤدي زكاةَ ماله، إلا جعَلَ الله يوم القيامة في عنقه شجاعاً أقرع، ومن اقتطع مال أخيه المسلم بيمينٍ، لقي الله وهو عليه غضبان.

١٢ ـ ما من صاحب إبلٍ، ولا بقرٍ، ولا غنمٍ، لا يُؤدِّي زكاتها، إلا جاءت يومَ القيامة أعظمَ ما كانت، وأسمنه، تنطحه بقرونها، وتطؤهُ بأخفافها، كلَّما نفذت[16] أخراها، عادت عليه أولاها، حتى يقضى بين

---

(١٣) نقصوا.

(١٤) القحط.

(١٥) المطر. (١٦) مضت.

النَّاسِ .

١٣ ـ ما من صاحب إبلٍ لا يفعل فيها حقَّها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثرَ ما كانت قطُّ ، وأُقْعِد لها بقاعٍ قرقر[١٦] ، تَسْتَنُّ[١٧] عليه بقوائمها وأخفافها .

وما من صاحب بقرٍ لا يفعل فيها حقَّها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وأُقْعِدَ لها بقاعٍ قرقر ، تنطحه بقرونها ، وتطؤه بقوائمها ، ولا صاحب غنمٍ لا يفعل فيها حقها ، إلا جاءت يوم القيامة أكثر ما كانت ، وأُقْعِدَ لها بقاعٍ قرقر ، تنطحه بقرونها وتطؤهُ بأظلافها ، ليس فيها جَمَّاء[١٨] ، ولا منكسِرٌ قرنها .

ولا صاحبِ كنزٍ ، لا يفعل فيه حقَّـهُ ، إلا جاء كنـزُهُ يوم القيـامة شجاعاً أقرعَ يتبعه ، فاغراً فاه ، فإذا أتاه فرَّ منه ، فيناديه ربُّه عزَّ وجلَّ : خذ كنزك الذي خبأته ، فأنا أغنى منك ، فإذا رأى أنه لا بدَّ له منه ، سلك يده في فيهِ[١٩] ، فيقْضمُها[٢٠] قضم الفحل .

١٤ ـ ما من صاحب ذهبٍ ولا فضَّةٍ ، لا يؤدي منها حقَّها ، إلا إذا كان يومُ القيامة ، صُفِّحت[٢١] له صفائحُ من نارٍ ، فأُحمي عليها في نارِ

(١٦) المستوي من الأرض.

(١٧) تروح وتجيء.

(١٨) لا قرن لها.

(١٩) فمه.

(٢٠) هو العض بشدة.

(٢١) صنع له حديد من نار ـلشدة حرارتهـ.

جهنَّمَ ، فيُكوى بها جنبه ، وجبينه ، وظهرُهُ ، كلما برَدت أُعيدت له ، في يـوم كان مقـداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين العبـاد ، فيـرى سبيله ، إما إلى الجنَّة ، وإما إلى النار .

ولا صاحب إبل ، لا يؤدي منهـا حقها ـ ومن حقِّهـا حلبُها يـومَ ورودها ـ إلا إذا كان يومُ القيامةِ ، بُطِحَ لها بقاعٍ قرقرٍ ، أوفر ما كانت ، لا يفقد منها فصيلاً واحداً ، تطؤهُ بأخفافها ، وتعضُّه بأفواهها ، كلَّما مرَّ عليه أولاها ، رُدَّ عليه أخراها ، في يومٍ كان مقداره خمسين ألف سنةٍ ؛ حتى يُقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إما إلى الجنَّة ، وإما إلى النار .

ولا صاحب بقرٍ ، ولا غنمٍ لا يؤدِّي منها حقَّها ، إلا إذا كان يومُ القيامةِ بُطِحَ لها بقاع قرقرٍ لا يفقِد منها شيئاً ، ليس فيهـا عقْصاء[٢١] ، ولا جلحاء[٢١] ، ولا عضباء[٢١] ، تنطحه بقرونها ، وتطؤه بأظلافها ، كلما مرَّ عليه أُولاها ، رُدَّ عليه أخراها في يوم كان مقـداره خمسين ألف سنة ، حتى يُقضى بين العباد ، فيرى سبيله ، إمَّا إلى الجنَّة ، وإما إلى النَّار .

١٥ ـ مانع الزكاة يوم القيامة في النار .

١٦ ـ مَن آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يُدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها .

---

(٢١) العقصاء : ملتوية القرنين ، والجلحاء : التي لا قرن لها ، والعضباء مشقوقة الأذن .

١٧ ـ من جاء يعبدُ الله لا يشركُ به شيئاً، ويقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاة، ويصومُ رمضانَ، ويتقي الكبائر. فإنَّ له الجنة، قالوا: ما الكبائر؟ قال: الإشراك بالله، وقتلُ النفس المسلمةِ، وفرارُ يوم الزحفِ.

١٨ ـ هم الأخسرُونَ وربِّ الكعبةِ، همُ الأخسرونَ وربِّ الكعبةِ يومَ القيامةِ؛ الأكثرونَ، إلا من قالَ في عبادِ الله هكذا وهكذا، وقليلٌ ما هُمْ، والذي نفسي بيدهِ، ما من رجلٍ يموتُ يترُكُ غنماً أو إبلاً أو بقراً لم يؤدِّ زكاتَها، إلا جاءتهُ يومَ القيامةِ أعظم ما يكونُ وأسمنَهُ، حتى تطأهُ بأظلافها، وتنطحه بقرونِها، حتى يقضى بينَ الناسِ، كلما تقدمتْ أُخراها عادتْ أُولاها.

١٩ ـ يا معشرَ المهاجرين! خصالٌ خمسٌ إذا ابتليتم بهنَّ، وأعوذ بالله أن تدركوهنَّ: لم تَظهر الفاحِشةُ في قومٍ قطُّ؛ حتى يعلنوا بها؛ إلا فشا فيهم الطاعون والأوجاع التي لم تكن مضتْ في أسلافِهم الذين مضوا، ولم ينقُصوا المكيال والميزان إلا أُخِذوا بالسِّنين[٢٢] وشدَّة المؤنة[٢٣]، وجور[٢٤] السلطان عليهم، ولم يمنعوا زكاةَ أموالهم إلا مُنِعوا القَطر من السماء، ولولا البهائم لم يُمطروا، ولم ينقضوا عهدَ الله

(٢٢) القحط.

(٢٣) القوت.

(٢٤) ظلم.

وعهدَ رسوله إلا سلَّط الله عليهم عدوَّهم من غيرهم ، فأخذوا بعض ما كان في أيديهم ، وما لم تحكم أَئِمَّتهم بكتاب الله عزَّ وجلَّ ويتحرَّوا فيما أنزل الله إلا جعل الله بأسهم بينهم .

٢ ـ باب ما تجب فيه الزكاة ومقدارها

١ ـ تؤخذُ صدقاتُ المسلمينَ على مياهِهِمْ[١].

٢ ـ السائمةُ جُبَارٌ[٢]، والجب[٣] جبار، والمعْـدِنُ جُبارٌ، وفي الرِّكاز[٤] الخُمسُ.

٣ ـ العجماءُ جرْحُها[٥] جُبَارٌ، والبِئرُ جُبارٌ، والمعدِنٌ جُبارٌ، وفي الرِّكازِ الخُمْس .

٤ ـ في الرِّكازِ الخُمْسُ.

٥ ـ في العسلِ في كلِّ عشْرةِ أَزُقٍّ زِقٌّ .

٦ ـ في ثلاثين من البقرِ تبيعٌ[٧] أو تبيعةٌ ، وفي أربعينَ من البقرِ

---

(١) مواشيهم.

(٢) الراعية العاملة من الدواب هدر لا زكاة فيها.

(٣) البئر التي لم تطو.

(٤) الكنز القديم.

(٥) يعني الدابة المرسلة في رعيها، أو المنفلتة من صاحبها إذا جرحت إنساناً أو أتلفت شيئاً ولم يكن معها قائد ولا سائق فلا ضمان على صاحبها.

(٦) جمع زِق، وهي نوع من الجرار.

(٧) ما كان عمره سنة.

مُسِنَّةٌ[٨].

٧ ـ في خَمسٍ من الإبلِ شاةٌ، وفي عَشْرٍ شاتان، وفي خمسَ عشرةَ ثلاثُ شِياهٍ، وفي عشرينَ أربعُ شياهٍ، وفي خمس وعشرينَ ابنةُ مخاضٍ[٩]، إلى خمسٍ وثلاثين، فإنْ زادَت واحدةً ففيها ابنةُ لَبُونٍ[١٠]؛ إلى خمسٍ وأربعينَ، فإذا زادتْ واحدة ففيها حِقَّةٌ[١١]؛ إلى ستينَ، فإذا زادَت واحدة ففيها جذعةٌ[١٢] إلى خمسٍ وسبعينَ، فإذا زادت واحدةً ففيها ابنتا لَبُونٍ إلى تسعينَ، فإذا زادتْ واحدةً ففيها حِقَّتان إلى عشرينَ ومائةٍ، فإذا كانتِ الإبلُ أكثرَ من ذلكَ، ففي كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ، وفي كلِّ أربعينَ بنتُ لَبُونٍ، فإذا كانت إحدى وعشرينَ ومائةً ففيها ثلاثُ بناتٍ لبونٍ، حتى تَبلُغَ تسعاً وعشرينَ ومائةً، فإذا كانت ثلاثينَ ومائةً ففيها بنتا لبونٍ وحِقَّةٌ؛ حتى تبلُغَ تسعاً وثلاثينَ ومائةً، فإذا كانت أربعينَ ومائةً ففيها حِقّتانِ وبنتُ لبونٍ؛ حتى تبلغَ تسعاً وأربعينَ ومائةً، فإذا كانت خمسينَ ومائةً ففيها ثلاثُ حقاقٍ؛ حتى تبلُغَ تسعاً وخمسين ومائةً، فإذا كانت ستينَ ومائةً ففيها أربعُ بناتٍ لَبُونٍ حتى تبلُغَ تسعاً وستينَ ومائةً، فإذا كانت سبعينَ ومائةً ففيها ثلاثُ بناتٍ لَبُونٍ وحِقةٌ، حتى تبلُغَ

---

(٨) ما كان عمرها سنتين.

(٩) ما دخل في السنة الثانية من أولاد الإبل.

(١٠) ما دخل في السنة الثالثة من أولاد الإبل.

(١١) ما دخل في السنة الرابعة من أولاد الإبل.

(١٢) ما دخل في السنة الخامسة من أولاد الإبل.

تسعاً وسبعينَ ومائةٌ ، فإذا كانت ثمانينَ ومائةً ، ففيها حِقَّتانِ وابنتا لبونٍ حتى تبلُغ تسعاً وثمانين ومائة ، فإذا كانت تسعينَ ومائةً ففيها ثلاثُ حِقاقٍ وبنتُ لبُونٍ ، حتى تبلُغَ تسعاً وتسعينَ ومائةً ، فإذا كانت مائتينِ ففيها أربعُ حِقاقٍ أو خمسُ بنات لبُونٍ ، أيَّ السّنينِ وَجَدَتَ أخذْتَ .

وفي سائمَةِ[١٣] الغنمِ في كلِّ أربعينَ شاةً شاةٌ إلى عشرينَ ومائة ، فإذا زادت واحدةً فشاتانِ إلى المائتيْنِ ، فإذا زادت على المائتين ففيها ثلاثٌ إلى ثلاثمائةٍ ، فإن كانتِ الغنمُ أكثرَ من ذلكَ ففي كلِّ مائةٍ شاةٍ شاةٌ ، ليسَ فيها شيءٌ حتى تبلُغَ المائةَ .

ولا يفرَّقُ بينَ مجتمعٍ ، ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، مخافةَ الصدقةِ ، وما كان مِنْ خَليطيْن ، فإنهما يتراجعان بالسَّوية ، ولا يُؤخَذُ في الصدَقةِ هــرَمــةٌ ولا ذاتُ عَــوارٍ[١٤] من الغنمِ ، ولا تَيْسُ الغنمِ إلا أن يشــاءَ المصَّدِّقُ .

٨ ـ في كلِّ سائمةِ إبلٍ في أربعينَ بنتُ لَبُونٍ ، لا يفرَّقُ إبلٌ عن حسابها ، مَنْ أعطاها مُؤتجراً بها فله أجرُها ، ومن مَنعَها فإنَّا آخذوهــا وشَطْرَ[١٥] مالِهِ ، عَزْمةً[١٦] من عزَماتِ ربِّنا عزَّ وجلَّ ، ليس لمحمَّدٍ ولا

---

(١٣) الراعية

(١٤) المعيبة التي يُردّ بها البيع .

(١٥) نصف .

(١٦) حق .

لآل محمدٍ منها شيءٌ .

٩ ـ فيما دُونَ خمسٍ وعشرينَ منَ الإِبلِ في كلِّ خمسٍ ذَوْدٍ[١٧] شاةٌ ، فإذا بلغتْ خمساً وعشرينَ ففيها ابنةُ مخاضٍ إلى خمسٍ وثلاثينَ ، وإنْ لم تكنْ ابنةُ مخاضٍ فابن لَبُونٍ ذكرٌ ، فإنْ بلغت ستاً وثلاثينَ ففيها ابنةُ لَبُونٍ إلى خَمس وأربعينَ ، فإذا بلغتْ ستةً وأربعينَ ففيها حِقَّةٌ طروقةُ الفَحْلِ[١٨] إلى ستينَ ، فإذا بلغتْ واحداً وستينَ ففيها جذعةٌ إلى خمسةٍ وسبعينَ ، فإذا بلغتْ ستةً وسبعينَ ففيها بنتا لَبُونٍ إلى تسعينَ ، فإذا بلغتْ واحداً وتسعين ففيها حِقَّتانِ طروقتا الفحل إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادت على عشرين ومائةٍ ، ففي كلِّ أربعينَ ابنةُ لَبُونٍ ، وفي كلِّ خمسينَ حِقَّةٌ ، فإذا تبايَنَ[١٩] أسنانُ الإبلِ في فرائضِ الصدقـاتِ ، فمنْ بلغتْ عندهُ صدقَةُ الجذعةِ ، وليستْ عندهُ جذعـةٌ وعندهُ حِقَّـةٌ ، فإنهـا تقبَلُ منـه ، ويجعلُ معها شاتين إن استيسرتا له ، أو عشرينَ درهماً ، ومن بلغتْ عندَه صدقةُ الحِقَّةِ ، وليست عنده إلا جَذَعةٌ ؛ فإنها تُقبَلُ منه ، ويعطيهِ المصَّدِّقُ عشرينَ درهماً ، أو شاتَيْنِ ، ومن بلغتْ عندَه صدقةُ الحِقَّةِ ، وليست عندَهُ صدقةُ ابنةِ لبُون ، وليست عندَه إلا حقَّةٌ فإنها تُقبَلُ منهُ ويُعطيهِ المصَّدِّقُ عشرينَ درهماً ، أو شاتينِ ، ومن بلغتْ عندَهُ صدقةُ بنتِ لبونٍ ، وليست

---

(١٧) ما بين السنتين إلى التسع .

(١٨) أي يعلو الفحل مثلها في سنها .

(١٩) اختلف .

عندَه ابنةُ لبُونٍ ، وعندَه ابنةُ مخاضٍ[١٩]، فإنها تقبَلُ منهُ ويجعلُ معها شاتينِ إنِ استيسرتا له ، أو عشرينَ درهماً ، ومن بلغتْ صدقتُه بنتَ مخاضٍ ، وليسَ عندَه إلا ابنُ لبُونٍ ذَكرٌ، فإنه يُقبَلُ منه ، وليسَ معه شيءٌ ، ومنْ لم يكنْ عندَه إلا أربعٌ من الإبِلِ ، فليسَ فيها شيءٌ ، إلا أنْ يشاء ربُّهاَ .

وفي صدقةِ الغنمِ في سائمتِها إذا كانتْ أربعينَ ففيها شاةٌ إلى عشرينَ ومائةٍ ، فإذا زادَتْ ففيها شاتانِ إلى مائتينِ ، فإذا زادَتْ واحدةً ففيها ثلاثُ شِيَاهٍ إلى ثلاثمائةٍ ، فإذا زادَتْ ففي كلِّ مائةٍ شاةٌ .

ولا يُؤخَذُ في الصدَقةِ هَرِمةٌ ، ولا ذات عَوَارٍ ، ولا تيْسٌ ، إلا أنْ يشاءَ المُصَّدِّقُ ، ولا يُجمَعُ بينَ متفرِّقٍ ، ولا يُفرَّقُ بينَ مجتمعٍ خشيةَ الصدَقَةِ ، وما كانَ من خليطيْنِ فإنهما يتراجعانِ بينهُما بالسَّويةِ .

وإذا كانتْ سائمةُ الرُجلِ ناقصةً منْ أربعينَ شاةً واحدة ، فليسَ فيها شيءٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها .

وفي الرِّقةِ[٢٠] رُبْعُ العُشْر ، فإذا لم يكنِ المالُ إلا تسعينَ ومائةِ دِرهَمٍ فليس فيها شيءٌ إلا أنْ يشاءَ ربُّها .

١٠ ـ فيما سَقَتِ السماءُ والأنهارُ والعيونُ أو كانَ عَثَرِياً[٢١] العُشر ،

---

(١٩) ما دخل في السنة الثانية من أولاد الإبل .

(٢٠) الفضة الخالصة .

(٢١) هو من النخيل الذي يشرب بعروقه من ماء المطر المجتمع في حفيرة .

وفيما سقيَ بالسَّواني[22] أوِ النَّضح[23] نصفُ العُشرِ.

١١ ـ فيما سَقتِ السَّماءُ والأنهـارُ والعيونُ العُشـرُ، وفيما سَقت السانيةُ نِصفُ العُشرِ.

١٢ ـ فيما سَقتِ السماءُ والعيونُ العُشرُ، وفيمـا سُقيَ بالنَّضْـحِ نصفُ العُشرِ.

١٣ ـ قد عفوتُ عن الخيل والرَّقيق[24]، فهاتوا صدقة الرِّقة[25]، من كلِّ أربعين درهماً درهمٌ. وليس في تسعين ومائةٍ شيءُ، فإذا بلغت مائتين، ففيها خمسةُ دراهم، فما زاد فعلى حساب ذلك.

وفي الغنم في كلِّ أربعين شاةً شاةٌ، فإن لم يكن إلا تسعٌ وثلاثون فليس عليك فيها شيءُ.

وفي البقر في كُلِّ ثلاثين تبيع، وفي الأربعين مُسنَّةٌ، وليس في العوامل[26] شيءُ.

وفي خمسٍ وعشـرين من الإبل خمسـةٌ من الغنم، فإذا زادت واحدة ففيها ابنةُ مخاضٍ، فإن لم تكن ابنة مخاضٍ، فابن لبونٍ ذكرٍ،

---

(٢٢) جمع سانية، وهي البعير يُستقى عليه.

(٢٣) السقي.

(٢٤) العبيد.

(٢٥) الفضة الخالصة.

(٢٦) جمع عاملة من البقر، وهي التي تستعمل في الأشغال.

إلى خمسٍ وثلاثين ، فإذا زادت واحـدةً ففيها بنتُ لبـونٍ إلى خمسٍ وأربعين ، فإذا زادت واحدةً ففيها حُقَّةُ طروقةُ الجمل ، إلى ستين ، فإذا كانت واحدةً وتسعين ، ففيها حُقَّتان طروقتا الجمل ، إلى عشرين ومائةٍ فإن كانت الإبلُ أكثر من ذلك . ففي كلٍّ خمسين حقّةٌ .

ولا يُفرَّقُ بين مُجتمعٍ ، ولا يُجمعُ بين متفرِّقٍ خشية الصدقة ولا يؤخذ في الصَّدقة هرمةٌ ، ولا ذاتُ عوارٍ ، ولا تيسٌ إلّا أن يشاء المصدِّق .

وفي النَّبات ما سقته الأنهارُ أو سقت السَّماءُ العُشر ، ومـا سُقي بالقرب ، ففيه نصفُ العُشر .

١٤ ـ ليس على المسلم في عبدِهِ ، ولا في فرسِهِ صدقةٌ .

١٥ ـ ليس في الأوقاص[٢٧] شيءٌ .

١٦ ـ ليس في الخضراوات زكاةٌ .

١٧ ـ ليس في الخيل والرَّقيق زكاةٌ إلا زكاة الفطر في الرَّقيق .

١٨ ـ ليس فيما دون خمسةِ أوسُقٍ[٢٨] من التَّمر صدَقَة ، وليسَ فيما دون خمسِ ذودٍ[٢٩] من الإبل صدقـةٌ ، وليس فيما دون خمسِ أواقٍ[٣٠] من الورِق[٣١] صدقة .

---

(٢٧) هو ما بين النِّصابين، أي: ليس فيه شيء من الزكاة، بل هو عفو.

(٢٨) جمع وسق، وهو ستون صاعاً.

(٢٩) قطيع ما بين الثلاثة إلى العشرة.

(٣٠) مفردها أوقية، وهي بقيمة أربعين درهماً كما قال المناوي.

(٣١) الفضة.

١٩ ـ ليس فيما دون خمسة أوساقٍ من تمرٍ ولا حبٍّ صدقَةٌ .

٢٠ ـ ليس فيما دونَ خمس من الإبلِ صدقة ، وليس في الأربعِ شيء ، فإذا بلغت خمساً ففيها شاة ، إلى أن تبلع تسعاً ، فإذا بلغت عشراً ففيها شاتان ، إلى أن تبلُغ أربع عشرة ، فإذا بلَغَت خمسَ عشرة ففيها ثلاث شياهٍ ، إلى أن تبلُغ تسع عشرة ، فإذا بلَغَت عشرين ففيها أربع شياه إلى إنَّ تبلُغ أربعاً وعشرين ، فإذا بلغت خمساً وعشرين ففيها بنْتُ مخاضٍ إلى خمس وثلاثين ، فإنْ لم تكن بنْتُ مخاضٍ فابن لَبونٍ ذكرٌ ، فإن زادت بعيراً ففيها بنت لَبُونٍ ، إلى أن تبلغَ خمساً وأربعين ، فإن زادتْ بعيراً ففيها حقةٌ ، إلى أن تبلغ ستين ، فإن زادتْ بعيراً ففيها جذعةٌ ، إلى أن تبلغ خمساً وسبعين ، فإن زادَتْ بعيراً ففيها بنتا لَبُون ، إلى أنْ تبلُغَ تسعينَ ، فإن زادَتْ بعيراً ففيها حقَّتان ، إلى أن تبْلُغَ عشرينَ ومائَةً ، ثم في كلِّ خمسين حِقَّة وفي كلِّ أربعين بنْتُ لبُون .

٢١ ـ لا زكاة في مال حتى يحول عليه الحول[٣٠] .

٣ ـ باب زكاة الفطر

١ ـ أَدُّوا صاعاً منْ بُرٍّ[٣١] أوْ قمحٍ بينَ اثنينِ ، أو صاعاً منْ تمرٍ ، أو صاعاً منْ شعيرٍ ، على كلِّ حرٍّ وعبدٍ صغيرٍ وكبيرٍ .

---

(٣٠) أي : يمر عليه العام.

(٣١) هو القمح أيضاً.

٢ - أدُّوا صاعاً منْ طعامٍ في الفطر.

٣ - زكـاةُ الفـطرِ طُهـرةٌ[١] للصـائمِ منَ اللَّغـوِ والـرفثِ، وطُعمـةٌ[٢] للمساكِينِ، منْ أدَّاها قبلَ الصَّلاةِ فهي زكـاةٌ مقبولـةٌ، ومنْ أدَّاها بعـدَ الصَّلاةِ فهيَ صدقةٌ منَ الصَّدقاتِ.

٤ - زكاةُ الفِطْرِ فرضٌ على كلِّ مسلمٍ حُرٍّ وعَبْدٍ، ذَكرٍ وأنثى مَنِ المُسلمينَ، صاعٌ منْ تَمْرٍ، أوْ صاعٌ مِنْ شعيرٍ.

٥ - الـزَّكاةُ في هـذه الأربعةِ: الحنـطةِ، والشَّعيرِ، والـزَّبيبِ، والتَّمْرِ.

٦ - صدقة الفِطْرِ صاعٌ من تَمر، أو صاعٌ مِنْ شعيرٍ، أو مُدَّانِ[٣] من حِنْطةٍ، عَنْ كلِّ صغيرٍ وكبيرٍ، وحُرٍّ وعبْدٍ.

٧ - كان يأمر بإخراج الزكاة قبل الغدُوِّ[٤] للصَّلاة يوم الفطر.

٨ - ليس في العبد صدقة، إلا صدقة الفطر.

٤ - باب جمع الزكاة وتوزيعها

١ - إذا أتاكم المصدِّقُ فلا يصدرْ عنكم[٥] إلا وهو راضٍ.

٢ - ارضوا مصدِّقيكم.

---

(١) تطهير له.

(٢) طعام لهم.

(٣) مفردها مُدّ وهو رطلان بغداديان.

(٤) الذهاب.

(٥) فلا يفارقكم

٣ ـ الخازنُ المسلمُ الأمينُ الذي يُعطي ما أُمرَ به كاملاً موفَّراً طيبةً به نفسُهُ فيدفعُهُ إلى الذي أُمرَ له به ؛ أحد المتصدِّقينَ .

٤ ـ العاملُ بالحقِّ على الصدقةِ ، كالغازي في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ حتى يرجِعَ إلى بيتِهِ .

٥ ـ قالَ رجُلٌ : لأتَصدَّقنْ الليلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدقتِهِ فوضعَها في يدِ سارقٍ ، فأصبحوا يتحدَّثونَ : تُصُدِّقَ الليلةَ على سارقٍ ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارقٍ ! لأتصدَّقنَّ الليلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدَقتِهِ فوضعَها في يدِ زانيةٍ ، فأصبحوا يتحدَّثونَ : تُصُدِّقَ الليلةَ على زانيةٍ ! فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على زانيةٍ ، لأتصدَّقنَّ اللَّيْلةَ بصدَقةٍ ، فخرَجَ بصدقتهِ فوضعَهَا في يدِ غنيٍّ ، فأصبَحُوا يتحَدَّثونَ : تُصُدِّقَ الليلةَ على غني ، فقالَ : اللهمَّ لكَ الحمدُ على سارق ، وعلى زانيةٍ ، وعلى غنيٍّ ! فأُتيَ ، فقيلَ له : أمَّا صدَقَتُكَ على سارقٍ فلعلَّهُ أنْ يستعِفَّ[1] عن سرقتِهِ ، وأمَّا الزانيةُ فلعلَّها أنْ تستعِفَّ عن زناها ، وأمَّا الغنيُّ فلعلهُ أنْ يعتبِرَ فيُنْفِقَ مما أعطاهُ الله .

٦ ـ كان إذا أتاهُ بصدقتِهِمْ قالَ : اللهُمَّ صلِّ على آل فلان .

٧ ـ لوْ كانَ مسلماً فأعتقتُم عنهُ ، أوْ تصدَّقتم عنهُ ، أو حججتم عنه بلَغه ذلكَ[2] .

---

(١) يتنزه. (٢) يعني والدهم المتوفى.

٨ ـ ليسَ المسكينُ الذي ترُدُّه الأكلةُ والأكلتانِ ، ولكنَّ المسكينَ الذي ليسَ لهُ غِنى ، ويستحي ولا يسألُ الناسَ إلحافاً[٣] .

٩ ـ ليس المسكينُ الذي يطوف على النَّاس فتردُّه اللقمة واللُّقمتان ، والتَّمرةُ والتَّمرتان ، ولكن المسكين الذي لا يجد غِنىً يغنيه ، ولا يُفطنُ لَهُ فيتصدَّقُ عليه ، ولا يقومُ فيسألُ النَّاس .

١٠ ـ ما أُعطيكم ولا أمنَعُكم ، أنا قاسم أضعُ حيث أُمرتُ .

١١ ـ ما أُوتيكم من شيءٍ ، ولا أمنعكُمُوه ، إن أنا إلا خازن ، أضع حيثُ أُمرتُ .

١٢ ـ المعتدي[٤] في الصدقة كمانعها .

١٣ ـ لا تحلُّ الصدقةُ لغني ، إلا لخمسة : لغاز في سبيل الله ، أو لعامل عليها ، أو لغارمٍ ، أو لرجل اشتراها بماله ، أو لرجل كانَ له جارٌ مسكين فتصدق على المسكين ، فأهداها المسكين للغني .

١٤ ـ لا تَحِلُّ الصدقةُ لغني ، ولا لذي مرةٍ[٥] سويٍّ .

١٥ ـ لا تشترهِ ، ولا تعد في صدقتك ، وإن أعطاكهُ بدرهم ، فإنَّ العائد في صدقته كالعائد في قيئهِ[٦] .

---

(٣) إلحاحاً وهو مستغن عنها .

(٤) أي الذي يعطيها غير مستحقها .

(٥) قوة .

(٦) قاله لمن تصدق بفرس في سبيل الله .

١٦ ـ لا تُطعِموا المساكينَ مما لا تأكلونَ .

١٧ ـ لا جلب ، ولا جنب[٦] ، ولا تؤخذ صدقاتهم إلا في دورهم .

١٨ ـ يا سعدُ ! إني لأعطي الرجل وغيرُهُ أحبُّ إليَّ منه ، خشية أن يكبَّه الله في النار على وجهه .

٥ ـ باب ما جاء في أن الصدقة لا تحل لآل محمدٍ ﷺ

١ ـ إنَّ الصدقةَ لا تحلُّ لنا ، وإنَّ مولى[٧] القوم منهُم .

٢ ـ انَّ الصدقةَ لا تنبغي لآلِ محمدٍ ، وإنما هي أوساخُ النَّاسِ .

٣ ـ إنَّ الله أبى ذلكَ لكمْ ورسولهُ أن يجعلَ لكمْ أوساخَ أيدي الناس .

٤ ـ إنَّ الله حرَّمَ عليَّ الصدقةَ ، وعلى أهل بيتي .

٥ ـ إنَّ هذه الصَّدَقاتِ إنَّما هيَ أوساخُ الناسِ ، وإنَّها لا تحِلُّ لِمحَمَّدٍ ، ولا لآلِ محمدٍ .

٦ ـ إنَّا آلَ محمدٍ ، لا تَحِلُّ لنا الصَّدقَةُ .

٧ ـ إنَّا آلَ محمدٍ لا تَحِلُّ لنا الصَّدقةُ ، وإنَّ مَوْلى القوم منْ أنفُسهمْ .

---

(٦) الجَلَب : أن ينزل الساعي موضعاً ويجلب أرباب الأموال إليه ليأخذ زكاتهم ، والجَنب : أن يجلس العامل بأقصى محل ، ويأمر بالزكاة أن تحضر إليه.

(٧) الحليف والنصير.

٨ ـ إني لأنقَلِبُ[1] إلى أهلي ، فأجدُ التَّمرةَ ساقطةً على فراشي ، فأرفَعُها لآكلَها ، ثم أخشى أن تكونَ صدقةً ، فألقيهِا .

٩ ـ كِخْ كِخْ[2] ، ارْمِ بها ، أما شعرْتَ أنَّا لا نأكُلُ الصدَقةَ ؟ .

١٠ ـ كان إذا أتي بطعامٍ سأَلَ عنهُ أهَديَّةٌ أمْ صدقةٌ ؟ فإنْ قيلَ : صدقةٌ ، قالَ لأصحابهِ : كُلوا ولمْ يأكُلْ ، وإن قيلَ : هدِيَّةٌ ، ضرَبَ بيدِهِ ، فأكلَ معهمْ .

١١ ـ لولا أخشى أنَّها منَ الصدَقةِ لأكلتُها .

١٢ ـ هو عليها صدقةٌ ، وهو منها لنا هديَّةٌ[3] .

٦ ـ الترغيب في الصدقة والنفقة

١ ـ اتقوا النارَ ولوْ بشقٍّ[1] تمرةٍ .

٢ ـ اتقوا النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإنْ لم تجدوا فبكلمةٍ طيبةٍ .

٣ ـ اجعلوا بينكمْ وبينَ النارِ حجاباً ، ولوْ بشق تمرةٍ .

٤ ـ اخرجي فجدّي[2] نَخْلَكِ ، لعلكِ أن تصدقي منه أو تفعلي خيراً .

---

(١) أرجع .
(٢) هو زجر وردع للصبي .
(٣) قاله لَمّا تصدق على بريرة مولاة عائشة بلحم .
(١) نصف .   (٢) اقطعي .

٥ ـ إذا أتاكم السائلُ فضعوا في يدهِ ولو ظلفاً[٣] محرقاً[٤].

٦ ـ إذا أنفقَتِ المرأةُ مِنْ بيتِ زوجها عنْ غيـرِ أمرِه فلهـا نصْفُ أجره.

٧ ـ إذا أنفقتِ المرأةُ من بيتِ زوجها غيرَ مفسدةٍ كانَ لها أجرُها بما أنفقتْ، ولزوجهَا أجرهُ بما كسَبَ، وللخازِنِ مثْلُ ذلكَ لا ينقصُ بعضُهُمْ مِنْ أجرِ بعضٍ شيئاً.

٨ ـ أربعةُ دنانيرَ، دينارٌ أعطيتهُ مسكيناً، ودينارٌ أعطيتهُ في رقبةٍ، ودينار أنفقته في سبيل الله ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكَ؛ أفضلها الذي أنفقتهُ على أهلكَ.

٩ ـ أربعٌ منْ عملِ الأحياءِ تجري للأمواتِ، رجلٌ تركَ عقباً[٥] صالحاً يدعو لهُ ينفعُهُ دعاؤهمْ، ورجلٌ تصدقَ بصدقةٍ جاريةٍ منْ بعدِهِ لهُ أجرها ما جرتْ بعدهُ، ورجلٌ علَّمَ علماً فعُمِلَ بهِ منْ بعدِهِ لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بهِ منْ غيرِ أنْ ينقصَ منْ أجرِ منْ يعملُ بهِ شيءٌ.

١٠ ـ ارضخِي[٦] ما استطعتِ، ولا تُوعي[٧] فيُوعي الله عليكِ.

---

(٣) للبقر والغنم كالقدم للآدمي والحافر للفرس.

(٤) نَيِّئاً.

(٥) ولداً.

(٦) أي: أنفقي بغير إجحاف ولا إسراف.

(٧) تمسكي المال في الوعاء.

١١ ـ أعطي ولا توكي[٨]، فيوكى عليكِ.

١٢ ـ أفضلُ الصدقات ظِلُّ فسطاط[٩] في سبيلِ الله عزَّ وجلَّ، أو منحةُ خادم في سبيل الله، أو طروقةُ فحلٍ[١٠] في سبيلِ الله.

١٣ ـ أفضلُ الصدقةِ أنْ تصدَّقَ وأنتَ صحيحٌ شحيحٌ[١١]، تأمنُ الغنى وتخشى الفقرَ، ولا تمهلْ[١٢] حتَّى إذا بلغتِ الحلقومَ قلتَ: لفلان كذا، ولفلانٍ كذا، ألا وقدْ كانَ لفلان كذا.

١٤ ـ أفضلُ الصدقـةِ ما تـركَ غنىً، واليدُ العليـا خيرٌ منَ اليـدِ السُّفلى، وابدأ بمنْ تعولُ.

١٥ ـ أفضلُ الصدقةِ ما كان عنْ ظهرِ غنىً[١٣]، واليدُ العليا خيرٌ منَ اليدِ السُّفلى، وابدأ بمنْ تعولُ[١٤].

١٦ ـ أما علمتَ أن ملكاً ينادي في السماءِ يقولُ: اللهمَّ اجعلْ لمالِ منفقٍ خلفاً[١٥]، واجعلْ لمالِ ممسكٍ تلفاً[١٦]؟

---

(٨) تدّخري.
(٩) خيمة يستظل بها المجاهد.
(١٠) ناقة أو فرس بلغت أن يعلوها الفحل.
(١١) قليل المال.
(١٢) ولا تؤجّل.
(١٣) ما كان عفواً قد فضل عن غني.
(١٤) بمن تلزمك مؤنته. (١٥) أي مالاً يخلفه ويأتي بدلاً منه. (١٦) وهو الذي لا ينفق.

١٧ ـ أما بعدُ فإن الله أنزلَ في كتابهِ ﴿يا أيها الناسُ اتَّقوا ربَّكُم الذي خلقكمْ منْ نفسٍ واحدةٍ﴾ إلى آخِرِ الآيةِ ، ﴿يا أيها الذينَ آمنوا اتَّقُوا الله ولْتنظرْ نفسٌ ما قدمتْ لغدٍ﴾ إلى قولـهِ : ﴿هم الفائـزونَ﴾ ، تصدَّقوا قبل أن لا تصدقوا ، تصدّقَ رجلٌ من دينارهِ ، تصدقَ رجلٌ من درهمهِ ، تصدقَ رجلٌ من برِّهِ ، تصدَقَ رجلٌ من تمرهِ ، من شعيرهِ ، لا تحقرنَّ شيئاً من الصدقةِ ، ولو بشقِّ تمرة .

١٨ ـ أمَّا قطعُ السبيلِ فإنه لا يأتي عليكَ إلا قليلٌ حتى يخـرجَ العيرُ(١٥) إلى مكةَ بغيرِ خفيرٍ(١٦) .

وأما العيلةُ(١٧) فإنَّ الساعةَ لا تقومُ حتى يطوفَ أحدكمْ بصدقتهِ ، ولا يجد مَنْ يقبلُها منه .

ثم ليقفنَّ أحدكمْ بينَ يدي الله ليسَ بينه وبينه حجابٌ ولا ترجمانٌ يترجم له ثم ليقولنَّ له : ألم أُوتكَ مالاً ؟ فليقولن : بلى ، ثم ليقولنَّ : ألم أُرسلْ إليكَ رسولاً ؟ فليقولنَّ : بلى ، فينظرَ عن يمينهِ ، فلا يرى إلا النارَ ، ثم ينظرَ عن شماله ، فلا يرى إلا النارَ ، فليتقينَّ أحدكمُ النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ ، فإن لم يجدْ فبكلمةٍ طيبةٍ .

---

(١٥) الإبل بأحمالها .

(١٦) حارس .

(١٧) الفقر .

١٩ - إنْ لمْ تجدِي لهُ شيئاً تعطينهُ إياهُ إلَّا ظِلْفاً محرقاً فادفعيهِ إليهِ في يدهِ .

٢٠ - أنفقْ يا بلالُ! ولا تخشَ مِن ذي العرشِ إقلالاً .

٢١ - أنفقي ولا تُحصي ، فيُحصيَ الله عليك ، ولا تُوعي فيُوعيَ الله عليكِ .

٢٢ - إن الله أمر يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسرائيلَ أن يعملوا بهنَّ ، فكأنهُ أبطأ بهنَّ فأوحى الله إلى عيسى : إما أن يُبلغهنّ أو تبلغهن ، فأتاه عيسى فقال لـه : إنك أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمُرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَّ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال له : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذبَ أو يُخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشـرفات[١٨] فحمـد الله وأثنى عليه ثم قـال : إن الله أمرني بخمسِ كلماتٍ أنْ أعملَ بهنَّ وآمُرَكمْ أن تعملوا بهنّ ، وأولهُنَّ أن تَعْبُدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورِقٍ[١٩] ، ثمَّ أسكنهُ داراً ، فقال : اعملْ وارفعْ إليّ[٢٠] ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غيرِ سيِّدهِ ، فأيُّكم يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكُم ورزقكُمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً ، وأمركم

(١٨) الأماكن المرتفعة .

(١٩) فضة .

(٢٠) أي : أعطني ما تربح من عملك .

بالصلاةِ وإذا قمتمْ إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عزَّ وجلَّ يُقبِلُ بوجههِ على عبدهِ ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام ، ومثلُ ذلـك كمثَلِ رجـلٍ معهُ صُـرَّةُ مِسْكٍ في عِصابَةٍ(٢٠) كلُّهُمْ يجدُ ريحَ المسك ، وإن خَلُوفَ(٢١) فَمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله من ريحِ المسكِ .

وأمركم بالصدقةِ ، ومَثَلُ ذلكَ كمثَلِ رجلٍ أَسَرَهُ العَدُوُّ فشَدُّوا يديه إلى عنقهِ وقدموهُ ليضربـوا عنقهُ فقـال لهم : هل لكم أن أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليلِ والكثيرِ حتى فك نفسهُ .

وأمركم بذكر الله كثيراً ، ومَثَلُ ذلكَ كَمَثَلِ رجلٍ طلَبَهُ العدُوُّ سِراعاً في أثرِهِ فأتى حصناً حصيناً ، فأحرزَ(٢٢) نفسه فيه ، وإنَّ العبدَ أحصنُ ما يكونُ من الشيطانِ إذا كانَ في ذكرِ الله تعالى .

وأنا آمركمْ بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعـةِ والسمعِ والـطاعة والهجرةِ والجهادِ في سبيلِ الله ، فإنهُ من فارقَ الجماعةَ قيد شِبرٍ فقد خلعَ ربقةَ(٢٣) الإسلام من عُنُقِهِ إلا أن يراجِعَ ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ(٢٤) جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعم أنه مسلمٌ ، فادعوا بدعوةِ الله التي

(٢٠) جماعة .

(٢١) تغير الرائحة

(٢٢) وقى .

(٢٣) العروة .

(٢٤) الشيء المجموع من جماعات جهنم .

سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله !

٢٣ ـ إنَّ الله ليربي[٢٥] لأحدِكمُ التَّمرةَ واللُّقمةَ، كما يربي لأحدكم فلوَّهُ أو فصيلهُ[٢٦] حتى تكونَ مثلَ أحدٍ[٢٧].

٢٤ ـ إنَّ الله تعالى يقبلُ الصدقةَ، ويأخذها بيمينهِ فيربيها[٢٨] لأحدِكمْ كما يربي أحدكم مهرهُ، حتَّى إنَّ اللُّقمَةَ لتصيرُ مِثْلَ أُحُدٍ.

٢٥ ـ إنَّ ثلاثةَ نفرٍ في بني إسرائيلَ: أبرصَ، وأقرَعَ، وأعمى، بدا لله[٢٩] أنْ يبتلِيهمْ فبعثَ إليهمْ ملكاً فأتى الأبرصَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: لونٌ حسنٌ، وجلدٌ حسَنٌ، قد قذِرني النَّاسُ، فمسَحهُ، فذهبَ، وأعطيَ لوناً حسناً، وجلداً حسناً، فقالَ: أيّ المال أحب إليك؟ قال: الإبل، فأعطي ناقة عشراء وقال: يبارِكُ لكَ فيها، وأتى الأقرَعَ، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: شعرٌ حسنٌ، ويذهَبُ هذا عني، قد قذِرني النَّاسُ، فمسحَهُ، فذهبَ، وأعطي شعراً حسناً، قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ إليكَ؟ قالَ: البقرُ، فأعطاهُ بقرةً حاملاً، وقالَ: يُباركُ لكَ فيها، وأتى الأعمى، فقالَ: أيُّ شيءٍ أحبُّ إليكَ؟ قالَ: يرُدُّ الله إليَّ بصري، فأبْصِرُ بهِ النَّاسَ، فمسَحَهُ، فردَّ الله إليهِ بصرَهُ، قالَ: فأيُّ المالِ أحَبُّ اليكَ؟

---

(٢٥) يزيد.

(٢٦) الفلو: المهر الصغير، والفصيل: هو ولد الإبل الذي انفصل عن أمه.

(٢٧) الجبل المعروف.

(٢٨) يزيدها.

(٢٩) قضى وأراد.

قالَ: الغنمُ، فأعطاهُ شاةً والداً، فأنتجَ هذانِ[29]، وولَّدَ هذا، فكانَ لهذا وادٍ من إبلٍ، ولهذا وادٍ منْ بقرٍ، ولهذا وادٍ منْ غنمٍ، ثمَّ إنهُ أتى الأبرصَ في صورتهِ وهيئتهِ، فقالَ: رجُلٌ مسكينٌ، تقطعت بهِ الحبال في سفرِهِ، فلا بلاغ اليومَ إلَّا بالله، ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي أعطاك اللون الحسنَ والجلدَ الحسنَ والمالَ بعيراً أتبلَّغُ[30] عليهِ في سفري، فقالَ له: إنَّ الحقوقَ كثيرةٌ، فقالَ لهُ: كأني أعرفكَ ألمْ تكنْ أبرصَ يقذرُكَ النَّاسُ، فقيراً فأعطاكَ الله؟ فقالَ: لقدْ ورثتُ لكابرٍ عنْ كابرٍ، فقالَ: إنْ كنتَ كاذباً فصيرَكَ الله إلى ما كنتَ، وأتى الأقرعَ في صورتهِ وهيئتهِ، فقال لهُ مِثلَ ما قال لهذا، وردَّ عليهِ مثلَ ما ردَّ عليهِ هذا. قالَ: إنْ كنتَ كاذباً فصيَّرَكَ الله إلى ما كُنتَ، وأتى الأعمى في صورتِه وهيئتهِ فقالَ: رجلٌ مسكينٌ وابنُ سبيلٍ، وتقطَّعتْ بي الحِبالُ في سفرِي فلا بلاغَ اليومَ إلا بالله، ثمَّ بكَ، أسألكَ بالذي ردَّ عليكَ بصركَ شاةً أتبلغُ بها في سفرِي، فقالَ: قدْ كنتُ أعمى، فردَّ الله بصرِي، وفقيراً، فخذْ ما شئتَ، فوالله لا أحمدُكَ[31] اليومَ لشيءٍ أخذتهُ لله، فقالَ: أمسِكْ مالكَ، فإنَّما ابتليتمْ، فقدْ رضيَ الله عنكَ، وسخطَ على صاحبيكَ.

٢٦ ـ الأكثرونَ همُ الأسفلونَ يومَ القيامةِ، إلَّا منْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا، وكسبهُ مِنْ طيب.

٢٧ ـ الأيدي ثلاثةٌ، فيدُ الله العُليا، ويدُ المعطي التي تليهِا، ويدُ

(٢٩) حملت وحان نتاجها. (٣٠) أكتفي به. (٣١) من الحمد، وهو الثناء الجميل.

السائلِ السفلى، فأعطِ الفضلَ، ولا تعجِزْ عنْ نفسِكَ.

٢٨ ـ بينا رجلٌ بفلاةٍ منَ الأرضِ، فسمعَ صوتاً في سحابةٍ يقولُ: اسقِ حديقةَ فُلانَ؛ فتنحَّى ذلكَ السَّحابُ، فأفرغَ ماءهُ في حَرَّةٍ[٣٠]، فإذا شرجةٌ[٣١] منْ تلكَ الشراجِ قدِ استوعبتْ ذلكَ الماءَ كُلهُ، فتتبَّعَ الماء فإذا رجُلٌ قائم في حديقتهِ يحوِّلُ الماءَ بمسحاتهِ[٣٢]، فقالَ لهُ: يا عبدَ الله ما اسمُكَ؟ قالَ: فلانٌ، للاسمِ الذي سمعَ في السحابةِ، فقالَ لهُ: يا عبدَ الله لم تسألني عن اسمي؟ قالَ: إني سمعتُ صوتاً في السَّحابِ الذي هذا ماؤه يقولُ: اسقِ حديقةَ فُلان، لاسمِكَ، فما تصنعُ فيها؟ قالَ: أمَّا إذ قلتَ هذا، فإني أنظر إلى ما يخرُج منها، فأتصدَّقُ بثلِثِهِ، وآكلُ أنا وعيالي ثلثاً وأرُدُّ فيها ثُلُثاً.

٢٦ ـ تصدَّقوا، فسيأتي عليكمْ زمانٌ يمشي الرجُلُ بصدقتهِ فيقولُ الذي يأتيهِ بها: لو جئت بها بالأمسِ لقبلتُها، فأمَّا الآنَ فلا حاجةَ لي فيها، فلا يجِدُ منْ يقبلُها.

٣٠ ـ تصدَّقوا ولو بتمرةٍ، فإنّها تسُدُّ مِنَ الجائعِ، وتُطفىءُ الخطيئةَ، كما يطفىءُ الماءُ النَّارَ.

٣١ ـ تصدَّقي ولا توعِي، فيوعى عليكِ.

---

(٣٠) الأرض ذات الحجارة السود.

(٣١) واحدة الشراج: وهي مسايل الماء إلى السهل من الأرض

(٣٢) مجرفة من حديد.

٣٢ ـ ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ : ما نقصَ مالُ عبدٍ منْ صدقةٍ ، ولا ظُلِمَ عبدٌ مظلمةً صبرَ عليها إلا زادَهُ الله عزَّ وجلَّ عِزّاً ، ولا فتحَ عبدٌ بابَ مسألةٍ إلا فتحَ الله عليه بابَ فقرٍ ، وأُحدِّثكم حديثاً فاحفظوهُ ، إنما الدُّنيا لأربعةِ نفرٍ : عبدٍ رزقهُ الله مالاً وعلماً فهوَ يتَّقي فيه ربَّهُ ، ويصِلُ فيه رحمَهُ ، ويعملُ لله فيه حقاً ، فهذا بأفضلِ المنازلِ ، وعبدٍ رزقهُ الله تعالى علماً ولم يرزُقهُ مالاً ، فهو صادقُ النِّيةِ ، يَقولُ : لو أنَّ لي مالاً لَعملْتُ بعملِ فُلانٍ فهو بنيَّتِهِ ، فأجرهما سواءٌ ، وعبدٍ رزقهُ الله مالاً ، ولم يرزُقهُ علماً ، يخبِطُ في مالهِ بغيرِ علمٍ ، لا يتقي فيه ربَّهُ ، ولا يصلُ فيه رَحِمَهُ ، ولا يعملُ لله فيه حقاً ، فهذا بأخبثِ المنازلِ ، وعبدٍ لم يرزقهُ الله مالاً ولا علماً فهو يقولُ : لو أنَّ لي مالاً لعمِلْتُ فيه بعملِ فلانٍ ، فهو بنيَّتِهِ ، فوِزرهما[٣٣] سواء .

٣٣ ـ ثلاثٌ أُقسِمُ عليهِنَّ : ما نقصَ مالٌ قطُّ منْ صدقةٍ ، فتصدَّقوا ، ولا عفا رجلٌ عن مظلمَةٍ ظُلِمَها إلا زادَهُ الله تعالى بها عزاً ، فاعفوا يزدْكم الله عِزّاً ، ولا فتحَ رجُلٌ على نفسه بابَ مسألةٍ يسألُ الناسَ إلا فتحَ الله عليهِ بابَ فقرٍ .

٣٤ ـ خيرُ ما يُخلِّفُ الإنسانُ بعدَهُ ثلاثٌ : ولدٌ صالحٌ يدعو لهُ ، وصدقةٌ تجري يبلُغهُ أجرُها وعِلمٌ ينتفعُ به منْ بعدهِ .

---

(٣٣) إثمهما

٣٥ ـ ذكرتُ وأنا في الصَّلاةِ تبْراً[٣٤] عنـدنا فكـرهتُ أن يبيت عندنا، فأمرتُ بقِسْمَتِهِ.

٣٦ ـ رُدُّوا السائِلَ ولوْ بظلفٍ مُحرقٍ.[٣٥]

٣٧ ـ سبعةٌ يظِلُّهُم الله في ظِلهِ يومَ لا ظِلَّ إلا ظِلُّهُ: إمامٌ عادلٌ، وشابٌّ نشأ في عِبادةِ الله، ورجُلٌ قلبُهُ مُعلقٌ بالمسجدِ إذا خرجَ منهُ حتَّى يعودَ إليهِ، ورجلانِ تحابَّا في الله فاجتمعَا على ذلكَ وافترقا عليهِ، ورجلٌ ذكرَ الله خالياً ففاضتْ عيناهُ، ورجلٌ دعتْـهُ امرأةٌ ذاتُ منصِبٍ وجمـال فقالَ: إني أخافُ الله ربَّ العالمينَ، ورجلٌ تصدَّقَ بصَدقةٍ فأخفاها حتى لا تعْلَم شِمالهُ ما تنْفِقُ يمينُهُ.

٣٨ ـ سَبَقَ درهمٌ مائةَ ألفِ دِرهَمٍ: رجُلٌ لهُ دِرْهمانِ أخذَ أحدهما فتصدَّقَ بهِ، ورجُلٌ لهُ مالٌ كثيرٌ فأخذَ منْ عَرضهِ مائةَ ألفٍ فتصدَّق بها.

٣٩ ـ صدقَةُ السِّرِّ تُطْفىءُ غضبَ الرَّب.

٤٠ ـ صدقةُ السِّرِّ تطْفىءُ غَضَبَ الرَّبِّ، وصلةُ الرَّحمِ تزيدُ في العُمُرِ، وفعلُ المعروفِ يقي مصارعَ السُّوء.

٤١ ـ ضعي في يدِ المسكينِ ولو ظِلفاً مُحرقاً.

٤٢ ـ فتنة الرَّجل في أهله وماله ونفسه وولـده وجاره، يُكفِّـرها

---

(٣٤) ذهبا مفتتاً غير مصوغ. (٣٥) المحرق هو النيء، والظلف كالحافر.

الصيام، والصَّلاة، والصدقة، والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر.

٤٣ ـ قالَ الله عزَّ وجلَّ: أَنفقْ أُنْفِقْ عليكَ.

٤٤ ـ كلُّ امرىءٍ في ظِلِ صدقتِهِ، حتى يُقْضى بينَ الناسِ.

٤٥ ـ لقد سألْتني عن عظيمٍ، وإنهُ ليسيرٌ علَى مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بـهِ شيئاً، وتُقيمُ الصـلاةَ المكتوبـةَ، وتُؤتي الزَّكـاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ.

ألا أدُلُّك على أبوابِ الخيرِ؟ الصَّومُ جُنَّةٌ[٣٥]، والصَّدقةُ تُطفىءُ الخطيئة كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرَّجلِ في جوْفِ الليلِ.

ألا أخبـرك برأس الأمـر وعموده وذروة سنـامِه؟[٣٦] رأسُ الأمـر الإِسلام، من أسلم سلم، وعمودُه الصلاة، وذروةُ سنامه الجهادُ. ألا أخبرك بملاك ذلك كلِّه؟ كُفَّ عليك هذا، وأشار إلى لسانه قال: يا نبيَّ الله! وإنَّا لمؤاخذون بما نتكلم به؟ قال: ثكلتك[٣٧] أمُّكَ يا معاذُ! وهل يكبُّ الناس في النار على وجوههم إلا حصائد[٣٨] ألسنتهم.

٤٦ ـ لكَ بها سبْعُمائةِ ناقةٍ مخطومةٍ[٣٩] في الجنةِ.

---

(٣٥) وقاية وستر.

(٣٦) أعلاه.

(٣٧) فقدتك، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دون قصد الدعاء

(٣٨) ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

(٣٩) موسومة.

٤٧ ـ لكَ بها يومَ القيامةِ سُبعمائةِ ناقةٍ كلُّها مخطومةٌ.[٣٩]

٤٨ ـ لوْ كانَ لي مثلُ أُحدٍ ذهباً لسرَّني أن لا يمُرَّ علي ثلاثٌ وعندي منه شيءٌ ، إلا شيءٌ أُرصِدُه[٤٠] لدينٍ .

٤٩ ـ ليتصدَّقِ الرَّجلُ منْ صاعِ بُرِّهِ، وليتصدَّقْ مِنْ صاعِ تمرهِ .

٥٠ ـ ليتَّق أحدُكم وجهه عنِ النّارِ، ولو بشقِّ تمرةٍ .

٥١ ـ ما أحبُّ أنَّ أُحداً تحوَّلَ لي ذهباً ، يمكثُ عندي منه دينارٌ فوقَ ثلاثٍ ، إلا دينارٌ أرصدُهُ لدين .

٥٢ ـ ما تصدَّق أحدٌ بصدقةٍ من طيِّبٍ ، ولا يقبلُ الله إلا الطَّيِّبَ ، إلا أخذها الرحمنُ بيمينهِ ، وإن كانت تمرةً ، فتربو[٤١] في كفِّ الرَّحمن حتى تكونَ أعظم من الجبل ، كما يُربِّي أحدكم فُلُوَّهُ أو فصيلهُ[٤٢] .

٥٣ ـ ما فتحَ رجل بابَ عطيَّةٍ بصدقةٍ أو صلةٍ ، إلا زادَهُ الله تعالى بها كثرةً ، وما فتحَ رجل بابَ مسألةٍ ، يريدُ بها كثرةً ، إلا زادهُ الله تعالى بها قلَّةً .

٥٤ ـ ما من يوم يصبح العباد فيه ، إلا ملكان ينزلان ، فيقول

---

(٣٩) قاله لمن تصدق بناقة في سبيل الله ، ومخطومة : أي مشدودة بزمام لتقاد .

(٤٠) أعدّه .

(٤١) تزيد .

(٤٢) ولد الخيل أو ولد الإبل .

أحدهما: اللهم أعط منفقاً خلفاً[٤٣]، ويقول الآخر: اللهم أعطِ ممسكاً تلفاً.

٥٥ ـ ما منكم من أحد إلا سيكلمه الله يوم القيامة، ليس بينه وبينه ترجمان فينظر أيمن منه فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر أشأم منه، فلا يرى إلا ما قدَّم، وينظر بين يديه، فلا يرى إلا النار تلقاء وجهه، فاتقوا النار، ولو بشق تمرة، ولو بكلمة طيبة.

٥٦ ـ ما نقصتْ صدقةٌ منْ مالٍ، وما زاد الله عبداً بعفوٍ إلا عزاً، وما تواضعَ أحدٌ لله إلا رفعهُ الله.

٥٧ ـ ما يُخرجُ رجلٌ شيئاً من الصدقةِ، حتى يفُكَّ عنها لحيي[٤٤] سبعينَ شيطاناً.

٥٨ ـ ما يسرني أنَّ لي أُحداً ذهباً، يأتي عليَّ ثالثةٌ، وعندي منهُ دينارٌ، إلا ديناراً أرصده لدين عليَّ.

٥٩ ـ مثلُ البخيلِ والمتصدق، كمثل رجلينِ عليهما جبتانِ من حديدٍ، من ثُديِّهما إلى تراقيهما، فأما المنفقُ، فلا ينفقُ شيئاً إلا سبغتْ[٤٥] على جلدهِ، حتى تخفي بنانهُ[٤٦]، وتعفو أثره، وأما البخيل

---

(٤٣) يعني مالاً يخلفه.

(٤٤) هو عظم الحنك الذي عليه الأسنان، ويريد أنه يفسخ بصدقته لحاهم.

(٤٥) طالت.

(٤٦) أصابعه.

فلا يريدُ أن ينفِقَ شيئاً إلا لزقت[٤٧] كلُّ حلقةٍ مكانها ، فهو يوسعها فلا تتسعُ .

٦٠ ـ ما أحبُّ أن أُحُداً عندي ذهباً ، فيأتي عليَّ ثلاثةٌ ، وعندي منه شيءٌ إلا شيءٌ أرصدُهُ في قضاء دينٍ .

٦١ ـ من استطاعَ منكم أن يستَتِرَ من النَّار ولو بشقٍّ تمرةٍ فليفعل .

٦٢ ـ من أنفقَ نفقةً في سبيل الله ، كتبت له سبعمائة ضعف .

٦٣ ـ من تصدق بشيءٍ من جسده[٤٨] ، أعطي بقدر ما تصدق .

وفي رواية : ما من رجلٍ يجرح . .

٦٤ ـ من تصدق بعدل[٤٩] تمرة من كسبٍ طيب ـ ولا يقبلُ الله إلا الطيب ـ فإن الله يتقبلها بيمينهِ ، ثم يربيها لصاحبها ، كما يربي أحدكم فلوَّه حتى تكون مثل الجبل .

٦٥ ـ من كان معه فضلُ ظهرٍ[٥٠] ، فليعُد به على من لا ظهْرَ له ، ومن كان له فضلٌ من زادٍ ، فليَعُد به على من لا زادَ له .

٦٦ ـ وجبت صدقتُكَ ، ورجعتْ إليكَ حديقتُك[٥١] .

---

(٤٧) التصقت ، والمراد أنَّ البخيل إذا حدّث نفسه بالصدقة شحّت وضاق صدره ، وغلت يداه .

(٤٨) أي : يُجرح في سبيل الله .

(٤٩) بمثل .

(٥٠) أي : زيادة ما يركب به على ظهر الدواب .

(٥١) قاله ﷺ لمن ورث من أمه حديقة كان أعطاها إياها .

٦٧ ـ ويحكَ! إنَّ شأنَ الهجرةِ لشديدٌ، فهل لكَ من إبلٍ تؤدي صدقتها؟ فاعمل من وراء البحار، فإنَّ الله لن يَتِرَكَ من عملكَ شيئاً![٥٠]

٦٨ ـ ويلٌ للمكثرينَ، إلَّا منْ قالَ بالمالِ هكذا وهكذا.

٦٩ ـ لا تقتَسِمُ ذريتي ديناراً، ما تركتُ بعدَ نفقـةِ نسائي ومؤنَـةِ عاملي فهوَ صدقةٌ.

٧٠ ـ لا توعي فيوعي الله عليكِ، ارضخي[٥١] ما استطعت.

٧١ ـ لا توكي[٥٢] فيوكأ عليكِ.

٧٢ ـ يا أبا ذر! ما أُحبُّ أن لي أُحُداً ذهباً أُمسي ثالثةً، وعندي منه دينار، إلا ديناراً أرصُـده لدينٍ، إلا أن أقـول به في عبـاد الله هكذا، وهكذا، وهكذا، يا أبا ذر! الأكثرون هم الأقلُّونَ، إلا من قال هكذا، وهكذا.

٧٣ ـ يا أبا ذر! ما أُحبُّ أن لي مثل أُحُدٍ ذهباً أُنفِقهُ كلَّه، إلا ثلاثةَ دنانير.

٧٤ ـ يا ابن آدم إنك إن تبذل الفضل خيرٌ لك، وإن تُمسكه شرٌّ لك، ولا تلام على كفافٍ، وابدأ بمن تعول، واليد العليا خيرٌ من اليد السفلى.

---

(٥٠) قاله لمن سأله عن الهجرة من موطنه إلى مدينة النبي ﷺ، ومن وراء البحار: القـرى، ويَتِـرك: أي ينقصك. (٥١) أنفقي. (٥٢) تدّخري.

٧٥ - ﴿يا أيها الناس! اتقوا ربَّكم الذي خلقكم من نفس واحدة، وخلق منها زوجها، وبثَّ منهما رجالاً كثيراً ونساءً، واتقوا الله الذي تساءلون به والأرحامَ ،إنَّ الله كان عليكم رقيباً﴾ ﴿يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله ولتنظر نفسٌ ما قدمت لغدٍ واتقوا الله إنَّ الله خبيرٌ بما تعملونَ﴾، تصدق رجلٌ من دينارِهِ، من درهمِهِ ، من ثوبه ، من صاع بُرِّه، من صاع تمره، ولو بشق تمرةٍ .

٧٦ - يا عائشةُ! لا تحصي فيحصي الله عليك .

٧٧ - يا معشر التجار! إنَّ هذا البيع يحضره اللغو والحلف، فشُوبوه[٥٣] بالصدقة .

٧٨ - يا معشرَ النساء! تصَدَّقْنَ ، وأكثِرْنَ الاستغفارَ فإني رأيتُكنَّ اكثر أهل النار، إنَّكُنَّ تكثرنَ اللعنَ ، وتَكْفُرنَ العشيرَ[٥٤]، ما رأيتُ من ناقصات عقلٍ ودينٍ أغلب، لذي لُبٍّ منكنَّ ، أمَّا نقصان العقل ، فشهادة امرأتين تعدل شهادةَ رجلٍ ، فهذا نقصان العقل ، وتمكثُ الليالي ما تصلي وتفطر في رمضان ، فهذا نُقصان الدين .

٧٩ - يا معشر النساء! تصدقن ولو من حُليِّكن ؛ فإنكن أكثر أهل جهنم يوم القيامة .

---

(٥٣) اخلطوه .

(٥٤) الزوج .

٨٠ ـ يـد المعطي العليـا، وابدأ بمن تعـول، أمـك، وأبـاك، وأختك، وأخاك، ثم أدناك أدناك، إنها لا تجني[٥٤] نفسٌ على أخرى.

٨١ ـ يقول الله تعالى: يا ابن آدم! أنَّى تُعجزني وقد خلقتُكَ من مثل هذا؟ حتى إذا سوَّيتُكَ وعدلتُكَ، مشيتَ بين بُردين[٥٥] وللأرض منـك وئيـدٌ[٥٦]، فجمعتَ ومنعتَ، حتى إذا بَلَغَتِ التَّـراقيَ[٥٧] قلتَ: أتصدَّق، وأنَّى أوانُ[٥٨] الصدقة؟!

٨٢ ـ يقي أحدكم وجهه حرَّ جهنم ولو بتمرةٍ، ولو بشقِّ تمرةٍ، فإنَّ أحدكم لاقي الله، وقائلٌ له ما أقوَل لأحـدكم: ألم أجعل لـكَ سمعاً وبصراً؟ فيقول: بلى، فيقول: ألم أجعل لك مالاً وولداً؟ فيقول: بلى، فيقول: أين ما قدمتَ لنفسك؟ فينظر قدامه وبعده، وعن يمينه، وعن شماله، ثم لا يجد شيئاً يقي به وجهه حرَّ جهنم، ليَقِ أحدكم وجهه النارَ ولو بشقِّ تمرةٍ، فإن لم يجد فبكلمةٍ طيبةٍ، فإني لا أخاف عليكم الفاقة، فإن الله ناصركم، ومعطيكم، حتى تسيـر الظعينـةُ[٥٧] فيما بين يثـرب والحيرة، وأكثر ما يخاف على مطيتها[٦٠] السَّرق.

٨٣ ـ اليد العليا خير من اليد السفلى، وابدأ بمن تعول.

٨٤ ـ اليدُ العليا خيرٌ من اليد السُّفلى، وابدأ بمن تعول، وخير

(٥٤) تحمل الذنب
(٥٥) أي: في ثوبين تَكَبُّراً.
(٥٦) صوت شديد.
(٥٧) موضع صعود النفس من الصدر.
(٥٨) وقت (٥٩) الدابة يرتحل عليها.
(٦٠) الدابة التي تُركب.

الصدقة ما كان عن ظهر غنى ، ومن يستغن يغنه الله ، ومن يستعفف يعفّه الله .

٨٥ ـ اليد العليا خير من اليد السفلى ، واليد العليا هي المنفقة ، واليد السفلى هي السائلة .

٧ ـ باب فضل الصدقة والنفقة على الأقارب

١ ـ ابدأ بمن تعولُ .

٢ ـ ابدأ بنفسكَ فتصدَّقْ عليها ، فإنْ فَضَلَ[1] شيءٌ فلأهلك فإن فضل شيء عن أهلِكَ فلذي قرابَتِكَ ، فإن فضلَ عن ذي قرابتِك شيءٌ فهكذا وهكذا .

٣ ـ أحبُّ العباد إلى الله أنفعهم لعياله .

٤ ـ إذا أعطى الله أحدَكمْ خيراً فليبدأ بنفسِهِ وأهلِ بيته .

٥ ـ إذا أنفقَ الرَّجل على أهلِهِ نفقةً وهو يحتسبها كانت لهُ صدقةً .

٦ ـ إذا سقى الرجلُ امرأته الماءَ أُجِر .

٧ ـ إذا كانَ أحدكمْ فقيراً فليبدأ بنفسِهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فعلى عيالِهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فعلى ذي قرابتِهِ ، فإنْ كانَ فضلٌ فهٰهنا وههنا .

٨ ـ أفضلُ الدنانير دينارٌ ينفقهُ الرجلُ على عيالِهِ ، ودينار ينفقه

---

(١) زاد .

الرجلُ على دابتهِ في سبيلِ الله ، ودينارٌ ينفقهُ الرجلُ على أصحابهِ في سبيل الله عزَّ وجلَّ .

٩ ـ أفضلُ الصدقةِ الصدقةُ على ذي الرحم الكاشحِ (٢) .

١٠ ـ أفضلُ الصدقةِ جهدُ المقلِّ ، وابدأ بمنْ تعولُ .

١١ ـ املكْ يدكَ (٣) .

١٢ ـ أملكَ ، ثم أملكَ ، ثم أملكَ ، ثم أباكَ ، ثم الأقرب فالأقرب .

١٣ ـ أمَّكَ ، وأباكَ ، وأختكَ ، وأخاكَ ، وأدناكَ أدناكَ .

١٤ ـ إن كانَ خرجَ يسعى على ولدهِ صغاراً فهو في سبيلِ الله ، وإن كانَ خرجَ يسعى على أبوينِ شيخينِ كبيرينِ فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرجَ يسعى على نفسهِ يعفُّها فهو في سبيلِ الله ، وإن كان خرجَ يسعى رياءً ومفاخرةً فهو في سبيلِ الشيطانِ .

١٥ ـ الثُّلثُ والثُّلث كثيرٌ ، إنَّ صدقتَكَ مِنْ مالِـكَ صدقـةٌ ، وإنَّ نفقتكَ على عيالكَ صدقةٌ ، وإنَّ ما تأكلُ امرأتُكَ منْ مالكَ صدقةٌ ، وإنكَ إن تدع أهلك بخيرٍ خيرٌ من أن تدعهُمْ يتكفَّفونَ الناسَ (٤) .

١٦ ـ الثُّلثُ والثُّلثُ كثيرٌ ، إنَّك إنْ تذرْ ورثتكَ أغنياءَ خيرٌ من أنْ تذرهمْ عالةً يتكفَّفونَ الناسَ ، وإنَّك لنْ تنفِقَ نفقةً تبتغي بها وجهَ الله إلا

---

(٢) هو العدو الذي يضمر عداوته . (٣) أمسكها عما يضرك . (٤) يسألون .

أُجرتَ بها ، حتَّى ما تجعلُ في فِي امرأتِك .

١٧ ـ خيرُ الصَّدقَةِ ما أبقت غنىً ، واليَدُ العُليا خيرٌ من اليد السفلى ، وابدَأ بمنْ تعُولُ .

١٨ ـ خيرُ الصدَّقةِ ما كانَ عن ظهرِ غنىً ، وابدأ بمنْ تعولُ .

١٩ ـ دينارٌ أنفقتهُ في سبيلِ الله ، ودينارٌ أنفقتهُ في رقبةٍ ، ودينارٌ تصدقتَ بهِ على مِسْكينٍ ، ودينارٌ أنفقتهُ على أهلكَ ، أعظمها أجراً الذي أنفقتهُ على أهلِكَ .

٢٠ ـ صدقَ ابنُ مسعُودٍ ، زوجُكِ وولدُكِ أحقُّ مَنْ تصدقتِ بهِ عليهم .

٢١ ـ صدقةُ ذي الرَّحِمِ على ذي الرَّحمِ صدقةٌ وصلةٌ .

٢٢ ـ الصَّدقة على المِسْكينِ صدقَةٌ ، وهي على ذي الرَّحمِ اثنتانِ : صدقةٌ وصلةٌ .

٢٣ ـ لو أعطيتها أخوالك ، كانَ أعظم لأجرِكِ .

٢٤ ـ ما أطعَمْتَ زوجتَكَ فهو لك صدقة ، وما أطعمت ولدكَ فهو لكَ صدقة ، وما أطعمتَ خادمكَ فهو لك صدقة ، وما أطعمت نفسكَ فهو لك صدقة .

٢٥ ـ ما أعطى الرجل امرأته فهو صدقة .

٢٦ ـ نفقةُ الرجلِ على أهلِهِ صدقةٌ .

٢٧ ـ لا يأتي رجلٌ مولاه[١] فيسأله من فضل هو عنده فيمنعهُ إياه ، إلا دعيَ له يوم القيامةِ شجاعٌ أقرعُ[٢] يتلمظُ[٣] فضلَهُ الذي منعَ منه .

٢٨ ـ لا يسألُ الرجلُ مولاهُ من فضل هو عندَه ، فيمنعُه إياه إلا ادُّعي لهُ يومَ القيامةِ فضلُهُ الذي منعه شجاعاً أقرعَ .

٨ ـ باب الوقف والصدقة الجارية

١ ـ أربعةٌ تجري عليهم أجورهم بعد الموت : من مات مرابطاً في سبيل الله ومن علَّم علماً أجري له عمله ما عُمل به ، ومن تصدَّق بصدقةٍ فأجرها يجري له ما وجدت ، ورجلٌ ترك ولداً صالحاً فهو يدعو له

٢ ـ أربعٌ منْ عمل الأحياءِ تجري للأموات، رجلٌ ترك عَقِباً[٤] صالحاً يدعُو لهُ ينفعُهُ دعاؤهم، ورجلٌ تصدق بصدقةٍ جاريةٍ منْ بعدِه لهُ أجرُها ما جرتْ بعده ورجل علّم علماً فعُمل به من بعده لهُ مثلُ أجرِ منْ عملَ بِهِ منْ غيرِ أنْ يَنقصَ منْ أجرِ من يعمل بِهِ شيءٌ .

٣ ـ إن شئتَ حبستَ أصلها ، وتصدقتَ بها .

٤ ـ خير ما يخلف الإنسان بعده ثلاث : ولد صالح يدعو له ، وصدقة تجري يبلغه أجرها ، وعلم ينتفع به من بعده .

---

(١) أي : معتقه ، وقيل هو القريب ذو الرحم .
(٢) هو الحية الذكر .
(٣) يتتبع الأثر .
(٤) ولداً .

٥ ـ سبعٌ يجري للعبدِ أجرُهُنَّ، وهوَ في قبرهِ بعدَ موتهِ، من عَلَّم عِلماً، أو أجرى نهراً، أو حفرَ بئراً، أو غرسَ نخلاً، أو بنى مسجداً، أو ورَّثَ مصحفاً، أو تركَ ولداً يستغفِرُ لهُ بعدَ موتهِ.

٦ ـ قال تعالى: إذا ابتليت عبداً من عبادي مؤمناً فحمدني وصبر على ما بليته، فإنه يقوم من مضجعه ذلك كيوم ولدته أمه من الخطايا، ويقول الله عز وجل للحفظة: إني أنا قيدت عبدي هذا وابتليته، فأجروا له ما كنتم تجرون له قبل ذلك من الأجر وهو صحيح.

٧ ـ كلُّ ميتٍ يختم على عمله إلا الذي مات مرابطاً في سبيل الله، فإنه ينمو له عمله إلى يوم القيامة، ويؤمَّن من فتَّان القبر.

٨ ـ ليس من عمل يومٍ إلا وهو يختم عليه فإذا مرض المؤمن، قالت الملائكة: يا ربنا: عبدك فلان قد حبسته، فيقول الرب: اختموا له مثل عمله حتى يبرأ، أو يموت.

٩ ـ ما من مسلم يُصاب في جسده، إلا أمر الله تعالى الحفظة: اكتبوا لعبدي في كُلِّ يومٍ وليلة من الخير ما كان يعمل، ما دام محبوساً في وثاقي.

١٠ ـ من أتى فراشه وهو ينوي أن يقوم يُصلِّي من الليل فغلبته عينه حتى يصبح كُتب له ما نوى، وكان نومه صدقةً عليه من ربِّه.

١١ ـ من مات مرابطاً في سبيل الله ، أجرى الله عليه عمله الصالح الذي كان يعمل عليه وأجرى عليه رزقه ، وأمن من الفتّان[١]، وبعثه الله يوم القيامة آمناً من الفزع .

٩ ـ باب المسألة والعطاء والقناعة

١ ـ إذا نظرَ أحدكمْ إلى منْ فُضِّل عليهِ في المالِ والخلقِ ، فلينظرْ إلى منْ هو أسفل منهُ .

٢ ـ إن شئتما أعطيتكما ، ولاحظ فيها لغنيٍّ ، ولا لقوي مكتسبٍ .

٣ ـ انظروا إلى من هو أسفلَ منكمْ ، ولا تنظروا إلى من هو فوقكم ، فهو أجدر أن لا تزدروا[٢] نعمةَ الله عليكم .

٤ ـ إنَّ الدنيا حلوة خضرة ، فمنْ أصابَ منها شيئاً منْ حِلِّهِ فذاكَ الذي يبارَكُ لهُ فيه ، وكمْ من متخوضٍ[٣] في مال الله ومالِ رسولهِ لهُ النارُ يومَ القيامةِ .

٥ ـ إنَّ الله تعالى إذا أنعمَ على عبد نعمةً يحِبُّ أن يرى أثرَ النِّعمةِ عليهِ ، ويكرهُ البؤسَ والتَّباؤسَ[٤]، ويبغضُ السائِلَ المُلْحِفَ[٥] ، ويحبُّ الحيي العفيفَ المتعففَ .

٦ ـ إنَّ الله تعالى يبغض السائِلَ المُلْحِفَ .

---

(١) في القبر .
(٢) لا تحتقروا .
(٣) متصرف فيه .
(٤) إظهار الفقر .
(٥) المُلِحّ .

٧ ـ إنَّ المسألةَ كدٌّ[1] يكدُّ بها الرجلُ وجههُ ، إلا أنْ يسألَ الرجُلُ سلطاناً أو في أمرٍ لا بدَّ منهُ .

٨ ـ إنَّ المُكثرينَ همُ المُقِلونَ يوْمَ القيامةِ ، إلا مَنْ أعطاه الله تعالى خيراً ، فنفحَ[2] فيهِ بيمينهِ وشمالهِ وبينَ يديهِ وورائهِ ، وعمِلَ فيهِ خيراً .

٩ ـ إنَّ رجالاً يتخوَّضُونَ[3] في مالِ الله بغير حقٍّ ، فلهُم النَّارُ يومَ القيامةِ .

١٠ ـ إنَّ هذا المالَ خضِرٌ حُلْوٌ ، فمنْ أخذَهُ بحقِّهِ بُورِكَ له فيهِ ، ومَنْ أخذَهُ بإشرافِ نفسٍ لم يبارَكْ له فيه ، وكانَ كالذي يأكلُ ولا يشبع ، واليدُ العُليا خيرٌ من اليد السُّفلى .

١١ ـ إنَّ هذا المالَ خضِرةٌ حلوةٌ ، فمنْ أصابَهُ بحقِّهِ بُورِكَ فيه ، ورُبَّ متخَوِّضٍ فيما شاءتْ نفسُهُ منْ مال الله ورسُوله ، ليسَ لهُ يومَ القيامةِ إلا النارُ .

١٢ ـ إنما أخافُ عليكمْ منْ بعدي ما يُفتحَ عليكمْ مِنْ زهرةِ الدُّنيا وزينتها ، إنهُ لا يأتي الخيرُ بالشرِّ . إن مما يُنبِتُ الرَّبيعُ يقْتُلُ حبطاً[4] ، أو يلِمُّ[5] ، إلا آكلَةَ الخَضِرِ[6] ، فإنها أكلَتْ حتى إذا امتلأت خاصرتـاها

---

(١) إتعاب .

(٢) أي أعطى كثيراً دونما تكلف .

(٣) يعبثون .

(٤) الحَبَط : الهلاك .

(٥) يقرب .

(٦) نوع من البقول ليس من جيدها، والآكلة : حيوان

استقْبَلَتِ الشَّمْسَ فثلَطَتْ[٦] وبالت، ثمَّ رتعَتْ،[٧] وإنَّ هذا المالَ خَضِرَةٌ حُلوَةٌ، ونعْمَ صاحِبُ المُسْلِمِ هُوَ؛ لمَنْ أعطاهُ المسكينَ واليتيمَ وابنَ السبيلِ، فَمَنْ أخذَهُ بحقّهِ، ووضَعَهُ في حقهِ فنعْمَ المعُونَةُ هُوَ، ومنْ أخذهُ بغيرِ حقِّهِ، كانَ كالذي يأكلُ ولا يشبْعُ، ويكونُ عليهِ شهيداً يومَ القيامةِ.

١٣ ـ إنما أنا خازِنٌ، وإنما يعطي الله، فمنْ أعطيتُهُ عطاءً عنْ طيبِ نفسٍ منِّي، فيبارَكُ له فيهِ، ومن أعطيتُهُ عطاء عنْ شرَهٍ[٨] نفسٍ وشدَّةِ مسألةٍ، فهو كالآكلِ، يأكلُ ولا يشبعُ.

١٤ ـ إنهُ ليَغْضَبُ عليَّ أن لا أجدَ ما أُعطيهِ، مَنْ سألَ منكمْ ولهُ أُوقيَّةٌ أو عِدْلُها[٩]، فقد سألَ إلحافاً.[١٠]

١٥ ـ ألا أخبركمْ بخيرِ الناسِ منزلةً؟ رجلٌ ممسك بعنانِ[١١] فرسهِ في سبيلِ الله حتى يموتَ أو يقتلَ، ألا أخبركمْ بالذي يتلوهُ؟ رجلٌ معتزلٌ في شعبٍ[١٢]، يقيمُ الصلاةَ، ويؤتي الزكاةَ، ويعتزلُ شرورَ الناسِ، ألا اخبركم بشرِّ الناسِ؟ رجلٌ يسألُ بالله ولا يعطي.

---

(٦) ألقت رجيعها سهلاً رقيقاً. (٧) رَعَتْ

(٨) طَمَع.

(٩) مثلها.

(١٠) أي: هو مستغنٍ عن الصدقة.

(١١) سير اللجام.

(١٢) فُرجة بين جبلين.

١٦ ـ ثلاثةٌ لا ينظر الله إليهمْ يومَ القيامةِ : العاق لوالديهِ والمرأة المترَجِّلَةُ المتشبِّهةُ بالرِّجال ، والدَّيوثُ[11] . وثلاثةٌ لا يدخلونَ الجنةَ : العاقُّ لوالديهِ ، والمدمنُ الخمرَ ، والمنانُ[12] بما أعطى .

١٧ ـ الدُّنيا حلوةٌ خضرةٌ ، فمنْ أخذها بحقهِ بوركَ لهُ فيها ، ورُب متخوِّضٍ فيما اشتهَتْ نفْسُهُ ليْسَ لهُ يوْمَ القيامةِ إلا النَّارُ .

١٨ ـ شرُّ النَّاسِ الذي يُسألُ بالله ثمَّ لا يعطي .

١٩ ـ كان لا يُسألُ شيئاً إلا أعطاهُ أو سكتَ .

٢٠ ـ كان لا يكادُ يُسألُ شيئاً إلا فعَلهُ .

٢١ ـ كان لا يكاد يقولُ لشيءٍ : لا ، فإذا هُوَ سئلَ فأرادَ أنْ يفعلَ قالَ : نعمْ ، وإذا لم يُرِدْ أن يفعلَ سكَتَ .

٢٢ ـ كان لا يمنعُ شيئاً يسألُهُ .

٢٣ ـ كان يكره المسائل ويعيبها ، فإذا سأله أبو رزينٍ أجابهُ وأعجبه .

٢٤ ـ لأن يأخذَ أحدُكم حَبْلَهُ ، ثمَّ يَغدُوَ إلى الجبلِ فيحتطِبَ ، فيبيعَ ، فيأكُلَ ، ويتصدَّق ، خيرٌ لهُ منْ أنْ يسألَ الناس .

---

(١١) مَن لا يغار على أهله .

(١٢) الفخور بعطيته .

٢٥ ـ لأنْ يأخُذَ أحدُكمْ حَبْلهُ فيأتيَ الجبلَ ، فيجيءَ بِحُزمةِ الحطبِ على ظهرِهِ ، فيبيعَها فيكُفَّ الله بها وجَهَه ، خيرٌ لهُ منْ أن يسألَ الناسَ ، أعطوهُ ، أو منعوهُ .

٢٦ ـ لأنْ يغْدُو أحدُكمْ فيحتطِبَ على ظَهرِهِ ، فيتصدَّق منهُ ، ويستغنيَ به عنِ الناسِ ، خيرٌ لهُ منْ أن يسألَ رجلاً ، أعطاهُ أو منعَهُ ، ذلك بأنَّ اليدَ العُليا ، أفضلُ منَ اليدِ السُّفلى ، وأبدأ بمَنْ تعُولُ .

٢٧ ـ لو يعلَمُ صاحبُ المسألة ماله فيها لم يسألْ .

٢٨ ـ ليسَ الغنى عنْ كثرةِ العرَضِ [١٣] ، ولكنِ الغِنى غِنى النَّفسِ .

٢٩ ـ الذي يسألُ من غير حاجةٍ كمَثَلِ الذي يلتقِطُ الجمْرَ .

٣٠ ـ ما يزالُ الرجلُ يسألُ الناسَ ، حتى يأتيَ يومَ القيامةِ ، وليس في وجههِ مُزعةُ [١٤] لحمٍ .

٣١ ـ مسألةُ الغنيِّ شينٌ [١٥] في وجههِ يومَ القيامةِ .

٣٢ ـ ملعونٌ من سألَ بوجهِ الله ، وملعونٌ من سُئلَ بوجهِ الله ثمَّ منعَ سائِلَهُ ، ما لم يسألْ هُجْراً [١٦] .

---

(١٣) المال والمتاع .

(١٤) قطعة .

(١٥) عيب وعار

(١٦) هو القبيح من القول أو الفعل .

٣٣ ـ من استعاذ بالله فأعيذوه، ومن سألكم بوجه الله فأعطوه.

٣٤ ـ من استعاذكم بالله فأعيذوه، ومن سألكم بالله فأعطوه، ومن دعاكم فأجيبوه، ومن صنع إليكم معروفاً فكافئوه، فإن لم تجدوا ما تُكافئونه، فادعوا له حتى تروا أنكم قد كافأتموه.

٣٥ ـ من استعفَّ أعفَّهُ الله، ومن استغنى أغناهُ الله، ومن سألَ النَّاسَ وله عَدْلُ(١٣) خمسِ أواقٍ، فقد سألَ إلحافاً.

٣٦ ـ من استغنى أغناه الله، ومن استعفَّ أعفَّه الله، ومن استكفى كفاهُ الله، ومن سأل وله قيمة أُوقيَّةٍ فقد ألحف(١٤).

٣٧ ـ من أصابتهُ فاقةٌ(١٥)، فأنزلها بالنَّاس، لم تُسدَّ فاقتُهُ، ومن أنزلها بالله أوشك الله له بالغنى، إما بموتٍ آجلٍ، أو غنى عاجلٍ.

٣٨ ـ من سألَ الناسَ أموالهم تكثُّراً، فإنما يسألُ جمر جهنم، فليستقلَّ منه أو لِيَستَكْثِرْ.

٣٩ ـ من سألَ الناسَ وله ما يُغنيهِ، جاء يومَ القيامةِ ومسألتُه في وجههِ خموشٌ، أو خدوشٌ، أو كُدوحٌ(١٦)، قيلَ: وما الغنى؟ قال: خمسون درهماً، أو قيمتها من الذهبِ.

---

(١٣) مثل.

(١٤) أي بالغ فيها.

(١٥) فقر وحاجة.

(١٦) هي ألفاظ متقاربة المعاني، إذ الخمش في الوجه، والخدش في الجلد، والكدح فوق الجلد.

٤٠ ـ من سأل شيئاً وعنده ما يغنيهِ ، فإنما يستكثرُ من جمرِ جهنمَ ، قالوا : وما يُغنيهِ؟ قال : قدْرُ ما يغدِّيهِ ويعشيهِ .

٤١ ـ من سألَ من غيرِ فقرٍ فكأنما يأكلُ الجمرَ .

٤٢ ـ من سأل وله أربعونَ درهماً ، فهو الملحِف .

٤٣ ـ من سأل وله قيمةُ أُوقيَّةٍ ، فقد ألحفَ .

٤٤ ـ من نزَلتْ به فاقةٌ ، فأنزلها بالناسِ ، لم تُسَدَّ فاقتُهُ ، ومن نزلت به فاقةٌ ، فأنزَلها بالله ، فيوشِكُ الله له برزقٍ عاجلٍ ، أو آجلٍ .

٤٥ ـ من يتقبَّلْ لي بواحدة ، أتقبَّلْ له بالجنةِ ، لا يسألِ الناسَ شيئاً .

٤٦ ـ من يَتكفّلْ لي أن لا يسألَ الناسَ شيئاً ، أتكفَّلْ له بالجنةِ .

٤٧ ـ المسائلُ كدوحٌ يكدَحُ بها الرجلُ وجهَه ، فمن شاء أبقى على وجههِ ، ومن شاءَ ترَكَ ، إلا أنْ يسألَ الرجلُ ذا سلطانٍ ، أو في أمرٍ لا يجدُ منهُ بداً .

٤٨ ـ والذي نفْسي بيده لأنْ يأخُذَ احدُكم حبْلهُ ، فيحتطِبَ على ظهرهِ ، خيرٌ لهُ من أنْ يأتيَ رجلاً فيسأله ، أعطاهُ أو منعهُ .

٤٩ ـ لا تسأل الناسَ شيئاً ، ولا سوطكَ ، وإن سقط منك ، حتى تنزلَ إليه فتأخذهُ .

٥٠ ـ لا تُلحِفوا في المسألة ، فوالله لا يسألني أحدٌ منكم شيئاً فتخرجَ له مسألتُهُ مني شيئاً وأنا لهُ كارهٌ ، فيباركُ له فيما أعطيته .

٥١ ـ يا أبا ذر! أتُرى أن كثرة المالِ هو الغنى؟ إنما الغنى غنى القلبِ ، والفقرُ فقرُ القلبِ ، من كان الغنى في قلبِهِ ، فلا يضرُّه ما لقي من الدنيا ، ومن كان الفقرُ في قلبِهِ ، فلا يغنيه ما أكثر له في الدنيا ، وإنما يضُرُّ نفسه شُحُّها .

٥٢ ـ يا قبيصةُ ! إن المسألة لا تَحِلُّ إلا لأحد ثلاثةٍ : رجلٍ تحمَّل حمالةً[١٦] فتحِلُّ له المسألُة حتى يصيبها ثم يُمسِكَ ، ورجلٍ أصابته جائحةٌ[١٧] اجتاحت ماله فحلَّت له المسألةُ ، حتى يصيب قواماً من عيش ، ورجلٌ أصابته فاقة حتى يقول ثلاثةٌ من ذوي الحجا[١٨] من قومه :

لقد أصاب فلاناً فاقةٌ ، فحلت له المسألةُ حتى يُصيب قواماً من عيش ، ثم يُمسك ، فما سِواهُنَّ من المسألةِ فَسُحْتٌ[١٩] ، يأكلها صاحبها سُحتاً .

٥٣ ـ يغضبُ عليَّ أن لا أجد ما أعطيه ! من سأل منكم وله أُوقيةٌ أو عدلها فقد سأل إلحافاً .

(١٦) الحمالة : أن يقع حرب بين فريقين فَيُقتلُ بينهم قتلى ، فيلتزم رجل أن يؤدي ديات القتلى من عنده طلباً للصلح وإطفاءً للفتنة .
(١٧) هلاك . (١٨) العقل . (١٩) خبيث قبيح .

١٠ ـ كتاب الصوم

١ ـ باب الترغيب في الصيام

١ ـ أتاني جبريلُ ، فقال : يا محمدُ ، من أدركَ أحدَ والديهِ فماتَ فدخل النار فأبعدَه الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين ، قال : يا محمد ، من أدركَ شهرَ رمضان فماتَ فلم يُغفرْ له فأُدخلَ النارَ فأبعدهُ الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين ، قال : ومن ذُكرتَ عندهُ فلم يُصلِّ عليك فماتَ فدخل النار فأبعده الله ، قل : آمين ، فقلتُ : آمين .

٢ ـ إذا دخل شهرُ رمضانُ فُتحتْ أبواب الجنة ، وغُلِّقتْ أبوابُ جهنمَ ، وسلسلتِ[1] الشياطينُ .

٣ ـ إذا كانَ أولُ ليلةٍ من شهرِ رمضانَ صُفِّدتِ[2] الشياطينُ ومردَةُ[3] الجنِّ ، وغلِّقتْ أبوابُ النارِ فلمْ يُفتحْ مِنها بابٌ ، وفُتِّحَتْ أبوابُ الجنةِ فلم يغلق منها بابٌ ، وينادي منادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخير أقبلْ ، ويا باغيَ الشرِّ أقصِرْ ، ولله عتقاءُ منَ النارِ ، وذلكَ كلَّ ليلةٍ .

٤ ـ اعبدِ الله لا تشرِكْ بهِ شيئاً ، وأقمِ الصلاةِ المكتوبةَ ، و أد الزكاةَ المفروضةَ ، وحُجَّ واعتمرْ ، وصمْ رمضانَ ، وانظر ما تحبُّ للناس أنْ يأتوهُ إليك فافعلهُ بهمْ ، وما تكرهُ أنْ يأتوهُ إليكَ فذرهمْ منهُ .

---

(١) كُبّلت وقيدت . (٢) قُيدت . (٣) جمع مارد وهو القوي الشديد .

٥ ـ أفضلُ الصلاةِ بعدَ المكتوبةِ الصلاةُ في جوفِ الليل ، وأفضلُ الصيام بعدَ شهرِ رمضانَ شهرُ الله المحرمُ .

٦ ـ أنزلتْ صحفُ إبراهيم أوَّلَ ليلةٍ منْ شهرِ رمضانَ ، وأنـزلتِ التوراةُ لسِتٍّ مَضَتْ منْ رمضانَ ، وأُنزلَ الإنجيل لثلاثَ عشرةَ مضتْ منْ رمضانَ ، وأنزلَ الزبورُ لثمانَ عشرةَ خلتْ منْ رمضـانَ ، وأنزلَ القـرآنُ لأربعٍ وعشرين خلتْ منْ رمضان .

٧ ـ إن الله أمرَ يحيى بن زكريا بخمسِ كلماتٍ أن يعملَ بهنَّ وأن يأمرَ بني إسـرائيلَ أن يعملوا بهنَّ ، فكـأنهُ أبـطأ بهنَّ ، فأوحى الله إلى عيسى : إما أن يُبلِّغَهُنَّ أو تُبَلِّغَهنَّ ، فأتاه عيسى فقال لـه : إنكَ أُمِـرتَ بخمسِ كلماتٍ أن تعملَ بهنَّ ، وتأمرَ بني إسرائيل أن يعملوا بهنَّ فإما أن تُبلِّغَهُنَ وإما أن أُبَلِّغَهُنَّ ، فقال له : يا رُوحَ الله إني أخشى إن سبقتني أن أُعذب أو يُخسفَ بي ، فجمع يحيى بني إسرائيل في بيت المقدس حتى امتلأ المسجد فقعدَ على الشرفات(٢) فحمد الله وأثنى عليه ثم قال : إن الله أمرني بخمس كلماتٍ أن أعملَ بهنَّ وآمركمْ أن تعملوا بهنّ .

وأولهُنَ أن تعْبدوا الله ولا تشركوا به شيئاً ، فإنَّ مثلَ منْ أشركَ بالله كمثلِ رجلٍ اشترى عبداً من خالصِ مالهِ بذهبٍ أو ورقٍ(٣) ، ثمَّ أسكنهُ

---

(٢) الأماكن المرتفعة .

(٣) فضة .

داراً ، فقال : اعمل وارفعْ إليَّ ، فجعلَ العبدُ يعملُ ويرفعُ إلى غير سيِّدِهِ ، فأيُّكمْ يرضى أن يكونَ عبدُهُ كذلك؟ وإن الله خلقكمْ ورزقكمْ فاعبدوهُ ولا تُشركوا به شيئاً .

وأمركم بالصلاةِ وإذا قمتم إلى الصلاةِ فلا تلتفتوا فإنَّ الله عز وجلَّ يقبِلُ بوجههِ على عبدِه ما لم يلتفت .

وأمركم بالصيام، ومثل ذلـك كمثل رجـل معه صُـرَّةُ مسْك في عصابة[٤] كلُّهم يجد ريحَ المسك ، وأن خَلُوف[٥] فم الصائم أطيب عند الله من ريح المسك .

وأمركم بالصدقة ، ومثل ذلك كمثل رجلٍ أسره العدو فشدُّوا يديه إلى عنقه وقدموه ليضربوا عنقه فقـال لهم : هل لكم أن أفتـدي نفسي منكم؟ فجعل يفتدي نفسه منهم بالقليل والكثير حتى فكَّ نفسه .

وأمركم بذكر الله كثيراً . ومثل ذلك كمثل رجلٍ طلبه العدو سراعاً في أثره فأتى حصناً حصيناً فأحرز[٦] نفسه فيه، وإنَّ العبـدَ أحصن ما يكون من الشيطان إذا كان في ذكر الله تعالى .

وأنا آمركم بخمسٍ أمرني الله بهنَّ : الجماعةِ[٧] والسمعِ والطاعةِ

---

(٤) جماعة .

(٥) تغير الرائحة .

(٦) وقى .

(٧) هي ملازمة السنة وأهلها .

والهجرةِ والجهاد في سبيل الله ، فإنه من فارق الجماعةَ قيد شِبْرٍ فقد خلعَ ربقَة[7] الإسلام من عنُقِهِ إلا أن يُراجِعَ ، ومن دعا بدعوةِ الجاهليةِ فهو من جُثاءِ[8] جهنمَ وإن صامَ وصلى وزعمَ أنه مسلمٌ ، فادعوا بدعوةِ الله التي سماكم بها المسلمينَ المؤمنينَ عبادَ الله !

٨ ـ إنَّ الله تعالى يقولُ : إنَّ الصومَ لي ، وأنا أجزي بهِ ، إنَّ للصائمِ فرحتينِ : إذا أفطرَ فرحَ ، وإذا لقيَ الله تعالى فجزاه فرحَ ، والذي نفسُ محَّمدٍ بيدهِ ، لخلوفُ فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريحِ المسكِ .

٩ ـ إنَّ لله تعالى عند كلِّ فِطرٍ عُتقاءَ منَ النار ، وذلكَ في كلِّ ليلة .

١٠ ـ جعل الله عليكم صلاة قومٍ أبرارٍ ، يقومون الليل ويصومون النهار ، ليسوا بأثمةٍ ولا فجار .

١١ ـ خصاءُ[9] أمَّتي الصيامُ . . . .

١٢ ـ رغمَ[10] أنفُ رجُلٍ ذُكرتُ عندهُ فلمْ يصلِّ عليَّ ، ورغمَ أنفُ رجل دخلَ عليهِ رمضانُ ثمَّ انسلخَ[11] قبْلَ أنْ يغْفرَ لهُ ، ورغم أنفُ رجُلٍ أدركَ عندَهُ أبواهُ الكِبرَ فلمْ يُدخلاهُ الجنَّة .

---

(٧) عروة .

(٨) الشيء المجموع من جماعات جهنم . (٩) أي إضعاف الشهوة .

(١٠) أصل معنى الكلمة : ألصقه بالتراب ، ثم استعملت بمعنى الذل والعجز عن الانتصاف .

(١١) انتهى وذهب .

١٣ ـ رمضانُ شهرٌ مُبَارَكٌ تفتحُ فيهِ أبوابُ الجنَّةِ وتغلقُ فيهِ أبوابُ السَّعيرِ وتُصفدُ فيهِ الشَّياطينُ ، وينادي مُنادٍ كلَّ ليلةٍ : يا باغيَ الخْيرِ هُلمّ ، ويا باغيَ الشَّر أقْصِر .

١٤ ـ صوموا الشهر وسررهُ[١١] .

١٥ ـ صيامُ المرءِ في سبيل الله يبعده منْ جهنَّم مسيرة سبعين عاماً .

١٦ ـ الصَّومُ جُنَّةٌ[١٢] .

١٧ ـ الصَّومُ جُنَّةٌ منْ عذاب الله .

١٨ ـ الصَّوْم جُنَّةٌ يستَجِنُّ[١٣] بها العبْد منَ النَّارِ .

١٩ ـ الصِّيَامُ جُنَّةٌ .

٢٠ ـ الصِّيامُ جُنَّةٌ ، وإذا كانَ أحدكمْ صائماً فلا يرفث[١٤] ، ولا يجهْل ، وإن امرؤٌ قاتَلهُ أوْ شاتمهُ فليقُلْ : إني صائمٌ ، إني صائم ، والذي نفسي بيدهِ لخلوف فمِ الصائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريحِ المِسكِ ، [يقول الله :] يترُكُ طعامَهُ وشرابه وشهوتهُ منْ أجلي ، الصِّيَامُ لي وأنا أجزي به ، والحسنةُ بعشرِ أمثالها .

---

(١١) أوله .

(١٢) وقاية وستر .

(١٣) يستتر .

(١٤) الكلام القبيح ، أو الجماع .

٢١ ـ الصِّيامُ جُنَّةٌ منَ النارِ، كجُنَّةِ أحدكمْ منَ القتال .

٢٢ ـ الصيامُ جنةٌ وحصنٌ حصينٌ منَ النارِ .

٢٣ ـ الصيامَ جُنَّةٌ وهو حصنٌ من حُصونِ المؤمن، وكلُّ عمَلٍ لِصاحبِهِ إلَّا الصيَّامَ، يقولُ الله : الصِّيامُ لي، وأنا أُجزِى بهِ .

٢٤ ـ الصيامُ والقُرآنُ يشفعانِ للعبدِ يومَ القيامةِ، يقولُ الصِّيامُ : أيْ ربِّ إنِّي منعْتُهُ الطَّعامَ والشَّهواتِ بالنَّهارِ فشفعني فيهِ، يقولُ القرآنُ: ربِّ منعتهُ النَّوْمَ بالليلِ فشفعْني فيه، فيشفعانِ .

٢٥ ـ عليك بالصوَّم؛ فإنه لا مثل له .

٢٦ ـ فتنة الرجل في أهله وماله ونفسه وولده وجاره، يُكفرها الصيام، والصلاةُ، والصدقةُ والأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر.

٢٧ ـ في الجنةِ ثمانيةُ أبوابٍ، فيها بابٌ يسمى الرَّيانُ، لا يدخله إلا الصائمونَ .

٢٨ ـ قال الله تعالى : الصيامُ جُنَّةٌ يستجنُّ بها العبد منَ النَّارِ، وهو لي وأنا أجزي به .

٢٩ ـ قالَ الله تعالى : كلُّ عملِ ابنِ آدَمَ لهُ، إلا الصيامَ، فإنهُ لي، وأنا أجزي بهِ، والصيامُ جُنَّةٌ، وإذا كان يوْمُ صومِ أحدكم فلا يرفثْ، ولا يَصخَب، وإنْ سابَّهُ أحدٌ أو قاتَلهُ فلْيقُلْ : إني امرُؤٌ صائمٌ، والذي نفسُ

محمدٍ بيدِهِ، لَخَلُوفُ فَمِ الصَّائمِ عندَ الله أطيبُ مِن ريحِ المِسكِ، وللصائِم فَرْحتانِ يفرحُهُما، إذا أفطَرَ فرحَ بفطْرِهِ، وإذا لقيَ ربَّهُ فرِحَ بصوْمِه.

٣٠ ـ لقد سألتني عنْ عَظيمٍ، وإنهُ ليَسيرٌ على مَنْ يسَّرَهُ الله عليهِ، تعبُدُ الله لا تُشرِكُ بهِ شيئاً، وتُقيم الصَّلاة المكتوبةَ، وتُؤتي الزَّكاةَ المفروضةَ، وتصومُ رمضانَ، وتحُجُّ البيتَ.

ألا أدُلُّكَ على أبوابِ الخْيرِ؟ الصوم جُنَّةٌ، والصَّدَقةُ تُطفىءُ الخطيئةَ كما يُطفىءُ الماءُ النارَ، وصلاةُ الرَّجلِ في جَوْفِ الليلِ.

ألا أخْبرُكَ برأسِ الأمرِ وعَمُودِهِ وَذِروةِ سَنَامِهِ[١٥]؟ رأسُ الأمرِ الإسلامُ؛ مَنْ أسلَمَ سَلِمَ، وعمودُهُ الصَّلاةُ، وذِروةُ سنامِهِ الجهادُ.

ألا أُخبرُكَ بملاكِ ذلك كلِّهُ؟ كُفَّ عليكَ هذا، وأشارَ إلى لسانِهِ. قالَ: يا نبيَّ الله! وإنَّا لمؤاخَذُونَ بما نتكلَّمُ بهِ؟ قالَ: ثَكِلَتْكَ[١٦] أمكَ يا مَعاذُ! وهلْ يكُبُّ الناسَ في النار على وُجوهِهِمْ إلَّا حصائدُ[١٧] ألسِنَتِهِمْ.

وزاد في رواية: إنكَ لنْ تزالَ سَالِماً ما سكَتَّ فإذا تكلَّمتَ كُتِبَ لكَ أو عليكَ.

---

(١٥) أعلاه.

(١٦) فقدتك، وهي كلمة تجري على ألسنة العرب دونما إرادة الدعاء.

(١٧) ما يقتطعونه من الكلام الذي لا خير فيه.

٣١ ـ للصائمِ فرحتانِ ، فرحةٌ حينَ يُفطِرُ ، وفرحةٌ حينَ يلقى ربَّهُ .

٣٢ ـ للصَّائمينَ بابٌ في الجنَّةِ يقالُ لهُ:الرَّيانُ ، لا يَدخُلُ فيهِ أحدٌ غيرُهم ، فإذا دخَل آخرُهمْ أُغلِقَ ، مَن دخلَ فيهِ شربَ ، وَمنْ شرِبَ لمْ يظمأ أبداً .

٣٣ ـ من آمن بالله ورسوله ، وأقام الصلاة ، وآتى الزكاة ، وصام رمضان ، كان حقاً على الله أن يدخله الجنة ، هاجر في سبيل الله ، أو جلس في أرضه التي ولد فيها .

٣٤ ـ من جاء يعبد الله لا يشركُ به شيئاً ، ويقيمُ الصلاةَ ويؤتي الزكاةَ ، ويصومُ رمضانَ ، ويتقي الكبائر ، فإنَّ له الجنة ، قالوا : ما الكبائر؟ قال : الإشراكُ بالله ، وقتلُ النفس المسلمةِ ، وفرارُ يوم الزحفِ .

٣٥ ـ من خُتِمَ له بصيام يومٍ دخل الجنَّة .

٣٦ ـ من صامَ رمضانَ إيماناً واحتساباً ، غفر له ما تقدم من ذنْبِهِ .

٣٧ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله بذلكَ اليومِ حرَّ جهنم عن وَجههِ سبعينَ خريفاً .

٣٨ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله منهُ جهنمَ مسيرةَ مائةِ عامٍ .

٣٩ ـ من صامَ يوماً في سبيل الله ، باعدَ الله وجهَهُ من جهنمَ سبعينَ

عاماً .

٤٠ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله بعَّد الله وجهَه عن النارِ سبعينَ خريفاً .

٤١ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله جعلَ الله بينَه وبينَ النارِ خندقاً ، كما بينَ السماءِ والأرضِ .

٤٢ ـ من صامَ يوماً في سبيلِ الله ، زحزح الله وجهه عن النارِ بذلك اليومِ سبعينَ خريفاً .

٤٣ ـ هذا شهرُ رمضانَ قد جاءكم ، تفتحُ به أبوابُ الجنةِ ، وتغلَقُ فيهِ أبوابُ النارِ ، وتُسلسَلُ[١] فيهِ الشياطينُ .

٢ ـ باب رؤية الهلال

١ ـ أحصوا[٢] هلال شعبانَ لرمضانَ .

٢ ـ أحصوا هلالَ شعبانَ لرمضانَ ، ولا تخلطوا برمضان ، إلَّا أن يوافقَ ذلكَ صياماً كانَ يصومهُ أحدكمْ ، وصوموا لرؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيتِهِ ، فإنّ غُمَّ[٣] عليكمْ ، فأكملوا العدَّةَ ثلاثينَ يوماً ، فإنَّها ليستْ تُغمى عليكمُ العدَّةُ[٤] .

---

(١) تُقيد وتكبل .
(٢) عدّوا له .
(٣) سُتر بغيم أو نحوه .
(٤) أي : لا يخفى عليكم العَدَد .

٣ ـ إذا جاءَ رمضانُ فصمْ ثلاثينَ ، إلا أنْ ترى الهلالَ قبل ذلكَ .

٤ ـ إذا رأيتم الهلالَ فصوموا ، وإذا رأيتموهُ فـأفطروا ، فـإنْ غُمَّ عليكمْ فاقدِروا لهُ .

٥ ـ إذا رأيتم الهِلالَ فصُومُوا ، وإذا رأيتموهُ فأفطروا ، فإنْ أغمي عليكمْ فعدُّوا ثلاثينَ يوماً .

٦ ـ إذا رأيتموه فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا فإن غم عليكم فعدوا ثلاثين .

٧ ـ إنَّ الشهرَ يكونُ تسعةً وعشرينَ يوماً .

٨ ـ إنَّ الله قد أمدَّهُ لرؤيتِهِ ؛ فإنْ أُغمِيَ عليكمْ فأكملوا العِدَّةَ .

٩ ـ جعلَ الله الأهِلَّةَ مواقيتَ للناسِ ، فصومُوا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غمَّ عليكمْ فعدُّوا ثلاثينَ يوماً .

١٠ ـ صُومُوا لرُؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيته فإنْ حال بينَكُمْ وبينهُ سحابٌ فأكمِلوا عِدَّةَ شعبانَ ، ولا تَستقبِلوا الشَّهرَ استقبالاً ، ولا تصلوا رمضانَ بيومٍ منْ شعبانَ .

١١ ـ صُوموا لرُؤيَته ، وأفطِروا لرُؤيَتهِ ، فإن غُمَّ عليكمْ فـأكمِلوا شعبانَ ثلاثينَ .

١٢ ـ صُومُوا لرُؤيتهِ، وأفطِرُوا لرُؤيَتـهِ، وانسكُوا لهـا، فإن غُمَّ عليكُمْ فأتمُّوا ثلاثينَ، فإن شهِدَ شاهِدانِ مُسلمانِ فصومُوا وأفطِروا.

١٣ ـ الشَّهرُ تِسعٌ وعشرونَ، فلا تصوموا حتى تَروهُ، ولا تُفْطروا حتى تَروهُ، فإنْ غُمَّ عليكمْ فأكملوا العدَّة ثلاثينَ.

١٤ ـ الشَّهرُ يكون تِسعة وعشرينَ، ويكونُ ثلاثينَ؛ فإذا رأيتموهُ فصوموا، وإذا رأيتموهُ فأفطروا، فإنْ غُمَّ عليكمْ فأكملوا العِدَّة.

١٥ ـ لا تصوموا حتى تروا الهلالَ، ولا تفطروا حتى تروهُ، فإن غمَّ عليكم فاقدروا لهُ.

٣ ـ باب الأيام المستحب صيامها

١ ـ أحبُّ الصيامِ إلى الله صيامُ داودَ، كانَ يصومُ يوماً، ويفطرُ يوماً، وأحبُّ الصلاةِ إلى الله صلاةُ داودُ، كانَ ينامُ نصفَ الليل، ويقومُ ثلثَهُ، وينامُ سدسَهُ.

٢ ـ إذا صمتَ منَ الشهرِ ثلاثاً فصمْ ثلاثَ عشرةَ، وأربعَ عشرةَ، وخمسَ عشْرةَ.

٣ ـ إذا كانَ العامُ المقبلُ صُمنا يومَ التاسعِ.

٤ ـ أذِّنْ في الناسِ أنَّ منْ كانَ أكل فليصم بقيةَ يومِهِ، ومنْ لمْ يكنْ أكلَ فليصمْ؛ فإنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ.

٥ ـ أفضلُ الصَّلاة بعد المكتوبة الصلاة في جوفِ الليل ، وأفضلُ الصيام بعد شهر رمضان شهر الله المحرمُ .

٦ ـ أفضلُ الصوم صومُ أخي داودَ ، كانَ يصومُ يوماً ويفطرُ يوماً ، ولا يفرُّ إذا لاقى .

٧ ـ أفضلُ الصيامِ بعدَ رمضانَ الشهرُ الذي تدعونه المحرَّمَ .

٨ ـ إنْ كنتَ صائماً فصمْ أيامَ الغُرِّ[1] .

٩ ـ إنْ كنتَ صائماً فعليكَ بالغُرِّ البيضِ : ثلاثَ عشرةَ ، وأربعَ عشرةَ ، وخمسَ عشرةَ .

١٠ ـ إنَّ اليومَ يومُ عاشوراءَ ، فمنْ أكل فلا يأكل شيئاً بقيةَ يومه ، ومنْ لمْ يكنْ أكلَ أو شربَ فليصُمْ .

١١ ـ إنَّ عاشوراءَ يومٌ منْ أيام الله ، فمنْ شاءَ صامَهُ ، ومنْ شاءَ تركهُ .

١٢ ـ إنَّ هذا يومٌ كانَ يصومهُ أهل الجاهليةِ ، فمَنْ أحبَّ أن يَصومَهُ فليُصمْه ، ومَنْ أحبَّ أن يترُكَهُ فليترُكْهُ (يعني يومَ عاشوراءَ) .

١٣ ـ ألا أخبركمْ بما يذهِبُ وحرَ[2] الصَّدْرِ؟ صومُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ .

---

(١) وهي الأيام البِيض : ثالث عشر ، ورابع عشر ، وخامس عشر .

(٢) غشه ووساوسه .

١٤ ـ ثلاثٌ منْ كلِّ شهرٍ ، ورمضانُ إلى رمضانَ ، فهذا صيامُ الدهرِ كلِّهِ .

١٥ ـ جعلَ الله الحسنةَ بعشرِ أمثالها ، الشَّهرُ بعشرةِ أشهرٍ ، وصيامُ ستَّةِ أيامٍ بعدَ الشهرِ تمامُ السَّنةِ .

١٦ ـ خمسٌ مَنْ عمِلَهنَّ في يومٍ كتبهُ الله منْ أهلِ الجنَّةِ : منْ صامَ يومَ الجمعةِ،[٣] وراحَ إلى الجُمعةِ ، وعادَ مريضاً ، وشهِدَ جنازةً ، وأعتق رقَبةً .

١٧ ـ شعبانُ بينَ رجب وشهرِ رمضانَ ، تَغْفُلُ الناسُ عنهُ ، تُرفعُ فيهِ أعمالُ العِبادِ ، فأحبُّ أن لا يُرفعَ عملي إلاَّ وأنا صائمٌ .

١٨ ـ شهرُ الصَّبرِ وثلاثةُ أيامٍ منْ كُلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ .

١٩ ـ صُمْ أفضلَ الصِّيامِ ؛ صيامَ داودَ : صومُ يومٍ ، وفِطرُ يومٍ .

٢٠ ـ صُمْ شهرَ الصبرِ رمضانَ ، صُمْ شهرَ الصبرِ وثلاثةَ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ .

٢١ ـ صومُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ ، ورمضانَ إلى رمضانَ صومُ الدَّهرِ وإفطارُهُ .

٢٢ ـ صومُ شهرِ الصَّبرِ وثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ صومُ الدَّهرِ .

---

(٣) يعني اتفاقاً لا قصداً أو بصيام يومٍ قبله أو بعده .

٢٣ ـ صومُ شهرِ الصَّبـرِ وثلاثـةِ أيامٍ منْ كـلِّ شهرٍ يُـذهبنَ وحرَ الصَّدرِ.

٢٤ ـ صومُ يومِ عرفةَ كفَّارةُ السَّنةِ الماضيةِ والسَّنةِ المُستقْبَلةِ.

٢٥ ـ صومُ يومِ عـرفةَ يُكفِّـرُ سنتينِ؛ ماضيـةً ومُستقبَلةً، وصومُ عاشُوراءَ يُكفِّرُ سنةً ماضيةً.

٢٦ ـ صيامُ ثلاثةِ أيامٍ منْ كلِّ شهرٍ صيامُ الدهر وإفطاره.

٢٧ ـ صيامُ ثلاثـةِ أيامٍ منْ كـلِّ شهرٍ صيـامُ الدهْـرِ، وهي أيَّامُ البيض: صبيحةُ ثلاثَ عشرةَ، وأربع عشرة، وخمسَ عشْرةَ.

٢٨ ـ صيامٌ حسنٌ صيام ثلاثةِ أيَّامٍ منَ الشَّهْرِ.

٢٩ ـ صيامُ شهْرِ رمضانَ بعشْرةِ أشْهُرٍ، وصِيامُ ستَّـةِ أيَّامٍ بعـدَهُ بشهْرَيْنِ، فذلكَ صيامُ السَّنَةِ.

٣٠ ـ صيامُ يوْمِ عرفَةَ؛ إنِّي أحتَسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنة التي قبلَهُ، التي بعدَهُ، وصيامُ يومِ عاشوراءَ؛ إنِّي أحتسِبُ على الله أنْ يُكَفِّرَ السَّنَةَ التي قبْلهُ.

٣١ ـ الصَّوْمُ في الشِّتاءِ الغنيمةُ الباردةُ.

٣٢ ـ عاشوراء يوم العاشر.

٣٣ ـ كانَ عاشُوراءُ يوماً يصومُهُ أهلُ الجاهليَّةِ، فمنْ أحبَّ منكم

أن يصومَهُ فلْيصُمهُ، ومنْ كرِهَهُ فليدَعْهُ.

٣٤ ـ كلُّ عمل ابنِ آدمَ يضاعَفُ، الحسنةُ بعَشْرِ أمثالِها إلى سبعِمائة ضعْفٍ، إلى ما شاءَ الله، قالَ الله عَزَّ وَجلَّ: إلَّا الصَّومَ؛ فإنَّهُ لي، وأنا أجزي به، يدَعُ شهْوتهُ وطعامَهُ مِنْ أجلي، للصَّائمِ فرْحتانِ؛ فرْحةٌ عِندَ لقاء ربهِ، ولخلوفُ[٣] فمِهِ أطيب عِندَ الله منْ ريحِ المِسكِ.

٣٥ ـ كان أحَبَّ الشُّهورِ إليهِ أنْ يصومَهُ شعبانُ، ثم يصله برمضان.

٣٦ ـ كان أكثرَ صومِهِ السبتُ والأحدُ، ويقولُ: هُما يوما عيدِ المشركين، فأحبُّ أنْ أخالفَهُم.

٣٧ ـ كانَ أكثرُ ما يصومُ الاثنين والخميسَ. فقيل له؟ فقال: الأعمالُ تعرضُ كل اثنين وخميسٍ، فيُغفَرُ لكلِّ مسلمٍ، إلا المُتهاجرين، فيقول: أخروهُما.

٣٨ ـ كان لا يدَعُ صومَ أيَّام البيض، في سفر ولا حَضرٍ.

٣٩ ـ كان يتحرَّى صيامَ الاثنين والخميس.

٤٠ ـ كان يصومُ الاثنينَ والخميسَ.

٤١ ـ كان يصومُ منَ الشَّهرِ السبتَ، والأحَدَ، والاثنين، ومنَ الشهرِ الآخرِ الثلاثاءَ والأربعاءَ والخميسَ.

---

(٣) تغير الرائحة.

٤٢ ـ كان يَصومُ مِنْ غُرَّةِ(٣) كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ ، وقلَّما كان يُفطرُ يوْمَ الجُمعةِ .

٤٣ ـ لئِنْ بقيتُ إلى قابِلٍ(٤) لأصومَنَّ التَّاسعَ .

٤٤ ـ من صامَ رمضانَ ، وأتبعَه ستاً من شوَّالٍ ، كانَ كصوْمِ الدهرِ .

٤٥ ـ من صامَ ستةَ أيامٍ بعدَ الفطرِ ، كانَ تمامَ السَّنَةِ ، ﴿من جاء بالحسنةِ فلهُ عشرُ أمثالها﴾ .

٤٦ ـ من صامَ يومَ عرفةَ غفرَ الله له سنتينِ : سَنةً أمامَه ، وسنةً خلفه .

٤٧ ـ نحنُ أحقُّ وأولى بموسى منكم .

٤٨ ـ هذا يومُ عاشوراءَ ، ولم يكتُبِ الله عليكم صيامَه ، وأنا صائمٌ ، فمن شاءَ فليصُم ، ومن شاءَ فليُفطِر .

٤٩ ـ لا صوم فوق صوم داود ، شطرُ(٥) الدهر ، صم يوماً وأفطِرْ يوماً .

٥٠ ـ يا أبا ذر! إذا صمتَ من الشهرِ ثلاثةَ أيامٍ ، فصم ثلاثَ عشرة ، وأربعَ عشرة ، وخمس عشرةَ .

---

(٣) أوّل .

(٤) أي السنة القادمة . (٥) نصف .

٤ ـ باب الأيام المنهي عن صيامها

١ ـ إذا انتصفَ شعبانُ ، فلا تصوموا حتى يكونَ رمضان .

٢ ـ إنَّكم مصبِّحو عدوكم ، والفطر أقوى لكم ، فأفطروا .

٣ ـ أنهاكُمْ عن صيامِ يومينِ : الفطرِ ، والأضحى .

٤ ـ إياكُمْ والوصالَ[١] ، إنَّكم لستمْ في ذلكَ مثْلي ، إني أبيتُ يُطعمني ربي ويسقيني ، فاكلفوا[٢] من العمل ما تطيقونَ .

٥ ـ صيامُ يومِ السبت لا لكَ ولا عليْك .

٦ ـ ليس من البر الصيام في السفر

٧ ـ ليس من البِرِّ الصِّيامُ في السَّفر ، فعليكم برُخْصة الله التي رخَّصَ لكم فاقبلوها .

٨ ـ ما بالُ رجالٍ يواصلونَ[٣] ؟ إنكم لستمْ مثلي ، أما والله لوْ مدَّ لي الشهرُ لواصلتُ وصالاً يدَعُ المتعمقونَ[٤] تعمُّقهمْ .

٩ ـ من صامَ الأبدَ ، فلا صامَ ولا أفطرَ .

١٠ ـ نهى أن يفْرَدَ يومُ الجُمعةِ بصومٍ .

١١ ـ نهى عن الوصالِ .

---

(١) هو أن لا يفطر يومين أو أياماً .

(٢) تحمّلوا .

(٣) يواصلون الصيام فلا يفطرون .

(٤) هم الذين يتشددون في الأمور .

١٢ ـ نهى عن صومِ ستةِ أيامٍ من السَّنةِ : ثلاثةِ أيامٍ التشريقِ، ويومِ الفطرِ، ويومِ الأضحى، ويومِ الجُمعةِ مختصَّةً من الأيامِ .

١٣ ـ نهى عن صومِ يوم الفطرِ والنحرِ.

١٤ ـ نهى عن صيامِ يومِ الجمعةِ.

١٥ ـ نهى عن صيامِ يومٍ قبلَ رمضانَ، والأضحى، والفطر، وأيام التشريق .

١٦ ـ لا بِرَّ أن يصام في السفر .

١٧ ـ لا تصوموا يوم السبت إلا في فريضة ، وإن لم يجد أحدكم إلا عود كرمٍ[٣] أو لِحاءَ[٤] شجرةٍ ، فليفطر عليهِ .

١٨ ـ لا تصوموا قبلَ رمضان، وصوموا لرؤيتِهِ، وأفطروا لرؤيته، فإنْ حالتْ دونهُ غَيَايَةٌ[٥] فأكملوا ثلاثين يوماً .

١٩ ـ لا تصوموا هذه الأيام أيامَ التشريق، فإنها أيامُ أكلٍ وشربٍ.

٢٠ ـ لا تصوموا الجمعة، إلا وقبلهُ يومٌ أو بعده يومٌ .

٢١ ـ لا تصوموا يومَ الجمعةِ مفرداً.

٢٢ ـ لا تَقَدَّموا الشهرَ بصيام يوم ولا يومينِ، إلا أن يكونَ شيءٌ

---

(٣) شجر العنب .

(٤) قشر .   (٥) غيم .

يصومهُ أحدكم ، لا تصوموا حتى تروهُ ، ثمَّ صوموا حتى تروهُ ، فإن حال[5] دونهُ غمامٌ[6] ، فأتموا العدةَ ثلاثين ، ثمَّ أفطروا ، والشهرُ تسعٌ وعشرونَ .

٢٣ ـ لا تُقدِّموا الشهرَ بيوم ولا يومينِ ، إلا أنْ يوافقَ ذلكَ صوماً كان يصومهُ أحدكمْ ، صوموا لرؤيتهِ ، وأفطروا لرؤيته ، فإنْ غمَّ عليكم ، فعدوا ثلاثينَ ، ثمَّ أفطروا .

٢٤ ـ لا تقدموا الشهرَ حتى تروا الهلالَ ، أو تكملوا العدةَ قبلهُ ، ثمَّ صوموا حتى تروا الهلال ، أو تكملوا العدَّةَ قبلهُ .

٢٥ ـ لا تقدموا شهرَ رمضان بصومٍ قبلهُ بيوم أو يومين ، إلا أن يكونَ رجلٌ كان يصومُ صوماً فليصمه .

٢٦ ـ لا تواصلوا ، إني لست كأحدٍ منكم ؛ إني أُطعم وأُسقى .

٢٧ ـ لا تواصِلُوا ، فأيكم أراد أن يواصل ، فليواصل حتى السَّحَرِ[7] ، إني لست كهيئتكم ؛ إني أبيتُ لي مُطعِمٌ يطعمني ، وساقٍ يسقيني .

٢٨ ـ لا صام من صام الأبد .

---

(٥) منع .
(٦) غيم .
(٧) وقت آخر الليل قُبيل الفجر .

٢٩ ـ لا صام من صام الدَّهر، صومُ ثلاثة أيام صوم الدهر كله .

٣٠ ـ لا وصال في الصوم .

٣١ ـ لا يصلحُ الصيامُ في يومينِ: يوم الأضحى، ويومِ الفطرِ من رمضانَ .

٣٢ ـ لا يصومنَّ أحدكم يوم الجمعة، إلا أن يصوم يوماً قبله، أو يوماً بعده .

٣٣ ـ يا عبد الله! ألم أخبر أنَّك تصوم النهار وتقوم الليل؟ فلا تفعل، فإنك إذا فعلت ذلك هُجِمتْ[1] عينُك، وتفهت[2] نفسك فصُم، وأفطِر، وقم، ونم؛ فإن لجسدك عليك حقاً، وإن لعينيك عليك حقاً، وإن لزوجك عليك حقاً، وإن بحسبِك[3] أن تصوَم من كلِّ شهرٍ ثلاثة أيامٍ، فإن لك بكلِّ حسنة عشر أمثالها، فإنَّ ذلك صيام الدهر كلِّه. قال: إني أجد قوَّة، قال: فصُم صيام نبي الله داودَ، ولا تزِد عليه، نصف الدهر .

٣٤ ـ يا عثمانُ! أرَغِبت عن سنتي؟! فإني أنام وأصلي، وأصوم، وأفطر، وأنكحُ النساء، فاتَّق الله يا عثمان! فإن لأهلك عليك حقاً، وإن لضيفك عليك حقاً، وإن لنفسك عليك حقاً، فصُم وأفطر، وصلِّ، ونمْ .

---

(١) مرضت.　　(٢) قلّت.　　(٣) يكفيك.

٥ ـ باب أحكام الصيام وآدابه

١ ـ إذا أذَّنَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ فكلوا واشربوا ، وإذا أذَّنَ بلالٌ فلا تأكلوا ولا تشربوا .

٢ ـ إذا أقبلَ الليلُ منْ ههنا ، وأدبرَ النهارُ منْ ههنا ، وغربتِ الشَّمسُ ، فقدْ أفطر الصائمُ .

٣ ـ إذا رأيتمُ الليلَ قدْ أقبلَ منْ ههُنا ، فقدْ أفطرَ الصائمُ .

٤ ـ إذا سمع أحدُكم النداءَ والإناء على يده فلا يضعه حتى يقضي حاجته منه .

٥ ـ إذا كانَ أحدكمْ صائماً فليفطرْ على التمرِ ، فإنْ لم يجد التمرَ فعلى الماءِ ، فإنَّ الماءَ طهورٌ .

٦ ـ إذا كانَ يوم صومِ أحدكمْ فلا يرفُثْ[1] ، ولا يجهلْ ، فإن أمرُؤٌ شاتمه أوْ قاتَلهُ فليقُلْ : إنِّي صائمٌ ، إنِّي صائمٌ .

٧ ـ أذِّن في الناس أنَّ من كان أكل فليصم بقية يومه ، ومن لم يكن أكل فليصم ، فإنَّ اليوم يوم عاشوراء .

٨ ـ أفطرَ الحاجمُ[2] والمحجومُ .

---

(١) هو قبيح الكلام ، وقيل : الجماع .

(٢) الحجامة هي : امتصاص الدم بأداة معينة بعد تشريط الجلد ، وهو حديث منسوخ

٩ ـ أفطرَ عندكمُ الصَّائمونَ ، وأكلَ طعامَكُمُ الأبرار، وصلَّتْ عليكمُ الملائكةُ .[١]

١٠ ـ إنَّ السحورَ بركةٌ أعطاكموها الله ، فلا تدعوها .

١١ ـ إنَّ الشيخَ يملكُ نفسهُ[٢] .

١٢ ـ إنَّ الله تعالى جعلَ البركةَ في السُّحورِ والكيل[٣] .

١٣ ـ إنَّ الله تعالى وملائِكتَهُ يُصَلُّونَ على المُتسحرينَ

١٤ ـ إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ ، فكُلوا واشربُوا حتى يؤذِّنَ ابنُ أُمِّ مكتومٍ .

١٥ ـ إنَّ بلالاً يؤذِّنُ بليلٍ ، ليوقظَ نائمكمْ ، وليرجعَ قائمكمْ .[٤]

١٦ ـ إنَّ وسادَك إذنْ لعريضٌ[٥] طويلٌ ، إنما هو سوادُ الليل ، وبياضُ النهارِ .

١٧ ـ إنا معشرَ الأنبياءِ أُمرْنا أن نعَجِّلَ إفْطارنا ونُؤخِّرَ سحورنا ، ونضع أيماننا على شمائِلنا في الصلاةِ .

١٨ ـ بكِّرُوا بالإفطارِ، وأخِّروا السُّحورَ .

---

(١) دعاء عام يقوله من أكل عند قومٍ .

(٢) قاله لمن سأله عن التقبيل في نهار رمضان .

(٣) أي في ضبط الحبوب وإحصائها .

(٤) هو مصلي الليل .

(٥) أراد : إن نومك إذن كثير . قاله لمن ظن : ﴿حتى يتبين لكم الخيط الأبيض من الخيط الأسود . . . .﴾ أنه فتيلة من الخيوط .

١٩ ـ البركةُ في ثلاثةٍ: في الجماعةِ، والثريد[٦]، والسُّحورِ.

٢٠ ـ تسحَّروا فإنَّ في السُّحور بركةً.

٢١ ـ تسحَّروا ولو بالماءِ.

٢٢ ـ تسحَّروا ولوْ بجرعةٍ منْ ماءٍ.

٢٣ ـ ثلاثٌ من أخلاقِ النُّبوة: تعجيلُ الإفطارِ، وتأخيرُ السُّحورِ، ووضعُ اليمينِ على الشِّمالِ في الصلاةِ.

٢٤ ـ ذهبَ المُفْطِرونَ اليومَ بالأجرِ[٧].

٢٥ ـ رُبَّ صائم ليسَ لهُ مِنْ صيامهِ إلا الجوعُ، ورُبَّ قائمٍ ليسَ لهُ مِنْ قيامهِ إلا السَّهرُ.

٢٦ ـ رُبَّ قائمٍ حظُّهُ منْ قيامهِ السهرُ، ورُبَّ صائمٍ حظُّه منْ صيامهِ الجوعُ والعطَشُ.

٢٧ ـ السَّحورُ أكلهُ بركةٌ، فلا تدعوهُ ولو أنْ يجرعَ أحدكم جرعةً مِنْ ماءٍ، فإنَّ الله وملائكتهُ يُصلُّون على المُتَسحِّرينَ.

٢٨ ـ صُوموا منْ وَضحٍ إلى وَضحٍ[٨].

٢٩ ـ صُومي عن أُختِكِ[٩]

---

(٦) ما يُفت من الخبز ثم يُبَلّ بمَرَق.

(٧) قاله لمن أفطروا وخدموا الصائمين في السفر.

(٨) من الهلال إلى الهلال.

(٩) يعني صوم النذر كما يدل عليه سبب وروده ورجحه ابن القيم وغيره.

٣٠ ـ الصَّائمُ المتطوِّعُ أميرُ نفسِهِ، إن شاءَ صامَ، وإن شاءَ أفطرَ.

٣١ ـ الصِّيامُ جُنَّة من النَّارِ، فمنْ أصبَحَ صائماً فلا يجهلْ يومئِذٍ، وإن امرؤٌ جهِلَ عليهِ فلا يشْتُمْهُ، ولا يسبَّهُ، وليقُلْ: إني صائمٌ، والذي نفسُ محمَّدٍ بيدهِ لخُلوف فمِ الصَّائمِ أطيبُ عندَ الله منْ ريح المِسْكِ.

٣٢ ـ عجِّلوا الإفطارَ، وأخِّروا السُّحورَ.

٣٣ ـ عليكم بهذا السحور، فإنهُ هو الغَداءُ المبارَكُ.

٣٤ ـ فصلُ ما بينَ صيامِنا وصيامِ أهلِ الكتابِ، أكْلةُ السَّحَرِ(٩).

٣٥ ـ الفجرُ فجرانِ، فأمَّا الفجرُ الذي يكونُ كذنبِ السِّرحانِ(١٠) فلا يُحِلُّ الصلاةَ، ولا يحرِّمَ الطعام، وأما الفجْرُ الذي يذهبُ مستطيلاً في الأفقِ، فإنه يُحِلُّ الصلاةَ، ويحرِّم الطعامَ.

٣٦ ـ الفجرُ فجرانِ: فجْرٌ يحرُمُ فيهِ الطعامُ، وتَحِلُّ فيهِ الصلاة، وفجرٌ تَحرُمُ فيهِ الصلاةُ، وَيحِلُّ فيه الطعامُ.

٣٧ ـ كان يُقبِّلُ وهوَ صائمٌ.

٣٨ ـ كلوا واشربوا، ولا يهيدنَّكُمُ السَّاطعُ المُصعدُ(١١)، فكُلوا

---

(٩) يعني طعام السحور.

(١٠) الذئب.

(١١) ولا تنزعجوا للفجر المستطيل فإنه الصبح الكذّاب.

واشربوا حتى يعترِضَ لكم الأحمرُ[١٢].

٣٩ ـ كان إذا أفطَرَ عندَ قومٍ قالَ: أفطرَ عندَكمُ الصائمونَ، وأكلَ طعامَكُم الأبرارُ، وتنزَّلتْ عليكُمُ الملائكةُ.

٤٠ ـ كان إذا أفطرَ قالَ: ذهبَ الظَّمأُ، وابتلَّت العُروقُ وثبتَ الأجرُ إنْ شاء الله.

٤١ ـ كان إذا أفطر عند قوم، قال: أفطر عندكم الصائمون، وصلت عليكم الملائكة.

٤٢ ـ كان إذا دخلَ قالَ: هلْ عندَكمْ طعامٌ؟ فإذا قيلَ: لا، قالَ: إني صائمٌ.

٤٣ ـ كان إذا كانَ الرُّطبُ لمْ يُفطرْ إلا على الرُّطبِ، وإذا لمْ يكُن الرُّطبُ لمْ يُفطِرْ إلا على التَّمْرِ.

٤٤ ـ كان إذا كانَ صائماً أمرَ رجلاً فأوفى[١٣] على شيءٍ، فإذا قالَ: غابتِ الشمسُ أفطرَ.

٤٥ ـ كان لا يُصَلِّي المَغرِبَ حتى يُفْطِرَ، ولو على شربةٍ من الماء.

٤٦ ـ كان يبدأ إذا أفطر بالتَّمر.

---

(١٢) وهو الفجر الصادق.

(١٣) صعد.

٤٧ ـ كانَ يدرِكُهُ الفجْرُ وهو جُنُبٌ من أهلهِ ، ثمَّ يغتسلُ ويصومُ .

٤٨ ـ كان يُفطر على رُطباتٍ قبْلَ أنْ يصلِّيَ ، فإنْ لَمْ تكُنْ رُطباتٌ فتمراتٌ ، فإنْ لمْ تكنْ تمراتٌ حسا[١٤] حسواتٍ منْ ماءٍ .

٤٩ ـ ليسَ الصيامُ منَ الأكلِ والشربِ ، إنما الصيـامُ منْ اللَّغوِ والرَفثِ ، فإنْ سابَّكَ أحدٌ ، أوْ جهِلَ عليكَ ، فقلْ : إني صائمٌ إني صائمٌ .

٥٠ ـ ليسَ الفجرُ بالأبيضِ المستطيلِ في الأفقِ ، ولكنهُ الأحمرُ المعترضُ .

٥١ ـ من أراد أن يصوم فليتسحَّرْ بشيءٍ .

٥٢ ـ من أفطرَ في رمضان ناسياً ، فلا قضاء عليه ولا كفَّارةَ .

٥٣ ـ من أَكلَ أو شرب ناسياً فلا يُفْطِرْ ، فإنَّما هو رزقٌ رزقهُ الله .

٥٤ ـ من دُعِيَ إلى طعام وهو صائم فليجب ، فإن شاء طَعِم ، وإن شاء ترك .

٥٥ ـ مَن ذَرَعه القيءُ وهو صائمٌ فليس عليه قضاءٌ ، ومنِ استقاءَ فليقضِ .

٥٦ ـ من فطَّر صائماً ، أو جهَّز غازياً ، فله مِثلُ أجرهِ .

---

(١٤) شرب .

٥٧ ـ من فطَّر صائماً كان له مثلُ أجرِهِ، غيرَ أنه لا يُنقصُ من أجرِ الصائمِ شيئاً.

٥٨ ـ من لم يبيِّتِ الصيامَ[١٥] قبلَ طلوعِ الفجرِ، فلا صيامَ له.

٥٩ ـ من لم يبيت الصيامَ من الليل، فلا صيامَ له.

٦٠ ـ من لم يُجْمِع الصيامَ قبلَ الفجرِ، فلا صيامَ له.

٦١ ـ من مات وعليه صيامٌ[١٦]، صامَ عنه وليُّه.

٦٢ ـ من نسيَ وهو صائمٌ، فأكلَ أو شربَ، فليُتمَّ صومَه، فإنما أطعمه الله وسقاهُ.

٦٣ ـ نعمَ السَّحورُ التمرُ.

٦٤ ـ هلمَّ إلى الغداء المبارَكِ. (يعني السحورَ).

٦٥ ـ لا تزال أُمتي بخير، ما عجلوا الإفطار..

٦٦ ـ لا صيامَ لمن لم يَفرضْه من الليل.

٦٧ ـ لا يزالُ الدينُ ظاهراً ما عجَّلَ الناسُ الفطرَ، لأن اليهودَ والنصارى يؤخرونَ.

٦٨ ـ لا يزالُ الناسُ بخيرٍ ما عجَّلوا الفطرَ.

---

(١٥) يعني نيّته.

(١٦) في النذر.

٦٩ ـ لا يزالُ الناسُ بخير ما عجَّلوا الفطرَ ؛ فإنَّ اليهودَ يؤخرونَ .

٧٠ ـ لا يغـرنكم في سحـوركم أذان بـلال ، ولا بيـاض الأفق المستطيل حتى يستطير .

٧١ ـ لا يفطر من قاء ، ولا من احتلم ، ولا من احتجم .

٧٢ ـ لا يمنعنَّ أحدكم أذانُ بلالٍ من سحورهِ ، فإنه يؤذِّنُ بليلٍ ، ليرجع قائمكم ، ولينبِّه نائمكم ، وليس الفجرُ أن يقولَ هكذا ، حتى يقولَ هكذا ؛ يعترض في أفق السماء .

٦ ـ باب ليلة القدر

١ ـ أتاكمْ شهرُ رمضانَ ، شهرٌ مباركٌ ، فرضَ الله عليكمْ صيامهُ ، تفتحُ فيه أبوابُ الجنة ، وتغلقُ فيه أبوابُ الجحيم ، وتغلُّ[1] فيه مـردةُ الشياطين ، وفيه ليلةٌ هي خيرٌ من ألفِ شهر ، منْ حُرم خيرها فقد حُرمَ .

٢ ـ أرى رؤياكم قد تواطأتْ[2] في السبـع الأواخرِ ، فمنْ كـانَ متحرِّيها فليتحرَّها في السبعِ الأواخرِ .

٣ ـ أريتُ ليلة القدرِ ثم أُنسيتها ، وأراني صبحها أسجد في ماءٍ وطينٍ .

---

(١) تصفّد وتُسَلْسَل

(٢) اتفقت .

٤ ـ أريتُ ليلةَ القدرِ ، ثمَّ أيقظني بعضُ أهلي فنُسّيتُها ، فالتمِسُوها في العشرِ الغوابرِ[٣] .

٥ ـ اطلبوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الأواخرِ ؛ فإنْ غلبتمْ فلا تُغلبوا في السَّبعِ البواقي .

٦ ـ اطلبوا ليلةَ القدرِ في العشرِ الأواخرِ : في تسعٍ يبقينَ ، وسبعٍ يبقينَ ، وخمسٍ يبقينَ ، وثلاثٍ يبقينَ .

٧ ـ اطلبُوا ليْلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخرِ من رمضانَ .

٨ ـ التمسوا ليلة القدر آخر ليلة من رمضان .

٩ ـ التمسوا ليلةَ القَدرِ في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ في وِترٍ ؛ فإنِّي قد رأيتُها فنَسيتُها .

١٠ ـ التمسوا ليلةَ القدر ليلةَ سبعٍ وعشرينَ .

١١ ـ التَمسوها في العشرِ الأواخِرِ ؛ فإنْ ضعف أحدُكمْ أو عجزَ فلا يُغلَبنَّ على السَّبعِ البواقي .

١٢ ـ التمِسوها في العشرِ الأواخرِ : في تِسعٍ تبقَيْنَ ، أو سبعٍ تبقَيْنَ ، أو خَمسٍ تبقَيْنَ ، أو ثلاثٍ تبقَيْنَ ، أو آخرِ ليلةٍ .

١٣ ـ التمسوها في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ : في تاسعةٍ تبقى ،

---

(٣) الأواخر .

وفي سابِعةٍ تبقى، وفي خامِسةٍ تبقى.

١٤ ـ التمِسوها في العشرِ الأواخرِ منْ رمضانَ، والتمِسوهـا في التاسِعةِ، والسابِعةِ، والخامِسةِ.

١٥ ـ إنَّ هذا الشَّهر قد حضركمْ، وفيهِ ليلةٌ خيرٌ منْ ألفِ شهرٍ، مَنْ حُرِمَها فقد حُرِمَ الخيرَ كلّهُ، ولا يُحرَمُ خَيرَها إلا محرومٌ.

١٦ ـ إني أريتُ ليلةَ القدرِ، ثمَّ أُنسيتُها، فالتمِسُوهـا في العشرِ الأواخر في الوترِ، وإني رأيتُ[٣] أني أسْجُدُ في ماءٍ وطين من صَبيحتها.

١٧ ـ إني خرجتُ لأخبرَكمْ بليلةِ القـدرِ، وإنه تـلاحى[٤] فلانٌ وفلانٌ، فرفعَتْ، وعسى أن يكونَ خيراً لكمُ، فالتَمِسوها في السَّبعِ، والتِّسعِ، والخمسِ.

١٨ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ، فمنْ كانَ مُتحرِّيها فليتحرَّها في ليلةِ سبعٍ وعشرينَ.

١٩ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ في السَّبعِ الأواخِرِ.

٢٠ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ في الوِترِ منَ العشر الأواخرِ منْ رمضانَ.

٢١ ـ تحرَّوا ليلةَ القدرِ ليلة ثلاثٍ وعشرينَ.

٢٢ ـ خرجتُ وأنا أُريدُ أنْ أخبركمْ بليلةِ القدرِ، فتلاحى[٤] رجُلانِ

---

(٣) في المنام. (٤) تخاصَما.

فاختُلِجتْ[٥] مِني ، فاطلبُوها في العشرِ الأواخِرِ : في سابِعةٍ تبقى ، أو تاسعة تبقى ، أوْ خامسةٍ تبقى .

٢٣ ـ صبيحةُ ليلةَ القدرِ تطلُعُ الشَّمسُ لا شُعاعَ لها ؛ كأنها طستٌ[٦] حتى ترتفعَ .

٢٤ ـ ليلةُ القدْرِ في العَشرِ الأواخرِ ؛ في الخامسة أو الثالثةِ .

٢٥ ـ ليلةُ القدْرِ ليلةٌ بلجةٌ[٧] ، لا حارَّةٌ ولا باردةٌ ، ولا يُرمى فيها بنجمٍ ، ومنْ علامةِ يومها تطلُعُ الشمسُ لا شُعاعَ لها .

٢٦ ـ ليلةُ القدرِ ليلةُ سابعةٍ ، أو تاسعةٍ وعشرينَ ، إنَّ الملائكةَ تلكَ الليلةَ في الأرضِ أكثرُ من عددِ الحصى .

٢٧ ـ ليلةُ القدرِ ليلةُ سبعٍ وعشرينَ .

٢٨ ـ ليلةُ القدرِ ليلةٌ سمحةٌ ، طلقةٌ[٨] ، لا حارةٌ ، ولا باردة تصبحُ الشمسُ صبيحتَها ضعيفةً حمراءَ .

٢٩ ـ من قام ليلة القدرِ ، إيماناً واحتساباً ، غُفِرَ له ما تقَدَّم من ذنبه .

٣٠ ـ يا أيها الناسُ ! إنها كانت أبينَت لي ليلةُ القدر : وإني خرجت

---

(٥) نُزعت ورُفعت .

(٦) إناء كبير مستدير من نحاس أونحوه .

(٧) مشرقة . (٨) أي : سهلة طيبة .

لأخبركم بها، فجاء رجلان يحتَقّان[1]، ومعهما الشيطانُ فنسيتها، فالتمسوها في العشر الأواخر من رمضانَ، التمسوها في التاسعة، والسابعة، والخامسة.

٧ ـ باب الاعتكاف وقيام رمضان

١ ـ أمَّا بعدُ فإنهُ لم يخفَ عليَّ شأنكمُ الليلةَ، ولكنِّي خشيتُ أن تُفرضَ عليكمْ صلاةُ الليل فتعجزوا عنها.

٢ ـ رأيتُ الذي صنعتمْ، فلم يمنعني منَ الخْروج إليكمْ إلاَّ أنِّي خشيتُ أنْ تُفرضَ عليكمْ.

٣ ـ كان إذا أرادَ أنْ يعتكِفَ صلىَّ الفجرَ ثمَّ دخلَ مُعتكَفهُ.

٤ ـ كان إذا دخلَ العَشْرَ شدَّ مِئزَرَهُ[2]، وأحيا ليلَهُ، وأيقظَ أهلَهُ.

٥ ـ كان إذا كانَ مقيماً اعتكَفَ العَشْرَ الأواخِرَ منْ رمضانَ، وإذا سافَرَ اعتكَفَ منَ العامِ المُقبِلِ عشرينَ.

٦ ـ كان يجتهدُ في العَشْرِ الأواخرِ مالا يجتهِدُ في غَيرِها.

٧ ـ من قام رمضان إيماناً واحتساباً، غُفِر له ما تقدَّم من ذنبهِ.

٨ ـ باب عمرة رمضان

١ ـ إذا كانَ رمضانٌ فاعتمري فيهِ، فإن عمرةً فيهِ تعدلُ حجَّةً.

---

(١) يختصمان. (٢) أي اعتزل النساء وشمّر للعبادة.

٢ ـ إنَّ الحجَّ والعمرة لمن سبيل الله ، وإن عمرة في رمضان تعدل حَجَّة .

٣ ـ عُمرةٌ في رمضانَ تعدِلُ حَجَّةً .

٤ ـ عُمْرةٌ في رمضانَ كحجَّةٍ معي .

١١ ـ كتاب المناسك

١ ـ باب الترغيب في الحج

١ ـ أبشروا ، هذا ربكم قد فتح باباً من أبوابِ السماءِ ، يباهي بِكم الملائكةَ ، يقول : انظروا إلى عبادي ، قد قضوا فريضة ، وهم ينظرون أخرى .

٢ ـ أَديموا(١) الحجَّ والعمرةَ ، فإنهما ينفيانِ الفقرَ والذنوب كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد .

٣ ـ استمتعوا(٢) مِنْ هذا البيتِ ؛ فإنهُ قدْ هدمَ مـرتينِ ، ويرفـعُ في الثالثةِ .

٤ ـ اعبد الله لا تشرك به شيئاً ، وأقم الصلاة المكتوبة ، وأد الزكاة المفروضة ، وحج واعتمر ، وصم رمضان ، وانظر ما تحب للناس أن يأتوه إليك فافعله بهم وما تكره أن يأتوك فذرهم منه .

٥ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحـده ثم الجهاد ثم حجـة برة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها .

٦ ـ أفضل الأعمال الإيمان بالله وحده ثم الجهاد ثم حجة مبرورة تفضل سائر الأعمال كما بين مطلع الشمس إلى مغربها .

---

(١) تابعوا .

(٢) بالحج والاعتمار ونحوهما .

٧ - أمَّا خروجكَ منْ بيتكَ تؤمُّ[١] البيتَ الحرامَ ؛ فإنَّ لك بكلِّ وطأةٍ[٢] تطؤها راحلتُكَ يكتبُ الله لكَ بها حسنةً ، ويمحو عنكَ بها سيئةً .

وأما وقوفُك بعرفةَ ، فإنَّ الله عز وجل ينزل إلى السماءِ الدنيا فيباهي بهمُ الملائكةَ ، فيقولُ : هؤلاء عبادي جاؤوني؟ شعثاً غبراً[٣] من كلِّ فجٍّ[٤] عميقٍ ، يرجونَ رحمتي ويخافونَ عذابي ولمْ يروني ، فكيف لو رأوْني ؟ فلو كان عليكَ مثلُ رملِ عالجٍ[٥] أو مثلُ أيامِ الدنيا أو مثلُ قطرِ السماءِ ذنوباً غسلَها الله عنكَ .

وأما رميكَ الجمارَ فإنهُ مدخورٌ[٦] لكَ .

وأما حلقُكَ رأسكَ فإنَّ لكَ بكلِّ شعرةٍ تسقطُ حسنةً ، فإذا طفتَ بالبيت خرجتَ منْ ذنوبكَ كيومِ ولدتكَ أُمكَ .

٨ - إنَّ الحجَّ والعُمرَةَ لمنْ سبيلِ الله ، وإنّ عمرةً في رمضانَ تعدلُ حجَّةً .

٩ - إنَّ الله تعالى يقولُ : إنَّ عبداً أصحَحْتُ لهُ جسمهُ ، ووسَّعْتُ عليهِ في معيشتهِ ، تمضي عليهِ خمسةُ أعوامٍ لا يفدُ[٧] إليَّ لمحروم .

١٠ - إنَّ لكِ منَ الأجرِ على قدرِ نصبكِ[٨] ونفقتكِ .

---

(١) تريد .
(٢) يقال : وطىء : داس .
(٣) شعورهم متفرقة متلبدة يعلوها الغبار
(٤) طريق واسع .
(٥) كثير ، وقيل : موضع قرب مكة .
(٦) محفوظ .
(٧) يَقدمُ .
(٨) تعبك .

١١ ـ ألا أدلكَ على جهادٍ لا شوكةَ[٦] فيهِ؟ حجُّ البيتِ.

١٢ ـ تابعُوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ فإنَّ متابعـةً بينهما تنفي الفقـرَ والذُّنوبَ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديد.

١٣ ـ تابعوا بينَ الحجِّ والعُمرةِ؛ فإنهما ينفيانِ الذُّنوبَ كما ينفي الكيرُ خَبَثَ الحديدِ.

١٤ ـ تابِعُوا بينَ الحجِّ والعُمْرةِ؛ فإنهُما ينفيانِ الفقرَ والذُّنوبَ، كما ينفي الكيرُ خبثَ الحديدِ والذَّهبِ والفضةِ، وليسَ للحجَّة المبرورةِ ثوابٌ إلا الجنةَ.

١٥ ـ ثلاثة في ضمان الله عز وجل: رجل خرج إلى مسجد من مساجد الله عز وجل، ورجل خرج غازياً في سبيل الله تعالى، ورجل خرج حاجاً.

١٦ ـ جهادُكنَّ الحَجُّ.

١٧ ـ الحاجُّ: الشَّعِثُ التَّفِلُ[٧].

١٨ ـ الحجُّ المبرورُ ليسَ لهَ جزاءٌ إلا الجنَّة.

١٩ ـ الحجُّ جهادُ كلِّ ضعيفٍ.

---

(٦) مشقة.

(٧) المغبّر الرأس الذي ترك استعمال الطيب فتغيرت رائحته.

٢٠ ـ الحُجَّاجُ والعُمَّارُ وفْدُ الله ، دعاهمْ فأجابوهُ، وسألوهُ فأعطاهم .

٢١ ـ عجِّلوا الخروجَ إلى مكة ؛ فإنَّ أحدكم لا يدري ما يعرِض له من مرضٍ أوْ حاجةٍ .

٢٢ ـ العُمرةُ إلى العمرةِ كفَّارةٌ لما بينهما من الذنوبِ والخطايا ، والحجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلا الجنَّةَ .

٢٣ ـ العمرةُ إلى العمرةِ كفارةٌ لما بينهما ، والحجُّ المبرورُ ليسَ له جزاءٌ إلا الجنَّةَ .

٢٤ ـ الغازي في سبيل الله عز وجل ، والحاج والمعتمر ، وفد الله دعاهم فأجابوه ، وسألوه فأعطاهم .

٢٥ ـ قفوا على مشاعركم هذهِ ؛ فإنكم على إرثْ[٨] منْ إرثِ أبيكم إبراهيمَ .

٢٦ ـ كونوا على مَشاعِركمْ هذهِ ؛ فإنكمْ اليومَ على إرْثٍ منْ إرْثِ إبراهيمَ .

٢٧ ـ لكُنَّ أحسَنُ الجهادِ وأجملُهُ ؛ حَجٌّ مَبرورٌ .

٢٨ ـ ما العَملُ في أيامٍ أفضلَ منه في عشر ذي الحجَّة ، ولا

---

(٨) يريد به ميراثهم ملته .

الجهاد في سبيل الله ، إلا رجلٌ خرج يخاطرُ[9] بنفسه وماله ، فلم يرجع من ذلك بشيء .

٢٩ ـ ما أهلَّ مُهلٌّ[10] قطُّ ، ولا كبَّرَ مكبِّرٌ قطُّ ، إلَّا بُشِّرَ بالجنةِ .

٣٠ ـ ما ترفعُ إبلُ الحاجِّ رجلاً ، ولا تضعُ يداً ، إلا كتب الله تعالى لهُ بها حسنةً ، أو محا عنهُ سيئةً ، أو رفعهُ بها درجةً .

٣١ ـ من أتى هذا البيت فلم يرفث ، ولم يفسق رجعَ كما ولدته أمُّه .

٣٢ ـ من أراد الحجَّ فليتعجَّل .

٣٣ ـ من أراد الحجَّ فليتعجَّل ، فإنَّه قد يمرضُ المريضُ ، وتَضِلُّ الضَّالَّةُ ، وتعرُضُ الحاجةُ .

٣٤ ـ من حجَّ لله ، فلم يرفُث ، ولم يفسق ، رجعَ كيومِ ولدته أُمهُ .

٣٥ ـ من طافَ بالبيتِ سبعاً ، وصلى ركعتينِ ، كانَ كعتقِ رقبةٍ .

٣٦ ـ من طافَ بهذا البيتِ أسبوعاً ، فأحصاه ، كان كعتقِ رقبةٍ ، لا يضعُ قدماً ، ولا يرفعُ أخرى ، إلا حطَّ الله عنه بها خطيئة ، وكتبَ له بها حسنةً .

٣٧ ـ نعمَ الجهادُ الحجُّ .

---

(٩) يضحّي .

(١٠) هو رفع الصوت بالتلبية في الحج أو العمرة .

٣٨ ـ هلمَّ إلى جهادٍ لا شوكة فيهِ[١١] : الحجُّ

٣٩ ـ وفدُ الله ثلاثةٌ : الغازي ، والحاجُّ ، والمعتمرُ .

٢ ـ باب آداب السفر

١ ـ إذا أطالَ أحدُكمُ الغيبةَ ، فلا يطرقْ أهلهُ ليلاً .

٢ ـ إذا خرجَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليؤمِّروا أحدَهمْ .

٣ ـ إذا دخلَتَ ليلاً ، فلا تـدخلْ على أهلِكَ ؛ حتَّى تستحـدَّ[١] المغيبةُ ، وتتمشِطَ الشعْثةُ[٢] .

٤ ـ إذا سافرتمْ في الخِصبِ[٣] فأعطوا الإبلَ حظّها مِنَ الأرضِ ، وإذا سافرتمْ في السَّنةِ[٤] فأسرعُوا عليها السَّيرَ ، وإذا عرَّستم[٥] بالليلِ فاجتنبُوا الطريقَ ، فإنَّها طرقُ الدَّوابِّ ، ومأوى الهوامِّ[٦] بالليل .

٥ ـ إذا سرتمْ في أرضٍ خصبةٍ فأعطوا الدوابَّ حظها ، وإذا سرتمْ في أرض مجدِبةٍ فانجوا[٧] عليها ، وإذا عرَّستُمْ فـلا تعرِّسـوا على قارعـةِ الطريقِ ، فإنها مأوى كلِّ دابةٍ .

---

(١١) مشقة .
(١) وهو حلق العانة .
(٢) التي تفرّق شعرها .
(٣) الأيام الخصيبة ذات الثمر والنبات .
(٤) الجدب .
(٥) هو نزول المسافر آخر الليل للنوم والاستراحة .
(٦) حشراتها
(٧) أي : أسرعوا عليها السير .

٦ ـ إذا قدم أحدكم ليلاً ، فلا يأتينَّ أهلَه طُروقاً[٧] ؛ حتى تستحدَّ المُغيبةُ ، وتَمتشِط الشَّعْثَةُ[٨] [٩]

٧ ـ إذا كانَ ثلاثةٌ في سفرٍ فليؤمِّروا أحدَهمْ .

٨ ـ أستودع الله دينك وأمانتك وخواتيم عملك .

٩ ـ أستودعُكَ الله الذي لا تضيعُ ودائعهُ .

١٠ ـ امهلوا حتى ندخلَ ليلاً ؛ لكيْ تتمشطَ الشعثةُ وتستحدَّ المُغيبةُ .

١١ ـ إنَّ أحسنَ ما دخلَ الرجلُ على أهلِهِ إذا قدِمَ منْ سفرٍ أول الليلِ .

١٢ ـ أوصيكَ بتقوى الله تعالى ، والتَّكبيرِ على كلِّ شرفٍ[١٠].

١٣ ـ الجرسُ مزاميرُ الشيطانِ .

١٤ ـ الرَّاكِبُ شيطانٌ ، والرَّاكبانِ شَيْطانانِ ، والثلاثةُ ركبٌ .

١٥ ـ الرَّكب الذي معهُمْ الجِلْجِلُ[١١] لا تصحبُهُم الملائِكةُ .

١٦ ـ زَوَّدكَ الله التَّقوى ، وغفرَ ذنبكَ ، ويسَّرَ لكَ الخيْرَ حيثما كُنْتَ .

---

(٧) أي ليلاً ، وسمي بذلك لأنه يحتاج دق الباب كما قال ابن الأثير .

(٨) هو حلق العانة.

(٩) التي تفرّق شعرها .

(١٠) مرتَفع .

(١١) جرس .

١٧ ـ السَّفرُ قطعةٌ مِنَ العذابِ، يمنعُ أحدكم طعامَهُ وشرابهُ ونومهُ، فإذا قضى أحدكم نهمتهُ[١٠] مِنْ وجههِ، فَلْيُعَجِّلِ الرُّجوعَ إلى أهلهِ.

١٨ ـ عليك بتقوى الله تعالى والتَّكبير على كلِّ شرَفٍ.

١٩ ـ عليكم بالدُّلجة[١١]؛ فإن الأرض تطوى باللَّيل.

٢٠ ـ كان إذا أرادَ سفراً أقرَعَ[١٢] بينَ نسائهِ، فأيَّتُهن خرَجَ سَهْمُها[١٣] خرَجَ بها معَهُ.

٢١ ـ كان إذا أراد أن يستودع الجيش قال: أستودع الله دينكم، وأمانتكم وخواتيم أعمالكم.

٢٢ ـ كان إذا قدِمَ منْ سفرٍ تُلُقِّيَ بصبيانِ أهلِ بيتْهِ.

٢٣ ـ كان إذا ودَّع رجلاً أخذ بيدهِ، فلا يدعهَا حتى يكون الرجلُ هو الذي يدَعُ يده ويقول: أستَودعُ الله دينكَ، وأمانَتكَ، وخواتيمَ عملكَ.

٢٤ ـ كان لا يطرقُ أهله ليْلاً.

---

(١٠) حاجته.
(١١) سير الليل.
(١٢) أي عمل قرعة
(١٣) فازت.

٢٥ ـ كانَ يستحبُّ أنْ يسافِرَ يومَ الخميسِ .

٢٦ ـ لو يعلمُ النَّاسُ منَ الوحدةِ ما أعلمُ ، ما سارَ راكبٌ بليلٍ وحدهُ .

٢٧ ـ نهى أن يطرق الرجلُ أهله ليلاً .

٢٨ ـ لا تصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها جرسٌ .

٢٩ ـ لا تصحبُ الملائكة رفقةً فيها جلجلٌ[١٤] .

٣٠ ـ لا تصحبُ الملائكةُ رفقةً فيها كلبٌ، ولا جرسٌ .

٣١ ـ لا تصحبُ الملائكة رفقةً فيها جلدُ نمر .

٣٢ ـ لا تطرقوا النساء ليلاً .

٣٣ ـ لا سمر[١٥] إلا لِمُصلٍّ ، أو مسافر .

٣٤ ـ خير الرفقاء أربعة وخير السرايا[١٦] أربعمائة ، وخير الجيوش أربعة آلاف ولن يُغلب اثنا عشر أَلفاً من قلة .

٣ ـ باب ركوب الدواب

١ ـ اتقوا الله في البهائمِ المعجمة[١] ، فاركبوها صالحةً ، وكلوها صالحةً .

---

(١٤) جرس .

(١٥) هو السهر بعد العشاء . (١٦) مفردها سرية ، وهي القطعة من الجيش .

(١) التي لا تقدر على النطق فتشكو ما أصابها من جوع أو عطش

٢ ـ إذا ركبتمْ هذه البهائمَ العُجْمَ فانجوا عليها ، فإذا كانتْ سنةً[٢] فانجوا[٣] ، وعليكمْ بالدُّلجةِ[٤] ، فإنَّما يطويها الله .

٣ ـ إذا سافرتمْ في الخصبِ فأعطوا الإبلِ حظها منَ الأرضِ ، وإذا سافرتمْ في السَّنةِ فأسرعوا عليها السَّيرَ ، وإذا عرَّستمْ بالليلِ فاجتنبوا الطريق ، فإنَّها طرقُ الدَّوابِّ ، ومأوى الهوامِّ[٥] باللَّيْل .

٤ ـ إذا سرتمْ في أرضٍ خصبَةٍ فأعطوا الدوابَّ حظها ، وإذا سرتمْ في أرض مجدبة فانجوا عليها ، وإذا عرَّستُمْ فلا تعرِّسوا على قارعةِ الطريق ، فإنها مأوى كلِّ دابةٍ .

٥ ـ أربعٌ منَ السعادة : المرأةُ الصالحةُ ، والمسكنُ الواسعُ ، والجارُ الصالحُ ، والمركب الهنيءُ ، وأربعٌ منَ الشَّقاءِ : المرأةُ السُّوءُ ، والجارُ السُّوءُ ، والمركبُ السُّوءُ ، والمسكنُ الضيقُ .

٦ ـ اركبوا هذهِ الدوابَّ سالمةً ، واتَّدعُوها[٦] سالمةً ، ولا تتخذُوها كراسي . . .

٧ ـ إنَّ الإبلَ خُلقتْ منَ الشياطينِ ، وإنَّ وراءَ كلِّ بعيرٍ شيطاناً .

---

(٢) أي جدباء لا مرعى فيها .

(٣) أسرعوا .

(٤) سير الليل . (٥) الحشرات .

(٦) في «نهاية ابن الأثير» : وايْتدعوها أي اتركوها ورفّهوا عنها إذا لم تحتاجوا إلى ركوبها .

٨ ـ إن لهذه الإِبلِ أوابدَ[٦] كأوابدِ الوحشِ ، فإذا غلبكم منها شيءٌ فافعلوا به هكذا.[٧]

٩ ـ إيايَ أن تتَّخذوا ظهورَ دوابِّكُمْ منابرَ؛ فإنَّ الله تعالى إنما سخَّرهَا لتبلِّغكمْ إلى بلدٍ لم تكونوا بالغيهِ إلَّا بشِقِّ الأنفُسِ ، وجعلَ لكمْ الأرضَ ، فعليها فاقضُوا حاجاتِكمْ .

١٠ ـ ثلاث خصال من سعادة المرء المسلم في الدنيا: الجار الصالح ، والمسكن الواسع ، والمركب الهنيء .

١١ ـ ثلاثةٌ منَ السعادةِ ، وثلاثةٌ من الشقاءِ ، فمنَ السعادةِ : المرأةُ الصالحةُ؛ تراهَا فتعجِبُكَ ، وتغيبُ عنها فتأمنُها على نفسها ومالِكَ ، والدابةُ وطيئةً[٨]؛ فتُلحِقُكَ بأصحابِكَ ، والدَّارُ تكونُ واسعةً كثيرةَ المرافقِ ، ومنَ الشقاءِ : المرأةُ ، تراها فتسوؤكَ ، وتحمِلُ لِسانَها عليكَ ، وإنْ غبْتَ عنهَا لم تأمنْها على نفسِها ومالِكَ ، والدابةُ تكونُ قطُوفاً[٩]، فإن ضربتها أتعبتَكَ ، وإنْ تركتَها لم تُلحِقْكَ بأصحابِكَ ، والدارُ تكونُ ضيقةً قليلةَ المرافقِ .

١٢ ـ سعادةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ ، وشقاوةٌ لابنِ آدمَ ثلاثٌ فمِنْ سعادةِ ابنِ آدمَ : الزَّوجَةُ الصَّالِحةُ ، والمركبُ الصَّالحُ ، والمسكنُ الواسعُ ،

---

(٦) جمع آبدة ، وهي التي قد توحّشت ونفرت من الانس . (٧) أي ارموها بالسهام حتى تحبسوها وتتمكنوا من نحرها ، وإلا فاقتلوها ثم كلوها .(٨) سهلة مريحة . (٩) بطيئة المشي

وشِقـوَةٌ لابنِ آدَمَ ثلاثٌ : المَسْكَنُ السُّـوءُ ، والمرأةُ السُّـوءُ ، والمركَبُ السُّوءُ .

١٣ ـ على ظهر كلِّ بعير شيطانٌ ، فإذا ركبتموها فسموا الله ثُمَّ لا تقصروا عن حاجاتكم .

١٤ ـ على ذروة كلِّ بعير شيْطانٌ ، فامتهنوهُنَّ[٧] بالـرُّكوب ، فـإنما يحمل الله تعالى .

١٥ ـ ما من بعير إلا وفي ذروته[٨] شيطان ، فإذا ركبتموها فاذكروا نعمة الله تعالى عليكم ، كما أمركم الله ، ثم امتهنوها لأنفسكم ، فإنما يحمل الله تعالى .

١٦ ـ نهى عن الركوب على جُلودِ النِّمارِ[٩] .

١٧ ـ نهى عن جلودِ السباعِ .

١٨ ـ لا تركبوا الخزَّ[١٠] ولا النِّمار.

٤ ـ باب الصلاة والصوم في السفر

١ ـ إذا سافرتما فأذِّنا ، وأقيما ، وليؤمَّكما أكبركما .

---

(٧) ابتذلوهن ولينوهن .

(٨) أعلاه . (٩) جمع نِمْر .

(١٠) ثياب تنسج من صوف ونحوه ، ونهى عنها لأجل التشبه بالعجم وزيّ المترفين ، كما قال ابن الأثير .

٢ ـ إنَّ الله وضعَ عنِ المسافرِ الصَّومَ ، وشطرَ الصَّلاةِ .

٣ ـ صدقة تصدّق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته[١١] .

٤ ـ كان إذا صلَّى الغداةَ في سفَرٍ مشى عنْ راحلَتِهِ قليلاً .

٥ ـ كان إذا نزل منزلاً لم يرتحلْ حتى يُصلِّيَ الظهر .

٦ ـ كان يَجْمعُ بينَ الظهرِ والعصرِ ، والمغْربِ والعِشاء في السفَرِ .

٧ ـ ليس على مسافر جمعة .

٨ ـ ليس من البر الصيام في السفر

٩ ـ ليس من البر الصيام في السفر ، فعليكم برخصة الله التي رخص لكم فاقبلوها .

١٠ ـ لا بر أن يُصام في السفر .

٥ ـ باب الترهيب من سفر المرأة بلا مَحْرَم

١ ـ لا تسافر المرأة إلا مع ذي محرم ، ولا يدخل عليها رجلٌ إلا ومعها محرمٌ .

٢ ـ لا تسافر المرأة بريداً[١] إلا ومعها محرمٌ يحْرم عليها .

٣ ـ لا تسافر المرأة ثلاثة أيام ، إلا مع ذي محرم .

(١١) وهي قصر الصلاة .

(١) هو مسافة أربعة فراسخ ، والفرسخ ثلاثة أميال .

٤ ـ لا تسافر المرأة مسيرة يومين إلا ومعها زوجها أو ذو محرم منها، ولا صوم في يومين: الفطر، والأضحى.

٥ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ أن تسافر إلا ومعها ذو محرَم منها.

٦ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم ِ الآخرِ أن تسافرَ سفراً يكونُ ثلاثةَ أيامٍ فصاعداً، إلا ومعها أبوها، أو ابنُها، أو زوجُها، أو أخوها، أو ذو محرَمٍ منها.

٧ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليوم الآخرِ أن تسافر مسيرةَ ثلاثٍ، إلا ومعها ذو محرَمٍ.

٨ ـ لا يحلُّ لامرأةٍ تؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن تسافرَ مسيرةَ يومٍ وليلةٍ، إلا مع ذي محرَمٍ.

٦ ـ باب التمتُّع والقِران والإفراد[1]

١ ـ دخلَت العُمرةُ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ.

٢ ـ طوافُكِ بالبيتِ وسعيُك بينْ الصَّفا والمرْوةِ يكفيكِ لِحَجِّك وعُمرتكِ.

٣ ـ لو أني استقبلتُ من أمري ما استدبرتُ لم أسُق الهَدي[2]،

---

(١) التمتع هو: الإحرام بالعمرة في أشهر الحج والإفراد: هو الإحرام بالحج وحده. والقِران: هو الإحرام بالعمرة والحج معاً

(٢) ما يُهدى إلى الحرم من النَّعم

ولجعلْتُها عُمْرةً، فمن كان منكم ليْس معهُ هَدْيٌ فَليُحِلَّ، ولْيجْعَلْها عُمرةً.

٤ ـ لو أني استَقْبلْتُ من أمري ما استدبرتُ ما أهْديتُ، ولولا أنَّ معي الهدْيَ لأحللْتُ.

٥ ـ من أحرَمَ بالحجِّ والعُمرةِ، اجزأهُ طوافٌ واحدٌ، وسعْيٌ واحدٌ منهما، ولم يُحِلَّ حتى يقْضيَ حجَّهُ، ويُحِلَّ منهما جميعاً.

٦ ـ من قَرن بين حَجَّهِ وعُمرتِه، أجزأَه لهَمَا طوافٌ واحدٌ.

٧ ـ هذه عُمرةٌ استمتعنا بها، فمن لم يكنْ عندَه الهدْيُ فليُحِلَّ الحِلَّ كلَّه، فإنَّ العُمرةَ قد دخلتْ في الحجِّ إلى يومِ القيامةِ.

٨ ـ يا آلَ محمدٍ! مَن حجَّ منكم فليُهلَّ بعمرةٍ في حَجَّتِه.

٧ ـ باب الميقات

١ ـ مَهَلُّ[١] أهلِ المدينةِ من ذي الحُليْفَةِ وللطريقِ الآخرِ الجُحفَةُ، ومَهَلَّ أهلِ العراق من ذاتِ عرقٍ، ومهلُّ أهلِ نجدٍ من قرْنٍ، ومهلُّ أهلِ اليمنِ من يَلَمْلَمَ.

٢ ـ يا عبد الرحمن! اذهب بأُختك، فأعمرها من التنعيم[٢]

(١) أي المكان الذي يُحرمون منه ويهلون فيه.

(٢) والكلام عن عائشة لمّا حاضت لِتُحرم بعمرتها من التنعيم خارج مكة.

٣ ـ يا عبدَ الرحمن ! أردِف[٢] أختك عائشة فأعمرها من التنعيم ، فإذا هبطْتَ بها من الأكمة[٣] ، فمُرْها فلتُحرِم ، فإنها عمرة مُتقبَّلةٌ .

٤ ـ يُهِلُّ أهل المدينة من ذي الحليفة ، ويُهِلُّ أهل الشام من الجُحفة ، ويُهلُّ أهل نجد من قرنٍ ، ويُهِلُّ أهل اليمن من يَلَمْلَمَ .

٨ ـ باب الإحرام وما تحل للمحرم وما لا تحل

١ ـ أتاني الليلة آتٍ من عند ربي ، فقال : صل في هذا الوادي المبارك ـ يعني العقيق ـ وقلْ : عُمرةٌ في حجةٍ .

٢ ـ إنَّ الذينَ يقطعونَ السِّدْرَ[٤] يُصَبُّونَ في النارِ على رؤوسِهِمْ صبّاً .

٣ ـ خمسٌ قتْلُهنَّ حلالٌ في الحَرمِ : الحيَّةُ ، والعقربُ ، والحدأةُ[٥] ، والفأرةُ ، والكلبُ العقورُ[٦] .

٤ ـ خمسٌ كلُّهنَّ فاسقةٌ يقتُلُهُنَّ المُحرمُ ، ويُقتلنَ في الحَرمِ : الفأرةُ ، والعقربُ ، والحيَّةُ ، والكلبُ العقورُ ، والغُراب .

---

(٢) أي : أركبها خلفك على الدابة .

(٣) التلِ .

(٤) شجر النبق ، والمراد : سدر الحرم فقط ، كما في رواية أخرى .

(٥) طائر من الجوارح .

(٦) يريد كلَّ سبع يجرح ويقتل ويفترس كالأسد والنمر والذئب ونحوهم .

٥ ـ خمسٌ مِنَ الدَّوابِّ كلُّهنَّ فاسقٌ ، يُقتَلنَ في الحرمِ : الغُرابُ ، والحدأةُ، والعَقربُ ، والفأرةُ ، والكلبُ العقورُ.

٦ ـ خمسٌ من الدَّوابِّ ليسَ على المُحرمِ في قَتلِهِنَّ جُناحٌ : الغرابُ ، والحدَأةُ ، والفأرةُ ، والعقربُ ، والكلبُ العقورُ.

٧ ـ السَّراويلُ لمنْ لا يجدُ الإزارَ، والخُفُّ لِمنْ لا يجدُ النَّعْلينِ.

٨ ـ قاطِعُ السِّدْرِ يصوِّبُ الله رأسه في النارِ.

٩ ـ كان إذا أرادَ أنْ يحرِمَ تَطيبَ بأطيب ما يَجِدُ.

١٠ ـ من الله تعالى لا من رسوله : لعنَ الله قاطع السِّدْر.

١١ ـ من قطع سدرةً صَوَّب الله رأسَه في النار.

١٢ ـ من لم يجدْ نعلينِ ، فليلبس خفَّينِ ، ولْيقطعهما أسفلَ من الكعبينِ.

١٣ ـ من لم يجد نعلينِ ، فليلبسْ خُفينِ ، ومن لم يجدْ إزاراً فليلبس سراويلَ . (يعني المحرِمَ).

١٤ ـ المحرِمةُ لا تنتقبُ[٧] ، ولا تلبسُ القُفَّازينِ.

١٥ ـ لا تلبسوا القميص ، ولا العمائم ، ولا السراويلات ، ولا البرانس[٨] ، ولا الخفافَ ، إلا أحدٌ لا يجدُ النعلين ، فليلبس الخفين ،

---

(٧) أي : لا تلبس النقاب. (٨) مفردها بُرنُس ، وهو كل ثوب رأسه ملتزق به.

وليقطعهما أسفلَ من الكعبين ، ولا تلبسوا من الثياب شيئاً مسهُ زعفرانُ[1] أو ورسٌ ، ولا تنتقبُ[2] المرأةُ المحرمةُ ، ولا تلبسُ القفازين[3] .

١٦ ـ لا يَلبسِ المحرم القميصَ ، ولا العمامة ، ولا السراويلَ ، ولا البرنُس ، ولا ثوباً مسَّه وَرْسٌ[4] ، ولا زعفرانٌ ، ولا الخُفَّين ، إلا أن لا يجدَ نعلين ، فليلبس الخفَّين ، وليقطعهما حتى يكونا أسفلَ من الكعبين .

١٧ ـ لا ينكِحُ المحرمُ ، ولا يُنكَح ، ولا يخطب .

١٨ ـ يقتل المحرم . . الكلب العقور ، والفأرة ، والعقرب ، والحدأة ، والغراب . .

٩ ـ باب التلبية

١ ـ أتاني جبريلُ ، فأمرني أن آمرَ أصحابي ومن معي أن يرفعوا أصواتهم بالتلبية .

٢ ـ أتاني جبريل ، فقال لي : إن الله يأمركَ أن تأمرَ أصحابكَ أن يرفعوا أصواتَهمْ بالتلبيةِ ، فإنها من شعائرِ الحج .

٣ ـ اللهمَّ حجةً لا رياءَ فيها ولا سمعةً .

٤ ـ أمرني جبريلُ أن أكبرَ .

---

(١) نوع من النَّبات (٢) تغطي وجهها . (٣) لباس الكفين . (٤) هو نبات يستعمل لتلوين الحرير .

٥ ـ أمرني جبريلُ برفعِ الصوتِ في الإهلال، فإنه من شعار الحجِّ .

٦ ـ قُولي : لبيكَ اللهمَّ لبيْكَ، ومحلِّي من الأرضِ حيْثُ تحبِسُني، فإنَّ لكِ على ربِّكِ ما استَثْنيتِ .

٧ ـ لَبَّيْكَ إلهَ الحقِّ، لَبَّيكَ .

٨ ـ لَبَّيكَ اللهُمَّ لَبَّيكَ، إنَّما الخيرُ خَيْرُ الآخرةِ .

٩ ـ لَبَّيكَ اللهمَّ لَبَّيكَ، لَبَّيكَ لا شريكَ لَكَ لبَّيكَ، إنَّ الحمدَ والنِّعمةَ لَكَ والمُلْكَ، لا شريكَ لك .

١٠ ـ ما من مسلمٍ يلبِّي، إلا لبَّى ما عن يمينه وشمالهِ من حجرٍ، أو شجرٍ، أو مدر[١]، حتى تنقطعَ الأرض، من هاهنا وهاهنا .

١٠ ـ باب الطَّواف والسَّعي

١ ـ إذا أقيمت الصلاةُ فطوفي على بعيركِ منْ وراءِ النَّاسِ .

٢ ـ اسعوا، فإنَّ الله قد كتب عليكم السعي .

٣ ـ إنَّ الله قد كتب عليكم السعي فاسعوا .

٤ ـ طوفي منْ وراءِ النَّاسِ وأنتِ راكبةٌ .

---

(١) الطين المتلبد .

٥ ـ الطوافُ بالبيتِ صلاةٌ، ولكنَّ الله أحلَّ فيهِ المنطقَ[1]، فمن نطقَ فلا ينطقْ إلَّا بخيرٍ.

٦ ـ الطواف حول البيت مثل الصلاة، إلا أنكم تتكلمون فيه، فمن تكلم فيه، فلا يتكلم إلا بخير.

٧ ـ الطَّوافُ صلاةٌ، فأقلوا فيه الكلامَ.

٨ ـ قدْهُ[2] بيَدِهِ.[3]

٩ ـ كان إذا طافَ بالبيْتِ استلَمَ الحجَرَ والرُّكنَ في كلِّ طوافٍ.

١٠ ـ كان يُلزِقُ صدْرَهُ ووجهَهُ بالمُلتَزَمِ.

١١ ـ من حجَّ هذا البيتَ.. فليكنْ آخرَ عهدهِ الطوافُ بالبيتِ.

١٢ ـ نبدأ بما بدأَ الله بهِ.[4]

١٣ ـ لا نقطعُ الأبطحَ[5] إلا شدًّاً[6].

١٤ ـ لا نقطعْ الواديَ إلا شداً.

١٥ ـ لا يحُجُّ بعدَ العامِ مشركٌ، ولا يطوفُ بالبيتِ عُريانُ.

١٦ ـ لا يدخلُ الجنةَ إلا نفسٌ مسلمةٌ، ولا يطوفُ بالبيت عُريانٌ،

---

(١) الكلام. (٢) أي أمْسكه. (٣) قاله لما مر وهو يطرف بالكعبة بإنسان ربط يده إلى إنسان آخر بنحو خيط، فقطعة النبي ﷺ ثم ذكره. (٤) يعني من الصفا قبل المروة. (٥) موضع بين مكة ومنى. (٦) عَدْواً.

ولا يجتمعُ المسلمونَ والمشركونَ في المسجدِ الحرامِ بعد عامِهم هذا ، ومن كانَ بينه وبينَ النبيِّ عهدٌ ، فعهدهُ إلى مدتهِ ، ومن لم يكن له عهدٌ فأجله أربعةُ أشهرٍ .

١٧ ـ لا ينفِرنَّ[٤] أحدٌ حتى يكونَ آخرَ عهده ، الطوافُ بالبيتِ .

١٨ ـ يا بني عبد منافٍ ! لا تمنعوا أحداً طاف بهذا البيت ، وصلى أيةَ ساعةٍ شاء من ليل أو نهارٍ .

١٩ ـ يمكث المهاجر بمكَّة بعد قضاء نُسُكه ثلاثاً .

١١ ـ باب الوقوف والإفاضة

١ ـ ارفعوا عن بطنِ عُرنَةَ[٥] وارفعوا عنْ بَطنِ محَسِّرٍ[٥] .

٢ ـ ارفعوا عنْ بطنِ محسِّرٍ ، وعليكمْ بمثلِ حصا الخذْفِ[٦] .

٣ ـ إنَّ الله تطاولَ عليكمْ في جمعكمْ هذا فوهبَ مُسيئكمْ لمحسِنِكمْ ، وأعطى محسنَكمْ ما سألَ ، ادفعوا بسمِ الله .

٤ ـ إنَّ الله يباهي بأهْلِ عرفات أهلَ السَّماءِ ، فيقولُ لهم : انظروا الى عبادِي هؤلاءِ جاؤني شعْثاً غُبراً[٧] .

---

(٤) يخرج ، وأيام النفر هي الثاني والثالث من أيام التشريق .

(٥) هما موضعان قرب مكة ، والبطن هو المكان السحيق من الوادي .

(٦) أي صغاراً .

(٧) متفرقي الشعر مغبرين .

٥ ـ إنَّ الله تعالى يباهي ملائكتَهُ عشيةَ عرفةَ بأهلِ عرفةَ، يقولُ: انظروا إلى عبادِي، أتوني شُعثاً غبراً.

٦ ـ عَرفةُ كلُّها موقفٌ.

٧ ـ عرفةُ كلُّها موْقِفٌ، وارتفعوا عن بطنِ عُرْنةَ، ومُزْدَلِفَةُ كلُّها موقِفٌ، وارتفِعوا عن بطْنِ مُحَسِّرٍ، ومِنى كلُّها مَنْحَرٌ.

٨ ـ الحجُّ عرفةُ، مَن جاء قبلَ طُلوعِ الفجرِ مِنْ ليلةٍ جمعٍ فقد أدرَكَ الحجَّ، أيامُ مِنى ثلاثةٌ، فمنْ تعجَّلَ في يومينِ فلا إثم عليهِ، ومَنْ تأخَّرَ فلا إثمَ عليه.

٩ ـ كلُّ عَرَفةَ موقفٌ، وكلُّ مِنىً مَنحَرٌ، وكلُّ المَزْدَلِفةِ موْقِفٌ، وكلُّ فِجَاجِ مَكَّةَ طريقٌ ومنحَرٌ.

١٠ ـ كلُّ عرفاتَ موْقِفٌ، وارفعوا عنْ عُرَنَةَ، وكلُّ مُزْدَلِفةَ موقفٌ، وارفعوا عنْ بطنِ مُحَسِّرٍ، وكلُّ فِجاجِ مِنى مَنحَرٌ، وكلُّ أيَّام التشريقِ ذَبْحٌ.

١١ ـ من أدركَ عرفة قبل طلوع الفجر، فقد أدرك الحجَّ.

١٢ ـ من أدرك معنا هذه الصَّلاة صلاة الغداة، وقد أتى عرفات قبل ذلك ليلاً أو نهاراً، فقد قضى تفثَهُ[٣]، وتمَّ حجُّه.

---

(٣) التفث: هو ما يفعله المحرم بالحج إذا حلّ.

١٣ ـ من شهد صلاتَنا هذه ، ووقفَ معنا ، حتى ندفعَ ، وقد وقفَ بعرفةَ قبلَ ذلك ليلاً أو نهاراً ، فقد تمَّ حجُّه ، وقضى تفثه .

١٤ ـ المزدلفةُ كلُّها موقفٌ .

١٥ ـ نحرتُ هاهنَا ، ومِنى كلُّها منحرٌ ، فانحَـروا في رِحالكم ، ووقفتُ ها هنَا ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ ، ووقفتُ هاهنا ، وجمعٌ كلُّها موقفٌ .

١٦ ـ هذا الموقفُ ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ .

١٧ ـ هذا قُزَحُ[٤] ، وهو الموقفُ ، وجمْعُ كلُّها موقفُ ، ونحرتُ هاهُنا ، ومِنى كلُّها مَنحَرُ ، فانحروا في رِحالِكمْ .

١٨ ـ هذا قُزَحُ ، وهو الموقفُ ، جَمْعُ كلها موْقفٌ ، هذا المنحرُ ومِنى كلُّها منحرٌ .

١٩ ـ هذه عرفةُ وهو الموقفُ ، وعرفةُ كلُّها موقفٌ .

٢٠ ـ يا أيها الناس ! عليكم بالسَّكينة ؛ فإن البر ليس بإيجاف[٥] الخيل والإبل .

٢١ ـ يا أيها الناسُ ! عليكمْ بالسكينةِ والوقارِ ، فإن البرَّ ليسَ في إيضاعِ[٦] الإبل .

---

(٤) موقف الإمام بمزدلفة .

(٥) سرعة السير .

(٦) هو حملها على سرعة السير .

١٢ ـ باب الرمي والحلق والتحلُّل

١ ـ أبنيَّ ! لا ترموا جمرة العقبةِ حتى تطلعَ الشمس .

٢ ـ إذا رمى أحدكمْ جمرةَ العقبـةِ ، فقدْ حـلَّ لهُ كـلُّ شيءٍ إلاَّ النساء .

٣ ـ إذا قضى أحدُكمْ حجَّهُ فليعجّل الرجوعِ إلى أهلهِ ، فإنهُ أعظمُ لأجرهِ .

٤ ـ ارمُوا الجمرةَ بمثلِ حصى الخذْفِ .

٥ ـ إنَّ هذا يوم رُخِّص لكم إذا أنتم رميتم الجمرة أن تُحلُّوا من كل ما حُرمتم منه إلا النِّساء ، فإذا أمسيتم قبل أن تطوفوا بهذا البيت صرتم حرماً كهيئتكم قبل أن ترموا الجمرةَ حتَّى تطوفوا به .

٦ ـ الاستجمـارُ توٌّ[1] ، ورمْيُ الجمـار توٌّ، والسَّعْيُ بين الصَّفـا والمروةِ توٌّ، والطَّواف توٌّ، وإذا استجمرَ أحدكمْ فليستجمرْ بتوٍّ.

٧ ـ عليكم بحصى الخذَف، الذي تُرمى بهِ الجمرةُ .

٨ ـ كان إذا رمى الجمارَ مشى إليهِ ذاهباً وراجعاً .

٩ ـ كان إذا رمى جمرةَ العقبةِ مضى ولمْ يقفْ .

---

(١) التوّ: الفرد، يريد أنه يفعل أي شيء من ذلك فرداً .

١٠ ـ ليس على النساء حلق ، إنما على النساءِ التقصير .

١١ ـ يا أيها الناسُ ! لا يقتلْ بعضكمْ بعضاً ، ولا يُصبْ بعضكم بعضاً ، وإذا رميتمُ الجمرة ، فارموا بمثلِ حصى الخذف .

١٣ ـ باب الحصر والفوات والفدية

١ ـ الضَّبُعُ صَيْدٌ فكُلْها ، وفيها كبْشٌ مُسِنٌّ إذا أصابَها المُحْرِمُ .

٢ ـ الضَّبُعُ صيدٌ ، وفيه كبْشٌ .

٣ ـ في الضبُعِ كَبْشٌ .

٤ ـ لعَلَّكَ آذاكَ هَوَامُّكَ[1]؟ احْلِقْ رأسَكَ ، وصُمْ ثلاثة أيَّامٍ ، وأطعِمْ ستَّةَ مساكينَ ، أوِ انْسُكْ[2] شاةً .

٥ ـ من كُسِر ، أو مرِضَ أو عَرَجَ ، فقد حلَّ وعليه حجَّةٌ أخرى من قابلٍ .

١٤ ـ ما يجب على الحائض فعله من المناسك

١ ـ إن هـذا أمرٌ كتبـهُ الله على بنـاتِ آدمَ ، فـاغتسلي ، وأهلي بالحجِّ ، واقضي ما يقضي الحاجُّ ، غير أن لا تطوفي بالبيت ولا تُصلي .

٢ ـ إنَّ هذا أمرٌ كتبهُ الله على بناتِ آدمَ ، فاقضي ما يقضي الحاجُّ ،

---

(١) وهو قمل الرأس .　　(٢) اذبح .

غيرَ أن لا تطوفي بالبيتِ .

٣ ـ الحائضُ والنُّفساءُ إذا أتتا على الوَقتِ تغتَسلانِ وتُحرمـانِ ، وتقضيانِ المناسكَ كلَّها غيرَ الطَّواف بالبيتِ .

١٥ ـ باب الحج عن الغير

١ ـ احججْ عن أبيكَ واعتمرْ

٢ ـ اقضوا الله ، فالله احقُّ بالوفاء .

٣ ـ حُجَّ عنْ أبيكَ واعتمِرْ .

٤ ـ حُجَّ عن نفسِكَ ، ثمَّ حجَّ عن شُبْرُمَةَ .

٥ ـ أيُّما صبي حجَّ ، ثمَّ بلغَ الحِنْثَ(١) ، فعليـهِ أنْ يحُجَّ حجَّـةً أخرى ، وأيُّما أعرابيٍّ حجَّ ، ثمَّ هاجرَ فعليهِ أنْ يحُجَّ حجَّةً أخرى ، وأيُّما عَبْدٍ حجَّ ثم أُعْتِقَ ، فَعَلَيْهِ أنْ يحُجَّ حجَّةً أخرى .

١٦ ـ باب حج النبي ﷺ واعتماره وخطبته

١ ـ إنَّ دماءكمْ وأموالكمْ عليكمْ حرامٌ كحرمَةِ يومِكمْ هذا ، في شهرِكمْ هذا ، ألا انَّ كلَّ شيءٍ منْ أمرِ الجاهليةِ تحتَ قدمي موضوعٌ(١) ، ودِماءَ الجاهليةِ موضـوعــةٌ ، وأول دمٍ أضعهُ منْ دِمـائنا دمُ ربيعـةَ بنِ

---

(١) سن البلوغ

(١) مرفوع زائل .

الحارثِ بن عبدِالمطلبِ ، ورِبا الجاهليَّةِ موضوعٌ ، وأولُ رباً أضعُ منْ رِبانا ربا العباسِ بن عبدِ المطَّلبِ ، فإنهُ موضوعٌ كلُّه ، فاتقوا الله في النِّساءِ ، فإنكمْ أخذتموهُنَّ بأمانةِ الله ، واستَحلَلتمْ فُروجهنَّ بكلمةِ الله ، وإنَّ لكم عليهنَّ أنْ لا يُوطئْنَ فرُشكمْ أحداً تكرهونهُ ، فإن فعلنَ ذلكَ فاضربوهُنَّ ضرباً غيرَ مُبرِّحٍ [٢] ، ولهنَّ عليكمْ رزقُهنَّ وكسوتُهنَّ بالمعروفِ ، وإني تركتُ فيكمْ ما لنْ تضلوا بعدهُ إن اعتصمتم به ، كتابَ الله ، وأنتم مسؤولونَ عني ، فما أنتمْ قائلونَ؟ قالوا : نشهدُ أنكَ قد بلّغت وأدَّيتَ ونصحتَ ، فقال : اللهمّ اشهَدْ .

٢ ـ كان إذا كانَ قبلَ التَّرويَةِ بيوْمٍ خطَبَ الناسَ فأخبرهم بمناسكِهِمْ .

٣ ـ لتأخُذوا عني مناسكَكمْ ؛ فإني لا أدري لعَلِّي لا أحُجُّ بعدَ حجَّتي هذه .

٤ ـ لوْ قلتُ : نعمْ، لوجبتْ ، ولوْ وجبتْ لم تقُوموا بِها ، ولو لم تقُوموا بها عُذِّبتمْ [٣] .

٥ ـ هذه ثم ظُهور الحُصرِ [٤] . (قاله لأزواجه في حجة الوداع) .

٦ ـ يا أيها الناس ! أيُّ يومٍ أحرمُ؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟ أيُّ يومٍ أحرَم؟

---

(٢) شديد .   (٣) قاله لمن سأله : هل الحج كل عام؟

(٤) يعني : أنكن لا تعدن تخرجن من بيوتكن وتلزمن الحصير الذي يُبسط في البيوت .

قالوا: يوم الحجِّ الأكبر، قال: فإن دماءكم، وأموالكم، وأعراضكم عليكم حرامٌ، كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، ألا لا يجني جانٍ إلا على نفسه، ألا ولا يجني والدٌ على ولدِهِ، ولا ولدٌ على والده، ألا إن الشيطان قد أيس أن يعبد في بلدكم هذا أبداً، ولكن ستكونُ لهُ طاعةٌ في بعضِ ما تحتقرون من أعمالكم، فيرضى بها، ألا إن المسلمَ أخو المسلمِ، فليس يحلُّ لمسلمٍ من أخيهِ شيءٌ إلا ما أحلَّ من نفسه، ألا وإن كل رباً في الجاهلية موضوعٌ، لكم رؤوس أموالكمْ لا تظلمون ولا تُظلمون، غير ربا العباس بن عبد المطلب؛ فإنه موضوعٌ كلُّه، وإن كل دمٍ كان في الجاهليةِ موضوع، وأوَّل دمٍ أضع من دم الجاهلية دم الحارث بن عبد المطلبِ، ألا واستوصوا بالنساءِ خيراً، فإنما هنَّ عوانٍ[٤] عندكم، ليس تملكون منهنَّ شيئاً غير ذلك، إلا أن يأتين بفاحشةٍ مبينةٍ، فإن فعلن فاهجروهنَّ في المضاجع[٥]، واضربوهنَّ ضرباً غير مُبَرِّحٍ، فإن أطعنكم، فلا تبغوا عليهنَّ سبيلاً، ألا وإن لكم على نسائكم حقاً، ولنسائكم عليكم حقاً، فأمَّا حقُّكم على نسائكم؛ فلا يوطئن فُرُشَكم من تكرهون، ولا يأذنَّ في بيوتكم لمن تكرهون، ألا وإن حقَّهنَّ عليكم أن تُحسنوا إليهنَّ في كسوتهن وطعامهن.

٧ ـ يا أيها الناسُ خذوا عني مناسككُم؛ فإني لا أدري لعلي لا

---

(٤) أسيرات.

(٥) النوم، وأراد الجماع.

أُحُجُّ بعد عامي هذا .

١٧ ـ باب بناء الكعبة

١ ـ صلِّي في الحجرِ إن أرْدتِ دُخولَ البيتِ ، فإنما هو قطعةٌ منَ البيتِ ، ولكِنْ قومُكِ استقصروهُ حينَ بنوا الكَعبةَ ، فأخرجُوهُ منَ البيتِ .

٢ ـ لولا أن النَّاسَ حديثٌ عهدهُم بكفرٍ ، وليسْ عندي من النَّفقةِ ما يقوى على بنيانه ، لكنتُ أدخلتُ فيه من الحِجرِ خمسةَ أذرعٍ ، ولجعلتُ لها باباً يدخلُ النَّاس منه ، وباباً يُخْرَجُ منه .

٣ ـ لولا أن قومَكِ حديثُ عهدٍ بجاهليَّةٍ ، لهدمتُ الكعبةَ ولجعلت لها بابين .

٤ ـ لولا أن قومكِ حديثو عهدٍ بجاهليَّةٍ ، لأنفقت كنزَ الكعبة في سبيل الله ، ولجعلتُ بابها بالأرضِ ، ولادخلتُ فيها من الحِجْرِ .

٥ ـ لولا حداثة عهدِ قومِكِ بالكفر ، لنقضتُ البيت ، فبنيته على أساس إبراهيم ، وجعلْتُ له خلْفاً ، فإن قريشاً لما بنَت البيت استقصرت .

٦ ـ يا عائشةُ ! لولا أن قومك حديثو عهد بجاهلية ، لأمرتُ بالبيت فهُدِم ، فأدخلت فيه ما أخرِجَ منه ، وألزقته بالأرض ، وجعلت له بابين : باباً شرقياً ، وباباً غربياً ، فبلغت به أساس إبراهيمَ .

١٨ ـ باب غزو البيت

١ ـ اتركوا الحبشة ما تركوكم ، فإنه لا يستخرج كنز الكعبة إلا ذو السويقتين[(١)] من الحبشة

٢ ـ طائفةٌ منْ أُمَّتي يخسفُ بهم ، يُبْعثون إلى رجلٍ ، فيأتي مكَّةَ ، فيمْنعُهُ الله تعالى ، ويخْسِفُ بِهِمْ ، مصرَعُهمْ واحدٌ ، ومصادرهم شتى[(٢)] ، إنَّ منهُمْ من يُكْرَهُ فيجيءُ مكْرهاً .

٣ ـ العَجبُ أنَّ ناساً من أُمَّتي يؤمونَ[(٣)] البيتَ لرجلٍ من قُريشٍ ، قد لجأ بالبيتِ ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ[(٤)] خُسِفَ بهمْ ، فيهِمُ المُستبصِرُ[(٥)] ، والمجبورُ[(٦)] وابنُ السبيل ، يهلِكَونَ مَهلكاً واحداً ، ويصدُرونَ مصادِرَ شتى يبعَثُهمُ الله على نيَّاتِهمْ .

٤ ـ كأني أنظُرُ إليهِ أسوَدَ أفحَجَ[(٧)] ينقُضُها حجراً حجَراً . (يعني الكعْبَةَ) .

٥ ـ ليُؤمَّنَّ هذا البيْتَ جيشٌ يغزونه ، حتى إذا كانوا ببيداء من الأرض ، يخسَفُ بأوسطهمْ ، وينادي أولهم آخرَهم ، ثم يخسف بهم فلا يبقى إلا الشريد[(٨)] الذي يخبر عنهم .

---

(١) صاحب القدمين الصغيرتين . (٢) متفرقة . (٣) يقصدون . (٤) الصحراء .
(٥) القاصد للشيء . (٦) المُكره .
(٧) متباعد ما بين الفخذين .
(٨) الهارب .

٦ ـ لَيُحَجَّنَّ هذا البيتُ، ولَيُعتَمرنَّ بعْدَ خروجِ بأجوجَ ومأجوجَ

٧ ـ لا تقوم الساعةُ حتى لا يُحجَّ البيتُ.

٨ ـ لا تنتهي البعوثُ عن غزوِ هذا البيتِ، حتى يخسفَ بجيشٍ منهم.

٩ ـ يُخرِّب الكعبة ذو السُّويقتَين من الحبشة.

١٠ ـ لا تنتهي الناسُ عن غزوِ هذا البيتِ، حتى يغزوَ جيشٌ، حتى إذا كانوا بالبيداءِ، أو ببيداءَ من الأرضِ، خُسِف بأولهم وآخِرهم، ولم ينجُ أوسطُهم. قيلَ: فإن كانَ فيهِم من يكرَه؟ قالَ: يبعثُهُمُ الله على ما في أنفسِهم.

١١ ـ يعوذ عائذٌ بالبيتِ، فيبعثُ إليه بعثٌ، فإذا كانوا ببيداء من الأرض خُسِفَ بهم. قيل: يا رسول الله! فكيف بمن كان كارهاً؟ قال: يخسفُ به معهم، ولكنه يُبعثُ يوم القيامة على نيته.

١٢ ـ يغزو جيشٌ الكعبة، فإذا كانوا ببيداء من الأرض، خسفَ بأولهم وآخرهم، ثم يبعثون على نياتهم.

١٣ ـ يغزو هذا البيت جيشٌ فيخسف بهم بالبيداء.

١٩ ـ باب فضائل أيام الحج

١ ـ أفضلُ ايامِ الدُّنيا أيامُ العشْرِ.

٢ ـ أعظمُ الأيامِ عندَ الله يومُ النَّحرِ[١]، ثمَّ يومُ القَرِّ[٢].

٣ ـ إنهُ لا يدخُلُ الجَنَّةَ إلا نفْسٌ مسلمةٌ، وأيامُ منى أيامُ أكلٍ وشُربٍ.

٤ ـ أيامُ التشريقِ أيامُ أكلٍ، وشُربٍ، وذِكرٍ لله.

٥ ـ أيامُ منى أيامُ أكلٍ وشُربٍ.

٦ ـ ما العمل في أيام أفضل منه في عشر ذي الحجة، ولا الجهاد في سبيل الله، إلا رجل خرج يخاطر بنفسه وماله، فلم يرجع من ذلك بشيء.

٧ ـ ما من يوم أكثر منْ أن يعتق الله فيه عبداً، أو أمة من النَّار من يوم عرفة، وإنه ليدنو، ثمَّ يباهي بهم الملائكة فيقول: ماذا أراد هؤلاء؟

٨ ـ يومُ الحج الأكبر يومُ النحر.

٩ ـ يومُ الفطر، ويوم النَّحر، وأيام التشريق[٣]، عيدنا أهلَ الاسلام، وهي أيام أكل وشرب.

٢٠ ـ باب فضائل الحجر والركن والمقام

١ ـ إنَّ الركنَ والمقامَ ياقوتتانِ منْ ياقوتِ الجنَّةِ، طمسَ الله تعالى نورَهُما، ولو لمْ يطْمِسْ نورَهُما لأضاءتا ما بينَ المشرقِ والمغربِ.

(١) هو يوم الحج الأكبر.
(٢) هو الغد من يوم النحر.
(٣) هي ثلاثة أيام تلي عيد الأضحى، سميت بذلك من تشريق اللحم وهو تقطيعه وتشريحه، ثم بسطه في الشمس حتى يجف.

٢ ـ إنَّ لهذا الحَجَر لساناً وشفتين يشهد لمن استلمهُ يومَ القيامةِ بحقٍّ .

٣ ـ إن مسحَ الحجَرِ الأسودِ والرُّكن اليماني يحطانِ[1] الخطايا حطاً .

٤ ـ الحجرُ الأسودُ منَ الجنَّةِ .

٥ ـ الحجرُ الأسودُ منْ حجارةِ الجنَّةِ .

٦ ـ الرُّكنُ والمقامُ ياقوتتان منْ يواقيتِ الجنَّةِ .

٧ ـ كانَ الحجرُ الأسودُ اشدَّ بياضاً من الثَّلجِ ؛ حتى سوَّدتْهُ خطايا بني آدَمَ

٨ ـ كان لا يستلِمُ إلا الحَجَرَ والرُّكنَ اليمانيَّ .

٩ ـ لولا ما مسَّ الحَجَرَ منْ أنجاسِ الجاهلية ما مسَّهُ ذو عاهةٍ إلا شفي ، وما على الأرض شيءٌ من الجنة غيرَهُ .

١٠ ـ ليأتينَّ هذا الحجرُ يوم القيامة له عينان يبصر بهما ، ولسانٌ ينطق به ، يشهدُ على من استلمهُ بحق .

١١ ـ نزل الحجرُ الأسودُ من الجنةِ ، وهو أشدُّ بياضاً من اللبنِ ، فسوَّدته خطايا بني آدمَ .

---

(١) يزيلان .

١٢ ـ والله ، ليبعثنهُ الله يومَ القيامة ـ يعني الحجر ـ له عينانِ يبصرُ بهما ، ولسانٌ ينطقُ بهِ ، يشهد على من استلمهُ بحقٍ .

٢١ ـ باب فضل ماء زمزم

١ ـ ابنُ السبيلِ أولُ شاربٍ (يعني منْ زمزمَ) .

٢ ـ أُتيتُ ليلةَ أُسريَ بي ، فانطلقَ بِي إلى زمزمَ ، فشُرِحَ[١] عن صدري ، ثمَّ غُسِلَ بماءِ زمزمَ ، ثمَ أُنزِلَ .

٣ ـ إنَّ جبريلَ لمّا ركَّضَ[٢] زمزَمَ بعقِبِهِ[٣] جعلتْ أمُّ إسماعيلَ تجمَعُ البَطحاءَ[٤] ، رحِمَ الله هاجَرَ لو تركتَها كانَتْ عَيناً مَعيناً[٥] .

٤ ـ إنها لَمباركةٌ ، هي طعامُ طُعمٍ[٦] وشِفاءُ سقمٍ[٧] .

٥ ـ إنها مباركةٌ ، إنها طعامُ طُعْمٍ ، يعني زمزمَ .

٦ ـ خيرُ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءُ زمزمَ ، فيه طعامٌ منَ الطُّعْمِ ، وشِفاءٌ من السُّقمِ ، وشرُّ ماءٍ على وجهِ الأرضِ ماءٌ بوادي بَرهوتَ ، بقُبَّةِ حضرمَوتَ كرِجلِ الجَرادِ منَ الهَوامِّ[٨] ، تُصبحُ تتدَّفقُ وتُمسي لا بلالَ[٩] بها .

---

(١) فُرِج وشُقّ . (٢) ضربَ . (٣) بقدمِهِ (٤) المكان المتسع يمرّ به السيل فيترك فيه الرمل والحصى الصغار . (٥) سهلاً جارياً على وجه الأرض.

(٦) أي: يشبع الإنسان إذا شرب ماءَها كما يشبع من الطعام. (٧) مرض.

(٨) الحشرات .

(٩) هو ما يُبلُّ به الحلق من الماء ، أي لا ماء فيما أبداً .

٧ ـ زمزَمُ طعامُ طُعْمٍ ، وشِفاءُ سُقْمٍ .

٨ ـ كان يحمل ماء زمزم .

٩ ـ ماء زمزم لما شُرب له .

١٠ـ يا بني عبد المطلبِ سِقايتَكم ، ولولا أن يغلبكمْ عليها الناسُ لنزعتُ.[٥]

١١ ـ يرحم الله أمَّ إسماعيل ، لو تركت زمزم ـ أو قال : ـ لو لم تغرف من الماء لكانت عيناً مَعيناً .

١٢ـ يرحم الله أُم إسماعيل ، لولا أنها عَجِلَت لكانت زمزم عيْناً مَعيناً .

٢٢ـ باب فضل مكة والمدينة

١ ـ اللهمَّ اجعلْ بالمدينةِ ضعفيْ ما جعَلتَ بمكةَ منَ البركةِ . .

٢ ـ اللهمَّ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكـةَ فجعلها حـراماً ، وإني حـرَّمتُ المدينةَ ما بينَ مأزميْها[١] ، أن لا يُراقَ فيها دم ، ولا يُحملَ فيها سلاحٌ لِقتالٍ ، ولا يُخبطَ فيها شجرةٌ إلا لعَلفٍ[٢] . اللهمَّ باركْ لنا في مدينَتنا ، اللهمَّ باركْ لنا في صاعِنا ، اللهمَّ بارك لنا في مدِّنا ، اللهمَّ اجعـلْ مع

(٥) أي لولا خوفي أن يعتقد الناس أن استقائي معكم من أعمال الحج لفعلته .

(١) هي الطريق بين الجبلين ، وأراد هنا ما بين المشعر الحرام وبين عرفة .

(٢) طعام الحيوان .

البركةِ بركتينِ ، والذي نفسي بيدهِ ما مِنَ المدينةِ شِعبٌ ولا نَقبٌ[٣] إلا عليه ملَكانِ يحرُسانِها ، حتى تقدَموا إليها .

٣ ـ اللهم إنَّ إبراهيمَ كانَ عبدكَ وخليلَك ، دعاكَ لأهلِ مكةَ بالبركةِ ، وأنا محمدٌ عبدُكَ ورسولُكَ أدعوكَ لأهلِ المدينةِ ، أن تُبارك لهمْ في مُدِّهمْ وصاعِهمْ مِثليْ ما باركتَ لأهلِ مكةَ ، معَ البركةِ بركتينِ .

٤ ـ أمرتُ بقريةٍ تأكلُ القرى يقولونَ : يثربُ ، وهي المدينةُ تَنفي الناسَ كما يَنفي الكيرُ خَبَثَ الحديد .

٥ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّم بيتَ الله وأمَّنهُ ، وإني حرَّمتُ المدينةَ ما بينَ لابتيْها[٤] ، لا يُقلعُ عِضاهُها[٥] ، ولا يُصادُ صيدُها .

٦ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّم مكةَ ، وإني حرمتُ ما بينَ لابتيْها (يريد المدينةَ) .

٧ ـ إنَّ إبراهيمَ حرَّمَ مكةَ ، ودعا له ، وإنِّي حرَّمتُ المدينةَ ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكةَ ، ودعوتُ لَها في مدِّها وصاعِها مثلَ ما دعا إبراهيمُ لمكةَ .

٨ ـ إنَّ الإيمانَ ليأرزُ[٦] إلى المدينةِ كما تأرز الحيةُ إلى جُحرها .

---

(٣) هو المضيق بين الجبلين .
(٤) حَرَّتَيْها ، والحرة : الأرض ذات الحجارة السود .
(٥) نوع من الشجر .
(٦) يجتمع .

٩ ـ إنَّ الله أمَرني أن أُسمي المدينةَ طَيبةً .

١٠ـ إنَّ الله حبَسَ عن مكـةَ الفِيـل ، وسلطَ عليهـا رسـولَ الله والمؤمنينَ، ألا فإنَّها لـمْ تحلَّ لأحد قبلي ، ولا تحلّ لأحدٍ بعدي ، ألا وإنَّها حلَّتْ لي ساعةً منْ نهارٍ، ألا وإنَّها ساعتي هذهِ حرامٌ ، لا يُختَلى شوكُها ، ولا يعضَدُ[٧] شجرُها ، ولا يلتَقطُ ساقِطتُها إلا لمنشِدٍ ، ومنْ قُتِل لهُ قتيلٌ فهو بخيرِ النَّظرينِ[٨] ، إمَّا أنْ يعقِلَ[٩] ، وإمَّا أنْ يُقـادَ[١٠] أهلُ القتيلِ .

١١ـ إنَّ الله حرَّمَ مكةَ يومَ خلقَ السَّمٰواتِ والأرضَ ، فهيَ حرامٌ بحرمةِ الله إلى يومِ القيامةِ ، لَمْ تحِلَّ لأحدٍ قبلي ، ولا تحِلُّ لأحدٍ بعدي ، ولَمْ تحِلَّ لي قطُّ إلَّا ساعةً منَ الدهرِ ، لا يُنفَّرُ صيدُها ، ولا يُعضَدُ شوكُها ، ولا يُخْتَلى خَلاها[١١] ، ولا تحلُّ لقطتها إلَّا لمُنشدٍ .

١٢ـ إن الله تعالى سمَّى المدينةَ طابةَ .

١٣ـ إنّ مكَّةَ حَرَّمها الله ، ولم يُحرِّمْها الناسُ ، فلا يَحِلُّ لامْرىء يُؤمنُ بالله واليومِ الآخرِ أن يَسفِكَ بها دَماً ، ولا يَعضدَ بها شَجرةً ، فإنْ

---

(٧) يقطع .

(٨) الأمرين .

(٩) الدية .

(١٠) قتل القاتل بدل القتيل .

(١١) النبات الرقيق الرطب .

أحدٌ ترَخَّصَ[11] لقِتال رسولِ الله ﷺ فيها فقُولوا: إنَّ الله قد أذِنَ لرَسولهِ، ولم يأذنْ لكمْ، وإنما أُذِنَ لي ساعةً منْ نهارٍ، ثم عادتْ حُرمَتُها اليومَ كحُرمَتِها بالأمسِ، ولْيُبلِّغِ الشاهِدُ الغائِبَ.

١٤ـ إنما المدينةُ كالكيرِ تَنفي خَبثَها، وتَنصَعُ[12] طِيبَها

١٥ـ إنها حَرمٌ آمِنٌ، إنها حَرمٌ آمِنٌ (يعني المدينةَ).

١٦ـ إنها طيبةٌ، تنفي الرجال كما تنفي النارُ خَبَثَ الحديدِ.

١٧ـ إني أحرمُ ما بينَ لابتي المدينةِ، أن يُقطعَ عِضاهُها، أو يُقتَلَ صيدُها، المدينةُ خيرٌ لهمْ لو كانوا يعلمونَ، لا يَدعها أحدٌ رغبةً عنها إلا أبدَلَ الله فيها مَنْ هو خيرٌ منهُ. ولا يَثبُتُ أحدٌ رغبةٌ عنها إ ولا يَثبُتُ أحدٌ على لأوائِها[13] وجَهدها إلا كنتُ لهُ شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ، ولا يُريدُ أحدٌ أهلَ المدينةِ بِشَرٍّ إلا أذابَهُ الله في النَّارِ ذوبَ الرصاصِ، أو ذوبَ الملحِ في الماءِ.

١٨ ـ إني حرَّمتُ ما بينَ لابَتَيِ[14] المدينةِ، كما حرَّمَ إبراهيمُ مكة.

١٩ ـ تبلُغُ المساكنُ إهابَ[15].

(١١) هيأ نفسه.

(١٢) تُخْلِصُه

(١٣) الضيق في المعيشة. (١٤) حَرَّتَيْها، والحرَّة: الأرض ذات الحجارة السود.

(١٥) موضع قرب المدينة، وهذا الحديث معجزة للنبي ﷺ فقد بلغت المساكن ذلك في عصر بني أمية.

٢٠ ـ حرِّمَ ما بينَ لابَتي المدينةِ على لِساني .

٢١ ـ رأيتُ كأني في دِرعٍ حَصينةٍ ورَأيتُ بقراً تُنحرُ، فأوَّلتُ[١٤] أنَّ الدِّرعَ الحصينَةَ المدينةُ ، وأنَّ البقرَ نفرٌ ، واللهِ خيرٌ .

٢٢ ـ على أنقاب المدينة ملائكـةٌ ، لا يدخلهـا الطَّاعـونُ ، ولا الدجالُ .

٢٣ ـ ما أَطيَبكِ من بلدٍ وأحبَّكِ إليَّ ، ولولا أَنَّ قومي أخرجوني منكِ ما سكَنْتُ غيْرَكِ . (قاله لمكَّة) .

٢٤ ـ ما بينَ لابَتَي المدينةِ حرامٌ .

٢٥ ـ من أخافَ أهلَ المدينة ، أخافهُ الله .

٢٦ ـ من أخافَ أهل المدينةِ ، فقد أخافَ ما بين جَنْبي

٢٧ ـ من أراد أهل المدينةِ بسوءٍ أذابهُ الله ، كما يذوب الملحُ في الماء .

٢٨ ـ من استطاعَ أن يموت بالمدينةِ فلْيَمت بها ، فإني أشفعُ لِمَنْ يموتُ بها .

٢٩ ـ المدينةُ حرامٌ ، ما بيْنَ عَيْرٍ إلى ثوْرٍ ، فمَن أَحدَث فيها حدَثاً ،

---

(١٤) فسَّرتُ .

أو آوى فيها محدِثاً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرفاً ، ولا عدْلاً[١٥] ، وذمَّةُ المسلمينَ واحدةٌ ، يسعى بها أدناهم ، فَمن أخفرَ[١٦] مسلماً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صرْفاً ، ولا عَدلاً ، ومن ادَّعى إلى غيرِ أبيهِ ، أو انتمى إلى غيرِ مَواليه ، فعليه لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرفاً ، ولا عدلاً .

٣٠ ـ المدينةُ حرامٌ ، ما بيْنَ عيْرٍ إلى ثوْرٍ ، لا يُختلى خلَاها[١٧] ، ولا ينفَّرُ صيدُها ، ولا تُلتقطُ لُقطَتُها ، إلا لمنْ أَشادَ بها[١٨] ، ولا يصلُحُ لرجلٍ أن يَحمِلَ فيها سلاحاً لقِتالٍ ، ولا يصلُحُ أن يُقطَعَ منها شجرةٌ ، إلا أن يَعلفَ رجلٌ بعيره .

٣١ ـ المدينةُ حرامٌ من كذَا إلى كذَا ، لا يُقْطعُ شجرُها ، ولا يُحدَثُ فيها حدَثٌ ، مَن أَحدَثَ فيها حدثاً ، أو آوَى محْدِثاً ، فعليهِ لعنةُ الله ، والملائكةِ ، والناسِ أجمعينَ ، لا يقبلُ الله منهُ يومَ القيامةِ صَرْفاً ، ولا عَدلاً .

٣٢ ـ المدينةُ حرَمٌ آمِنٌ .

---

(١٥) التوبة والفدية ، وقيل : النافلة والفريضة .

(١٦) نقض عهده وذمته .

(١٧) النبات الرقيق الرطب . (١٨) أي : رفع صوته بالتعريف بها .

٣٣ ـ والله إنك لخيرُ أرضِ الله، وأحبُّ أرضِ الله إليَّ، ولوْلا أني أُخرجتُ منكِ ما خرجتُ.

٣٤ ـ لا يحلُّ لأحدكم أن يحملَ بمكةَ السلاحَ.

٣٥ ـ لا يدخلُ المدينةَ المسيحُ[١٨]، والطاعون.

٣٦ ـ لا يدخلُ المدينةَ رعبُ المسيح الدجال، لها يومئذٍ سبعةُ أبوابٍ، على كلِّ بابٍ ملَكان.

٣٧ ـ لا يصبرُ على لأواءِ المدينةِ وشِدتِّها أحدٌ من أمتي، إلا كنتُ له شفيعاً أو شهيداً يومَ القيامةِ.

٣٨ ـ لا يَكيدُ أهلَ المدينةِ أحدٌ، إلا انماعَ[١٩] كما ينماعُ الملحُ في الماءِ.

٣٩ ـ يأتي الدجالُ المدينـةَ، فيجد المـلائكةَ يحـرسونهـا، فلا يدخلها الدجالُ، ولا الطاعون إن شاء الله تعالى.

٤٠ ـ يأتي على الناس زمانٌ يدعو الرجل ابن عمه وقريبه: هلمَّ إلى الرخاء، هلم إلى الرخاء، والمدينةُ، خيرٌ لهم لو كانوا يعلمون، والذي نفسي بيده، لا يخرج منهم أحدٌ رغبةً عنها[٢٠]، إلا أَخلف الله

(١٨) يعني الدجال.
(١٩) ذاب.
(٢٠) ترفّعاً.

فيها من هو خيرٌ منه، ألا إن المدينة كالكيرِ[1]، يُخْرِجُ الخَبَث، لا تقوم الساعة حتى تنفي المدينة شرارها، كما ينفي الكير خَبَث الحديد.

٢٣- باب يوم الفطر ويوم الأضحى

١ - شهرانِ لا ينقُصان شهرا عيدٍ، رمضانُ وذُو الحجة.

٢ - الصومُ يومَ تصُومونَ، والفِطْرُ يوْمَ تُفطِرونَ، والأضحى يوم تُضَحُّونَ.

٣ - صوُمكمْ يومَ تصومُونَ، وأضْحاكمْ يومَ تُضحُّونَ.

٤ - فطرُكمْ يومَ تُفطِرون، وأضحاكمْ يومَ تُضِحُّونَ، وعَرفَةٌ يـومَ تُعرِّفونَ.

٥ - فِطْركمْ يوم تُفطِرونَ، وأضحاكمْ يومَ تُضَحُّونَ، وكلُّ عَرَفَـةَ مَوقفٌ، وكلُّ منى مَنحرٌ، وكلُّ فجاجِ مكة مَنحرٌ وكلُّ جمعٍ موقفٌ.

٦ - الفِطْرُ يوْمَ تُفْطرونَ، والأضحى يَومَ تُضَحَّونَ.

٧ - الفِطْرُ يومَ يُفْطرُ الناسُ، والأضحى يومَ يُضحي الناسُ.

٨ - قـدِمتُ المدينـةَ ولأهل المـدينةِ يـومـانِ يَلعبـون فيهمـا في الجاهليةِ، وإنَّ الله تعالى قد أبدَلَكم بهِما خيراً منهما يومَ الفِطرِ ويـومَ النحرِ.

---

(١) هو جهاز يستعمله الحداد للنفخ في النار لإشعالها.

٩ ـ كانَ لكمْ يومانِ تَلعبُونَ فيهما ، وقدْ ابدَلَكُم الله بهِما خيراً منْهُما يوْمُ الفِطْرِ، ويوْمُ الأضحى

١٠ ـ كان لا يَخرجُ يوم الفطر حتَّى يَطْعَمَ ، ولا يَطْعَمُ يوم النحر حتى يذبحَ

١١ ـ يا أبا بكرٍ إن لكل قومٍ عيداً ، وهذا عيدنا

٢٤ ـ باب الأضاحي

١ ـ إذا دخلَ العشرُ وأرادَ أحدكمْ أنْ يضحِّيَ ، فلا يمسَّ منْ شعرهِ، ولا منْ بشرهِ شيئاً .

٢ ـ إذا رأيتم هلالَ ذي الحجَّةِ ، وأرادَ أحدكمْ أن يضحيَ ، فليمسِكْ عنْ شعرِهِ وأظفارِهِ .

٣ ـ أربعٌ لا يجزينَ في الأضاحي ؛ العوراءُ البينُ عورُها والمريضةُ البينُ مرضها ، والعرجاء البين ظلعُها[١] والعجفاءُ التي لا تُنْقي[٢] .

٤ ـ اركبوا الهدْيَ بالمعروفِ حتى تجدُوا ظهراً .

٥ ـ افضلُ الحجِّ العجُّ والثجُّ[٣] .

---

(١) عرَجها .

(٢) الهزيلة التي لا مخّ لها لضعفها .

(٣) رفع الصوت بالتلبية ، وصب دماء الهدي .

٦ ـ إنَّ الجذعةَ[٤] تجزي ممَّا تجزِي منهُ الثنيَّةُ[٥].

٧ ـ إنَّ الجذعَ منَ الضأنِ يوفي ممَّا يوفي منْهُ الثنيُّ منَ المعزِ.

٨ ـ إنَّ أولَ ما نبدأُ بهِ في يومِنا هذا أن نُصلي، ثمَّ نرجعَ فننحَر، فمنْ فعلَ ذلكَ فقدْ أصابَ سُنَّتنا، ومنْ ذبحَ قبلَ ذلكَ فإنما هوَ لحمٌ قدَّمه لأهلهِ، ليسَ من النُّسكِ في شيءٍ.

٩ ـ إنَّ أولَ منسَكِ يومِكمْ هذا الصلاةُ.

١٠ ـ إنا كُنَّا نهيْناكمْ عن لُحومِها أن تأكلوها فوقَ ثلاثٍ؛ لكيْ تسعَكُم فقد جاء الله بالسَّعة، فكلوا وادَّخِروا واتجروا، ألا وإن هذه الأيام أيامُ أكلٍ، وشربٍ، وذكرٍ لله.

١١ ـ إني كنتُ نهيتُكم أن تأكلوا لحومَ الأضاحي إلا ثلاثاً، فكلوا، وأطعمُوا، وادَّخروا ما بَدا لكمْ، وذكرتُ لكمْ أن لا تنبذوا في الظُّروفِ: الدُّباءِ، والمزفَّتِ، والنَّقيرِ، والحنتمِ[٦]، انتبذوا فيما رأيتمْ، واجتنبوا كلَّ مُسكرٍ، ونهيتُكمْ عن زيارةِ القبورِ، فمنْ أرادَ أن يـزورَ فليزُرْ، ولا تقولوا هُجْراً[٧].

(٤) ما استكملت أربع سنوات ودخلت في السنة الخامسة.

(٥) ما دخلت في السنة السادسة.

(٦) الدباء: القرع، المزفت: الإناء يُطلى بالزفت ويُنْتَبذ فيه، والنقير: جذع يُنقر وينبذ فيه، والحنتم: جرارٌ خُضر كانوا يجلبون فيها الخمر إلى المدينة.

(٧) هو القبيح من القول.

١٢ ـ إني كنتُ نهيتُكمْ عن لُحومِ الأضاحي فوقَ ثلاثٍ كيما تسعكمْ، فقد جاء الله بالخيرِ، فكلوا، وتصدَّقوا، وادَّخروا، إنَّ هذه الأيامَ أيامُ أكلٍ، وشُربٍ، وذكرٍ لله.

١٣ ـ برُّ الحَجِّ إطعامُ الطعامِ، وطيبُ الكلامِ.

١٤ ـ البقرةُ عنْ سبعةٍ، والجزورُ عنْ سبعةٍ.

١٥ ـ البقرةُ عن سبعةٍ، والجزُور عنْ سبعةٍ في الأضاحي

١٦ ـ الجزورُ عن سبعةٍ.

١٧ ـ دمُ عفراءَ[٧] أحبُّ إلى الله مِنْ سَوْدَاوَيْن[٨].

١٨ ـ دمُ عفراءَ أزكَى عنْدَ الله مِنْ دمِ سَوْدَاوَيْن.

١٩ ـ ضحُّوا بالجَذَعِ منَ الضأنِ؛ فإنهُ جائزٌ.

٢٠ ـ على أهل كلِّ بيتٍ أن يذبحوا شاةً في كُلِّ رجب، وفي كلِّ أضحى شاةً.

٢١ ـ عليكم هدياً قاصداً[٩]؛ فإنه من يُشادَّ[١٠] هذا الدِّينَ يغلْبْهُ.

٢٢ ـ قرِّبيهِ، فقد بلغتْ محلَّها[١١].

---

(٧) الشاة التي يضرب لونها إلى بياض غير ناصع.

(٨) يعني شاتين لونها أسود.

(٩) سيرة مقتصدة. (١٠) يقاومه. (١١) أي صار حلالاً لنا وزال عنه حكم الصدقة، قاله عن عظم شاةٍ كانت جويرية زوجته ﷺ أعطته مولاتها من الصدقة.

٢٣ ـ كُلوا لحومَ الأضاحي وادَّخِرُوا

٢٤ ـ كنتُ نهيتكُم عنْ لُحُومِ الأضاحي فوْق ثلاثٍ، لِيتَّسِعَ ذوو الطَّوْلِ على مَنْ لا طولَ لهُ، فكُلوا ما بَدَا[١١] لكمْ، وأطعِموا وادَّخروا.

٢٥ ـ كان يذْبَحُ أُضحِيَتَهُ بيدهِ.

٢٦ ـ كان يُضحي بكبشينِ أقرَنَيْنِ أملَحَيْنِ[١٢]، وكانَ يُسمِّي ويكبِّرُ.

٢٧ ـ كان يَنحَرُ أُضْحِيته بالمُصلَّى.

٢٨ ـ ليأكلْ كلُّ رجلٍ من أضحيتهِ.

٢٩ ـ من باعَ جلد أُضحيتهِ، فلا أُضحيةَ له.

٣٠ ـ من وجد سعةً ولم يُضحِّ فلا يقربنَّ مصلانا.

٣١ ـ نهيتكم عن ثلاث، أنا آمركم بهن، نهيتكم عن زيارة القبور فزوروها، فإن زيارتها تذكرة، ونهيتكم عن الأشربة ان تشربوا إلا في ظروف الأدم[١٣]، فاشربوا في كل وعاء، غير أن لا تشربوا مسكراً، ونهيتكم عن لحوم الأضاحي أن تأكلوها بعد ثلاث، فكلوا واستمتعوا بها في أسفاركم.

---

(١١) ظهر.

(١٢) الذي بياضه أكثر من سواده.

(١٣) أوعية تصنع من جلد.

٣٢ ـ من ذبحَ بعد الصلاةِ تمَّ نسُكهُ ، وأصابَ سنَّة المسلمينَ .

٣٣ ـ من ذبحَ قبلَ الصلاةِ فإنما يذبحُ لنفسهِ ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ فقد تم نسكه ، وأصابَ سُنةَ المسلمينَ .

٣٤ ـ من رأى منكم هلالَ ذي الحجةِ ، وأراد أنْ يضحِّيَ ، فلا يأخذنَّ من شعرِهِ ولا من أظافرِه ، حتى يضحِّي .

٣٥ ـ من صلى صلاتنا ، ونسَك نسكَنا ، فقد أصابَ النسكَ ، ومن نسكَ قبلَ الصلاةِ فلا نُسكَ له .

٣٦ ـ من ضحَّى قبلَ الصلاةِ ، فإنما ذبحَ لنفسهِ ، ومن ذبحَ بعدَ الصلاةِ ، فقد تمَّ نسُكه ، وأصابَ سنَّةَ المسلمينَ .

٣٧ ـ من كان ذَبح أُضحيتَهَ قبْل أن يُصلِّي ، فليذبح مكانها أُخرى ، ومن لم يكن ذَبَحَ فَلْيذبح بسم الله .

٣٨ ـ من كان ذبح قَبْل الصَّلاةِ فليُعِد .

٣٩ ـ من كان له ذبحٌ يذبحُه ، فإذا أهلَّ هِلالُ ذي الحِجَّة ، فلا يأخُذنَّ من شعْرِهِ ، ولا من أظفاره شيئاً ، حتَّى يُضَحي .

٤٠ ـ من كان له سَعةٌ ولم يضَحِّ ، فلا يقرَبَنَّ مُصَلَّانا .

٤١ ـ لا يأكل أحدكم من لحمِ أضحيته فوقَ ثلاثةِ أيامٍ .

٤٢ ـ لا يذبحنَّ أحدكم حتى يصلي .

١٢ ـ كتاب الذبائح

١ ـ باب الذبح

١ ـ اتريدُ أن تميتَها موتاتٍ؟؟ هلَّا حددتَ[1] شفرتكَ قبلَ أن تُضجعها؟

٢ ـ إن عطبَ[2] منها شيءٌ فانحرهُ، ثم اغمسْ نعلهُ في دمهِ[3]، ثم اضربْ صفحتهُ[4]، ثم خلِّ بينهُ وبين الناس؛ فليأكلوهُ.

٣ ـ إن عطبَ منها شيءٌ، فخشيتَ عليهِ موتاً فاذبحها، ثم اغمسْ نعلَها في دمِها، ثم اضربْ بها صفحتها، ولا تطعمْ منها أنتَ ولا أحدٌ منْ أهلِ رفقتكَ، واقسمها.

٤ ـ إنَّ الله محسنٌ يحِبُّ الإحسانَ، فإذا قتلتمْ فأحسنُوا القتْلةَ، وإذا ذبحتمْ فأحسنوا الذِّبحَ، وليُحِدَّ أحدُكمْ شفرَتَهُ، ثمَّ ليرِحْ[5] ذبيحَتَهُ.

٥ ـ إنَّ الله تعالى كتبَ الإحسانَ على كلِّ شيءٍ، فإذا قتلتمْ، فأحسِنُوا القتلةَ، وإذا ذبحتم فأحسنوا الذِّبحة، وليُحِدَّ أحدكمْ شفرتَهُ، وليرح[5] ذبيحَتهُ.

---

(١) جعلتها حادة.

(٢) أصابها مرض.

(٣) وهي النعل التي كانت معلقة بعنقه.

(٤) جانبه.

(٥) أي يجعلها مستريحاً بتنفيذ ما أمر به من التعجيل ونحوه.

٦ ـ أنهِرِ الدَّمَ بما شئتَ ، واذكرِ اسمَ الله عليه .

٧ ـ ذكاةُ[٦] الجنينِ ذكاةُ أُمِّهِ .

٨ ـ سمُّوا الله عليه وكلوه .

٩ ـ كلْ ما فَرَى الأَوْداجَ[٧] ما لْم يكنْ قَرْض سِنٍّ ، أوْ حَزَّ ظُفْرٍ .

١٠ ـ لعن الله من لعن والديه ، ولعن الله من ذبح لغير الله ، ولعن الله من آوى محدثاً ، ولعن الله من غيَّر منار الأرض .

١١ ـ ما أنهرَ الدَّمَ وذُكِر اسمُ الله عليهِ فكُلهُ ، ليس السِّنَّ والظُّفرَ ، وسأحدِّثكم عن ذلكَ ، أمَّا السِّنُّ فعظمٌ ، وأمَّا الظُّفرُ فمُدَى[٨] الحبشةِ .

١٢ ـ ملعونٌ من سبَّ أباهُ ، ملعونٌ من سبَّ أمَّهُ ، ملعونٌ من ذَبَحَ لغيرِ الله ، ملعونٌ من غيَّرَ تُخومَ[٩] الأرضِ ، ملعونٌ من كمَّهَ أعمى عن طريقٍ ، ملعونٌ من وَقعَ على بهيمهِ ، ملعونٌ من عمِلَ قومِ لوطٍ .

٢ ـ باب الحرام والمباح والمكروه من الحيوان

١ ـ أُحلت لنا مَيتتانِ ودمانِ ، فأمَّا الميتتانِ ، فالحوتُ والجرادُ ، وأما الدَّمانِ فالكبدُ والطِحالُ .

---

(٦) الذبح والنحر .

(٧) شقّ العروق .

(٨) سكين .

(٩) معالمها .

٢ ـ أكلُ كلِّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ حرامٌ .

٣ ـ إنَّ اللهَ ورسولَهُ ينهيانِكمْ عنْ لحومِ الحُمرِ الأهليَّةِ ؛ فإنَّها رِجْسٌ منْ عملِ الشَّيطانِ .

٤ ـ ألا إني أوتيتُ الكتابَ ومثلهُ معهُ ، ألا يوشكُ رجلٌ شبعان على أريكَتهِ يقول : عليكمْ بهذا القرآنِ ، فما لا يحلُّ لكم لحمُ الحمارِ الأهلي ، ولا كلِّ ذي نابٍ منَ السَّبُعِ ، ولا لُقطةُ مُعاهدٍ[1] ، إلا أن يستغنيَ عنها صاحبُها ، ومنْ نزلَ بقومٍ فعليهمْ أن يُقروهُ[2] ، فإن لم يُقروهُ فلهُ أن يغصبهمْ[3] بمثلِ قِراهُ .

٥ ـ الضبُّ لست آكلُه ولا أُحرِّمه .

٦ ـ كلُّ ذي نابٍ منَ السِّباعِ فأكلُهُ حرَامٌ .

٧ ـ كلُّ شيءٍ قُطِعَ من الحيِّ فهو ميْت .

٨ ـ ما قُطعَ من البيمةِ ، وهي حيَّةٌ ، فهو ميْتَة .

٩ ـ نهى عن أكل الجلاّلة[4] ، وألبانها .

١٠ ـ نهى عن أكل الضب .

---

(١) كافر بينه وبين المسلمين عهد أمان .

(٢) يضيِّفوه .

(٣) أي : فله أن يأخذ منهم عوضاً عما حرموه من الضيافة .

(٤) التي تأكل القاذورات .

١١ ـ نهى عن أكل المجثمةِ [٥] .(وهي التي تُصبَّرُ بالنَّبل.)

١٢ ـ نهى عن أكل كلِّ ذي نابٍ من السباع.

١٣ ـ نهى عن أكل ذي نابِ من السباع، وعن أكل ذي مخلبِ من الطيرِ.

١٤ ـ نهى عن أكل لحوم الحُمرِ الأهلية.

١٥ ـ نهى .... عن ذبح ذواتِ الدَّر [٦] .

١٦ ـ لا عَقْر [٧] في الإسلام.

١٧ ـ لا تحلُ النُّهبى، ولا كلُّ ذي ناب من السباع، ولا تحلُّ المجثَّمة.

١٨ ـ لا تذبحن ذات درٍّ.

١٩ ـ ألا فما قُطِع من حيٍ فهو ميِّت.

٣ ـ باب الصيد

١ ـ إذا أرسلت كلابكَ المعلّمة وذكرت اسم الله فكل ممَّا أمسَكن عليك، وإن قتلْن، إلا أن يأكل الكلبُ، فإنِّي أخافُ أن يكون إنَّما أمسكهُ على نفسِهِ، وإن خالطها كلاب من غيرها فلا تأكل، فإنك لا تدرْي أيُّها

---

(٥) هي كل حيوان يُنصَب ويرمى ليقتل.

(٦) ذوات اللبن.   (٧) لا ذبح عند القبر.

قتل، وإن رميت الصيد فوجدتهُ بعد يوم أو يومين ليس به إلا أثرُ سهمِك فكُلْ، وإن وقع في الماءِ فلا تأكل.

٢ ـ إذا أرسلت كلبكَ المعلم فقتل فكُلْ، وإذا أكلَ فلا تأكلْ، فإنَّما أمسكَ على نفسِهِ، وإن وجدت معه كلباً آخرَ فلا تأكل، فإنَّما سميْتَ على كلبِكَ، ولمْ تسمِّ على كلبٍ آخر.

٣ ـ إذا أرسلتَ كلبكَ المُكَلَّبَ[1] وذكرتَ وسميَّتَ فكُلْ ما أمسكَ عليكَ كلبُكَ المكلَّبُ، وإن قتلَ، وإن أرسلت كلبكَ الذي ليسَ بمكلَّبٍ وأدركتَ ذكاتَهُ[2] فكُلْ، وكلْ ما ردَّ عليكَ سهمُكَ، وإن قتلَ وسَمِّ الله.

٤ ـ إذا أرسلتَ كلبَكَ فاذكر اسْمَ الله، فإنْ أمسكَ عليكَ فأدركتَهُ حيَّاً فاذبحهُ، فإنْ أدركتهُ قدْ قتلهُ ولمْ يأكل منْهُ فكُلهُ، وإنْ وجدتَ معَ كلبِكَ كلباً غيرَهُ قدْ قتلَ، فلا تأكلْ، فإنّكَ لا تدري أيُّها قتلهُ، وإنْ رميتَ بسهمِكَ فاذكرْ اسمَ الله، فإنْ غابَ عنكَ يوماً فلمْ تجدْ إلَّا أثر سهمِكَ فكُلْ إنْ شئتَ، وإنْ وجدْتهُ غريقاً في الماءِ فلا تأكُلْ، فإنكَ لا تدري الماءُ قتلُهُ أوْ سهْمُكَ؟

٥ ـ إذا رميت بسهمِكَ وغابَ ثلاثةَ أيامٍ وأدركتهُ فكلهُ، ما لم يُنتنْ.

---

(١) المسلط على الصيد.

(٢) ذَبْحَهُ.

٦ ـ إذا رميتَ الصيدَ فأدركتهُ بعْدَ ثلاثِ ليالٍ وسهمُكَ فيهِ فكلهُ ، ما لم ينْتنْ .

٧ ـ إذا رميتَ بالمعراضِ (٢) الصيدَ فخرَقَ (٣) فكُلهُ ، وإنْ أصابهُ بعرضِهِ فلا تأكلهُ ؛ فإنَّه وقيذٌ (٤) .

٨ ـ كُلْ ما ردّت عليكَ قوسُك .

٩ ـ ما أصابَ بِحدِّهِ فكُلْهُ ، وما أصابَ بعرضِهِ فقَتَلَ فإنَّه وقيذٌ تأكلهُ .

١٠ ـ ما أمسكَ عليكَ فكُل .

١١ ـ يا أبا ثعلبةَ : كلْ ما ردَّت عليك قوسُك وكلبُك المعلَّم ويدُك ذكيٌّ ، وغيرُ ذكي .

٤ ـ باب العقيقة

١ ـ عنِ الغُلامِ شاتَانِ مُكافِئتَانِ(١) ، وعنِ الجاريةَ شاةٌ .

٢ ـ عنِ الغلامِ شاتَانِ ، وعنِ الجاريةِ شاةٌ ، لا يَضُرُّكم أَذُكْراناً كنَّ أمْ إناثاً .

---

(٤) هو ما قتل بعصا أو حجر ونحوهما .
(٢) سهم لا ريش له ولا نصل .
(٣) اخترق .
(١) متساويتان في السن والحسن .

٣ ـ عن الغلامِ عقيقتانِ ، وعنِ الجاريةِ عقيقةٌ .

٤ ـ الغلامُ مرتهَنٌ بعقيقتهِ ، تُذبَحُ عنهُ يومَ السابعِ ، ويسمى ويُحلَقُ رأسُه .

٥ ـ الغلامُ مرتَهنٌ بعقيقتهِ ، فأهريقوا[٢] عنهُ الدمَ ، وأميطوا[٣] عنه الأذى .

٦ ـ في الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقوا عنهُ دماً ، وأميطوا عنهُ الأذى .

٧ ـ كلُّ غلامٍ رهينةٌ بعقيقتهِ ، يذْبَحُ عنهُ يومَ سابعِهِ ، ويُحلَقُ رأسُهُ ويسمَّى .

٨ ـ معَ الغلامِ عقيقةٌ ، فأهريقوا عنه دماً ، وأميطوا عنهُ الأذى .

٩ ـ في الإبلِ فَرعٌ[٤] ، وفي الغنمِ فرعٌ ، ويُعَقُّ عنِ الغلامِ ، ولا يُمسُّ رأسُهُ بدمٍ .

١٠ ـ يُعقُّ عن الغلام ، ولا يُمسُّ رأسه بدمٍ .

١١ ـ العقيقةُ تُذبَحُ لسبعٍ ، أو لأربعَ عشرةً ، أو لإحدى وعشرينَ .

---

(٢) أسيلوا .

(٣) أي أزيلوا شعر رأسه .

(٤) كان الرجل في الجاهلية إذا تمت إبله مئة نحر بكراً لصنمه ، وهو الفرع ، وكان المسلمون يفعلونه في صدر الإسلام ثم نسخ

١٢ - العقيقةُ حقٌّ ، عنِ الغلامِ شاتانِ متكافئتانِ ، وعنِ الجاريةِ شاةٌ .

١٣ - لا يحبُّ اللهُ العُقوقَ ، ومن وُلِدَ له ولدٌ ، فأحبَّ أن ينسُكَ عنه فلينسُكْ ، عن الغلامِ شاتانِ مكافأتانِ ، وعن الجاريةِ شاةٌ .

٥ - باب الفرع والعتيرة [١]

١ - اذبحوا لله في أي شهر كان ، وبرّوا لله ، وأطعموا .

٢ - العتيرةُ حقٌّ .

٣ - في كلِّ سائمةٍ [٢] منَ الغنمِ فرعٌ ، تغْذوهُ ماشِيَتُكَ ، حتى إذا استحملَ للحجيجِ ذبحتَهُ فتصدَّقتَ بلحمهِ على ابنِ السبيلِ ، فإنَّ ذلكَ هوَ خيْرٌ .

٤ - الفرْعُ حقٌّ ، وإنْ تترُكُوهُ حتى يَكُونَ بكراً شُغْزُبّاً [٣] - ابنَ مخاضٍ [٤] أوِ ابن لبُونٍ [٥] - فتُعطيهُ أرملةً ، أو تَحمِلَ عليهِ في سبيلِ اللهِ خيْرٌ منْ أنْ تذبحَهُ فيلزِقُ لحمُه بوَبَرِهِ ، وتُكفِىءَ [٦] إناءَكَ ، وتولِه [٧]

---

(١) شاة تذبح في رجب ، ونسخت بَعْدُ

(٢) الراعية .

(٣) ذكر ابن الأثير أنها محرّفة من «زُخْرُبّاً» ، وهو الغليظ . ومعنى «شُغْزُبّاً» الشديد ، وانظر «شرح المسند» (١٣ / ٦٧) للعلامة أحمد شاكر .

(٤) ما دخل في السنة الثانية .

(٥) ما دخل في السنة الثالثة .

(٦) تقلبه

(٧) من الوَلَه ، وهو : ذهاب العقل ، ويريد هنا : تحزنها .

ناقتَكَ .

٥ ـ لا فَرْعَ ، ولا عتيرَةَ .

انتهى المجلد الأول من

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الابواب الفقهية»

ويليه إن شاء الله المجلد الثاني وأوله كتاب الجهاد .

فهرس الجزء الأول من كتاب

«ترتيب أحاديث «صحيح الجامع الصغير وزيادته» على الابواب الفقهية»

الموضوع	رقم الصفحة